

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القيوين
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
فروع الكتاب والسنة

قامت الطالبة بالتحضير لهذا الكتاب
أى نعدى
د/ عبد المجيد محمود
د/ عبد العزيز العيسى
د/ الشرف منصور
القيدى

كتاب

«فِدْوَةُ الْخَازِي»

للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين
(المتوفى سنة : ٣٩٩)



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠١٢٢٣

دراسة وتحقيق

حائسة حسين السليمانى

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إشراف

فضيلة الدكتور

الشرف منصور بن جعفر العبدى

رئيس قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى



١٤٢٢

١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ

١٩٨٧ - ١٩٨٨ م



الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ⑤ الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

صِرَاطُ الْعَمَلِ الْعَظِيمِ

" " الأهدى داء " "

=====

الى والى والى الذى غرس فسقى
حب الدين والعلم والمبسر
أهدى هذه الثمرة
المتواضعة .

الى والى والى الحبيب .

==&==&==

کلمۂ شکر و تقدیر

”شكر وقدير“

أشكر أكرم أفاضل الشيخ الدكتور /

السيد شمس الدين بن عوف العبدلي - حفظه الله تعالى -

لفاء عالمنا في من عناية وتيسير ونصح وتوجيه ،

وإبراءه لظننا بالبحث والرفق ،

فجزاه الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء .

" المقدمة "

الحمد لله الذي جعل الجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال ،
ولمحببيه الأجر العظيم والخلود بجنانه فطوبى لمن جند الأجناد وباشـر
الجهاد وأعد العدة والعتاد .. ملبياً لقول الله تعالى :

(لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى
الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ
أَجْرًا عَظِيمًا ، دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) (١)
(فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ، وَمَنْ يُقَاتِلْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (٢) .

والصلاة والسلام على قائد المجاهدين القائل : " ان في الجنة
مائة درجة أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيل الله ، مابين الدرجتين
كما بين السماء والأرض " . (٣)

أما بعد :

فلما كان الجهاد في سبيل الله ذروة الإسلام وسنانه ، به يحفظ
الحق من عدوان الباطل ، ويصان الخير من طغيان الشر ، وتحصى الفضيلة من
صولة الرذيلة ، ولما كان المسلمون قد غلب عليهم في العصور الأخيرة داء
الغفلة عن ثمرات الجهاد ومنافعه العظيمة (٤) ، رأيت أن أسهم في التعريف
بحقيقة الجهاد في سبيل الله ، وتبيان أهدافه النبيلة في تحرير العباد
من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة .

وقد آلمني أن أنظر إلى واقع المسلمين فأراهم قد غفلوا عن
أغراض الجهاد ، وتراخوا عن الاعتصام بجاداته ، فوقعوا بسبب ذلك فيما هو

(١) سورة النساء ، آية : ٩٥ - ٩٦ .

(٢) ، ، ، ، : ٧٤ .

(٣) أخرجه البخارى (٢٠٢/٣) في الجهاد ، باب ما جاء في فضل الجهاد في سبيل
الله .

(٤) لاعبرة بالحروب القومية والسياسية والثورات الداخلية التي لم يردبها
وجه الله ، ولم يقصد بها إعلاء كلمة الله .

نتيجة طبيعية لترك الجهاد ، فهم اليوم أمة مغلوبة على أمرها يعيش من يعيش منها في ظل باهت من الحرية ، مستعبد الفكر ، مقيدا بأغلال العبودية للشرق والغرب ، قد ذهبوا في الأرض أحزابا وشيعا وتقطعوا أمما وأوطانا واستغل الصليبيون والملاحدة هذا الوضع فأدخلوهم في حظائر القوميات ليحولوا بينهم وبين إسلامهم وليؤججوا بينهم نار العداوة والبغضاء ، فلا عجب أن نرى اليوم العالم الإسلام ممزقا إلى دويلات متنافرة متناحرة وهي في تاريخها المجيد دولة موحدة ، وأوطانا متباعدة متحاجة ، وهي في واقعها الإيمانى وطن واحد لكل مسلم أينما حل من أرض الإسلام ، وهكذا فإن ترك الجهاد يكون سببا للمذلة والفرقة والهوان ، وضياع الديار وتسلط الكفرة على بلاد الإسلام بشتى أنواع التسلط الفكري والعسكري .

الباعث على اختيار الموضوع :

ونظرا لأهمية الجهاد فقد اشرح صدي أن أحقق مخطوطة رأيته نفيسة في هذا الصدد بعنوان " قدوة الغازي " لعالم أندلسي متقدم هو الإمام محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المتوفى سنة : ٣٩٩ هـ .

فهي من المؤلفات المهمة في باب الجهاد ، تمتاز بغزارة المادة وسداد المنهج وحسن المنحى ، حتى أن طالب العلم يمكنه أن يدرك مسن خلالها ، فوائد الجهاد في يسر وسهولة .

خطة البحث :

هذا وقد جعلت خطة البحث مكوشة من مقدمة وقسمين ، قسم للدراسة وقسم للتحقيق وخاتمة .

أما المقدمة فقد تعرضت فيها لمكاشة الجهاد في الشريعة الإسلامية ، والأسباب التي حملتني على اختيار الموضوع والخطة التي سرت عليها .

وأما القسم الأول فهو قسم الدراسة ويقع في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : دراسة عصر المؤلف وتناولت فيه المباحث التالية :

- المبحث الأول : الحالة السياسية .
- المبحث الثاني : الحالة العلمية .
- المبحث الثالث : الحالة الاجتماعية .

الفصل الثاني : في حياة ابن أبي زمنين حيث تناولت فيه :

أولا : مدخل ترجمة ابن أبي زمنين .

ثانيا : حياته الاجتماعية :

١- اسمه ونسبه .

٢- أصله .

٣- مولده ونشأته .

٤- أسرته .

ثالثا : حياته العلمية :

١- طلبه العلم ورحلاته .

٢- شيوخه .

٣- مكانته العلمية في الفقه المالكي .

٤- ابن أبي زمنين محدثا .

٥- تلاميذه .

٦- آثاره العلمية .

٧- عقيدته .

٨- أدبه وشعره .

٩- ثناء العلماء عليه .

١٠- وفاته .

الفصل الثالث : في التعريف بموضوع كتاب قدوة الغاري ودراسته واشتمل

على مبحثين :

المبحث الأول : التعريف بموضوع الكتاب نفسه حيث مهدت للنص المحقق بذكر

تعريف الجهاد ومراتبه وحكمه ، ومثل هذه الدراسة سوف

توضح قيمة الكتاب وتيسر لطلبة العلم الاستفادة منه إن شاء

الله .

المبحث الثاني : دراسة كتاب " قدوة الغازي " ذكرت فيه إثبات عنوان الكتاب وتوثيق نسبه إلى ابن أبي زمنين وبواعث تأليفه ، ومصادره ومنهج المؤلف فيه ، وقيمته ، ثم وصفا مجملا للنسخة الخطية التي اعتمدتها في إخراج هذا الكتاب ، وختمت ذلك كله بالمنهج الذي اتبعته في التحقيق والتعليق .

وأما الخاتمة ففي النتائج التي توصل إليها البحث .
القسم الثاني :

.....
النص المحقق *

هذا مجمل ما انتهيت إليه في هذه الدراسة وأرجو أن أكـون
قد وفقت إلى ما أبتغيت واهتديت إلى ما قصدت من إخراج هذا السفر اللطيف
على النحو الذي يعم النفع به وتلحقني به دعوة صالحة .

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم .

عائشة بنت الحسين السليماني

کتاب : رمز مومن : احمد رضا

القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول

«عصر ابن أبي زمنين»

ويشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول :

الحالة السياسية

المبحث الثاني :

الحالة العلمية :

- اهتمام العلماء بالحركة العلمية .

- ازدهار العلوم الشرعية .

- ازدهار مختلف العلوم .

المبحث الثالث :

الحالة الاجتماعية .

" الحالة السياسية بالأندلس في عصر ابن أبي زمنين "

ان الظروف التي تحيط بالإنسان ، والعصر الذي يعيش فيه لهما دورا كبيرا في تكوينه ، لأنه مدنى بالطبع ، أليف بالضرورة ، لا يمكن أن يعيش معزولا عن التأثير والتأثير ، فلهذا انرى من الضروري - استجلاء لشخصية ابن أبي زمنين - أن نلقى نظرة سريعة على المكان والمجتمع الذي عاش فيه ، وأن نجوب آفاق عصره . بحثا عن الجوانب الموهنة التي احتوت في اطارها حياته وأثرت في شخصيته وفي نتاجه العلمى .

وقد ولد وعاش امامنا ابن أبي زمنين بأرض الأندلس التي كانت تسمى ايبيريا ، وتقع شبه الجزيرة الايبيرية (الأندلس) على مثلث من الأرض يضيّق شرقا ويتسع غربا ، في الجنوب الغربي من القارة الأوروبية ، يفصلها من الجنوب عن السواحل المغربية مضيق جبل طارق ، ويفصلها من الشمال عن جنوب فرنسا جبال " البرت " أو البرتات " (Pirineos) .

ولفظ " الأندلس " معرب جاء من لفظ " الوندال " (Vandals) وهي قبائل من أصل جرمانى احتلوا شبه الجزيرة الايبيرية في حوالي القرن الخامس الميلادى فسميت باسمها " فاندلسيا " (Vandalusia) أى : بلاد الوندال ، ثم نطقت بالعربية : الأندلس .

والأندلس ليست تعبيراً جغرافياً ثابتاً ، بل هي كلمة تعني المناطق الاسلامية ، سواء اتسعت هذه المناطق لتشمل كل شبه الجزيرة الايبيرية كما في ايام الخلافة ، أو اقتصرت على مجرد مدينة غرناطة وما جاورها كما في العهود الأخيرة لدولة الاسلام هناك .

وقد فتحت الأندلس سنة : ٩٢ هجرية (٧١١ ميلادية) بقيادة طارق ابن زياد (٥) وموسى بن نصير (٦) رحمهما الله تعالى ، واستمر عهد الفتح حوالي أربع سنوات (٩٢ - ٩٥) ، تلاه عصر الولاة (٨) ، ويمتد مئتين سنة ٩٥ حتى

(١) الروض المعطار للحميرى : ٣٢ .

(٢) التاريخ الأندلسى للدكتور عبد الرحمن الحجى : ٣٧ .

(٣) المساحة الإجمالية لشبه الجزيرة الايبيرية هي : ٨٥١٦٦٦ كلم^٢ .

(٤) تطلق اليوم كلمة أندلسيا (Andalusia) بالإسبانية على المنطقة الجنوبية بإسبانيا التي تشمل ولايات قرطبة وإشبيلية وغرناطة . انظر دولة الإسلام في الأندلس لعبد الله عنان : ص (٥٠) .

(٥) طارق بن زياد الليثى بالولاء (نحو ٥٠ هـ - ١٠٢ هـ) أصله من البربر أسلم على يد موسى بن نصير فكان من أشد رجاله ، انظر : نفح الطيب للمقري ٢١٥/١ ، والاعلام للزركلي ٣١٣/٣ .

(٦) موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي بالولاء (١٩ هـ - ٩٧ هـ) أصله من وادى القرى (بالحجاز) . انظر : الاعلام : ٢٨٥/٨ .

(٧) انظر فجر الأندلس للدكتور حسين مؤنس : ٥٢ - ١١٢ .

(٨) اصطلح المؤرخون على تقسيم الحكم الإسلامى في الأندلس إلى عدة عهود أو عصور لكل عصر طابعه المميز ، وهناك من المؤرخين من يعتبر مدة الفتح (٩٥-٩٢) داخلة في عصر الولاة .

قيام الدولة الأموية بالأندلس سنة : ١٢٨ (٢٥٦م) وفي هذا العصر كانت الأندلس ولاية عربية تابعة للخلافة الأموية بدمشق ، سواء كان ذلك مباشرة أو بواسطة الشمال الإفريقي .

وتلا عصر الولاة عصر الدولة الأموية ، وهو أزهى العصور الأندلسية ، وينقسم إلى عهدين :

أولا : عهد الإمارة : ويبدأ منذ مجيء عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس سنة ١٢٨ ، حتى إعلان الخلافة من قبل عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر لدين الله سنة : ٣١٦ ، وكانت الأندلس في هذا العهد إمارة أموية مستقلة سياسيا عن الدولة العباسية في المشرق .

ثانيا : عهد الخلافة : ويبدأ منذ إعلان الخلافة سنة : ٣١٦ حتى نهاية الدولة العامرية سنة : ٤٢٢ (١) .

ولما فتح المسلمون الأندلس واستقروا بها ، شهدت هذه البلاد تنوعا في العناصر السكانية هم كالتالي :

(أ) العرب وقد دخلوا الأندلس على موجات متتابعة . (٢)

(ب) البربر : وكان أول دخولهم الأندلس أيام الفتح ، وظلت الهجرات البربرية إلى الأندلس حتى قيام الخلافة الأموية . (٣)

(١) منذ وفاة الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر سنة : ٣٦٦ وتولّى ابنه هشام الثاني المتوفى سنة : ٣٩٩ الحكم ، صارت السلطة في يد صاحب الدولة المنصور بن أبي عامر ، واستمرت في يد ولديه المظفر ثم عبد الرحمن الملقب بشنجل . انظر : الحلة السيرة لابن الأبار : ٢٦٨/١ ، والبيان المغرب لابن عدي : ٢٥٦/٢ ، نفح الطيب للمقري : ١/ ٧٦/٣ ، ٣٩٦ .

(٢) للتوسع في هذا الموضوع انظر : الإحاطة للسان الدين بن الخطيب : ١٠٣/١ ، ونفح الطيب للمقري : ٢٧٦/١ ، وفجر الأندلس للدكتور حسين مؤنس : ٣٥٥ - ٣٧٧ .

(٣) انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٤٦١ (ط : ليفي بروفنسال) ، والعبر لابن خلدون : ١٠٦/٦ ، وفجر الأندلس لحسين مؤنس : ٣٧٨ - ٣٩٦ .

(ج) الموالي ^(١) : وجل هو هؤلاء الموالي كانوا من موالي بني أمية في المشرق أو ممن دخل في ولائهم من أهل المغرب . ^(٢)

(د) المُسَلِّمَةُ : مفرد مُسَلِّم ، وهم سكان البلاد الأصليين الذين دخلوا الإسلام . ^(٣)

(هـ) المولدون : وهم أبناء المُسَلِّمَةِ ، وأبناء الفاتحين العرب والبربر الذين أقبلوا على مصاهرة الإسبان . ^(٤)

(و) العجم أو المستعربون : وهم نصارى الإسبان الذين كانوا يعيشون المسلمين ويتكلمون العربية مع احتفاظهم بدينهم . ^(٥)

(ز) اليهود (لعنهم الله) ^(٦) .

ونختتم هذا المدخل بوصف ابن غالب رحمه الله للأندلس حيث قال :
 " والأندلس شامية في طيب أرضها ومياها ، يمانية في اعتدالها واستراثها
 أهوازية في عظيم جبايتها ، عدنية في منافع سواحلها ، صينية في جواهر
 معادنها ، هندية في عطرها وطيبها ، وأهلها عرب في العزة ، والأنفة ، وعلو
 الهمة ، وفصاحة اللسن ، وطيب النفوس ، وإبابة الضيم ، وقله احتمال
 الذل ، هنديون في فرط عنايتهم بالعلوم وحبهم لها ، هم أشد الناس بحثاً
 عليها ، وأصحهم ضبطاً وتقييداً ورواية لها ، وخاصة لكتاب الله وسنة
 نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، بغداديون في نباهتهم وحدة أفكارهم
 ونفوذ خواطرهم ورقة أخلاقهم وظرفهم ونظافتهم ... " ^(٧)
 هذا وقد عاصر العلامة ابن أبي زمنين أربعة من الخلفاء وهم :

(١) الموالي : مفرد مولى ، وهو العبد أو (الممنوع عليه) ، والمعنى في قوله عليه الصلاة والسلام «مولى قوم من أنفسهم» أن من ألقوا بالقول للفقهاء ٢٦٣

(٢) انظر : فجر الأندلس لحسين مؤنس : ٣٩٦ - ٤١٣ .

(٣) انظر كتاب عبد الرحمن حجي : التاريخ الأندلسي : ١٦٢ حيث أورد قائمة بأسماء بعض الأعلام والأسر الشهيرة في الأندلس ذات الأصول الإسبانية .

(٤) انظر : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس لعبد العزيز سالم : ١٢٨ .

(٥) م . ن : ١٣٠ . (يعني المصير نفسه)

(٦) انظر : دولة الإسلام في الأندلس لعبد الله عنان : ١٩٢ .

(٧) فرحة الأنفس : ٢٨١ .

(١) الخليفة عبد الرحمن الثالث ، الناصر لدين الله

(٣٠٠ - ٣٥٠ هـ = ٩١٢ - ٩٦١ م)

تولّى هذا الأمير الحكم وهو في الثالثة والعشرين من عمره ، وحكم خمسين سنة ، فهو من أطول الملوك حكما ، وكانت الأندلس يوم تولّى عبد الرحمن الحكم أشد ما تكون إلى السكينة والاستقرار بعد أن هزتها الثورات ، وتجاذبتها الأعاصير من كل صوب ، فكان عبد الرحمن الناصر - ولله الحمد - والمنة - أميرا حازما ، وعاقلا شجاعا ، محبا للجهاد في سبيل الله وحريصا عليه ، ومن ثمّ فإنه لم تمض على جلوسه أشهر قلائل حتى خرج لقتال المتمردين في شعبان سنة : ٣٠٠ ، فاستولى على جميع حصونهم وطهرها من آثار الخروج والعصيان . (١)

ثم بعد أن استتب الأمر لعبد الرحمن الناصر بالأندلس، أعلنت في يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة ٣١٦ الخلافة الأموية ، وتسمي الأمير عبد الرحمن بأسير المؤمنين الناصر لدين الله ، وبدأت الدعوة من ذلك الحين لبني أمية باللقاب الخلافة في الأندلس والمغرب الأقصى . (٢)

وتعرضت بلاد الأندلس في عهد هذا الخليفة لأخطار كثيرة كادت تطيح بملك المسلمين . من هذه الأخطار التي هددت الوجود الإسلامي بالأندلس تفاقم خطر ملوك النصرانية الذين طعموا في ثغور المسلمين الشمالية ، فتنبه عبد الرحمن الناصر إلى ضرورة مواجهة الموقف في الشمال ، فخرج بنفسه بجيش كبير في محرم سنة : ٣١٢ فاستولى على أراضي واسعة ، وتوغل في مملكة أرغون (Aragon) . (٣)

(١) للتوسع : انظر : نفح الطيب للمقري : ٢٥٣/١ ، ودولة الإسلام في الأندلس لعبد الله عنان : ٣٧٣/٢ .

(٢) لقد كانت الخلافة العباسية في المشرق تعيش في اضطراب وفوضى ، واستبداد موالى الترك بالأمراء ، وحجرهم على الخلفاء ، كما كانت الدعوة الفاطمية في إفريقية لها مطامع واسعة في المغربين الأوسط والأقصى .

بل وفي الأندلس أيضا . انظر البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن الأبار ١٥٩/٢ .

(٣) انظر عنها الروض المعطار للحميري : ٢٧ .

كما واصل عبد الرحمن الناصر غزواته في بلاد الشمال حتى خافه
أكثر ملوك النصرانية واضطروهم إلى طلب الملح والإمان . (١)

ولم ينس خلال تَوَفُّرِهِ على محاربة الثوار والنصارى أن يُعْتَصِلَ
بمقاومة الدَّعوة الفاطمية الشيعية التي اجتاحت شمالي إفريقيا ، وامتدت
بسرعة إلى مَدُونَةِ المغرب ، وأخذت تهدد شواطئ الأندلس ، فَسَيَّرَ في سنة :
٣١٩ إلى ثغر سَبْتَةَ أسطولاً قوياً يتكون من خمسة آلاف من البحارة وألف من
الحشم ، وانضم إلى هذا الجيش الجرار جماعات من المتطوعة من مدينة بَجَانَةَ
وغيرها (٢) ، واستولى هذا الأسطول على سَبْتَةَ وَمَلِيلَةَ (٣) ، وهكذا قَدَّرَ الله
للخليفة الناصر أن يبسط نفوذه على هذه المنطقة، ويصد المدَّ الشيعي
عن التغلغل في أراضي الأندلس .

كما صدَّ هذا الخليفة هجوم " المَجُوس " (٤) بين سنتي ٣٥٣ و ٣٥٥ . (٥)

(٢) الخليفة الحكم الثاني ، المستنصر بالله .

(٣٥٠ - ٣٦٦ هـ - ٩٦١ - ٩٧٦ م)

استقرت الخلافة الأندلسية على عهد عبد الرحمن الناصر على أسس
ثابتة ، وكان عصره من أعظم العصور قوة وعظمة ومجداً ، وحين توفي رحمه
الله ، تولى الخلافة ابنه الحكم الثاني ، المستنصر بالله ، ولم تمض فترة
قصيرة على وفاة عبد الرحمن الناصر حتى بدت من الأمراء النصارى نزعة
إلى العدوان إذ كانوا يتصورون الحكم الثاني رجلاً ضعيفاً ، فبدأوا ببعض
الهجمات على المناطق الإسلامية ، فما كان من الحكم إلا أن جهز جيشاً

(١) للوقوف على غزوات هذا الملك المجاهد انظر : دولة الإسلام في الأندلس

٤٠١/٢ ، ومعالم تاريخ المغرب والأندلس : ٣١٨ .

(٢) دولة الإسلام في الأندلس لعبد الله عنان : ٤٢٥/٢ .

(٣) مدينتان في شمال المغرب الأقصى على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ،

هما الآن تحت الاحتلال الإسباني ، انظر الروض المعطار للحميري : ٣٠٣ ،

٥٤٥ .

(٤) أطلق المؤرخون والجغرافيون المسلمون اصطلاح " المَجُوس " على النورمان

سكان الدول الأسكندنافية ، ويرجع أصلهم إلى العرق الجرمانى . انظر :

التاريخ الأندلسي لعبد الرحمن حجي : ٢٢٧ .

(٥) انظر : العبر لابن خلدون : ٣١٤:٤ ، ونفح الطيب للمقري : ٢٨٣/١ .

تتجه إلى الساحل الغربي الأندلسي في صيف كل عام ، وتتجول فيه بؤرا وبحرا برسم جهاد المجوس وتتبع أخبارهم في تلك النواحي الغربية التي اعتادوا الظهور فيها ، وقد انهزم النورمانديون في كل محاولاتهم للنيل من المسلمين وردوا بقوة ، وقتل الكثير من رجالهم ، ودمرت وأحرقت عدة من سفنهم .^(١)

(٣) الخليفة هشام الثاني ، المويد بالله

(٣٦٦ - ٣٩٩ = ٩٧٦ - ١٠٠٩)

(الدولة العامرية)

توفي الحكم الثاني المستنصر بالله في : ٢ صفر سنة : ٣٦٦ وبموته اختفى آخر العظماء من بني أمية الأندلسيين ، وقد أومس الحكم بالعرش لابنه هشام البالغ من العمر إحدى عشرة سنة ، وببيع هذا الصبي في اليوم التالي : ٣ صفر : ٣٦٦ ولم يكن باستطاعة هذا الغلام النهوض بأمور الأمة ، ورعاية شؤون الدولة ، فكان من الطبيعي أن يقع السلطان في يد من يقومون بالوصاية عليه ، وهنا انقسم الناس إلى أحزاب مختلفة ، فكان الرجل القوي الذي استطاع أن يأخذ السلطة لنفسه ويحكم باسم هشام هو : محمد بن أبي عامر المعروف بالحاجب المنصور^(٢) ذلك أن هذا الأخير الذي أخذ بيزغنجمه منذ أواخر أيام الحكم ، ماكاد يلي منصب الوزراء حتى أخذ يستجمع أزمة السلطة في يده تباعا ، ويحطم كل معارضة لسلطانه ، وانتهى الأمر بأن فرض ابن أبي عامر نفسه حاكما مطلقا للأندلس ، وأنشأ مدينة الزاهرة^(٤) لتكون له قاعدة جديدة للحكم ، واتخذ سمة الملك وتسمى بالحاجب المنصور سنة : ٣٧١ ، وعلى الرغم من أنه لم يتعرض بشيء للخلافة الأموية أو رومها ، فإن الخلافة

(١) في تاريخ المغرب والأندلس : ٢٣٦ .

(٢) منصب الحاجب في الأندلس بمثابة رئيس الوزراء .

(٣) يرى بعض المؤرخين أن الخلافة تنتهي بموت الحكم الثاني المستنصر بالله .

انظر : البيان المغرب لابن عذاري : ٢٥٣/٢ .

(٤) انظر عنها الروض المعطار للحميري : ٢٨٣ .

لم تكن في ظل حكمه سوى شبح باهت ، وإسم بلا مسمى ، وهكذا قامت الدولة العامرية واستمرت في ظل المنصور ثم ولده عبد الملك المظفر فأخيه عبد الرحمن زهاء ثلاثين عاما ، ثم انتهت بمصرع عبد الرحمن المنصور في رجب سنة ٣٩٩ .^(١)

وقد حارب الحاجب المنصور ضد جبهات النصارى المتعددة ، ولم يقبل من أعدائه قط صلحا أو مهادنة ، ولم يقنع إلا بالنصر الكامل .

وبلغ من شغف المنصور بالجهاد ، أنه كان يتولى القيادة بنفسه في سائر غزواته الصائفة والشتية ، ولم يقعه شيء عن القيادة ، والإشتراك الفعلي في كثير من المعارك ، وقد أورد لنا لسان الدين بن الخطيب بعض الإحصاءات عن جيش المنصور ، فذكر أن الجيش المرابط بلغ في عهده — من الفرسان اثني عشر ألفا ومئة فارس من سائر الطبقات ، جميعهم مرتزقون في الديوان ، يصرف لهم السلاح والنفقة ، وكان عدد الحرس الخاص ستمائة فارس غير الأتباع ، وانتهى عدد الرجالة في الجيش المرابط إلى ستة وعشرين ألف راجل . وكان عدد الجيش المرابط يتضاعف وقت الصوائف بما ينضم إليه من صفوف المتطوعة ، وقد بلغ عدد الفرسان في بعض الصوائف ستة وأربعين ألفا ، وكان عدد المشاة يتضاعف كذلك ، وقد يبلغ المئة ألف أو يزيد .^(٢)

وقد بلغت غزوات الحاجب سبعا وخمسين غزوة^(٣) باشرها كلها بنفسه ولم ينهزم في واحدة منها طوال حكمه الذي بلغ خمسا وعشرين سنة ، ويروى ابن عذاري أن المنصور اعتنى بجمع معلق بوجهه من الغبار في غزواته ومواطن جهاده ، فكان الخدم يأخذونه عنه بالمناديل في كل منزل من منازلهم حتى اجتمع له منه صرة ضخمة ، عهد تصييره في حنوطه^(٤) عند موته ، وكان

(١) دولة الإسلام في الأندلس لعبد الله عنان : ٦٨٣/٢ .

(٢) أعمال الأعلام : ٦٨ (عن دولة الإسلام لعبد الله عنان : ٥٧٠/٢) .

(٣) انظر العبر لابن خلدون : ١٤٨/٤ .

(٤) الحنوط هو كل طيب يخلط للميت .

انظر : القاموس المحيط : ٨٥٦ (ط : الرتبة) .

يحملهُ حَيْثُمَا سَارَ مع أَكْفَانِهِ تَوْقَعًا لِحُلُولِ مَنِيَّتِهِ فِي أَيِّ لَحْظَةٍ . (١)

(٢) ومن أَهمِ غَزَوَاتِهِ جِهَادُهُ فِي بَرَشْلُونَةَ سَنَةِ ٣٧٤ ، وَشَنْتِ يَاقُوبَ (٣)
سَنَةِ : ٣٨٧ ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْإِمَارَاتِ النَّصْرَانِيَةِ . (٤)

كَمَا سَارَ الْمَنْصُورُ عَلَى نَفْسِ سِيَاسَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ وَالْحَكَمِ الْمُسْتَنْصَرِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى تَحْصِينِ الْجَبْهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ ضِدَّ الْخَطَرِ الشِّيعِيِّ ، وَقَدْ نَجَحَ فِي ذَلِكَ نَجَاحًا عَظِيمًا إِذْ سَيَّرَ عَلَى جُلِّ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى وَالْأَوْسَطِ .

وَفِي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ ٢٧ رَمَضَانَ سَنَةِ ٣٩٢ تَوَفَّى الْمَنْصُورُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ إِثْرَ قَفُولِهِ مِنْ غَزْوِهِ لِأَرَاضِي قَشْتَالَةَ ، مَتَأَثِّرًا بِجِرَاحِهِ ، وَدُفِنَ فِي مَدِينَةِ سَالَمٍ وَهِيَ مَعْقَلُ الثَّغَرِ الْمَنْبِيعِ ، وَكَانَ لَوَفَاتِهِ وَقَعَ عَظِيمُ بَقَرِطْبَةِ وَحْزَنِ النَّاسِ لَوَفَاتِهِ حَزْنًا كَبِيرًا .

(٤) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي عَامِرٍ

(٣٩٢ - ٣٩٩ هـ = ١٠٠٢ - ١٠٠٩ م)

وَلِيَ الْحِجَابَةَ بَعْدَ وَفَاةِ الْمَنْصُورِ ابْنُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ الَّذِي تَلَقَّى بِبِالْمُظَفَّرِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ ، وَقَدْ سَارَ عَلَى سَنَنِ أَبِيهِ فِي مَتَابَعَةِ غَزْوِ الْمَمَالِكِ النَّصْرَانِيَةِ ، وَكَانَ مُلُوكُ النَّصَارَى قَدْ تَنَفَّسُوا الْمَعْدَاءَ عِنْدَ وَفَاةِ الْمَنْصُورِ ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ الظُّرُوفَ قَدْ تَتَغَيَّرُ ، وَأَنَّ أَخْطَارَ الْغَزَوَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَدْ تَخْبُو ، وَلَكِنْ سَرَعَانَ مَا تَبَدَّدَ هَذَا الْأَمَلُ ، ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تَمْضِ أَشْهُرٌ قَلِيلٌ عَلَى تَوَلِيَّةِ عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى اتَّخَذَ أَهْبَتَهُ لِلْغَزْوِ ، فَغَزَا بِلَادَ النَّصَارَى سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَأَوَّلُ

(١) الْبَيَانُ الْمَغْرِبُ : ٢/٢٨٨ .

(٢) مَدِينَةُ أَنْدَلُسِيَّةٍ مُظَلَّةٌ عَلَى الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ ، انْظُرْ عَنْهَا : الرُّوضُ الْمَعْطَارُ لِلْحَمِيرِيِّ : ٨٦ .

(٣) شَنْتُ يَاقُوبَ (SANTIAGO) أَيُّ الْقُدَيْسِ يَعْقُوبَ وَهِيَ مَدِينَةُ يَزْعَمُ الْمَسِيحِيُّونَ أَنَّ الْقُدَيْسِ يَعْقُوبَ وَهُوَ مِنْ حَوَارِيِّ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ وَكَانَ اسْتَقْفَا لِبَيْتِ الْمَقْدَسِ ، وَأَنَّهُ سَاحَ فِي الْأَرْضِ دَاعِيًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَمَاتَ وَدُفِنَ بِهَا ، وَقَدْ أَقَامُوا فَوْقَ ضَرْيَحِهِ كَنِيسَةً يَحْجُ إِلَيْهَا الْمَسِيحِيُّونَ مِنْ جَمِيعِ أَرْحَاءِ الْعَالَمِ وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ هِيَ الْقَاعِدَةُ الدِّينِيَّةُ لِإِسْبَانِيَا .

انْظُرْ : الرُّوضُ الْمَعْطَارُ : ٣٤٨ .

(٤) لِلْوُقُوفِ عَلَى أَخْبَارِ غَزَوَاتِهِ ، انْظُرْ : دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ فِي الْأَنْدَلُسِ لِعَبْدِ اللَّهِ

عَنَانٍ : ٢/٥٤٠ - ٥٦٧ .

في أراضي برشلونه وقشتالة .^(١) على أن حكم عبد الملك المظفر لم يستمر أكثر من سبع سنوات إذوافته المنية سنة ٣٩٩ هـ (١٠٠٩ م) .

" الحالة العلمية بالأندلس في عصر ابن أبي زمنين "

(١) اهتمام الخلفاء بالحركة العلمية :

كان عصر عبد الرحمن الناصر عصر عظمة ومجد ، فبالرغم من انشغاله بالجهاد في سبيل الله ، فقد كان عالما أديبا يهوى الشعر وينظمه ، ويقرب الأدباء والشعراء ، وكان في مقدمة دولته وأكثرهم حظوة لديه : الفقيه ابن عبد ربه صاحب " العقد الفريد " ، وأبو علي القالي صاحب " الأمل " والفقيه منذر بن سعيد القرطبي ، وقاسم بن أصبغ البياني ، والطبيب الجراح خلف بن عباس الزهراوي .

وكذلك كان ابنه الحكم الثاني الذي امتاز عصره بظاهرة من المعظواهر في تاريخ الدولة الأندلسية وهي ازدهار العلوم والآداب أعظم ازدهار ، وقد أثنى المؤرخون بصفات الحكم العلمية ، وتقدمه في العلوم الشرعية ، وعنايته بتحقيق الأنساب^(٤) ، واستدعائه لرواة الحديث من جميع الآفاق ، وإيثارة مجالس العلماء ، وشغفه بجمع الكتب .^(٥)

وقد اُتخِلَف في تقدير محتويات المكتبة الأموية العظيمة التي أنشأها الحكم ، فقدرها بعض المؤرخين بأربعمئة ألف مجلد ، وقدرها البعض

- (١) م ، ن : ٦٠٩/٢ .
- (٢) انظر نماذج من شعره عند : ابن الأبار في الحلة السيرة : ١٩٩/١ ، والمقري في نفع الطيب : ٣٧٩/١ .
- (٣) من أهل المشرق العربي وفد قرطبة وتبوا مكانة سامية بين علماء بلاط الخلافة . نفع الطيب للمقري : ١١١/٣ .
- (٤) وقد بلغت معرفته العميقة بالتاريخ والأنساب أن ألف كتابا في " أنساب الطالبين والعلويين القادمين إلى المغرب " ، انظر : نفع الطيب للمقري ٦٥/٣ ، وهدية العارفين للبغدادي : ٣٣٣/١ .
- (٥) انظر : الحلة السيرة لابن الأبار : ٢٠٢/١ .

الآخر بستمئة ألف مجلد^(١) ، كما كانت توجد في قواعد الأندلس الأخرى عدا
مكتبة قرطبة العظيمة زهاء سبعين مكتبة^(٢) .

وكان هذا الخليفة الصالح يشجع التأليف ويعتني به ويثيب عليه ،
ويكرم العلماء العاملين في هذا المجال في كل العالم الإسلامي ، فقد وجّه
إلى الأديب أبي الفرج الأصبهاني في بغداد ألف دينار على أن يرسل إليه
نسخة من كتابه المشهور " الأغاني " ^(٣) وفعل الحكم مثل ذلك مع القاضي أبي
بكر الأبهري المالكي إذ بعث إليه بمبلغ جليل ليحصل على النسخة الأولى
من شرحه لمختصر ابن الحكم^(٤) .

وكان يعين الكتاب بالمال الوفير لكتابة مؤلفاتهم ، ولا يتردد في
مساعدهم من الناحية العلمية بإعارتهم ما يحتاجون إليه من مصادر ، فقد
أرسل إلى الكاتب المصري أبي سعيد عبد الرحمن بن يونس صاحب كتاب " تاريخ
مصر والمغرب " كتابا استعان به هذا المؤرخ في تصنيف كتابه فيما يختص
بالأندلس^(٥) .

وكان للحاجب المنصور بن أبي عامر اهتماماته العلمية ، فقد سار
على سنن الخلفاء السابقين في تشجيع العلماء ، فكان - رحمه الله - يحث
على تأليف الكتب ، ويقدم العطايا الجزيلة لمن يقومون بها ، فقد دفع لأبي
العلاء ماعد بن الحسن البغدادي خمسة آلاف دينار . دفعة من أجل كتابه
" الفصوص في الآداب والأشعار والأخبار " وأمره أن يسمعه الناس بالمسجد
الجامع بالزاهرة^(٦) .

كما شجّع الحاجب المنصور قدوم العلماء من المشرق العربي واتخذ

(١) انظر البيان المغرب لأبي عذاري : ٢٤٨/٢ .

(٢) دولة الإسلام في الأندلس لعبد الله عنان : ٥٠٩/٢ .

(٣) الصلة لابن بشكوال : ٢٣٧/١ (ط : الدار المصرية) .

(٤) جذوة المقتبس للحميدي : ٧٨ ، ونفح الطيب للمقري : ٧٧/٣ - ٨١ .

(٥) أعمال الأعلام للسان الدين بن الخطيب : ٨٤ .

(٦) نفح الطيب للمقري : ٧٢/٤ .



مجلسا علميا خاصا كل أسبوع يلتقي فيه العلماء والأدباء والفقهاء للتناظر والنقاش في مسائل العلم ، ولم يكن يشغله عن حضور تلك المجالس والندوات العلمية إلا الجهاد في سبيل الله .^(١)

وبار المظفر عبد الملك بن المنصور سيرة أبيه في الاهتمام بالعلم والعلماء " وتمسك بمن كان استخلصه أبوه من طبقات أهل المعرفة من خطيب ، وشاعر ، ونديم ، وتاريخي ، وغيرهم ، حفظا لصنائع والده ، وقيامًا برسومه فقرهم على مراتبهم " .^(٢)

(٢) ازدهار العلوم الشرعية :

التفسير وعلوم القرآن :

لما كانت الحركة العلمية بالأندلس في عصر الخلافة قد ازدهرت بصورة كبيرة ، وشملت ميادين مختلفة ، فإنه من الطبيعي أن يكون لعلوم القرآن نصيب وافر من هذا النشاط العلمي ، فمن علماء القراءات في عصر الخلافة العلامة المقرئ أبو عمر أحمد بن محمد الظلمنكي (المتوفى : سنة ٤٢٩هـ) فقد كان إماما بارعا في علوم القرآن : قراءته وإعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه ومعانيه وكانت له تصانيف جيدة في هذا الميدان . وكانت له رحلة إلى المشرق أخذ فيها عن علماء القراءات ، وقد نسب إليه بعض العلماء إدخال بعض القراءات إلى الأندلس .^(٣)

(٤) ومن علماء القراءات كذلك العلامة أسو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الذي يعتبر بحق أحد مفاخر الأندلس في هذا الميدان فقد كان ذا قدم راسخ في القراءات عارفا بمعانيها ، عالما بما يتصل بها ، كثير التصنيف في

(١) م . ن . :

(٢) " تاريخ المسلمين وأئامهم في الأندلس " للسيد عبد العزيز سالم : ٣١٤ .

(٣) الصلة لابن بشكوال : ٤٥/١ ، (ط : الدار المصرية) والوافي بالوفيات

للمصفي : ٣٢/٨ ، وغاية النهاية لابن الجزري : ١٢٠/١ .

(٤) انظر ترجمته في معجم تلاميذ ابن أبي زمنين الترجمة : ١٧ من هـ هذا البحث .

علومها ، ومن تصانيفه في القراءات كتاب : " جامع البيان في القراءات السبع " ^(١) وهو من أعظم كتبه ، كما وفد إلى الأندلس العلامة المقرئ مكّي بن أبي طالب القيسي (المتوفى سنة : ٤٣٧) واستقبله الحاجب عبد الملك بن المنصور وعينه للتدريس بجامع الزهراء ، وقد ألف مكّي في هذه الظروف الحسنة كتباً كثيرة منها " كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية " ^(٢) وكتاب " تفسير إعراب القرآن " ^(٣) وكتاب " التبصرة في القراءات السبع " ^(٤) وغيرها من الكتب النفيسة . ^(٥)

كما كان للقاضي منذر بن سعيد البلوطي مصنفات في مجال التفسير والأحكام ، وألف كتباً عديدة منها " الإنباه على استنباط الأحكام من كتاب الله " . ^(٦) الناسخ والمنسوخ .

ب (الحديث وعلومه :

تحفل كتب التراجم الأندلسية بالكثير من علماء الحديث الذين يعدون بالمشات في عصر الخلافة ، وسنقتصر على ذكر أبرزهم ممن كان لهم سهم وافر في معرفة الحديث وعلومه .

فقاسم بن أصبغ البيانبي (المتوفى سنة : ٣٣٤) من كبار علماء الحديث ، صنف كتاب السنن المسندة في محرم سنة : ٣٢٤ . وقد اختصره من كتابه الكبير فجاء في سبعة أجزاء ، وفيه من الحديث المسند ألفان وأربع مئة وتسعون حديثاً ، وله كتاب " غرائب حديث مالك بن أنس مما ليس في الموطأ " ^(٧) .

- (١) كشف الظنون لحاجي خليفة : ٥٣٨/١ ، وانظر فهرست ابن خير : ٢٩ .
- (٢) يقوم الدكتور أحمد حسن فرحات بتحقيقه وإعداده للطبع . انظر : الرعاية : ٢٨٠ .
- (٣) وهو مطبوع متداول .
- (٤) وهو مطبوع في الدار السلفية بالهند سنة : ١٩٨٤ ، وأعيد طبعه محققاً في معهد المخطوطات العربية بالكويت .
- (٥) الصلة لابن بشكوال : ٦٣٢/٢ (ط : الدار المصرية) ، وغاية النهاية لابن الجزري : ٣٠٩/٢ .
- (٦) انظر ترجمته في قضاة قرطبة للخشني : ١٢٠ (ط : الدار المصرية) ، كما ترجم له الحميري في الروض المعطار : ٩٥ في أثناء كلامه عن مدينة فحس البلوط .
- (٧) انظر : الديباج المذهب لابن فرحون : ١٤٥/٢ ، نفح الطيب للمقري : ٤٧/٢ .

كما كان عبد الرحمن بن محمد بن فطيس (المتوفى سنة : ٤٢٠) من كبار العلماء حافظا للحديث ، عارفا بعلومه وما يتصل به من أسماء الرجال بصيرا بالمعدلين منهم والمجرحين ، صنف كتباً كثيرة في الحديث (١) منها :
 " كتاب الإخوين من المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخلفين " في أربعين جزءاً ، "مسند محمد بن فطيس " في خمسين جزءاً ، و " مسند قاسم بن أصبغ العوالي " ستون جزءاً ، " والكلام عن الإجازة والمناولة " عدة أجزاء و " كتاب القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن " وهو في علوم القرآن وكتاب " فضائل التابعين " مئة جزء وخمسون جزءاً ، وكتاب " أعلام النبوة ودلالات الرسالة " عشرة أسفار . (٢)

وذكر ابن بشكوال في الصلة (٣) : أن لهشام بن عبد الرحمن المعروف بابن الصابوني (المتوفى سنة : ٤٢٣) كتاباً في شرح صحيح البخاري على حروف المعجم ، كثير الفائدة .

وكان المؤرخ الشهير عبد الله بن محمد الأزدي ، المعروف بابن الفري (المتوفى سنة : ٤٠٣) من كبار علماء الحديث ورجاله ، وله مصنف في هذا الفن بعنوان " المختلف والمؤتلف في أسماء الرجال " (٤) قال عنه ابن حزم الأندلسي : " لا أعلم مثله في فنه ألبتة " . (٥)

(١) قال ابن بشكوال : " وكان له ستة وراقين ينسخون له داشما ، وكان قد رتب لهم على ذلك راتباً معلوماً ، وكان متى علم بكتاب حسن عند أحد من الناس طلبه للإبتياح منه وبألف في ثمنه " الصلة : ٣١٠/١ ط :
 الدار المصرية) .

(٢) م . ن : وتذكرة الحفاظ للذهبي : ١٠٦١/٣ ، وهدية العارفين
 للبغدادي : ٥١٥/١ .

(٣) ٦٥٠/٢ ط : الدار المصرية) .

(٤) انظر : م . ن : ٢٥١/١ ، والديباج المذهب لابن فرحون : ٤٥٢/١ .

(٥) نفح الطيب للمقري : ١٧٠/٣ (نقلاً عن رسالة ابن حزم في فضائل
 الأنس) .

ج (الفقه ومسائل الخلاف :

أصبح المذهب المالكي هو المذهب الرسمي للخلافة الأموية في الأندلس فازدهرت في هذا العهد الدراسات الفقهية ، ونبغ طائفة من العلماء خدموا الفقه ، ونقحوا مسائلة على أفضل وجه وأكمله .

وفي مقدمة هؤلاء العلماء الفقيه محمد بن يحيى بن لبابة (المتوفى سنة : ٣٣٠) الذي صنف كتابا قيما ، بعنوان " المنتخب " وكان لهذا الكتاب شأن كبير بين فقهاء الأندلس حتى قال فيه ابن حزم : " مارأيت لمالكي كتابا أنبل منه في جمع روايات المذهب وتأليفها ، وشرح مستفلقها ، وتفريع وجوهها " .^(١)

كما صنف أبو محمد عبد الله بن ابراهيم الأسيلي (المتوفى سنة : ٣٩٢) كتابا في الاختلاف سماه " الدلائل في اختلاف العلماء " وقد لقي هذا الكتاب قبولا حسنا بين علماء عصره .^(٢)

واهتم الأندلسيون في هذا العصر بكتب المذهب ومصادره الأصلية ، فمن شرحوا كتاب المالكية الأول " الموطأ " الفقيه عبد الرحمن بن مروان الأنصاري ، المعروف بالقنارعي (المتوفى سنة : ٤١٣) . والفقيه مروان بن علي الأسدي المعروف بالبونني .^(٣)^(٤)

كما صنف الفقيهان أحمد بن عبد الملك المعروف بابن المُـوـي (المتوفى سنة : ٤٠١) والفقيه محمد بن عبيد الله المعيطي كتابا حافلا في رأي مالك أسماه " كتاب الاستيعاب " ضمناه أقوال مالك وآراءه ، فكان مرجعا لكل طالب علم وباحث في مسائل الفقه على مذهب مالك .^(٥)

-
- (١) انظر : جذوة المقتبس للحميدي : ٩٨ ، ونفح الطيب للمقري : ١٧١/٣ .
 - (٢) تذكرة الحفاظ للذهبي : ١٤٤/٣ ، والديباج المذهب لابن فرحون : ٤٣٣/١ .
 - (٣) الصلة لابن بشكوال : ٣٢٢/٢ - ٣٢٤ (ط : الدار المصرية) .
 - (٤) م ، ن : ٦١٦/٢ .
 - (٥) م ، ن : ٢٢/١ - ٢٣ ، والديباج المذهب لابن فرحون : ١٧٦/١ .

د (علم الكلام :

من نعم الله تعالى على أهل المغرب الإسلامي أن هداهم إلى الاتباع وعدم الابتداع ، فالبرغم من نشاط الدعوات الشيعية والحركات الخارجية ، فإنهم كانوا على سياق السنة ثابتين ، ولمنهاجها القويم سالكين ، وفي هذا الموضوع يقول الناصري في الاستقصاء (١) :

" .. وأما حال المغاربة في الأمور والاعتقادات ، فبعد أن طهرها الله تعالى من نزعة الخارجية أولا ، والزافضة ثانيا ، أقاموا على مذهب أهل السنة والجماعة مقلدين للجمهور من السلف في الإيمان بالمتشابه ، وعدم التعرض له بالتأويل ، مع التنزيه عن الظاهر " .

وبناء على هذا فإن أهل الأندلس كانوا من أشد الناس كراهية لعلم الكلام وأهله ، وفي هذا الموضوع يقول ابن عبد البر القرطبي : " وأجمع أهل الفقه والآثار في جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدعة وزيف ، ولا يعدين عند الجميع في طبقات العلماء وإنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيسه ، ويتفاضلون في الإتيان والتمييز والفهم " .

وقال أيضا :

" أهل الأهواء عند مالك وبائر أصحابنا هم أهل الكلام ، فكل متكلم من أهل الأهواء والبدع أشعريا كان أو غير أشعري ، ولاتقبل له شهادة في الإسلام ، ويفجر ويؤدب على بدعته ، فإن تمادى عليها استتيب منها ... وليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصا في كتاب الله ، أو صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو اجتمعت عليه الأمة " . (٢)

وعلى الرغم من هذه المواقف الصارمة فإن الأندلس لم تخل ممن

(١) ١٤٠/١

(٢) عن : جذوة المقتبس للحميدي : ١٠١ - ١٠٢ ، وبغية الملمس للضببي :

اعتنقوا بعض الآراء الكلامية يقول ابن حزم الأندلسي :

" وأما علم الكلام فإن بلادنا وإن كانت لم تتجاذب فيها الخصوم ولا اختلفت فيها النحل فقلّ لذلك تصرفهم في هذا الباب فهي علي كل حال غير عرية عنه " (١)

فمن ظهر من المتكلمين في هذا العصر محمد بن عبد الله بن مسرة (المتوفى سنة : ٣١٩) الذي شارك المعتزلة في القول بالاستطاعة ، وإنفاد الوعد والوعيد ، وتحريف آيات القرآن الكريم (٢) ، كما ظهر محمد بن موهب التجيبي (المتوفى سنة : ٤٠٦) وكان فقيها عالما : طالع علوم من المعاني والكلام وأظهر شيئا من ذلك الكلام في نُبُوَّةِ النَّسَاءِ ونحو هذه المسائل فشنع بذلك عليه (٣) ، ومن المتكلمين الذين وفدوا إلى الأندلس محمد بن أحمد الشافعي (المتوفى سنة : ٣٨٠) الذي أنزله الخليفة الحكم منزلا كريما ولكن سرعان ما سخط عليه فأخرجه من البلد لما عرف عنه من اعتناق آراء المعتزلة ونشره لها بين الناس . (٤)

كما أنفذ الخليفة الناصر لدين الله إلى آفاق الدولة الأندلسية كتابا بتاريخ ٩ ذي الحجة سنة : ٣٤٠ ، ينكر فيه ما ادعاه ابن مسرة وتلاميذه ، وقرىء على الناس بالمسجدين الجامعين بالحضرتين : قرطبة والزاهرة ومما قاله في هذا المنشور : (٥)

" طلعت فرقة لاتبتغي خيرا ، ولاتأتمر رثدا من طغام السواد ، وأبدت كتباً لم يصرفوها ظلت فيها حلوهم وقصرت عنها عقولهم ، واستولس عليهم الشيطان فقالوا بخلق القرآن ، وأيسوا من روح الله ، وأكثروا الجدل في آيات الله ، فبريت منهم الذمة ، ووعدهم الله ببالغ نكاله ، لما انطوت

(١) عن نفح الطيب للمقرئ : ١٧٦/٣ .

(٢) انظر : تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) لإحسان عباس :

٣١ - ٣٨ .

(٣) الصلة لابن بشكوال : ٤٩٨/٢ (ط : الدار المصرية) .

(٤) تاريخ علماء الأندلس لابن الغرزي .

(٥) نشر هذا المنشور لأول مرة الاستاذ محمد عبد الله عنان في مجلة المعهد

المصري للدراسات الإسلامية بمديره ، العدد ١٣ ، عام : ١٩٦٥ - ١٩٦٦ ،

الصفحات : ١٢٥ - ١٣٧ .

عليه قلوبهم من الزيغ ، والقدح في الحديث ، والقول بمكروه في السلف
 الصالح ، فشدوا عن مذهب الجماعة ولما فشا غيِّهم وشاع جهلهم ، واتصل
 بأمير المؤمنين^(١) ، من قدحهم في الديانة ، وخروجهم عن الجادة ، أغلظ
 في الأخذ فوق أيديهم ، وأنذرهم إنذارا عظيما ، واعتزم أن يوقع بهم
 العقاب الشديد ، وأمر بقراءة كتابه هذا على المنبر الأعظم بحضرتـــــــــــــــه
 ليقرع قلب الجاهل ، ويفت كيد المستهتر الحائر".^(٢)

(١) هذا المنشور من إنشاء الوزير الكاتب عبد الرحمن بن عبد الله الزجالي .

(٢) هذه مقتطفات من المنشور مع تصرف يسير .

(٣) ازدهار مختلف العلوم :

نهضت الثقافة الأندلسية في فترة الخلافة نهضة شاملة ، وليس من شك في أن ظروف الأندلس في تلك الفترة قد ساعدت على هذه النهضة ، فالوحدة والاستقرار ، والأمن والرخاء ، والتحضر والرقى ، كل ذلك من شأنه أن يساعد على مستوى علمي رفيع ، وليس أدل على نهضة الأندلس العلمية في فترة الخلافة من وفرة العلماء والمؤلفات في أغلب فروع المعرفة ، تلك الوفرة التي لم تعرفها الأندلس من قبل ، والتي اتضحت معها الشخصية العلمية للأندلس واستقلت إلى حد كبير ، وللقوف على هذه الحقائق لابد من التطرق للمواضيع التالية :

أ - اللغة والأدب :

يلاحظ في الميدان اللغوي أنه قد تأسست أول مدرسة للدراسات اللغوية بالأندلس بعد قدوم أبي علي القالي سنة ٣٥٦^(١) ، فقد دخل الأندلس سنة : ٣٣٠ أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر حيث حظى بمنزلة سامية في بلاط الخلافة ، واستفاد الأندلسيون من علمه الواسع في الأدب واللغة ، وكان القالي - رحمه الله - جم النشاط عظيم الاجتهاد ، أدى خدمات علمية جليلة بما ألفه من كتب شائعة ، منها كتابه الشهير " الأملاني " ^(٢) وكتاب " مقاتل الفرسان " ، وكتاب " تفسير القصائد والمعلقات وتفسير إعرابها ومعانيها " وفي هذه الفترة برز عدد من الأندلسيين في الدراسات اللغوية مثل : أبي بكر الزبيدي الذي عمل " مختصر كتاب العين " وألف كتاب " طبقات النحويين " ^(٣) وكتاب " لحن العامة " وكتاب " الواضح في العربية ، وكان مؤدبا للأمير هشام بن الخليفة الحكم المستنصر .

(١) أبو علي من أهل العراق ، انظر عنه : وفيات الأعيان لابن خلكان : ١/

٢٢٦ ، نفح الطيب للمقري : ٧٢/٣ .

(٢) وهو مطبوع متداول .

(٣) وهو مطبوع بدار المعارف سنة ١٩٧٣م بتحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل

إبراهيم رحمه الله .

واحتل الشعر لدى الإندلسيين مكانة عظيمة ، وأصبح يمثل تقريبا السمة الأدبية العامة لهم ، حتى روى أن مدينة شَلْب^(١) قل أن يرى أحدا من أهلها من لا يقول شعرا ، ولا يتعانى الأدب ، ولو مر شخص بالحراث خلف فدانه وسأله الشعر لقرئ في ساعته أي معنى يقترح عليه ، وأي معنى يطلب منه .^(٢)

وفي عصر الخلافة ظهر الشاعر محمد بن هاني الأزدي المتوفى سنة ٣٢٦ هـ الذي سار على منهج المتنبي فتعمد القوة في أفكاره وأورانه والفاظه وأمعن في المغالاة حتى إذا مدح شخصا جعله أفضل الناس وأكملهم .^(٣)

وفي عهد الحاجب المنصور ظهر الشاعر أحمد دراج القسطل المتوفى سنة : ٤٢١ هـ الذي بلغت شهرته الشعرية أهل المشرق فأعجبوا به ووصفوه أحدهم وهو الأديب أبو منصور الثعالبي بأنه بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام ، وأنه أحد فحول الشعراء ، وممن أجاد في النظم وبدع فيه .^(٥)

ب - التاريخ :

وفي الحقل التاريخي ظهر من علماء الأندلس في عصر الخلافة المؤرخ محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية المتوفى سنة : ٣٦٧ الذي ألف كتابه الشهير " تاريخ افتتاح الأندلس " ، وكذلك المؤرخ أحمد بن محمد الرازي المتوفى سنة : ٣٤٤ الذي صنف كتابا في " أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وركبناهم وغزواتهم " كما تذكر كتب التراجم أن له كتابا في " أنساب مشاهير أهل الأندلس " وأنه يقع في خمسة مجلدات ووصفه^(٦) بالقيمة العلمية الكبيرة .

- (١) انظر عنها الروض المعطار للحميري : ٣٤٢ .
- وهي مدينة في غرب الأندلس ، ولها يساطة فسيحة وبطائح عريضة ، عليها أسود .
- (٢) معجم الأدباء لياقوت الحموي : ٣٥٧/٣ .
- (٣) جذوة المقتبس للحميدي : ٩٦ .
- (٤) م . ن : ١١٠ .
- (٥) يتيمة الدهر : ١٠٤/٢ .
- (٦) انظر الوافي بالوفيات للمفدي : ١٣١/٨ .

ج - الجغرافية والرحلات :

وللمسلمين في الأندلس في علم الجغرافية والرحلات إنتاج كثير، ولهم يعود الفضل في ارتياد كثير من الأماكن والبحار، وهم الذين مهدوا الطريق إلى الرحلات الاستكشافية فيما بعد، وهم أصحاب النظريات والأدوات البحرية، وقد ظهر عدد من الجغرافيين لمعت أسماؤهم، وكانت لهم الكتب القيمة منهم : أحمد بن محمد الرازي السابق الذكر الذي كان له دور كبير في رقي الدراسات الجغرافية، حيث ألف في مسالك الأندلس ومراسيها وأمهاة مدنها كتابا لطيفا، وكان رقيقا في أوصافه الجغرافية. (١)

كما ظهر المؤرخ الجغرافي محمد بن يوسف الوراق المتوفى سنة ٣٦٣ الذي ألف الكثير من التصانيف الجغرافية الهامة التي كان لها أعظم الأثر في ازدهار علم الجغرافيا، فمما صنفه الوراق كتاب "مسالك افريقية وممالكها". (٢) ومما يؤسف له أن كتب الوراق ضاعت مع ما ضاع من كنوز تراثنا الإسلامي، ولم يسلم لنا مما كتبه إلا نموذجا متفرقة في بطون بعض الكتب ككتاب المسالك والممالك للبكري، وكتاب البيان المغرب لابن عذاري.

وذكرت كتب التراجم أن العلامة مطرف بن عيسى الغساني الغرناطي المتوفى سنة : ٣٧٧ هـ له العديد من الرحلات الجغرافية، فقد قام بالتجوال الطويل في المشرق، وجلب إلى الأندلس علما كثيرا، وكانت له منزلة عالية في بلاط الخليفة الحكم المستنصر، وألف له كتابا في الجغرافية بعنوان "المعارف في أخبار كورة البيرة وأهلها وبواديها وأقاليمها وغير ذلك من منافعها" ووصف هذا الكتاب بالقيمة العلمية الكبيرة وعظم الفائدة. (٣)

(١) انظر : جذوة المقتبس للحميدي : ١٠٤، وبغية الملتبس للضبي : ١٥١ .

(٢) انظر : جذوة المقتبس للحميدي : ٩٧، والوافي بالوفيات للصفدي : ٢٥١/٥ .

(٣) الصلة لابن يشكوال : ٦٢٢/٢ (ط : الدار المصرية) .

د - الرياضيات والفلك :

لقد استطاع المسلمون أن يضيفوا إلى علم الرياضيات كثيرا صنن الأفكار والنظريات الجديدة. التي أثرت في أوروبا إلى حد كبير ، يدل على ذلك الاصطلاحات الرياضية التي لاتزال موجودة حتى اليوم وما الأرقام العربية^(١) إلا شاهد ناطق على الرقي العلمي الذي وصل إليه العرب ، إضافة إلى اختراع الصفر الذي حل مشاكل كثيرة في الرياضيات .

كما جعل المسلمون بالأندلس علم الفلك علما بعيدا عن الخرافات وألفوا فيه الكتب الكثيرة ، ونتيجة للارتباط الشديد بين الفلك والرياضيات فإننا نلاحظ أن العديد من العلماء قد جمعوا إلى مهارتهم في الرياضيات براعتهم في علم الفلك ، فكانت قرطبة تعج بالرياضيين والفلكيين الذين انصرفوا إلى تدريس تلك العلوم في جوامعها ، وقد ظهرت بهذه المدينة مدرسة علمية كبيرة كان لها أكبر الأثر في نشاط تلك العلوم وتخريج أفواج كبيرة من الرياضيين والفلكيين وهذه المدرسة هي مدرسة العلامة مسلمة بن أحمد المجريطي المتوفى سنة : ٣٩٨ الذي وصفه المؤرخون بإمام الرياضيين في الأندلس في وقته ، وقد ألف كتابا في الرياضيات وهو المعروف عند أهل الأندلس بالمعاملات ، كما كان لطول ارتباط مسلمة بالدراسات الفلكية وإطلاعه على الكثير من أسرار هذا العلم أن دفعه ذلك إلى تأليف كتاب بعنوان " غاية الحكيم " ^(٢) الذي ضمنه الكثير من المعلومات الفلكية .

ومن أئمة تلاميذ مسلمة ، العالم الفلكي أصبغ بن محمد بن السمح القرطبي المتوفى سنة : ٤٢٦ هـ وكان متضلعا في الرياضيات ، راسخا في علم الفلك ، بالإضافة إلى مهارته الفائقة في ميدان الطب ^(٤) ، وأسهم ابن السمح في حركة التأليف فالف كتابا اسمه " ثمار العدد " المعروف بالمعاملات .

- (١) يتفق علماء المغرب العربي على أن الأرقام المتداولة في أوروبا هي من ابداع المسلمين في الاندلس ، أما الأرقام المشهورة في المشرق ، العربي فهي هندية . المرجع : اللسان العربي مجلة دورية : ج الأول ص : ١١٢ .
- (٢) طبقات الأئمة لصاعد : ٩٢ ، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة : ٤٨٢ .
- (٣) توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم : ٣٩٨ .
- (٤) عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة : ٤٨٣ ، الإحاطة في أخبار غرناطة : ٤٢٨/١ ، والوافي بالوفيات للمفدي : ٢٨٢/٩ .

وشارك أحمد بن عبد الله القرطبي المعروف بابن الصفار المتوفى سنة : ٤٢٦هـ في ازدهار حركة الدراسات الرياضية والفلكية فألفا كتابا عديدة منها : " كتاب العمل بالاسطرلاب " موجز العبارة قريب المأخذ " .^(١)
(٢)

و - الطب :

يعتبر علم الطب وما يلحق به من علوم أخرى كالصيدلة من أبرز العلوم التي اعتنى بها أهل الأندلس ، ولهذا فإننا نجد أعدادا كبيرة من الأطباء الذين عاشوا في عصر الخلافة ، ويأتي في مقدمتهم الطبيب اللامع عباس بن خلف الزهراوي^(٣) الذي ألف كتابا عظيم الفائدة - بعنوان "التصريف لمن عجز عن التأليف" .^(٤)

وبرز إلى جانب الزهراوي الطبيب عريب بن سعد القرطبي^(٥) السذي ألف كتابا نال شهرة واسعة وهو " خلق الجنين وتدبير الحبال والمولود" .^(٦)

كما عاصر هؤلاء الطبيب الذائع الصيت سليمان بن حسان المعروف بابن ججل ، وقد وصفه المؤرخون بالبراعة في تركيب الأدوية وتحضيرها ، وكانت له آراء وتوجيهات قيمة في ميدان الطب والعلاج وألف رسالة في ذلك سماها " التبیین فيما غلط فيه بعض المتطببین " كما صنف كتابا في تراجم الأطباء والفلاسفة .^(٨)

-
- (١) توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم : ٤٢٨٨ .
 - (٢) طبقات الأئمة لماعد : ٩٣ ، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة : ٤٨٤ .
 - (٣) نفح الطيب للمقري : ١٧٥/٣ .
 - (٤) وتوجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم : ١٣٤ .
 - (٥) انظر : الذيل والتكملة للمراكشي : السفر الخامس : ١٤١/١ .
 - (٦) توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة دير الاسكريال تحت رقم : (٢٠٨٣٣) ضمن مجموع .
 - (٧) عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة : ٤٩٣ .
 - (٨) حققه الأستاذ فؤاد السيد رحمه الله ونشره المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة سنة : ١٩٥٠ .

" الحالة الاجتماعية بالأندلس في عصر

ابن أبي زمنين "

كان المجتمع الأندلسي قبل فترة الخلافة الأموية يعيش في جو من الفرقة الرهيبة التي أوشكت أن تفصم عرى الوحدة بين أبناء الأندلس جميعا ، فكان من مظاهر تلك الفرقة انفصال بعض قبائل البربر ، والقياس بثورات في مختلف مناطق الأندلس ، وتكتل بعض القبائل العربية ، وقد استطاع الحكام في عهد الخلافة أن يعيدوا إلى المجتمع الأندلسي وحدته تحت راية " لا إله إلا الله محمد رسول الله " فقصوا على الزعامات العربية المختلفة التي كان يتكتل وراءها من ينتمون إلى قبائل العرب من أبناء الأندلس ، وقضوا كذلك على الزعامات الإسبانية التي كانت تتكون من مسلمي الإسبان المعروفين بالمستالمين والمولديين ، كذلك أراحوا الأندلس من الزعامات البربرية التي كانت تشوّر بسكان الأندلس من أهل شمال إفريقيا ، وتستقل ببعض الأقاليم الأندلسية .

وهكذا رأت العناصر المختلفة للشعب الأندلسي - بفضل الله تعالى - ثم بسعسي الحكام وإخلاصهم - أن الخير كسّل الخير في ترك النعرات الجاهلية ، فاندمجوا تحت رايستة

" لا إله إلا الله " اندماجاً توحيداً معه هذا المجتمع وامتزجت عناصره ، واختلطت منه أو كادت تلك النعرات المختلفة من عربية وإسبانية وبربرية ، وبرزت بصورة واضحة أمة موحدة مؤلفة هي الأمة المسلمة في الأندلس المسلمة . (١)

وأدت سياسة الناصر الحكيمة إلى شيوخ الاستمرار واستتباب الأمن ، وانتشار الطمانينة ، وأدى ذلك إلى إقبال الناس على أعمالهم في جسد ونشاط ، فعم الرخاء الدولة والأفراد جميعاً ، حتى قيل أن إيراد الدولة زاد زيادة عظيمة حتى بلغ ما يجبى بالأندلس من الكُور^(٢) والقُرى خمسة ملايين وأربعمائة وثمانين ألف دينار ، كما بلغ ما يجبى من الأسواق ونحوها سبعمائة وخمسة وستين ألف دينار ، وقيل أن الناصر خلفه عند وفاته في بيوت المال ما تبلغ قيمته خمسة آلاف ألف ألف

(١) انظر : الأدب الأندلسي لأحمد هيك : ل :

٢٠٣ .

(٢) الكُور : جمع كُورة وهي المدينة .

انظر : القاموس المحيط للفيروز أبادي :

٦٠٧ ط : الرسالة) .

(١) خمسة آلاف مليون (دينينبار)

ويذكر المؤرخون أن أهل الأندلس كانوا أشدّ خلتق اللّثه اعتناء بنظافة مايلبسون ومايفرشون ، وغير ذلك ممايتعلق بهم ، ويحكى أن الواحد من أهل قرطبة كان إذا لم يملك إلاّ درهمين واحدا ، اشترى به صابونا ليغتسل (٢) ، وكان الماء جاريا إلى بيوتهم بواسطة أنابيب الرصاص ، ولاتزال آثارها باقية إلى يومنا هذا ، أما عدد الحمامات بقرطبة فيذهب ابن حسان إلى أنها بلغت في عهد ابن أبي عامر تسعمائة حمام ، يقع معظمها قرب المساجد (٣) .

يقول المؤرخ المصري الدكتور أحمد فكري :
 "..... والسدي يزور قرطبة اليوم ، يدهشه أن تبقى ظاهرة النظافة هذه واضحة إلى اليوم ، وأن يرى شرفات الدور مزدهرة بالزهر ، وأرضية البيوت والقاعات لامعة

(١) انظر : البيان المغرب لابن عذاري : ٣٤٥/٢ - ٣٤٦ ، وللتوسع انظر : دولة الإسلام في الأندلس لمحمد عبد الله عنان : ٤٤٦/٢ .

(٢) هذا في وقت كانت بعض دول أوروبا تعتبر النظافة رجسا من عمل الشيطان .

(٣) انظر : نفح الطيب للمصري : ٣٢٤/١ ، والبيان المغرب لابن عذاري : ٣٤٥/٢ .

مقبولة ، ليس فيها ما تنبؤ العيين عنها ،
 وكان سكان كل حيٍّ من أحياء قرطبة
 يتعاونون في تحمّل نفقات تنظيف حيِّهم
 ونقل زبالتهم " (١).

ولم تعرف الأندلس نهضة عمرانية كالتي
 عرفت فيها في فترة الخلافة ، فقد كان
 الناصر مولعاً بالبناء ، محباً للتشيد
 ومن هنا تمّ في عهده أروع ما عرفت الأندلس
 من قصور ومساجد ، ووصلت العاصمة القرطبية
 إلى أوج جمالها وأناقته وعمرانها ، فازدهمت
 بالقصور المشيدة ، وزينت بالحدائق العديدة ،
 وجُمِّلَت بالنافورات الكثيرة ، وزُوِّدَت بالحمّامات
 الوفيرة ، وقد قيل : ان مبانيها بلغت
 أكثر من خمسين ألف قصر للعظماء
 ورجال الدولة ، وأكثر من مئة ألف بيت
 للعامة ، كما قيل : ان مساجدها بلغت تسعة (٢).

وأصبحت قرطبة في هذا العصر تنافس
 المشرق في روعة عمرانها ، وفي طمأنينة
 الحياة في ربوعها ، وبلغت الأوج في الاتساع

(١) قرطبة في العصر الإسلامي : ٢٦٠.

(٢) انظر : البيان المغرب لابن عذاري : ٣٤٥/٢.

والتحضر حتى قال ابنن حوقل حين زارها
 في خلافة الناصر سنة : ٣٣٧ : " هي أعظم
 مدينة بالأندلس ، وليس بجميع المغرب لها
 عندي شبه ، ولا بالجزيرة والشام ومصر ما
 يدانيها في كثرة أهل ، وسعة رقعة ، وفسحة
 أسواق ، ونظافة محال وعمارة ومساجد ،
 وكثرة حمامات وفنادق " . (١)

وأما امتداد العمران داخل الأندلس
 نفسها فكان أمرا يدعو إلى العجب ،
 فقد كانت المدن على ما بينها من مسافات
 متصلة الحلقات بالمباني البيضاء المتقاربة ، بحيث
 لا يحس المسافر بوحشة الطريق ، ويصف ابن سعيد
 هذه الظاهرة فيقول : فمتى سافرت من مدينة
 إلى مدينة لاتكاد تنقطع من العمارة ، ما بين
 قرى ومياه ومزارع ، والمحار فيها معدومة ، ومما
 اختلفت به [أي الأندلس] أن قراها في نهاية من
 الجمال لتتصاع أهلها في أوقاعها وتبييضها لثلا
 تنبو العيون عنها ، هي كما قال الوزير ابن
 الحمارة فيها :

(٢) لاحت قراها بين خضرة أيكها كالدر بين زبرجد مكنون

(١) صورة الأرض : ١١١/١ (ط : ليدن ١٩٣٧) .

(٢) عن نفح الطيب للمقري : ٢٠٥/١ .

الفصل الثاني

« حياة ابن أبي زمنين »

ويشتمل على المباحث التالية :

- مدخل

- المبحث الأول : حياته الاجتماعية :

١- اسمه ونسبه .

٢- أصله .

٣- مولده ونشأته .

٤- أسرته .

- المبحث الثاني : حياته العلمية :

١- طلب العلم وحلقاته .

٢- شيوخه .

٣- مكانته العلمية في الفقه المالكي .

٤- ابن أبي زمنين محدثاً .

٥- تلاميذه .

٦- آثاره العلمية .

٧- عقيدته .

٨- أدبه وشعره .

٩- ثناء العلماء عليه .

١٠- وفاته .

مدخل لترجمة ابن أبي زمنين :

ستعرض في هذا المدخل إلى ذكر المصادر التي احتوت على معلومات تتعلق بسيرة ومؤلفات ابن أبي زمنين ، دون غيرها من عشرات المصادر التي اهتمت بذكره عند الكلام في بعض القضايا الفقهية ^(١) ، وقد تناول فقيهنا الجليل جملة من المؤرخين ، فترجموا له تراجم تختلف في نوعية المعلومات التي تقدمها ، تبعا لاختلاف ثقافتهم واهتمامهم .

وأول من ذكره من معاصريه - من خلال الكتب التي وصلتنا واستطعت الوقوف عليها - هو أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة : ٤٢٩ في كتابه " يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر " : ٧١/٢ - ٧٢ (ط) دار الكتب العلمية : ١٩٧٩ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . وقد اكتفى الثعالبي بذكر اسمه ^(٢) ثم أنشد له بعض الأشعار في الزهد والرقائق ^(٣).

ونجد أول من ترجم له في كتب التراجم التي وصلتنا هو محمد بن قُتُوح الحميدي المتوفى سنة : ٤٨٨ في كتابه " جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس " الصفحات : ٥٦ - ٥٧ (ط : الدار المصرية للتأليف والترجمة) ، ويعتبر الحميدي تلميذا لتلاميذ ابن أبي زمنين ^(٤) ، وقد ترجم له باختصار ، فوصفه بالزهد والتبخل ، وأورد له مختارات من شعره في الرقائق .

وترجم له الفتح بن محمد بن خاقان القيسي المتوفى سنة : ٥٢٨ في كتابه " مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملك أهل الأندلس " الصفحات

-
- (١) في كثير من كتب الفقه المالكي يجد القاري فيها لابن أبي زمنين قولاً أو رأياً أو اجتهداً، وليسهل الأمر على المتتبع فلينظر من هذه الكتب الأبواب التي لها صلة بالأقضية والأحكام فإنه واجد فيها الكثير الوفير. انظر على سبيل المثال : المعيار المعرب للنشريسي : ٢١٣/١ ، ٢٣٥/٦ ، ٢١٣/٨ .
- (٢) تحرف اسم المؤلف من " محمد بن عبد الله " إلى " محمد بن محمد " ، وكذلك " ابن أبي زمنين " إلى " ابن أبي ريمين " .
- (٣) وقد أورد هذه الأشعار القاضي عياض في ترتيب المدارك : ٨٥/٧ - ٨٦ (ط : الرباط) .
- (٤) قال الحميدي في الجذوة : ٥٦ " ٠٠٠٠ روى عنه (أي عن ابن أبي زمنين) شيخنا أبو عبد الله بن عوف الفقيه " . أقول : انظر ترجمة ابن عوف في معجم تلاميذ ابن أبي زمنين ، الترجمة : ٢١ من بحثنا هذا .

٢٦٦ - ٢٦٧ (ط : مؤسسة الرسالة : ١٩٨٣ بتحقيق محمد علي شوابك)
وترجمته كلها مدح وإطراء لابن أبي زمنين ، مع مختارات شعرية هي نفسها
التي أوردها الحميدي في الجدوة .

وابن خاقان مفتون بالإطراف في إطراء من يتحدث عنهم من مشاهير الرجال
وله في ذلك تعابير تكاد تكون واحدة في وصف الفقهاء والزهاد .

وترجم له القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المتوفى
سنة : ٥٤٤هـ ، فـ كتاب القيم " ترتيب المدارك وتقريب
المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك " : ٧ / ١٨٣ - ١٨٦ (ط : الرباط) .

وتعتبر هذه الترجمة من أحسن التراجم وأدقها ، فهي غنية
بالمعلومات القيمة ، والتي أصبحت فيما بعد المعين لما كتبه المتأخرون
وقد قدم لنا القاضي عياض في ترجمته هذه نقولا جيدة بأقلام علماء
ومؤرخين مما لم تصل إلينا كتبهم ، ولا شك أنه حفظ لنا بصنيعة هذا نصوصا
مهمة من تراثنا العربي الإسلامي الذي أتت عليه حوادث الدهر وصروف
الأيام وعوادي الزمن ، إضافة إلى أن بعض هذه النقول يمثل رأي معاصريه
الذين خبروا حاله ومقاله ، فلا شك أن أحكامهم تكون أقرب إلى الحق والصواب .

(١) فقد اعتمد على أبي عمر بن عفيف في كتابه " الاحتفال في
علماء الأندلس " ، وعلى أبي عبد الله محمد بن ———— (٢)

(١) انظر ترجمته في معجم تلاميذ ابن أبي زمنين الترجمة رقم : ٤ — من
بحثنا هذا .

(٢) اعتمده القاضي عياض في ترتيب المدارك ، وقد صرح بهذا في المقدمة :
٣٠ / ١ (ط : الرباط) .

كما أن لابن عفيف كتابا آخر بعنوان " المؤلفات في فقهاء قرطبة
" اعتمده ابن بشكوال في الصلة : ٨ / ١ (ط : الحسيني) . ويحتمل أن يكون
هذا الكتاب هو نفس الكتاب السابق .

فأدته : نحن نعلم أن ابن أبي زمنين قد تخرج على يديه عدد كبير
من التلاميذ الذين اهتموا عناية فائقة بالدرس والتحصيل والرواية ، فكان
لكثير منهم فهرسا أو مشيخة أو ثبوتا أو برنامجا ، يذكرون في
شيوخهم الذين أخذوا عنهم العلم ، والكتب التي سمعوها منهم ، مسندة إلى
مؤلفيها وتمتاز هذه الكتب بفزارة المادة العلمية ووفرته .

مفرج (١) ، وأبي عبد الله الخولاني (٢) ، وأبي الأصم عيسى بن سهل
الأسدي الجبالي المتوفى سنة ٤٨٦ . (٣)

وترجم لابن أبي زمنين أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود المتوفى
سنة : ٥٧٨ في كتابه " الصلة في تاريخ أئمة الأندلس " : ٤٥٨/٢ - ٤٥٩ .
الترجمة : ١٠٤٧ (ط : الحسيني) وهذه الترجمة في غاية الأهمية ، حيث
اعتمد على بعض المصادر المفقودة ، فقد نقل عن أبي عمرو عثمان بن
سعيد المقرئ المتوفى سنة ٤٤٤ (٤) ، في كتابه " طبقات القراء والمقرئين " (٥)
وعن القاضي أبي عمر بن الحذاء المتوفى سنة : ٤٦٧ ، وعن الفقيه (٦)

(١) صرح القاضي عياض في مقدمة ترتيب المدارك : ١٤/١ (ط : الرباط)
بأنه اعتمد في تراجمه على أبي عبد الله محمد بن مفرج ، ولم يسم
كتاباه .

(٢) انظر ترجمته في معجم تلاميذ ابن أبي زمنين الترجمة : ٢٢ من بحثنا
هذا ، ولأبي عبد الله الخولاني " فهرست " لشيخه اعتمده القاضي
عياض في الغنية : ٢٢٩ .

(٣) انظر ترجمته في الصلة لابن بشكوال : ٤٣٧/٢ ، الترجمة : ٩٤٢ (ط :
الدار المصرية) ، ولأبي الأصم هذا فهرستا اعتمده القاضي عياض
في الغنية : ٢٢٩ .

(٤) انظر ترجمته في معجم تلاميذ ابن أبي زمنين الترجمة : ١٧ من بحثنا
هذا .

(٥) قال ابن بشكوال في مقدمة كتابه الصلة : ٢/١ (ط : الدار المصرية)
" فما كان في كتابي هذا من كلام أبي عمرو المقرئ ، فأخبرنا
به القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الأنصاري ، وأبو عامر
محمد حبيب الشاطبي ، جميعا عن أبي داود المقرئ عن أبي عمرو ، ذكر
ذلك في كتاب " طبقات القراء والمقرئين من تأليفه " .

أقول : ترجمة أبي عمرو المقرئ له هفئده ، إذ أنه هو الوحيد - فيما
أعلم - الذي ترجم لابن أبي زمنين باعتباره أستاذا في القسرات
وأدخله في كتابه " الطبقات " .

(٦) انظر ترجمته في معجم تلاميذ ابن أبي زمنين الترجمة : ٧ من هذا البحث
قال ابن بشكوال في مقدمة كتابه الصلة : ٣/١ (ط : الدار المصرية) :
" وما كان فيه عن أبي عمر أحمد بن محمد بن الحذاء ، فأخبرني
به شيخنا أبو الحسن بن مغيث مناولة منه " . أقول : ولابن الحذاء هذا
برنامج لشيخه رواه ابن خير في فهرسته : ٤٣٥ ، وهو عينه الذي رواه
ابن بشكوال واعتمده في الصلة .

أبي عبد الله محمد بن عتاب المتوفى سنة : ٤٦٢^(١) ، في برنامج^(٢) ، كما اعتمد على أبي عبد الله الخولاني^(٣) والحميدي^(٤) .

وترجم له أحمد بن يحيى بن عميرة الضبي المتوفى سنة : ٥٩٩ في كتابه : " بغية الملتبس في تاريخ أهل الأندلس " : ٨٧ - ٨٨ (ط : دار الكتاب العربي) وهي ترجمة مختصرة لأجدد فيها .

وأورده الحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى سنة : ٧٤٨ في سير أعلام النبلاء : ١٨٨/١٧ - ١٨٩ (ط : مؤسسة الرسالة) ، وترجمته تلخيص جيد لما في المصادر الأصلية ، كما ذكره في كتابه : العبر في خبر من غير " : ١٩٦/٢ (ط : الكويت) .

وممن ترجموا لابن أبي زمنين كذلك : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة : ٧٦٤ في كتابه " الوافي بالوفيات " : ٣٢١/٣ ، الترجمة : ١٣٧٤ (ط : جمعية المستشرقين الألمانية) وقد اقتصر فيه على ذكر اسمه ونسبه وسكنه وبعض مؤلفاته .

وترجم له لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦ في كتابه القيم " الإحاطة في أخبار غرناطة " : ١٧٢/٣ - ١٧٤ . (ط : الخانجي) وتمتاز ترجمته بإيراده نسب ابن أبي زمنين كاملاً

(١) هو محمد بن عتاب الجذامي ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، كان فقيهاً عالماً متفنناً في فنون العلم ، حافظاً للأخبار ، عليه مدار الفتوى في وقته . انظر ترجمته عند ابن بشكوال في الصلة : ٥٤٤/٢ ، الترجمة : ١١٩٤ (ط : الدار المصرية) .

(٢) لابن عتاب فهرست ، رواه ابن خير في فهرسته : ٤٢٧ عن ابنه الفقيه أبي محمد عبد الرحمن بن محمد . ولعل هذا الفهرست هو الذي اعتمده ابن بشكوال في الصلة ، إذ قال في المقدمة : ٩/١ (ط : الحسيني) " وما كان فيه عن أبي عبد الله عتاب الفقيه ، فأخبرني به ابنه : أبو محمد شيخنا رحمه الله وقرأت بعضه بخطه وخط ابنه : أبي القاسم " .

(٣) انظر صفحة (٣١) التعليق رقم (٢) .

(٤) انظر الصفحة رقم (٢٩) .

إضافة إلى ذكر شيوخه ومؤلفاته ، ويعتبر لسان الدين بن الخطيب من أعظم الأدباء والنقاد في القرن الثامن الهجري ولذلك فإن رأيه في ابن أبي زمنين له قيمته العلمية .

ويعتبر كتاب " الديباج المذهب في تراجم أعيان المذهب " ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٤ (ط : دار التراث) لابراهيم بن علي ابن فرحون المتوفى سنة : ٧٧٩ وهو من أحسن المصادر المتأخرة حيث تطرق لكل الجوانب المهمة في شخصية ابن أبي زمنين بعبارة وجيزة مركزة .

وترجم له جلال الدين السيوطي المتوفى سنة : ٩١١ ، وذلك في " طبقات المفسرين " : ١٠٤ (ط : مكتبة وهبة) وهي ترجمة مختصرة لأجدد فيها .

وكانت الترجمة التي أوردها العلامة محمد بن أحمد الداودي المتوفى سنة : ٩٤٥ في " طبقات المفسرين " ١٦١/٢ - ١٦٢ صورة أمينة لما جاء في الديباج المذهب مع تصرف يسير .

ثم جاء الفقيه العلامة أحمد بن محمد المقري المتوفى سنة ١٠٤١ فأثبت في كتابه " نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب " : ٥٥٤/٣ (ط : دار صادر) ما قاله ابن خاقان في مطمح الأنفس ، وزاد عليه الأبيات التي أوردها الحميدي في جذوة المقتبس .

وكانت الترجمة التي أوردها العلامة عبد الحي بن عماد الحنبلي المتوفى سنة : ١٠٨٩ في شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ١٥٦/٣ (ط : دار المسيرة) ترجمة مختصرة لأجدد فيها .

وكتب عن ابن أبي زمنين في العصر الحديث جملة منهم : الشيخ محمد بن محمد مخلوف في " شجرة النور الزكية " : ١٠١/١ (ط : بيروت) والشيخ محمد بن الحجوي الثعالبي الفاسي في " الفكر السامي في تاريخ

الفقه الاسلامي " ١١٩/٢ (ط : المدينة) ، والأستاذ الدكتور محمد عبد الوهاب خلاف في بحثه " الفقيه ابن أبي زمنين ومخطوطة منتخب الأحكام " (١) ٢١١ - ٥٦٥ (مجلة معهد المخطوطات العربية : ١٩٨٦) .

وليس في هذه الكتابات المعاصرة ، أكثر من تلخيص لما هو شائع في المصادر القديمة ، وبالتالي فإنها لم تقدم جديدا في الكشف عن شخصية ابن أبي زمنين وأثره في الثقافة الإسلامية . (٢)

هذه هي المصادر والمراجع التي هدانا اليها للتعرف على حياة أبي عبد الله بن أبي زمنين ، وهي مصادر ناقصة لم تتناول من هذه الحياة غير جوانب محدودة . (٣) سنحاول - بإذن الله - استنادا إلى معالمها أن ننسج خيوطا لعلها تكمل صورة حياة ابن أبي زمنين رحمه الله تعالى .

-
- (١) في هذا البحث الأخير أوهام كثيرة في ترجمة ابن أبي زمنين .
 - (٢) ولا يفوتني أن أنوه ببعض المراجع الهادية - على حد تعبير أستاذنا محمود الطنّاحي - أي المراجع التي تدل على المصادر الكبرى ، ومن أهمها كتاب الأعلام : ١٠١/٧ لخير الدين الزركلي ، " ومعجم المؤلفين " ٢٢٩/١٠ لعمر رضا كحالة ، " وتاريخ التراث العربي " : ١٠٧/١ - ١٠٨ ، (ط : جامعة الإمام محمد بن سعود) .
 - (٣) أول ما يلفت نظر الباحث في هذه المصادر أنها أغفلت جميعها الإشارة إلى نشأته الأولى .

"حياتسه الاجتماعيه"

اسمه ونسبه :

- هو محمد بن عبد الله (١) بن عيسى (٢) بن محمد (٣) بن ابراهيم (٤)
 بن أبي زمنين (٥) ، المُرِّي ، ويلقب باللبيري والقرطبي .

وأجمعت مصادر ترجمته على أنه يكنى : أبا عبد الله .

(١) اكتفى بهذا القدر من نسبه كُلِّ مَنْ : الحُمَيْدِي فِي جُذُوه الْمُقْتَبَس : ٥٦
 وابن خاقان فِي مَطْمَح الْأَنْفَس : ٢٦٦ ، وَالشُّبِّي فِي بَغِيَةِ الْمَلْتَمَس : ٨٧ ،
 (ط : دار الكتاب العربي) .

(٢) هكذا نسبه كل من القاضي عياض فِي تَرْتِيب الْمَدَارِك : ١٨٣/٧ (ط :
 الرباط) ، وابن فرحون فِي الدِّيْبَاج الْمَذْهَب : ٢٣٢/٢ .

(٣) هكذا نسبه كل من الذهبي فِي سِيَر أَعْلَام
 النَّبِيَّات : ١٨٨/١٧ ، وَالصَّفْدِي فِي الْوَافِيَات : ٣٢١/٣ .

(٤) هذه أتم نسبة ، أوردها ابن بشكوال فِي الْمُلَّة : ٤٥٨ / ٢ .
 (ط : الحسيني) ، وَقَدْ تَفَرَّد لِسَان الدِّين
 بِن الْخَطِيب فِي كِتَابِهِ الْإِحَاطَةُ : ٣٠ /
 ١٧٢ بِإِيرَادِهِ سِلْسِلَةَ نَسَب ، خَالَفَ فِيهَا بَقِيَّةُ
 الْمَصَادِرِ حَيْثُ قَالَ : هُوَ مُحَمَّد بِن عَبْدِ اللَّهِ
 بِن مُحَمَّد بِن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِن مُحَمَّد
 بِن إِبْرَاهِيم بِن مُحَمَّد بِن مُحَمَّد بِن
 أَبِي زَمَنِين بِن عَمْرٍو بِن بَشِير بِن
 شَيْخ بِن كَثِير الْهَرَوِي ، وَلَيْسَ بِاسْتَطَاعَتِي الْآن أَنْ أَرْجِعَ الصَّحِيحَ
 مِنَ الْقَوْل ، لَغِيَابِ أَكْثَرِ مَصَادِرِ رِجَالٍ وَعُلَمَاءِ الْأَنْدَلُس .

(٥) قال أبو عمرو بن المقرئ : " وسئل (أي الفقيه محمد بن أبي زمنين)
 لم قيل لكم بنو أبي زمنين ؟ فقال : لا أدري ، كنت أهاب أبي فلم
 أسأله عن ذلك " . عن الْمُطَّلَاة لابن بشكوال : ٤٥٨/٢ (ط : الحسيني) ونقل
 هذا الجواب عن ابن بشكوال كل من : السيوطي فِي طَبَقَاتِ الْمُفَسِّرِينَ :
 ١٠٤ ، وَالِدَاوُدِي فِي طَبَقَاتِ الْمُفَسِّرِينَ أَيْضًا : ١٦٢/٢ .

وابن أبي زمنين : بفتح الزاي المعجمة والميم ، وكسر النون ، ثم
 ياء ساكنة بعدهانون ، ضبطها بهذا الشكل كل من : الذهبي فِي سِيَر
 أَعْلَام النَّبِيَّات : ١٨٩/١٧ ، وَالصَّفْدِي فِي الْوَافِيَات : ٣٢١/٣ ، وابن
 فرحون فِي الدِّيْبَاج الْمَذْهَب : ٢٣٣/٢ ، وَالِدَاوُدِي فِي طَبَقَاتِ الْمُفَسِّرِينَ :
 ١٦٢/٢ .

" والمُري " (١) نسبة إلى مرة بن عوف ، بطن من قَطَفَان ، من قيس بن عيلان ، من العدنانية ، وهم بنو مرة بن عوف بن سعد بن دُبَيان بن بغيض بن ريث بن قَطَفَان بن سعد بن قيس بن عيلان (٢) يقول ابن حزم الأندلسي : " (٣) ودار بني مرة بالأندلس : البيرة ، ولهم بإشبيلية بيت واحد " .

أما " الإلبيري " (٤) فنسبة إلى مدينة " البيرة " (Elvira) وهي مدينة رومانية قديمة ، بين القبلة والشرق من قرطبة ، أرضها سقييا فزيرة الأنهار ، كثيرة الثمار ، ملتفة الأشجار ، لما فتح المسلمون الأندلس كانت البيرة مدينة كبيرة عامرة وإلى جانبها محلة غرناطة الصغيرة ثم تطور الزمن ، وعفت البيرة وخربت ونمت غرناطة وأصبحت هي عاصمة الولاية .

أما " القرطبي " (٦) فنسبة إلى مدينة قرطبة (٧) التي أقام بها ردحا من الزمن .

أصله :

عرفنا أن ابن أبي زمنين من بني مرة ، وهم من أقدم القبائل

-
- (١) بضم الميم والراء المكسورة المشددة . انظر : اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير : ٢٠١/٣ .
 - (٢) يقول ابن عبد البر القرطبي في كتابه القصد والأمم ٨٥ : عن هذه النسبة " وإليها ينسب كل مري فيما أحسب " .
 - انظر : الأنساب للسمعاني : ٢١٣/١٢ ، ونسب عدنان وقحطان للمبرد : ١١ ، ونهاية الأرب للقلقشندي : ٤١٩ .
 - (٣) في كتابه " جمهرة أنساب العرب " : ٢٥٤ .
 - (٤) اتفقت المصادر على أنه من أهل البيرة .
 - (٥) انظر : فرحة الأنفس لابن غالب : ٢٨٣ ، الإحاطة لابن الخطيب : ٩١/١ ، والروض المعطار للحميري : ٢٨ .
 - (٦) اتفقت المصادر على أنه سكن قرطبة .
 - (٧) انظر تعريفنا لقرطبة صفحة : (٢٦) .

العربية ، وأصحبها نسبا وأشدها مراسسا ، إلا أن القاضي
 عياض (١) ذهب إلى أن أصله من العُدوة (٢)
 من نَفْزة (٣) ، فهو إذاً من البربر
 وفلسي هذا القول نظراً

مولده ونشأته :

اتفق المؤرخون على أنه ولد
 سنة أربع وعشرين وثلاث مئة بالبيـرة،
 إلا أنهم اختلفوا في تحديد الشهر الذي
 ولد فيه ، فذهب القاضي عياض (٤)
 وأبو عمرو بن الحذاء (٥) إلى أنه ولد في
 شهر ذي الحجة سنة أربع وعشرين
 وثلاث مئة ، وذهب أبو عمرو المقريء
 ولسان الدين بن الخطيب (٦) إلى أنه
 ولد في شهر محرم ، وهو الصحيح إذ أن أبا
 عمرو المقريء صرح بسماعه من ابن
 أبي زمنين حيث قال : " سمعته يقول :
 ولدت في المحرم سنة أربع

-
- (١) في ترتيب المدارك : ١٨٣/٧ (ط : الرياط) .
 (٢) أي العدو المغربية ، والعدوة في اللغة المكان المتباعد . أنظر :
 القاموس المحيط للفيروز آبادي : ١٦٨٨ (ط : الرسالة) .
 (٣) من قبائل العرب التي تزلت المغرب الأقصى . انظر صفة المغرب للأندلسي : ٥٧ .
 (٤) في ترتيب المدارك : ١٨٦/٧ (ط : الرياط) .
 (٥) كما نقل عنه ابن بشكوال في الملة : ٤٥٩/٢ (ط : الحسيني) .
 (٦) في الإحاطة في أخبار غرناطة : ١٧٤/٣ .

وعشرين وثلاث مئة" (١) ولم أعثر في ما اطلعت عليه ممن ترجموا لابي عبد الله من تعرض لنشأته الأولى ، اللهم إلا النص على أن مولده كان المرية أسرته :

ينتسب أبو عبد الله بن أبي زمنين إلى أسرة كبيرة في البيرة ، ولم نعرف في عداد أهل العلم أحداً من أجداده ، غير أن بيتهم كان من البيوتات النابذة ، فوالده هو عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين ، المري ، أبو محمد ، من مشاهير علماء البيرة ، سمع بَبْجَانَةَ (٢) من ابن فضال (٣) وبقرطبة من ابن أيمن (٤) وابن أبي دليم وغيرهما . (٥)

قال عنه أبو الوليد الباجي : " كان فقيها " روى عنه
 ابنه ، والقاضي يونس بن مغيث ، وغيرهم . (٦) (٧)

توفي رحمه الله بقرطبة في صفر سنة : ٣٥٩ وهو ابن : ٥٩ سنة ،
 وصلى عليه ابنه محمد ، ودفن بمقبرة الرضى .
 (٨)

ولأبي عبد الله ابن أبي زمنين أخ يقال له محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين ، ويكنى أبا بكر ، روى عن أخيه أبي عبد الله وتفقه

- (١) عن المصدر السابق: ٤٥٨/٢ (ط : الحسيني) . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٨٩/١٧ ، " ولد في أول سنة ٣٢٤ " .
- (٢) بجانة (PECHINA) مدينة بالأندلس ، كانت مرصدا للحراسة البحرية وحين بنى الخليفة عبد الرحمن الناصر الميرية سنة : ٣٤٤ ، نافست بجانة وذهبت بأهميتها ، وأصبحت الميرية قاعدة بحرية عظيمة . انظر : المغرب لابن سعيد : ١٩٠/٢ ، آثار البلاد للقزويني : ٥٠٩ ، معجم البلدان للحموي : ٦١/٢ ، الروض المعطار للحميري : ٧٩ .
- (٣) انظر ترجمته في معجم شيوخ ابن أبي زمنين الترجمة : ٩٠ من بحثنا هذا .
- (٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن المتوفى سنة : ٣٤٧ ، انظر عنه تاريخ علماء الأندلس لابن الفري : الترجمة : ١٣٦ .
- (٥) هو محمد بن عبد الله بن أبي دليم المتوفى سنة : ٣٣٨ . انظر عنه جذوة المقتبس للحميدي : ٦٥ ، الترجمة : ١١٤ (ط : مجريط) .
- (٦) أغلب روايات كتاب " أصول السنة " لابن أبي زمنين الإبن ، هي من طريق والده .
- (٧) انظر معجم تلاميذ ابن أبي زمنين ، الترجمة : ٣٠ من هذا البحث .
- (٨) انظر : تاريخ علماء الأندلس لابن الفري : ٢٣١/٢ الترجمة : ٧٠٦ ، و ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١٨/٧ (ط : الرباط) (٥٧١/٤ ط : بيروت) والديباج المذهب لابن فرحون : ٢٣٣/٢ .

به ، وكان من أهل العلم ، ولي قضاء بالبصرة ، وتوفي قاضيا عليها سنة
(١)
٤٢٨ .

كما ذكرت المصادر جماعة من بيت ابن أبي زمنين اشتهروا بالعلم
والصلاح منهم :

عيسى بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي زمنين المُرِّي ، يكنى أبا
الأصغر ، من أهل البصرة ، نبيه القدر ، روى عن شيوخ بلده ، توفي بعد سنة :
(٢)
٤٠٠ .

وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي
زمنين المُرِّي ، يكنى أبا خالد ، كان فقيها جليلا ، ولي القضاء ببعض جهات
غرناطة ، أخذ الحديث عن أبي بكر بن عطية^(٣) ، والقاضي عياض ، ولد سنة
(٤)
٤٩٧ ، وتوفي سنة : ٥٤٤ .

ومحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي زمنين المُرِّي ، يكنى
أبا عبد الله ، كان من أهل المعرفة والنبل والذكاء قرأ القرآن على
أبي بكر بن النفييس وغيره ، توفي سنة : ٥٤٠ .

قال لسان الدين بن الخطيب : " وإنما ذكرت هذا المترجم به ...
لمكان مفاهرتي في هذا البيت ، ولعل حافد هذا المترجم به من ولدي يطلع
على تعدادهم وذكرهم في هذا التأليف وتردادهم ، فيكون ذلك محرزا على
(٥)
النجاة " .

(١) انظر التكملة لابن الأبار : ١١٣ ، الترجمة : ٣٨٥ (ط : مجريط) ،
والذيل والتكملة للمراكشي : السفر (٦) : ٢٩٤ ، الترجمة : ٧٧٧ ،
الديباج المذهب لابن فرحون : ٣٣٣/٢ .

(٢) الإحاطة لسان الدين بن الخطيب : ٢٣٥/٤ .

(٣) هو والد الحافظ عبد الحق بن عطية المفسر .

(٤) الإحاطة لابن الخطيب : ٤١٢/٣ .

(٥) م ، ن : ١٦٢/٣ .

ومحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زمنين المري ، يكنى أبا بكر ، كان قاضياً على مالقة^(١) سنة : ٥٩٢ ، وتوفي سنة : ٦٠٢ .^(٢)
 "حياته العلمية"

طلبه العلم ورحلاته :

قـــد عـــرفنـــا أن أبا عبد الله بن أبي زمنين ينسب إلى بيت علم ونباهة ، فلست أشك أن هذا الفتى المتوقد الذي نشأ في حجر والده - وهو العالم الأديب - قد جالس وسمع ، ونظر وفقه ، وبحث وجادل ، فنشأ صاحبنا في هذا الجو الثقافي ، وغذى بلبانه وترعرع في أحضان - فابتدأ بتحصيل ملكة متينة في الأدب وعلوم العربية على عادة أهل عصره ، كما درس في مساجد البيرة على يد أساتذتها وشيوخها ، وكان منهاج الدراسة يومئذ يقوم على جمع عناصر الثقافة الإسلامية على اختلاف مباحثها في وحدة تكاملية امتزاجية ، تتولد عنها ملكة راسخة ، تمكن الطالب من المشاركة الواسعة ، فلم يبق العلم نقلاً وتلقيناً ، بل أصبح تكويناً وتوجيهاً ، لتوسيع نطاق المعارف بالبحث والإنشاء والتحرير. هذا بصفة عامة ، أما الفقه المالكي بخاصة ، فقد كثرت فيه في هذا العصر التخاريج والآراء ، وتعددت الإصطلاحات فنصب العلماء أنفسهم لخدمة الفقه المالكي وتنقيحه بمزيد الضبط وتجديد التلخيص والتهذيب من أجل ائتلاف المتفرق من الأسمعة ، وجمع ما تشتت من الأقوال ولقد عقد أبو عبد الله صلاته الفكرية منذ نشأته الأولى بمراكز الثقافة الفقهية ، فارتوى من منابعها فرحل إلى بجانة وسمع من الإمام أبي عثمان سعيد بن مخلون^(٣) مختصر ابن الحكم^(٤) كما درس عليه أحاديث يسييرة ،

(١) مدينة أندلسية على شاطئ البحر ، من أقدم وأهم الثغور الإسلامية ، انظر عنها : معجم البلدان للحموي : ٤٣/٥ ، الروض المعطار للحميري : ٥١٧ ، الأشار الأندلسية لعبد الله عنيان : ٢٣٢ .

(٢) المراقبة العليا للنباهي : ١١٠ .

(٣) انظر ترجمة في معجم شيوخ ابن أبي زمنين الترجمة : (٩) من هذا البحث .

(٤) هذا المختصر من الكتب الجامعة لمسائل الفقه المالكي . انظر تعليقاتنا رقم (٢) صفحة (٤٦) .

ثم رحل إلى قرطبة ^(١) فسمع محمد بن معاوية ^(٢) واسحاق بن ابراهيم ^(٣) وغيرهما .

ومن هذه الصلات الموجهة والعوامل المنتجة ، اكتملت للفقيه ابن أبي زمنين شخصيته العلمية ، اذ صبح مشرفا على مذاهب الفقهاء وأنحاء العلماء ، وأغراض الأدباء ، إماما في العلوم القرآنية والحديثية ، فقيها متكلماً ^(٤) ، شاعرا مجيدا ، وكاتبا بليغا ، وأصبح عالم البيرة ، وعلم فخرها في أواخر القرن الرابع الهجري .

(١) كانت رحلته هذه لطلب العلم وسماع الرواية عاد بعدها إلى موطنه البيرة ، ثم رحل مرة ثانية إلى قرطبة للوعظ والتدريس ، قال ابن المفرج : " قدم (ابن أبي زمنين) قرطبة فسمع منه بها الناس سنة ٣٧٨ " عن ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١٨٤/٧ ، (ط : الرباط) والدليل على رحلته الأولى تنصيص كل من القاضي عياض وابن بشكوال على أنه تفقه بقرطبة على اسحاق ابن ابراهيم ، واسحاق هذا توفي سنة ٣٥٢ ، وكذلك سماعة بقرطبة من محمد بن معاوية المتوفى سنة : ٣٥٨ .

(٢) انظر معجم شيوخ ابن أبي زمنين الترجمة : (١٠) .

(٣) ، ، ، ، ، ، ، ، : (٧) .

(٤) يقول ابن أبي زمنين في كتابه " أصول السنة " سباب استتابة أهل الأهواء " ولولا أن أكابر العلماء يكرهون أن يسطر شيء من كلامهم (أي كلام المبتدعة) ويخلد في كتاب ، لأنبأئك من زيغهم وغلالهم بما يزيدك رغبة في الفرار عنهم " .

أقول : وهذا دليل على أنه خبير بعلم الكلام والمتكلمين .

شيوخه :

مما لا شك أن من جملة الأسباب التي تدرك بها مكانة المرء وتعرف منزلته ، هي معرفة شيوخه وأساتذته الذين تلقى عنهم العلم وتأثر بهم فإن للشيخ أثر كبير في بناء شخصية التلميذ ونضوج عقليته ، وقد يعسر على الباحث الوقوف على معظم أسماء شيوخ ابن أبي زمنين ، لكونه - رحمه الله عليه - لم يصنع معجماً لشيوخه كعادة أهل عصره ، والمصادر المتوفرة لدينا لم تسعفنا بالمعلومات الكافية المتعلقة بأساتذته وبالكاتب التي درسها ، ولا شك أن أبا عبد الله لم يقتصر على الاقتباس والجمع مسن الكتب والتتلمذ على الفقهاء والأدباء ، بل بعثه حبه لسماع الأحاديث على الاستكثار من السماع والسعي إلى الشيوخ الرواة ، والقصد إلى المعمرين من أهل الإسناد العالي يستملهم ويستكتبهم^(١) ، ولا غرو إذ كثر شيوخه فإنه عاش ردحا من الزمن في قرطبة ، عاصمة الخلافة ، ومحط أنظار أهل المغرب الإسلامي ، وملتقى أهل العلم والمعرفة ، ومهوى أفئدتهم ، إليها يفد الطلاب وبها يستقر العلماء .

ومن أشهر شيوخه الذين استطعنا الوقوف عليهم هم ما يلي :

(١) أبان بن عيسى بن محمد الغافقي ، من أهل قرطبة ، وأصله من طليطلة ، كنيته أبو محمد ، وقيل أبو القاسم ، سمع من أبيه وعبيد الله بن يحيى ، وروى عنه ابنه محمد وعبد الله وخالد بن سعيد وابن أبي زمنين^(٢)

(١) انظر ترجمة شيوخ ابن أبي زمنين رقم : ٨ ، ٩ من هذا البحث .

(٢) نص على تتلمذه كل من عياض في ترتيب المدارك : ١٨٣/٧ (ط: الرباط) (٦٧٢/٤ ط : بيروت) وابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة ٣ / ١٧٣ ، وابن فرحون في السديباج المذهب : ٢ / ٢٣٢ ، والسداودي في طبقات المفسرين ٢ / ١٦١ .

وجماعة ، وكان من بيت علم ونباهة ، ولد سنة : ٢٨١ ، وتوفي سنة :
(١)
٠٣٤٦

(٢) أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس المدفي ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا
عمر ، رحل سنة : ٣١١ إلى المشرق ، فسمع بمكة من أبي جعفر العقيلي
وأبي بكر بن المنذر ، وسمع بمصر من أبي عبيد الله الربيع بسن
سليمان وجماعة ، كما سمع بالقيروان من أحمد بن نصر . روى عنه ابن
أبي زمنين (٢) وجماعة ، وكان له اعتناء بالسنة والآثار وجمع
الحديث .

قال الحميدي : وألف في تاريخ الرجال كتابا كبيرا جمع فيه جميع ما أمكنه
من أقوال الناس في أهل العدالة والتجريح .
(٣)
ولد سنة : ٢٨٨ ، وتوفي بالأندلس سنة ٣٥٠ .

(٣) أحمد بن عبد الله بن سعيد الأموي ، من أهل قرطبة ، ويعرف بابن
العطار ، ويقال له : صاحب الوردة ، يكنى أبا عمر .
(٤)
حدث عن محمد بن وضاح واختص به ، روى عنه ابن أبي زمنين وجماعة ،
وكان من الفصحاء البلغاء . قال ابن عفيف : كان من أهل العلم
والعناية والتقيد ، فقيها ، حافظا للمسائل ، بصيرا بالوشائق ، ذكيا
حافظا .

(٥)
توفي رحمه الله سنة : ٣٤٥ .

- (١) انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الغري : ٢٢/١ ، الترجمة : ٥٣ ،
وترتيب المدارك للقاضي عياض : ١٤٨/٦ (ط : الرباط) .
- (٢) كما في ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١٨٣/٧ (ط : الرباط) (٤)
٦٧٢ ط : بيروت .
- (٣) تاريخ علماء الأندلس لابن الغري : ٤٣/١ ، الترجمة : ١٤٢ ، جـ
المقتبس الحميدي : ١٢٥ ، الترجمة : ٢١٤ .
- (٤) كما في ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١٨٣/٧ (ط : الرباط) (٤)
٦٧٢ ط : بيروت .
- (٥) تاريخ علماء الأندلس لابن الغري : ٤٨/١ ، الترجمة : ١٦٠ ، ترتيب
المدارك للقاضي عياض : ٤٣٨/٤ (ط : بيروت) .

(٤) أحمد بن عون الله ، أبو جعفر ، فقيه مشهور ، يروى عن القاسم بن أصبغ الببائي وأبي سعيد الأعرابي وبكر بن العلا القاضي ويروى عنه : ابن أبي زمنين^(١) ، وأبوسر الطلمنكي وغيرهما^(٢) .

(٥) أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن الأزدي ، يعرف بابن المشاط ويكنى أبا عمر ، سمع من محمد بن وضاح وابن وهب وغيرهما ، وروى عنه بقربة ابن أبي زمنين^(٣) وجماعة ، وكان رجلا صالحا فاضلا ، معظما عند ولاية الأمر بالأندلس يشاورونه فيمن يصلح للأمور ويرجعون إليه ، وكان معتنيا بالآثار والسنن ، زاهدا ، ورعا متقشفا ، الغالب عليه الرواية والحديث ، ولي الصلاة بقربة إلى أن تُوُفِّيَ سنة ٣٥٣ وقيل ٣٥٤ وقيل سنة ٣٥٦ .^(٤)

(٦) أحمد بن يحيى بن زكريا ، يعرف بابن الشامة ، يكنى أبا عمر ، من أهلي قرطبة ، سمع من ابن وضاح صغيرا ولم يحدث عنه ، ومن عبيد الله بن يحيى وجماعة ، وروى عنه ابن أبي زمنين وطائفة ، وكان - رحمه الله - زاهدا منقطعا ، وناسكا متبتلا ، حدث ، وله حظ من الفقه ، توفي سنة : ٣٤٣ .^(٥)

(٧) اسحاق ابن ابراهيم بن مسرة ، " كنيته : أبو ابراهيم ، من أهل قرطبة ، وأصله من طليطلة ، سمع من قاسم بن أصبغ وابن لبابة

(١) روى عنه في أمول السنة لوحة :

(٢) بغية الملتبس للضيبي : ١٩٨/١ ، الترجمة : ٤٥٢ .

(٣) كما في الصلة لابن بشكوال : ٤٥٨/٢ (ط : الحسيني) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨٨/٧ ، والإحاطة في أخبار غرناطة : ١٧٣/٣ .

(٤) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي : ٤٤/١ ، الترجمة : ١٤٣ ، ترتيب المدارك لعباس : ٤٢٩/٤ (ط : بيروت) بغية الملتبس للضيبي : ٢٠٧ ، الترجمة : ٤٦٧ .

(٥) كما في الصلة لابن بشكوال : ٤٥٨/٢ (ط : الحسيني) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨٨/١٧ .

(٦) تاريخ علماء الأندلس ٣٨/١ ، الترجمة : ١١٩ ، ترتيب المدارك لعباس : ٤٢٢ ، (ط : بيروت) ، جذوة المقتبس للحميدي : ١٤٩ ، الترجمة : ٢٥٧ .

وغيرهما ، تفقه عنده بقرطبة ابن أبي زمنين وسمع منه ^(١) ، وكان حافظا للفقه على مذهب الإمام مالك وأصحابه ، صدرا في الفتوى، مشاورا في الأحكام ، له عدة تآليف حسنة ، منها كتاب " النصائح " وكتاب " معالم الطهارة والصلاة " توفي رحمه الله بظليطة سنة : ٣٥٢ وكان قد خرج غازياً مع المستنصر بالله . ^(٢)

(٨) تمام بن عبد الله بن تمام بن غالب المعافري ، أبو غالب ، من أهل ظليطة ، سمع من وهب بن مسرة الحجاري وغيره ، ورحل حاجا فسمع بمكة من ابن الأعرابي وابن محمد الزهري ، ودخل الشام فسمع بهما كثيرا ، وكذلك بالقيروان ، قال ابن القرضي : روى عنه ابن أبي زمنين وغيره بقرطبة ، وكان الحكم قد جلبه إلى قرطبة فقامت له بهاقوق .
وكان - رحمه الله - من أهل العناية بالعلم ، والرواية الواسعة والفتيا ، على طريقة المتقدمين في صحة المذهب وسلامة الظاهر .
ولد سنة ٣٠٥ ، وتوفي سنة : ٣٧٧ . ^(٤)

(٩) سعيد بن فحلون بن سعيد ، أبو عثمان ، أصله من البيرة وسكن بجانة ، سمع من ابن وضاح وبقي بن مخلد ومطرف بن قيس وغيرهم ، ورحل إلى

(١) كما نص على هذا القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٣/٧ (ط : الرباط) وكذلك ابن بشكوال في الصلة : ٤٥٨/٢ (ط : الحسيني) ، وابن فرحون في الديباج : ٢٣٢/٢ .

(٢) انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرقي : ٧٢/١ ، الترجمة : ٢٣٥ ، ترتيب المدارك للقاضي عياض : ٤٢٤/٢ (ط : بيروت) .

(٣) في تاريخ علماء الأندلس : ٩٨/١ .

(٤) المصدر السابق ، الترجمة : ٣٠٥ ، وترتيب المدارك لعياض : ٣٢/٧ (ط : الرباط) (٥٧٨/٤ ط : بيروت) .

(٥) تصحفت " بجانة " في الديباج المذهب لابن فرحون : ٣٩١/١ إلى " بجانة " .

المشرق حاجا فأخذ عن أبي عبد الرحمن النسائي وأحمد بن محمد بن رثيد بن ، وانفرد برواية " الواحة " لعبد الملك بن حبيب عن يوسف المصامي عنه ، وسمع ابن أبي زمنين منه ^(١) ، وقرأ عليه مختصر ابن عبد الحكم ^(٢) وأحاديث يسيرة ، وعامة رواية ابن فحلون عنه ابن أبي زمنين هي عن أبيه عبد الله بن عيسى عنه .

قال عنه الإمام الذهبي : كان صدوقا ، زعم الخلق توفي سنة ٣٤٦ هـ ، وله أربع وتسعون سنة . ^(٣)

(١٠) محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأموي المرواني ، من أهل قرطبة يكنى أبا بكر ، ويعرف بابن الأحمر ، رحل إلى المشرق سنة : ٢٩٥ ، فسمع بمصر من أبي عبد الرحمن النسائي ، وابن بشر الدولابي ، وسمع ببغداد من جعفر الفريابي ، وقدم الأندلس سنة ٣٢٥ ، وجلب معه السنن الكبرى للنسائي ، روى عنه ابن أبي زمنين ^(٤) ويونس بن عبد الله بن مغيث وغيرهما ، وصفه الحافظ الذهبي بمحدث الأندلس ومسندها الثقة ، قال ابن الفريابي : سمع منه جماعة من شيوخنا وأصحابنا ، وطال عمره فكثر أخذ الناس عنه ، وعلا قدره في الإسناد . ^(٥) توفي رحمه الله - سنة ٣٥٨ وقد قارب التسعين .

(١) كما ذكر ابن بشكوال في الملة : ٤٥٨/٢ (ط : الحسيني) والذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٨٨/١٧ .

(٢) هو عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث المصري المتوفى سنة ٢١٤ ، وكتابه المختصر اختصر فيه أسمعته وله مختصرات عديدة ، وقد اعتنى الناس بمختصراته عناية لم ينلها كتاب من كتب المذهب بعد الموطأ والمدونة . للتوسع انظر : ترتيب المدارك لعياض : ٥٢٣/٤ ، وفيسات الاعيان لابن خلكان : ٣٤/٣ .

(٣) جذوة المقتبس للحميدي : ٢١٥ ، بغية الملتبس للضبي : ٣١١ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٥١/١٦ ، شذرات الذهب لابن عماد : ٣٧٤/٢ ، مخلوف : شجرة النور الزكية : ٨٩/١ .

(٤) كما ذكر القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٣/٧ (ط : الرباط) وابن بشكوال في الملة : ٤٥٧/٢ (ط : الحسيني) .

(٥) تاريخ علماء الأندلس لابن الفريابي : ٦٧/٢ ، الترجمة : ١٢٨٩ ، العبر : ٣١٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٨/١٦ وكلاهما للذهبي ، والديباج المذهب لابن ==

(١١) وهب بن مسرة بن مفرج التميمي الأندلسي الحِجَارِيّ ، أبو الحسزم ، الإمام الحافظ ، سمع من محمد بن وضاح وحدث عنه مسند ابن أبي شيبة ، روى عنه ابن أبي زمنين بقرطبة ^(١) وَكَانَ فَقِيهًا ، بَصِيرًا بالحديث ورجاله ، مع ورع وتقوى ، دارت الفتيا عليه ببلده ، وله كتاب في السنة وإثبات القدر وغير ذلك .

قال عنه الحافظ الذهبي : وقد كانت منه هفوة في القول بالقدر نسأل الله السلامة ، وقد تكلم العلماء فيه من جهة الاعتقاد ، توفي سنة ٣٤٦ ^(٢) وقيل غير ذلك ^(٣) .

(١٢) أحمد بن عبد الله بن سعيد بن القطان ، روى عنه المؤلف في أصول السنة ، ولم أقف على من ترجمه .

== فرحون : ٣٠٤/٢ ، وشذرات الذهب لابن عماد : ٢٧/٣ .

(١) كما في ترتيب المدارك لعياض : ١٨٣/٧ (ط : الرباط) . والمطة لابن بشكوال : ٤٥٨/٢ (ط : الحسيني) ، والإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب : ١٧٣/٣ .

(٢) خالف ابن فرحون في الديباج المذهب : ٣٥١/٢ ، فأثبت وفاته سنة ٢٢٦ وأظنه سهواً من الناسخ .

(٣) انظر : تاريخ علماء الأندلس لابن الفريسي : ١٦٥/٢ ، جذوة المقتبس للحميدي : ٣٣٨ ، بغية الملتزم للخطيب : ٤٦٥ ، سير أعلام النبلاء : ٥٥٦/١٥ ، لسان الميزان لابن حجر : ٢٣١/٦ .

تمتع أبو عبد الله ابن أبي زمنين بمكانة مرموقة بين علماء عصره ، حازت السبق والتفوق على أقرانه ، فانتشر ذكره ، وذاع صيته في الأندلس وأصبح علما مفردا في الجمع والمزج بين الفنون ، وتمكن من سلوك طريقة في التأليف والبحث والعرض والتهذيب تميز بها ، وصدرت كتبه الجليسة في التفسير والفقه والكلام والتربية والسلوك على هذه الطريقة البديعة المعنونة بصورة محكمة مبينة ، متينة الأسس ، واضحة المعالم .

ومما يثير الانتباه أن مختصرات ابن أبي زمنين لأمهات كتب التراث الإسلامي لم تكن اختصارات يغلب عليها الجمود والنقل ، وإنما كانت اختصارات مفيدة ، فيها من التصويرات الهادفة ، والزيادات اللطيفة ، والمناقشات المثمرة ، الكثير الوفير ، وقد عظم إعجاب العلماء بمنهجه الذي درج عليه في اختصار المدونة حتى قال أبو عبد الله الخولاني: " ليس في مختصراتها مثله باتفاق" (١) مع كثرة مختصرات المدونة .

ويعتبر هذا المختصر من أعظم الكتب الفقهية ، وأعونها على تكوين الملكة الفقهية ، وذلك بما أضفى عليه ابن أبي زمنين من تحقيق المسائل ، وتقرير الدلائل ، والضبط والتصحيح ، إضافة إلى وضوح العبارة وأحكامها ، وهو بهذا العمل الجليل أصبح حلقة اتصال بين المغرب والمشرق الإسلاميين ، إذ اقتبس من مختصره هذا جل من جاء بعده من شراح المدونة كآبي الحسن اللخمي والإمام المازري والقاضي عياض في القرن الخامس والسادس ، وغيرهم من فقهاء السادة المالكية كابن الحاجب والقرافي في القرن السابع ، وابن عرفة وسيدي خليل وابن عاصم في القرن الثامن ، وابن ناجي في القرن التاسع .

كما تكونت بكتابه " منتخب الأحكام " طريقة جديدة في التأليف الفقهية ، وذلك أن كتب الفقه في المذهب المالكي في طور استقرار المذهب ، أصبحت مشتملة على أحكام العبادات وأحكام المعاملات ، ثم جاءت المعاملات نفسها مرتبة على الأبواب بحسب تصنيف المواضيع ، ثم جمعت من جملتها الأبواب المسائل المنظور إليها من جهة القضاء ، فأدرجت تحت عنوان شامل هو عنوان كتاب الأقضية ، وعلى هذا النهج استمرت كتب الفقه في عامة المذاهب ، حتى تكونت في القرن الرابع الهجري بالأندلس ، نزعة اتجهت بها الهمم إلى إبراز كتب مستقلة بموضوع القضاء ميزوه باسم " فقه القضاء " أو " فقه الأحكام والوثائق " .

(١) عن ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١٨٥/٧ (ط : الرباط) .

وأول ما ظهر هذا الفن مستقلاً بالتأليف كان على يد فقيهنا ابن أبي زمنين^(١) ، حيث اتبع في كتابه " المنتخب " طريقة التأليف في الأحكام والوثائق والعقود ، فزاد في توسيع المعاني الفقهية من حيث تطبيقها على الحياة العملية ، وأحكم الربط بين الأعراف الجارية في العوائد وفي الأوضاع التجارية والفلاحية والصناعية وبين مقتضيات الحكم الشرعي في إجراءات النوازل .^(٢)

وتتابع التأليف في هذا الموضوع بعد أن وضع ابن أبي زمنين القواعد والأسس ، فجاء ابن فتوح في القرن الخامس فآلف " الوثائق المجموعة " والتميطي في القرن السادس فآلف " النهاية والتمام في مسائل الأحكام " والجزيري في القرن السادس أيضاً فآلف " المقتصد المحمود في أحكام الوثائق والعقود " وهكذا تتابعت المؤلفات تترى حتى جاء برهان الدين ابن فرحون فآلف كتابه الشهير " تبصرة الحكام " فكان جامعاً لما تفرق في غيره مما جعله المرجع الأعلى في هذا الفن في العصور المتأخرة .

وهكذا فقد استطاع فقيهنا بما وهبه الله عز وجل من سعة العلم ، وسلامة الرأي ، ودقة النظر ، وعمق الفكر ، أن يسلك في خدمة المذهب المالكي مسلكاً تطبيقياً سديداً ، كان عماداً متيناً لدور التطبيق في المذهب المالكي ، يوازي من معاصريه المالكية : الأبهري بالعراق ، وابن أبي زيد بتونس ، كما يوازي من معاصريه في المذهب الحنفي : الكرخي والجصاص وأبا الليث السمرقندي .

-
- (١) انظر أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب الإسلامي للشيخ الإمام محمد الفاضل بن عاشور : ٨٦ - ٨٧ .
- (٢) ومضات فكر للشيخ محمد الفاضل بن عاشور : ٧٠ .

ابن أبي زمنين محدثا :

نشأ الإمام أبو عبد الله بن أبي زمنين في مدينة إلبيرة وهي آنذاك من مراكز الثقافة الإسلامية ورحل إلى قرطبة عاصمة الخلافة الأموية فكانت مجالس العلم وتقدير منازل أهله تملأ سمعه وثفجهم قلبه ، كما كانت سيرة والده المحدث الراوية^(١) تزيده إعجابا بطريقة أهل الحديث والأثر ، فلم يكذب يشدو بطلب العلم في إلبيرة وقرطبة حتى وجد نفسه مأخوذاً بطريقة أهل الحديث ، والنزوع في العلم منزع الأثر والرواية ، فنبغ في ذلك على يد كبار شيوخ قرطبة ، وقرعينا بالتلقى عن العلامة اسحاق ابن ابراهيم بن مسرة والاتصال به ، فلزمه وروى عنه الأحاديث الكثيرة ، كما روى عنه كتابه " النصائح " ^(٣) . كما قصد المحدث العلامة وهب بن مسرة الحجاري وتخرج على يديه ^(٤) ، وأخذ عن طائفة من العلماء أثبت أصابعهم في معجم شيوخه من هذا البحث .

وبهذه الصلات الموجهة اكتملت شخصية الإمام ابن أبي زمنين ، فعلا ذكره واشتهر صيته فرحل إليه الطالبون من متباعد أصقاع بلاد الأندلس (٥) فانثالت في إلبيرة وقرطبة جواهر تدريسه وتأليفه فأقرأ الحديث والفقه ، فكان يروي كتاب المالكية الأول : موطأ الإمام مالك برواية يحيى بن كثير الأندلسي عن أحمد بن المطرف عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن

- (١) لقد أحصيت الأحاديث والآثار التي رواها ابن أبي زمنين في كتابه " أصول السنة " من طريق والده فبلغت : ٦٤ حديثاً وأثراً ، وهذا يدل على عظم مكانة ابن أبي زمنين الأب في علم الحديث .
- (٢) يبلغ عدد الأحاديث والآثار التي رواها ابن أبي زمنين في أصول السنة من طريق اسحاق بن مسرة : ٨٩ حديثاً وأثراً .
- (٣) يروي القاضي عياض هذا الكتاب في الغنية : ١٠٠ عن القاضي أبي عبد الله بن المرابط عن أبي علي بن غسان عن أبي عبد الله بن أبي زمنين عن صاحب " النصائح " .
- (٤) يبلغ عدد الأحاديث والآثار التي رواها ابن أبي زمنين في كتابه " أصول السنة " من طريق وهب بن مسرة ٥٩ حديثاً وأثراً .
- (٥) انظر معجم تلاميذه في هذا البحث .

أبيه يحيى عن مالك^(١) ، كما كان يرويه من طريق ابن مشاط عن عبيد
الله^(٢) ، وكان يروي المدونة عن وهب بن مسرة عن ابن وضاح عن سحنون^(٣) .

وقد أصبح التسليم بفضل وامتياز في علم الحديث أمرا مجمعا
عليه ، فوصفه لسان الدين بن الخطيب بقوله : " كان من كبار المحدثين
والعلماء الراسخين " .^(٤)

وتأكدت سمعته العلمية في الحديث وعلومه بالكتب القيمة التي
صدرت عنه فطارت في المشارق والمغارب ، وتناقلها الناقلون بسلاسل الإنداد
المتصلة بموئلفها ، فقد روى القاضي عياض جميع تأليف ابن أبي زمنين عن
أبي محمد عبد الرحمن بن عتاب عن القليعي عن الموءلف^(٥) ، كما رواها
القاضي عبد الحق بن عطية المتوفى سنة : ٥٤١ عن الفقيه أبي محمد عبد
الواحد الإلبيري عن أبي اسحاق التجيبي عن الموءلف^(٦) ، ومن طريق آخر
عن الفقيه أبي حفص عمر بن خلف الإلبيري^(٧) .

-
- (١) انظر فهرست ابن عطية الإندلسي : ٤٤ - ٤٥ .
 - (٢) انظر الغنية للقاضي عياض : ٣٣ وانظر نفس السند في صفحة : ٤٧ .
 - (٣) انظر فهرست ابن عطية : ٥٢ .
 - (٤) الإحاطة في أخبار غرناطة : ١٧٢/٣ .
 - (٥) الغنية : ١٦٣ .
 - (٦) فهرست ابن عطية : ٩٥ .
 - (٧) م . ن : ٩٥ - ٩٦ .

(٢) تلاميذه :

بلغ ابن أبي زمنين في الفقه والحفظ والتفقه في الدين مبلغ الراسخين في العلم ، فاشتهر بالمدق وإتقان الرواية ، فكان فيهما العلم الشامخ والقمر الزاهر ، واحتتمعت لديه نفائس الآثار ، وتلاقى في كنفه متباعد الانظار ، فلا جرم أن يقبل عليه طالبو العلم من كل مكان ، وأن يروي عنه أقرانه دون أن يجدوا في صدورهم حرجا من الرواية عمن هو في طبقتهم^(١) . وما زاد من تزكية سمعته العلمية الذائعة ، ما زان سلوكه الشخصي من الزهد والورع مع العقل الراجح والأدب البارع .

وليس باستطاعتنا إحصاء كل من روى عنه فهذا مطلب بعيد المنال لكون أغلب المصادر الأندلسية في الرجال لم تصل إلينا ، ولكنها محاولة قاصرة لاتخلو من فائدة إن شاء الله تعالى :

(١) إبراهيم بن مسعود بن سعيد^(٢) التجيبي ، يعرف بالإلبيري ، ويكنى^(٣) أبيا إسحاق ، من أهل غرناطة ، كان فقيها معظما ، وشاعرا مجيدا ، من أصحاب ابن أبي زمنين وروى عنه كتبه ، توفي نحو : ٤٦٠ .

(٢) إبراهيم بن مخلد ، من أهل مالقة ، يكنى أبيا إسحاق ، روى عن أبي عبد الله بن أبي زمنين ، وسمع في شاطبة^(٥) من أبي عمر بن عبد البر ،

(١) انظر على سبيل المثال الترجمة التالية رقم (٩) ، والترجمة رقم : ٩٧ .

(٢) في التكملة لابن الأبار : " سعد " بدل " سعيد " ولكن يبدو أن هذا مجرد خطأ ، لاتفاق بقية النصوص على لفظ " سعيد " .

(٣) انظر دراسة المستشرق الإسباني إميليو غرسية غومث " أبو إسحاق الإلبيري فقيه إسباني من القرن الحادي عشر الميلادي (ترجمتها ونشرها الدكتور الطاهر أحمد مكي ضمن كتاب مع شعراء الأندلس والمتنبي " دار المعارف - بمصر - كما أن الدكتور محمد رضوان الداية جمع شعر أبي إسحاق ونشره في ديوان لطيف في مؤسسه الرسالة - بيروت سنة ١٩٧٦ .

(٤) انظر : ترتيب المدارك لعياض : ٨٢٨/٤ (ط : بيروت) التكملة لابن الأبار : ١/١٣٧ . (ط : الحسيني) .

(٥) مدينة بالأندلس ، انظر عنها الروض المعطار للحميري : ٣٣٧ .

(١)

وكان أديبا فصيحاً ، توفي رحمه الله سنة ٤٧٠ .

- (٣) أحمد بن أيوب بن أبي الربيع الالبيري الواعظ ، من أهل البصرة ، سكن قرطبة ، يكنى أبا العباس ، روى ببلده عن ابن أبي زمنين وغيره ، ورحل إلى المشرق ولقي القاسبي والداودي ، وكان رجلاً فاضلاً واعظاً ، سنياً ورعاً ، أديباً شاعراً ، توفي سنة : ٤٣٢ .^(٢)

- (٤) أحمد بن عفيف بن عبد الله الأموي ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا عمر ، بدأ السماع في آخر عام : ٣٥٩ ، واستوسع في الرواية والجمع والتقيد والإكثار من طلب العلم ، روى عن جماعة من علماء قرطبة ، وعن أبي بالفقه وعقد الوثائق والشروط ، ومال إلى الزهد ومطالعة الآثار ، فكان يعظ الناس بمسجده ويعلم القرآن فيه ، فكان يقصده أهل الصلاح والتوبة والإنابة ، فيعظهم ويذكرهم ويخوفهم العقاب ويدلهم على الخير ، صنف في أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة كتاباً مختصراً ذكر فيه ابن أبي زمنين ، توفي رحمه الله سنة : ٤٢٠ .^(٤)

- (٥) أحمد بن محمد بن حكم الجذامي ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا العاصي

- (١) الملة لابن بشكوال : الترجمة : ٢١٩ ورقم الترجمة هذا صالح لطبعة الحسيني وطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، إلا أن طبعة الدار المصرية فيها تقديم وتأخير سأشير إليه عند الاختلاف .

- (٢) الملة لابن بشكوال : الترجمة : ١٠٠ .

- (٣) عدد ابن بشكوال جماعة من العلماء الذين روى عنهم ابن عفيف ثم قال :

" وغيرهم ، وأجازوا له ما يروون " . فلم ينص على تتلمذ ابن عفيف على ابن أبي زمنين ، ولدي احتمال قوي بثبوت التتلمذ ، لكون ابن بشكوال لم يدع حصر شيوخ المترجم له ، إضافة إلى أنه معاصر لابن أبي زمنين ، وقد صنف كتاباً في قضاة وفقهاء قرطبة فذكره من جملة فقهاءها .

- (٤) الملة لابن بشكوال : الترجمة : ٧٥ .

- (٥) كما نص على ذلك القاضي عياض في ترتيب المصادرك :

١٨٣/٧ ط : الرباط) .

ويعرف بابن إفرانك ، روى عن ابن أبي زمنين ^(١) وغيره ، وكان من كبار المحدثين ، قال عنه أبو علي الفسائي : كان رجلاً صالحاً ، ثقة فيما ينقل ، مسنداً ، وكان طليطاً في السنة ، متشدداً على أهل البدع عفيفاً ورعاً ، توفي سنة : ٤٤٧ .

(٦) أحمد بن محمد بن يحيى التميمي ، يعرف بابن الحذاء ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا عمر ، روى عن أبيه أكثر روايته ، وتدبه صغيراً إلى طلب العلم والسمع من الشيوخ الجلة في وقته فحصل له بذلك سمع عال أدرك به درجة أبيه ، وكان ابتداء سماعه سنة ٣٩٣ أو نحوها .

وقال أبو عمر بن الحذاء : " لقيته (أي لقي ابن أبي زمنين) سنة ٣٩٥ وأجاز لي جميع مروياته وتوالياً . " ^(٣)
ولد سنة ٣٨٠ ، وتوفي سنة ٤٦٧ بإشبيلية . ^(٤)

(٧) أحمد بن محمد ، يكنى أبا عمر ، سمع بإلبيرة من أبي عبد الله بن أبي زمنين ، توفي سنة : ٤٥٩ . ^(٥)

(٨) أحمد بن يحيى بن أحمد بن سميح ، يكنى أبا عمر ، من أهل قرطبة ، وفي الفتن قَصَدَ طليطلة فسكنها ، وولاه أبو محمد بن الحذاء أيام قضاؤه بها أحكام القضاء بإلبيرة ^(٦) فسار فيهم بأحسن سيرة ، وعني

(١) كما نص على ذلك القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٣/٧ (ط : الرباط) .

(٢) الملة لابن بشكوال : الترجمة : ٣٣٧ .

(٣) الملة لابن بشكوال : ٤٥٨/٢ (ط : الحسيني) .

(٤) م ، ن : الترجمة : ١٣٣ .

(٥) التكملة لابن الأثير : ٤٣/١ (ط : الحسيني) .

(٦) طليطلة : (TALVERA) مدينة بأقصى ثغور المسلمين بينها وبين طليطلة سبعون ميلاً ، انظر الروض المعطار للحميري : ٣٩٥ .

بالحديث وسماعه وروايته وجمعه ، مشارك في علوم عديدة ، ونظر في الطب وطالع منه كثيرا ، وكان من المتجهدين بالقرآن ، محبا لأهل السنة ، متبعاً لأشعارهم ، متحلياً بأدابهم . توفي رحمه الله نحو سنة : ٤٥٠هـ .^(١)

(٩) حسين بن محمد بن غسان ، من أهل البيرة ، يكنى أبا علي ، روى عن ابن أبي زمنين وغيره ، وروى الناس عنه كثيرا ، توفي سنة ٤٣٥هـ .^(٢)

(١٠) سعيد بن يحيى بن سلمة التنوخي ، الإمام بالمسجد الجامع بإشبيلية ، يكنى أبا عثمان ، روى عن ابن أبي زمنين وغيره ، له تأليف في القراءات وغيرها ، وكان من خيار المسلمين ، مجوداً للقرآن ، حافظاً لقراءاته ، قوي الفهم في الفقه ، توفي رحمه الله سنة ٤٢٦هـ وعمره نحو السبعين .^(٣)

(١١) عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن بشر ، من أهل قرطبة ، ويعرف بابن الحصار ، روى عن ابن أبي زمنين وغيره ، قال ابن حبان : لم يكن في وقته بقرطبة مثله ، حافظاً للفقه ، بصيراً بالشروط ، مشاركاً في الأدب ، مع العفة والصيانة ، توفي سنة : ٤٢٢هـ .^(٤)

(١٢) عبد الرحمن بن أحمد بن هانيء ، من أهل غرناطة ، يكنى أبا المطرف ، روى عن أبي عبد الله بن أبي زمنين وغيره ، حدث وأخذ الناس عنه وكان من جلة الفقهاء في وقته مشاوراً ، لم أقف على تاريخ وفاته .^(٥)

(١) الصلة لابن بشكوال : الترجمة : ١١٩ .

(٢) م ، ن : الترجمة : ٣٢٦ .

(٣) م ، ن : الترجمة : ٤٩٥ (ط : الحسيني) (الترجمة : ٤٩٧ ط : الدار المصرية) .

(٤) ترتيب المدارك للقاظمي عياض : ٧٣٦/٤ (ط : بيروت) .

(٥) الصلة لابن بشكوال : الترجمة : ٧١٧ .

(١٣) عبد الرحمن بن سعيد بن جرج ، أصله من إلبيرة وسكن قرطبة ، يكنى
أبا المطرف ، روى بيلده عن ابن أبي زمنين وغيره ، ورحل إلى المشرق
وحج ، وروى عن القاسي وأحمد بن نصر الداودي ، وولى الشورى
بقرطبة . كان حافظا للمسائل ، له حظ من علم النحو ، وكان يحفظ
الملخص للقاسي عن ظهر قلب . توفي سنة ٤٣٩٠ .^(١)

(١٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن حماد ، من أهل مجريط^(٢) ، يكنى أبا
المطرف ، روى عن أبي عبد الله بن أبي زمنين وأبي بكر الزبيدي وابن
الخطار وغيرهم ، وكان ثقة فيما رواه ، فاضلا دينيا ، عفيفا متواضعا^(٣)
توفي سنة ٤٠٧ .

(١٥) عبد الله بن سعيد بن أبي عوف العاملي الرباعي ، قدم طليطلة واستوطنها
سمع من ابن أبي زمنين وغيره ، رحل حاجا فسمع من ابن أبي زييد
القيرواني وغيره ، وكان فاضلا دينيا ورعا ، إذا قرأ الحديث أو قرء
عليه يبكي ، وكان يربط في رمضان بحصن ولمش ، توفي رحمه الله سنة
٤٣٢ .^(٤)

(١٦) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن القيسي ، المعروف بابن الجيار ،
من أهل قرطبة ، يكنى أبا محمد ، له رواية عن ابن أبي زمنين وغيره ،
وكتب بخطه علما كثيرا ورواه ، وعني بالشروط وجلس لعقدها بين الناس^(٥)
توفي سنة ٤٣٦ .

(١) م ، ن : الترجمة : ٧٠٦ ، بغية الملتبس للضبى : الترجمة : ١٠١٨ .

(٢) مجريط : مدينة بالأندلس ، بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن ، وتسمى
الآن مدريد (Madrid) وهى عاصمة الدولة الاسبانية . انظر: الروض المعطار
للحميري : ٥٢٣ .

(٣) الصلة لابن بشكوال : الترجمة ٦٨٥ .

(٤) م ، ن : الترجمة ٥٩١ ، (ط : الحسيني) (٥٩٣ ط : الدار المعرية) .

(٥) " " " ٥٩٦ " " " ٥٩٧ " " " " .

(١٧) عثمان بن سعيد الأموي المقرئ ، المعروف بابن الصيرفي ، من أهل قرطبة ، وسكن دانية ، ويكنى أبا عمرو .^(١)

سمع من ابن أبي زمنين كثيرا من روايته وتآليفه ، وسمع وروى عن غيره .

رحل إلى المشرق فسمع من القاسي وغيره ، وكان أحد الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعاشيه وطرقه وإغرابه ، وجمع في ذلك تآليف مفيدة يكثر تعدادها^(٢) . وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته ، وله شعر حسن ، توفي رحمه الله سنة ٤٤٤ .^(٣)

(١٨) عمر بن عبيد الله بن حامد الذهلي ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا حفص ، ويعرف بالزهراوي ، روى عن ابن أبي زمنين وغيره ، وكان رجلا خيرا ، ثقة فيما رواه ضابطا له ، جمع كتباً ورواها ، حدث عنه أبو علي الفسائي وذكر أنه اختلط بآخر عمره . توفي سنة : ٤٥٤ .^(٤)

(١٩) سَمَاك بن أحمد بن فايد الجذامي الواعظ ، سكن إشبيلية ، يكنى أبا سعيد ، كان شيخا فاضلا ، مدوقا ، ذا رواية عن ابن أبي زمنين وغيره ، توفي سنة ٤٤٣ .^(٥)

(٢٠) مجاهد بن أبي عزة ، من ناحية غرناطة ، يكنى أبا عزة ، روى عن ابن أبي زمنين وكان معدودا في أصحابه ، حدث عنه هشام بن عمر الفزاري ، لم أقف على تاريخ وفاته .^(٦)

(١) دانية (Denia) مدينة بشرق الاندلس على البحر الأبيض المتوسط، منها كان يخرج الأسطول للجهاد في سبيل الله . انظر الروض المعطار للحميري: ٢٣٢ .

(٢) طبع من كتبه " المكتفى في الوقف والابتداء " بتحقيق جابر زيدان خلفه عن لجنة أحياء التراث بوزارة الاوقاف ببغداد سنة ١٩٨٥ .

(٣) الصلة لابن بشكوال : الترجمة : ٨٧٦ ، جذوة المقتبس للحميدي : الترجمة ٧٠٢ ، الديباج المذهب لابن فرحون : ٨٤/٢ .

(٤) الصلة لابن بشكوال : الترجمة : ٨٦٠ .

(٥) المصدر السابق : الترجمة : ٥٢٥ (ط : الحسيني) (٥٢٦ ط : الدار المصرية) .

(٦) م ، ن : الترجمة : ١٣٨٩ .

(٢١) محمد بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو عبد الله الفقيه ، لقي أبا عبد الله بن أبي زمنين الفقيه الزاهد وسمع منه ، وكان في الفقه إماماً ، كف بصره ، وتوفي سنة ٤٣٤ .
(١)

(٢٢) محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني ، من أهل قرطبة سكن أشبيلية ، يكنى أبا عبد الله ، روى عن ابن أبي زمنين ، وأبي عمر الظمنكي ، وأبي القاسم بن منظور ، وكانت له عناية كثيرة بتقيد الحديث وجمعه وروايته ونقله ، وكان ثقة فيما رواه ثبتا فيه ، مكثرا
(٢)
محافظا على الرواية ، توفي سنة : ٤٤٨ .

(٢٣) محمد بن العربي الثَّقَرِي ، يكنى أبا بكر ، روى عن أبي عبد الله بن أبي زمنين والقاضي يونس بن عبد الله وغيرهما .
(٣)

(٢٤) محمد بن قاسم بن هلال القيسي ، من أهل طليطلة ، يكنى : أبا عبد الله روى عن أبيه وابن أبي زمنين وأبي عمر الظمنكي وغيرهم ، وكان له حظ من الفقه والآثار والأدب ، توفي سنة ٤٧٢ .
(٤)
(٥)

(٢٥) محمد بن محمد بن مغيث الصدفي ، من أهل طليطلة ، يكنى أبا بكر ، روى عن ابن أبي زمنين وأبي عمر الظمنكي وابن الفخار ، وكان من جلة الفقهاء وكبار العلماء ، مقدما في الشورى ، وكان ابن الفخار يقول ليس بالأندلس أبصر من محمد بن محمد بن مغيث بالأحكام ، توفي سنة : ٤٤٤ .
(٦)

(١) جذوة المقتبس للحميدي : الترجمة : ٩٧ ، وبغية الملتبس للضيبي : الترجمة : ١٩٠ .

(٢) الصلة لابن بشكوال : الترجمة : ١١٧٣ .

(٣) م ، ن : الترجمة : ١١٨٢ .

(٤) كمانص على ذلك القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٣/٧ (ط : الرباط) .

(٥) الصلة لابن بشكوال : الترجمة : ١٢٠٧ .

(٦) م ، ن : الترجمة : ١١٦٥ .

(٢٦) محمد بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني ، من أهل قرطبة ، يكنى
أبا عبد الله ، سمع من ابن أبي زمنين وغيره ، وكان حافظا ضابطا
معه نصيب من العربية ومن الفرض والحساب ، سكن مصر خمسة أعوام من
سنة ٤٠٣ إلى سنة ٤٠٧ ، ولد سنة ٣٧٧ ، ولم أقف على سنة وفاته .^(١)

(٢٧) هشام بن عمر بن سوار الفزاري ، من أهل جيان^(٢) ، يكنى أبا الوليد ،
روى عن ابن أبي زمنين ، وسمع بالقيروان : من أبي عبد الله الخواص
حدث عنه أبو الأصبح بن سهل وقال : كان وسيما مفتيا ، وولي أيضا
الأحكام بشرق الأندلس .^(٣)

(٢٨) هشام بن محمد بن سليمان القيسي السائح ، من أهل طليطلة ، يكنى
أبا الوليد .

أخذ بقرطبة عن أبي بكر التجيبي وابن العطار وابن أبي زمينين
وغيرهم ورحل إلى المشرف وحج وسمع من أبي الحسن القاسبي وابن عمران
الفاشي وغيرهما ، وكان زاهدا متنسكا متبتلا ، منقطعا عن الدنيا .
صواما قواما ، كتب بخطه علما كثيرا ورواه ، وكان حسن الحظ جيد
الضبط ، يربط بنفسه في الشغور ، توفي رحمه الله سنة ٤٢٠ .^(٤)

(٢٩) يحيى بن محمد بن حسين الغساني ، من أهل غرناطة ، ويعرف بالقلبي ،
ويكنى أبا زكريا ، روى عن ابن أبي زمنين جميع ماعنده ، يقول ابن
بشكوال : " أجاز لشيخنا أبي محمد بن عتاب مع أبيه مارواه عمن
أبي زمنين خاصة ، وأراني خطه بالإجازة تاريخها محرم سنة : ٤٣٨ " .
وكان خيرا فاضلا ثقة فيما رواه ، حدث عنه أبو الأصبح بن سهل وقال :
كان من كبار أهل غرناطة ... حسن الهيئة والسمت فاضلا جزلا ، توفي
سنة : ٤٤٢ .^(٥)

(١) م ، ن : الترجمة ١٠٨٢ .

(٢) جيان (Jean) مدينة بالأندلس انظر عنها الروض المعطار للحميري : ١٨٣ .

(٣) الملة لابن بشكوال : الترجمة ١٤٣٨ .

(٤) م ، ن : الترجمة : ١٤٢٦ .

(٥) ترتيب المدارك للقاضي عياض : ٨٢٧/٤ (ط : بيروت) ، الملة لابن بشكوال :

الترجمة : ١٤٧١ ، شجرة النور الزكية لمخلوف : ١١٤ .

(٣٠) يونس بن عبد الله بن مغيث ، أبو الوليد ، من أهل قرطبة ، يكنى
 أبا الوليد ، ويعرف بابن الصفار ، روى عن ابن أبي زمنين وغيره ،
 قاضي الجماعة بقرطبة ، وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها ، وكان مقدما
 في الفقهاء والأدباء مشاركا في كل فن ، توفي سنة ٤٢٩هـ^(١)

(١) ترتيب المدارك للقاضي عياض ، ٧٣٩/٤ ، شجرة النور الزكية لمخلوف

آثاره العلمية :

أصبح ابن أبي زمنين علما بأمراً في جمعه نواحي عديدة من فنون العلم، وبلوغه فيها درجة متساوية من الإمامة ، فهو إمام مبرز في الفقه المالكي، وعلم من أعلام الحديث والرواية الواسعة والضبط الممتقن ، وأديب له آثار أدبية بارعة من عيون السجع وفصوص الحكم ، ولاشك أن تتلمذه على أعلام قرطبة قد أصل لديه المنهج القويم ، وزكى فيه روح المعرفة ، فتمكن من خدمة الفقه والتفسير والحديث والكلام تدريساً وتأليفاً.

ولعل من خير ما يصور مكانة ابن أبي زمنين العلمية واتجاهاته الفكرية دراسة آثاره التي واصلتها وتبيان قيمتها.

(١) قال الحميدي في جذوة المقتبس : " له تأليف متداولة في الوعظ والزهد وأخبار الصالحين على طريقة كتب ابن أبي الدنيا " .

وقال أبو عبد الله الخولاني : " وكان حسن التأليف ، مليح التصنيف ، مفيد الكتب في كل فن " . (٢)

وقال أبو عمرو المقرئ : " كان ذا حفظ للمسائل ، حسن التصنيف للفقه ، وله كتب كثيرة ألفها في الوشائق والزهد والمواعظ ، منها شيء كثير وولع الناس بها ، وانتشرت في البلدان ، يقرض الشعر ويجود صوغه ، وكان كثيراً

(١) صفحة ٥٦ ، أقول وكتب ابن أبي الدنيا هي مصنفات وأجزاء حديثية تتكون مادتها من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وآثار السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في أبواب الزهد والرقائق والورع والآداب والبر والصلة ، وأبواب صفة الجنة والنار ، وأبواب المرض والموت والعيسادة وغيرها من الموضوعات التي تتعلق بهذا المجال .

وابن أبي الدنيا اشتهر بكثرة تصانيفه في التربية والسلوك حتى صار ينعت بها ، يقول عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ٨٩/١٠٠ " صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق " . ويقول ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة : ٨٦/٣٠ " وله التصانيف الحسان ، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها . ينظر لسان الميزان والميزان لمعرفة قيمتها العلمية .

وهو : عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي ولد بهاسنة

(٢٠٨هـ) وتوفي بها كذلك سنة (٢٨١هـ) .

(٢) عن ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١٨٤/٧ (ط : الرباط) .

(١) مايدخل أشعاره في تأليفه فيحسنها به " .

الكتب المخطوطة :

(١) " مختصر تفسير ابن سلام للقرآن الكريم " ^(٢) لابن أبي زمنين .

وأصل هذا الكتاب هو لأبي زكريا يحيى بن سلام بن أبي معلبة، البصري نشأة، سكن القيروان وألف فيها كتابه في التفسير ، روى عن أصحاب الحسن البصري والحسن بن دينار ، وأدرك من التابعين نحو من عشرين رجلاً وسمع منهم توفي سنة : ٢٠٠ .
(٣)

يقول الشيخ العلامة محمد الفاضل بن عاشور رحمه الله عن هذا

التفسير :

" وتوجد من هذا التفسير ببلادنا التونسية نسخة عظيمة القدر ، موزعة الأجزاء ، نسخت منذ ألف عام تقريبا ، منها مجلد يشتمل على سبعة أجزاء بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة الأعظم ، وآخر يشمل على عشرة أجزاء بمكتبة جامع القيروان ، ومن مجموعهما يتكون نحو الثلثين من جملة الكتاب . ويوجد جزء آخر لعله يتمم بعض نقص النسخة ، هو من المقتنيات الخاصة لبعض العلماء الأفاضل " .
(٤)

(١) عن الصلة لابن بشكوال : ٤٥٨/٢ (ط الحسيني) .

(٢) نسبه إلى ابن أبي زمنين القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٥٨/٧ ط : الرباط) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٨٩/١٧ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٣٢١/٣ ، ولسان الدين بن الخطيب في الإحاطة : ١٧٣/٣ بعنوان " تفسير القرآن " ، وابن فرحون في الديباج : ٢٣٣/٢ ، والسيوطي في الطبقات : ١٠٤ ، والداودي في الطبقات : ١٦٢/٢ .

(٣) تاريخ علماء الاندلس لابن الفرزي : ١٩٠/٢ ، غاية النهاية لابن الجوزي : ٣٧٣/٢ . وقد نص ابن الجوزي على أن هذا الكتاب سمع من مؤلفه بإفريقية ، وشهد بأنه كتاب ليس لأحد من المتقدمين مثله .

(٤) التفسير ورجاله : ٢٩ .

أما عن منهج مؤلفه فيه فيقول الشيخ ابن عاشور :

" (وهذا التفسير) مبني على إيراد الأخبار مسندة ثم تعقبها بالنقـد والاختيار ، فبعد أن يورد (ابن سلام) الأخبار المروية مفتتحا إسنادها بقوله حدثنا ، يأتي لحكمه الاختيار مفتتحا بقوله : قال يحيى ، ويجعل مبنى اختياره على المعنى اللغوي والتخريج الإعرابي ، ويتدرج من اختياره المعنى إلى اختيار القراءة التي تتماشى وإياه ، مشيرا إلى اختياراته في القراءة بما يقتضي أن له رواية أو طريقا لا يبعد أن تكون راجعة إلى قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري لأن يحيى بن سلام بصري النشأة " .^(١)

أقول : هذا عن الكتاب الأصل ، فماذا عن مختصره لأبي عبد الله ابن أبي

زمنين ؟

(٣) (٤)

وقفت على نسخة عتيقة منه بخزانة القرويين برقم : ٣٤ ، وهي نسخة جيدة متقنة مكتوبة بخط مغربي قريب من الأندلسي ، وقع الفراغ من نسخها في : ٢٦ ثوال سنة : ٦١١ ، وهي من تحبیس المنصور الذهبي السعدي بتاريخ : ١٠٠٨ على خزانة القرويين ، وعدد صفحاتها : ٤٠١ ، ومتوسط عدد السطور : ٣٢ سطرا .

(٥)

وخير ما يعرف بهذا الكتاب ويدل على قيمته قول مؤلفه في مقدمته :

(١) يرى الشيخ ابن عاشور أن يحيى بن سلام يعتبر مؤسس طريقة التفسير طريقة التفسير النقدي ، أو الأثري النظري التي سار عليها بعده ابن جرير الطبري واشتهر بها . انظر المرجع السابق : ٢٨ .

(٢) المرجع السابق : ٢٨ .

(٣) أشار الأستاذ فؤاد سركين إلى وجود مخطوطة أخرى في المتحف البريطاني برقم : ٨٢٠ إضافات : ١٩٤٩ ، تشمل على ١٨٨ ورقة ، وكتبت في القرن الثاني عشر الهجري . انظر : تاريخ التراث العربي : ٢١٨/١ .

(٤) عن طريق شقيقي ، وقد كلفته بنقل كل البيانات التي توضح منهجه في الاختصار والتهذيب ، فوافقا نبي ببطاقة لا تقـي بالمقصود ولكن لا يدرك جـله لا يتـذكر كـله .

(٥) جاء في مقدمة الكتاب ما يلي :

" قال راوي الكتاب أبو عمرو المقرئ : قرئ على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين رضي الله عنه بقرطبة في شعبان سنة ٣٩٥ : الحمد لله "

" الحمد لله الذي أنزل الكتاب على محمد عبده ورسوله ليكون للعالمين نذيرا ، وجعله داعيا إليه وسراجا منيرا ، فبلغ رسول الله عليه الصلاة والسلام ما أرسل به ، ونصح لمن أرسل إليهم ، وكان كما وصفه الله — بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا صلى الله عليه وسلم تسليمًا .

وبعد : فقد قرأت كتاب يحيى بن سلام في تفسير القرآن ، فوجدت فيه تكرارا كثيرا ، وأحاديث ذكرها يقوم عليها التفسير دونها" .^(١)

وذكر المؤلف أن الذي دفعه إلى اختصاره هو تسهيله على الدارسين وتيسير قراءته لهم ، إضافة إلى قلة نشاط أكثر الطالبين للعلوم في زمانه على حد تعبيره ، ولم يقف عمله عند الاختصار بل زاد فيه من غيره ما لم يفسره يحيى ، وأضاف إليه من الإعراب والصرف ما نقل من النحويين وأصحاب اللغة السالكين لمناهج الفقهاء في التأويل زائدا على الذي ذكره يحيى من ذلك .^(٢)

(٢) أصول السنة :^(٤)

وهذا الكتاب من أجل الكتب المؤلفة في العقيدة الإسلامية على طريقة أهل الحديث والأثر ، وقد وقفت عليه مخطوطا في مكتبة ريغان كوشك برقم ٥/٥١٠ من ١ - ٤١ ضمن مجموع .^(٥)

- (١) ورقة : ١/٢ .
- (٢) م . ن .
- (٣) م . ن : ٢ / ب
- (٤) نسبه إليه القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ (ط : الرباط) والذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٨٩/١٧ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٣٢١/٣ ، وابن فرحون في الديباج : ٢٢٣/٢ ، والسيوطي في الطبقات : ١٠٤ ، والداودي في الطبقات : ١٦٢/٢ .
- (٥) أشار إلى هذا المخطوط بروكلمان في تاريخ الأدب العربي : ١٦٤/٤ ، وزكي في تاريخ التراث العربي : ٨٠/١ ، ولدى مكتبة الوالد - حفظه الله تعالى - صورة منه .

أما عن منهج المؤلف في كتابه " أصول السنة " فهو منهج السلف الصالح الذين يؤمنون بأسماء الله وصفاته بدون تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه .

يقول رحمه الله في باب " في الايمان بصفات الله وأسمائه " (١) :
 " واعلم أن أهل العلم بالله وبما جاءت به أنبياءه ورسله يرون الجهل بما لم يخبر به تبارك وتعالى عن نفسه علما ، والعجز عما لم يدع إليه إيمانا ، وأنهم إنما ينتهون من وصفه بصفاته وأسمائه إلى حيث انتهى في كتابه وعلى لسان نبيه ، وقد قال وهو أصدق القائلين : " كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ " (٣) ، وقال " قَائِكَ يَاغِيثِنَا " (٤) ، وقال " وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي " (٥) ، وقال : " وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ، غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ، وَلُونُوا سِمًا قَالُوا ، بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ " (٦) ، وقال : " وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَتِيمِيهِ " (٧) ومثل هذا في القرآن كثير ، فهو تبارك وتعالى سور السموات والأرض كما أخبر عن نفسه ، وله وجه ونفس وغير ذلك كما وصف به نفسه ، ويسمع ويرى ويتكلم ، الأول ولا شيء قبله والآخر الباقي إلى غير نهاية ، لا شيء بعده ، والظاهر العالي فوق كل شيء وهو بكل شيء عليم ، قيوم حي لا تأخذه سنة ولا نوم " .

أقول : وبعد هذه المقدمة يسوق المؤلف رحمه الله الأحاديث

الدالة على إثبات الصفات ثم يختتمها بقوله :

" فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه ، وصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم ، وليس في شيء منها تحديد ولا تشبيه ولا تقديس —————

(١) كان من الواجب أن أثبت مقدمة المؤلف ، ولكنني سهوت عن نقلها ،

والكتاب غير متوفر بين يدي الآن .

(٢) أصول السنة : لوحة : ٤-٣ .

(٣) سورة القصص : الآية : ٨٨ .

(٤) سورة الطور : الآية : ٤٧ .

(٥) سورة طه : الآية : ٣٩ .

(٦) سورة المائدة : الآية : ٦٦ .

(٧) سورة النجم : الآية : ٦٧ .

" ليس كمثله شيء وهو السميع البصير " لم تره العيون فتحدوه ، لكن رآته
(١) القلوب في حقائق الإيمان به .

أقول : هذا هو منهجه في جميع مباحث العقيدة الإسلامية التي
تطرق إليها ، وقد باركت هذا الكتاب يد القبول ، وامتدت إليه أعناق
الإقبال ، فاعتنى العلماء به ، واعتمدوه في مؤلفاتهم . (٢)

(٣) منتخب الأحكام : (٣)

هذا الكتاب من أرفع كتب ابن أبي زمنين قدرا ، وأنبهها ذكرا ،
وأعمها نفعا ، وقد عظم في أعين العلماء والفقهاء (٤) ، فاعتنوا بدراسته
وتلقاه الناقلون بسلاسل الإسناد المتصلة بمؤلفه (٥) ويعتبر هذا الكتاب
من أوائل الكتب بالمغرب الإسلامي التي أفردت المباحث المتعلقة بالأحكام
والوثائق والعقود في مؤلف خاص ، وتذكر المصادر أن ابن أبي زمنين
قد ألف هذا الكتاب لأجل أخيه أبي بكر بن أبي زمنين عند توليه قضاء
البيرة ، (٦) وقد وقفت على عدة نسخ مخطوطة من هذا الكتاب القيم وصفها
كالتالي :

- (١) أصول السنة : لوحة : ٥ .
- (٢) منهم على سبيل المثال شيخ الإسلام ابن تيمية نقل منه في كتابه
الفتاوى الحموية الكبرى : ٣٢ ، وابن قيم الجوزية في اجتماع
الجيوش الإسلامية : ٥٨ ، والسيوطي في الحاوي : ١٦٤/٢ .
- (٣) نسبه إليه كل من القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ (ط : الرباط)
والذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٨٩/١٧ ، والصفي في الوافي بالوفيات
: ٣٢١/٣ ، وابن الخطيب في الإحاطة : ١٧٣/٣ ، وابن فرحون في الديباج :
٢٣٣/٢ ، والداودي في الطبقات : ١٦٢/٢ .
- (٤) يقول عنه الإمام أبو الأضيق بن سهل : " وكتاب المنتخب في الأحكام الذي
ظهرت منفعته ، وطار بالشرق والمغرب ذكره " عن ترتيب المدارك للقاضي
عياض : ١٨٥/٧ (ط : الرباط) .
- (٥) انظر ابن خير : فهرست مارواه عن شيوخه : ٢٥١ .
- (٦) انظر : الذيل والتكملة للمراكشي : السفر السادس : ٢٩٤ ، والديباج
المذهب لابن فرحون : ٢٣٣/٢ - ٢٣٤ .

(١) نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : ٥/١٢٣٠، تشتمل على ١٤٠ ورقة ، كتبت بخط مغربي متوسط الجودة . وقع الفراغ من نسخها في ١٥ ربيع الثاني سنة : ١٠٩٦ .

(٢) نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم : ١٣٦٨ تشتمل على ١٤٦ ورقة ، كتبت بخط لاباس به ، وهي خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

(٣) نسخة ذكرها العالم الباحثة الأستاذ فؤاد سركين في تاريخ التـسـرـاـث العربي^(١) ، وأشار إلى وجوها بالمكتبة الوطنية بمدرية تحت رقم : ٣٩ ، وتشتمل على ١٠٨ ورقة ، وكتبت سنة ٥٢٦ ، كما أشار إلى نسخة أخرى بنفس المكتبة تحت رقم ٣/٩٨ ، تشتمل على ٣٠ ورقة ، كتبت في القرن السادس الهجري .

وذكر سركين أن هذا الكتاب طبع بالجزائر سنة ١٣٠٨ ، وقد بحثت في مكتبات الجزائر وفرنسا عن النسخة المطبوعة فلم أعر عليها ، وسألت أهل الاختصاص في هذا المجال من عرب ومستشرقين ، فلم أجد عندهم معلومات عن هذه الطبعة ، وربما نفى بعضهم طبع هذا الكتاب في تلك الفترة المبكرة بالجزائر .

أما عن منهج الكتاب فيقول المؤلف في مقدمته :
" الحمد لله الذي لايجور ، والمحيط علما بما تحصيه المدور ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وعلى آل محمد أجمعين .

وبعد : فإن هذا الكتاب جمعت فيه عيونا من مسائل الأفضية والأحكام ، استخرجتها من الأمهات ، وانتخبتهـا حسانا جيادا ، أردت بذلك النصيحة لمن كان من حكام المسلمين قد شغله ما قلده ، وعصب به عن درس الكتب ومطالعتها والإستكثار من النظر فيها ، يستغني بما انتخبته من ذلك

— إذا علمه — عن المشورة فيه متى ينزل به شيء ، فليس يستحسن من الحاكم أن يشاور في كل ما يرفع إليه من أمر الخصوم ، بل كل ما بعد مسرحة في علم القضاء ، كان أقبل له ، وأحرز لدينه ، ولاتوفيق إلا بالله" (١).

وقد اعتمد المؤلف رحمه الله على مختلف مصادر الفقه المالكي

منها :

- (١) كتاب الجدار : لعيسى بن دينار الاندلسي المتوفى سنة ٢١٢ . (٣)
- (٢) كتاب العتبية : لمحمد بن أحمد بن عتبة ، المعروف بالعتبي المتوفى سنة : ٢٥٥ . (٤)
- (٣) كتاب محمد بن سحنون : هو الإمام المشهور المتوفى سنة : ٢٥٦ . (٦)
- (٤) كتاب ابن مزين : وهو يحيى بن ابراهيم بن مزين القرطبي المتوفى سنة : ٢٥٩ . (٨)
- (٥) كتاب المدونة : لأبي سعيد سحنون التنوخي المتوفى سنة : ٢٤٠ . (١٠)
- (٦) كتاب ابن حبيب : لعبد الملك بن حبيب المتوفى سنة : ٢٣٨ . (١٢)

-
- (١) لوحة : ١ من مخطوط الخزانة العامة بالرباط : ١٧٣٠ د .
 - (٢) انظر لوحة : ٢٩ ، ٣٢ .
 - (٣) انظر شذرات الذهب لابن العماد : ٢٨/٢ .
 - (٤) انظر لوحة : ١١ .
 - (٥) انظر شجرة النور الزكية لمخلوف : الترجمة ١١٠ .
 - (٦) انظر لوحة : ١٢ والمقصود بكتاب ابن سحنون هو " الجامع " .
 - (٧) انظر ترتيب المدارك للقاضي عياض : ٩٣/٣ (ط : بيروت) .
 - (٨) انظر لوحة : ٢٦ ، ٨١ ، والمراد بالكتاب هو شرح الموطأ .
 - (٩) انظر ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١٣٢/٣ (ط : بيروت) .
 - (١٠) انظر لوحة : ١٢ .
 - (١١) انظر ترتيب المدارك للقاضي عياض : ٥٨٥/٢ (ط : بيروت) .
 - (١٢) انظر لوحة : ١٦ والمقصود بكتاب ابن حبيب هو " الواضحة " .

هذا وقد اعتمد ابن أبي زمنين على مصادر أخرى يطول تتبعها .

(٥) كتاب " المغرب في اختصار المدونة " :^(١)

ويعتبر هذا الكتاب من أحسن شروح المدونة، يقول عنه أبو عبيد

الله الخولاني :

" المغرب في اختصار المدونة ، وشرح مشكلها ، والتفقه في نكت منها ،
ليس في مختصراتها مثله باتفاق " .^(٢)

وقال أبو الأصبع بن سهل :

" هو أفضل مختصرات المدونة ، وأقربها ألفاظا " .^(٣)

وقال لسان الدين بن الخطيب :

" ألف كتاب المغرب في اختصار المدونة ثلاثين جزءا ليس في المختصرات
مثله بإجماع " .^(٤)

ويقول ابن فرحون :

" (ولابن أبي زمنين) المغرب في اختصار المدونة ، وشرح مشكلها ، والتفقه
في نكت منها ، مع تحريره للفظها ، وضبطه لروايتها ، ليس في مختصراتها
مثله باتفاق " .^(٥)

- (١) نسبه إليه كل من القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ (ط : الرباط)
وابن خير في فهرست مارواه عن شيوخه : ٢٥١ ، وابن بشكوال في الصلة : ٢/
٤٥٩ (ط : الحسيني) وسماه " المقرب " ، والذهبي في سير أعلام النبلاء :
١٨٩/١٧ ، والعبر : ١٩٦/٢ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٣٢١/٣ بلفظ " المقرب "
والسيوطي في طبقات المفسرين : ١٠٤ ، والداودي في الطبقات : ١٦٢/٢ ،
وابن عماد الحنبلي في شذرات الذهب : ١٥٦/٣ .
- (٢) عن ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ (ط : الرباط) .
- (٣) م ، ن ، .
- (٤) الإحاطة في أخبار غرناطة : ١٧٣/٣ .
- (٥) الديباج المذهب : ٢٣٢/٢ - ٢٣٣ .

ويذكر الشيخ محمد الفاضل بن عاشور أن نسخة مخطوطة من هذه
الكتاب توجد بخزانة جامع القرويين .^(١)

(٦) " قدوة الغازي " :

- وهو كتابنا هذا الذي نحن بصدده تحقيقه والتعليق عليه . أما
كتبه المفقودة فهي كالتالي :
- ١- " آداب الإسلام " ^(٢) .
 - ٢- " المشتمل في علم الوثائق " ^(٣) .
 - ٣- " أنس المرید في ليله " ^(٤) .
 - ٤- " حياة القلوب " ^(٥) في الزهد والرقائق .

(١) المحاضرات المغربية : ٨٠ .

(٢) نسبه إليه كلُّ من : القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ ، (ط : الرباط) ،
والذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٨٩/١٧ ، وسماه " آداب الإسلام " ،
والصفدي في الوافي بالوفيات : ٣٢١/٣ ، وسماه " آداب الإسلام " ،
وابن فرحون في الديباج : ٢٣٣/٢ ، والداودي في الطبقات : ١٦٢/٢ .

(٣) نسبه إليه القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ (ط : الرباط)
وابن خير في فهرست مارواه عن شيوخه : ٢٥١ وسماه " المشتمل " ، وذكره
كل من : الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٨٩/١٧ ، والصفدي في الوافي
بالوفيات : ٣٢١/٣ ، والسيوطي في طبقات المفسرين : ١٠٤ ، بعنوان " الوثائق "
أَمَّا لِسَانُ الدِّينِ بن الخطيب فسماه في الإحاطة : ١٧٣/٣ " المشتمل في
أصول الوثائق " وأطلق عليه ابن فرحون في الديباج : ٢٣٣/٢ ، والداودي
في الطبقات : ١٦٢/٢ عنوان " المشتمل على أصول الوثائق " .

(٤) نسبه إليه بهذا العنوان القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ (ط : الرباط)
أما ابن خير في الفهرست : ٢٨٩ وابن بشكوال في الصلة
٤٥٩/٢ (ط : الحسيني) فاقترعا على " أنس المرید " فقط . وسماه ابن
الخطيب في الإحاطة : ١٧٣/٣ " أنس المرید " ولعله تصحيف من الناسخ
أو الطابع . وسماه كل من : الصفدي في الوافي بالوفيات : ٣٢١/٣ ، وابن فرحون
في الديباج : ٢٣٣/٢ ، والداودي في الطبقات : ١٦٢/٢ : " أنس المریدين " .

(٥) نسبه إليه كل من : القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ (ط : الرباط)
وابن خير في الفهرست : ٢٨٨ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٨٩/١٧ ، =

٥- " المهذب في اختصار شرح ابن مزين للموطأ " (١)

٦- " منتخب الدعاء " (٢)

٧- كتاب " الواعظ " (٣)

٨- " النصائح المنظومة " (٤) من شعره .

كتب منسوبة إليه :

تفسير القرآن : أشار إليه لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة :

١٧٣/٣ ، ولعله سبق قلم من الكتاب أو تصحيف من الناسخ (٥) لمختصر تفسير

القرآن لابن سلام ، وقد تابعه على هذا الوهم ابن فرحون في الديباج (٦)

والداودي في طبقات المفسرين (٧) ، والشيخ مخلوف في شجرة النور

الزكية (٨) ، والحجوي الثعالبي في الفكر السامي (٩) ، والزركلي في

الأعلام (١٠)

== والصفدي في الوافي بالوفيات : ٣٢١/٣ ، وابن الخطيب في الإحاطة : ١٧٣/٣ ،

وابن فرحون في الديباج : ٢٣٣/٢ ، والسيوطي في الطبقات : ١٠٤ ، والداودي

في الطبقات : ١٦٢/٢ ، والبغداد في إيضاح المكنون : ٤٢٤/١ .

(١) نسبه إليه القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ (ط: الرباط) ، ولسان

الدين بن الخطيب في الإحاطة : ١٧٣/٣ ، وسماه " المهذب في تفسير الموطأ

وابن فرحون في الديباج : ٢٣٣/٢ ، وشحرف فيه العنوان إلى " المهذب

واختصار " . بدل " المهذب في اختصار " ، والداودي في الطبقات : ١٦٢/٢ .

(٢) نسبه إليه القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ (ط: الرباط) ، وابن

فرحون في الديباج : ٢٣٣/٢ ، والداودي في طبقات المفسرين : ١٦٢/٢ .

(٣) نسبه إليه القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ (ط: الرباط) ، وابن خير

الإشبيلي في الفهرست : ٢٨٨ ، وابن فرحون في الديباج : ٢٣٣/٢ ، وسماه :

" المواعظ المنظومة في الزهد " وهذا العنوان فيه تصحيف في كلمة المواعظ

التي أظلمها " الواعظ " وخلط بين هذا الكتاب وبين الكتاب التالي

المسمى " النصائح المنظومة " ، كما نبه إليه الداودي في الطبقات : ٢/

١٦٢ تحت عنوان " المواعظ المنظومة " وهو تحريف كما سبق أن أشرت إليه .

(٤) نسبه إليه القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ (ط: الرباط) ، والصفدي

في الوافي بالوفيات : ٣٢١/٣ ، وابن الخطيب في الإحاطة : ١٧٣/٣ ، وابن فرحون

في الديباج : ٢٣٣/٢ .

(٥) أقول هذا لإجماع المصادر على أن ابن أبي زمنين لم يؤلف كتابا في

التفسير وإنما اختصر تفسير يحيى بن سلام .

(٦) ٢٣٢/٢ (٩) ١١٩/٢

(٧) ١٦٢/٢ (١٠) ١٠١/٧

(٨) ١٠١

عقيدته :

كان أبو عبد الله ابن أبي زمنين من أهل السنة والجماعة ، فلم يشغل بشيء من علوم أهل البدع والضلالة وترك الكلام في شيء لم يسبقه إليه السلف الصالح ، ومن هذا المنطلق لم يرتفئ تسطير كلام أهل الأهواء في كتابه " أصول السنة " واكتفى بعرض العقيدة الإسلامية كما جاءت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

فمنهج ابن أبي زمنين هو منهج أهل الحق الذين يتوخون من الصور لبابها ، ويصرفون عنها قشورها ، وقد كان بإمكانه أن يخوض مع الخائفين لتفعله في علم الكلام ، ولكنه آثر التمسك بمنهج السلف الذي وجد فيه الرشد والسداد في جملته وتفصيله .
أقول : وفيما يلي نقبس بعض آرائه وأقواله الاعتقادية كما جاءت في كتابه أصول السنة :

قال في القرآن : " إن القرآن كلام الله وتنزيله ، ليس بخلق ولا مخلوق ، منه تبارك وتعالى بدأ ، ومنه يعود " .^(١)

وقال في العرش والكرسي : " إن الله خلق العرش واختمه بالعلم والارتفاع فوق جميع ما خلق ، ثم استوى عليه كيف شاء ، كما أخبر عن نفسه في قوله : " الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى " ^(٢) وأن الكرسي بين يدي العرش ^(٣) وأنه موضع القدمين ^(٤) وقال في نزوله سبحانه : " إن الله ينزل إلى السماء الدنيا ، ويؤمنون (أي أهل السنة) بذلك من غير أن يحدوا فيه حداً " .^(٤)

وقال في رؤية الله تعالى يوم القيامة : " إن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة ، وأنه يحتجب عن الكفار والمشركين فلا يرونه ، قال عز وجل " لِلَّذِينَ آمَنُوا الْخُسَىٰ وَرِثَاةٌ " ^(٥) ، وقال : " وَجُوهٌ يُّؤْمِنُونَ تَافِرَةٌ " ^(٦) إلى رِثَتِهَا تَافِرَةٌ " .^(٦) وقال " كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ " فسبحان من لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير " .^(٨)

وقال في الجنة والنار : " إن الجنة والنار قد خلقتا ، وإنهما لا يفنيان ، ولا يموت أهلها " .^(٩)

(١) لوحة : ٨ .

(٢) سورة طه : الآية : ٤ .

(٣) لوحة : ١٢ .

(٤) لوحة : ١٥ .

(٥) سورة يونس : الآية : ٢٦ .

(٦) سورة القيامة : الآية : ٢٢ .

(٧) سورة المطففين : الآية : ١٥ .

(٨) لوحة : ١٩ .

(٩) لوحة : ٢٠ .

وقال في الإيمان : " إنه إخلاص لله بالقلوب ، وشهادة باللسنة ، وعمل بالجوارح ، على نية حسنة وإصابة سُنَّةٍ ، وأنه يزيد وينقص " .^(١)

وقال في مرتكب الكبيرة : " إنه ليس بمؤمن كامل الإيمان ، وليس بكافر ، بل هو مؤمن بإيمانه متلبس بذنبه " .^(٢)

وقال في الصحابة " أن يعتقد المرء المحبة لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن ينشر محاسنهم وفضائلهم ، ويمسك عن الخوض فيما دار بينهم " .

وقال في أهل الأهواء : " ولم يزل أهل السنة يعيبون أهل الأهواء المضلة وينهون عن مجالستهم ، ويخوفون فتنهم ، ويخبرون بخلافهم ، ولا يرون ذلك غيبة لهم ، ولا طعنا بغير حق " .^(٣)

أقول : هذا هو رأيه في المسائل الإعتقادية وعو عينه رأي السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين .

زهدده :

عاش الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - رحمه الله - حياته زاهداً عفيفاً ، معرضاً عن المال والجاه والسلطان ، فاعتزل الحكام جميعاً فلم يقبل أعطياتهم ، ولم يطرق أبوابهم ، ولم يحضر حفلاتهم ، ولم يجلس مجالسهم ، ولم يأكل من موائدهم^(٤) وهكذا فقد سلك مسلك السلف في الزهد في الدنيا وجاهها ، الاعراض عن لذاتها ، فلم تغره زخارف الببيان بقرطبة ، ولا رخاء العيش بها ، بل ابتغى ما عند الله^(٥) من خير وأجر " والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً " .

(١) لوحة رقم : ٢١ .

(٢) لوحة رقم : ٢٢ .

(٣) لوحة رقم : ٢٣ .

(٤) لوحة رقم : ٢٤ .

(٥) سورة الكهف : آية : ٤٦ .

أدبه وشعره :

لم يكن ابن أبي رمنين فقيها فحسب بل كان أديبا بارعا ، ولولا اشتغاله بالفقه وتفرغه للعلوم الشرعية ، لكان من مشاهير الأدباء ، ولذكرته معظم تراجمهم ^(١) ، فقد كان خليقا أن يكون في طليعتهم ، ومن ينظر في الأشعار الرائعة التي وصلتنا يدرك أنها صادرة من أديب جال في منظوم البلغاء ومنشورهم جولة واسعة ، ولا ينتظر - بطبيعة الحال - ممن يقضي الوقت في بحث العلوم الشرعية ودراساتها أن يأتي من الشعر بمثل ما يأتي به المتنبي وابن الرومي ، ولهذا فشعره لم يكن من الطبقة العالية ، فهو خلو من غرائب الألفاظ والمعاني ، ومع ذلك فهو شعر صادق مؤثر ، لسم يزل على امتداد الأعصار يروض العقول ويروق النفوس ويروع القلوب ، ولا عجب فإن أشعاره كانت مناط الأحاسيس الصادقة ومجلب السرائر الطاهرة الغنية بالنبل والصفاء .

قال عنه أبو الأصبع بن سهل :

" وله شعر في المواعظ والرقائق والزهد كثير جدا حسن " . ^(٢)

وقال عنه الحافظ الذهبي :

" وتفنن واستبحر من العلم ، وصنف في الزهد والرقائق وقال الشعر الرائق " . ^(٣)

(١) أنشد الشيخ الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ في يتيمة الدهر : ٧١/٢ نماذج رائعة للفقيه ابن أبي رمنين ، مع أن الشيخ الثعالبي التزم فسي كتابه ألا يجمع فيه " ألآ لبّ اللب ، وحبّة القلب ، وناظر العين ، ونكتة الحكمة ، وواسطة العقد ، ونقش الفص " يتيمة الدهر : ٧/١ من المقدمة .

وقال في موضع آخر : ٧٠٦/١ " فهذه نسخة (أي يتيمة الدهر) تجمع من بدائع أعيان الفضل ونجوم الأرض من أهل العصر ، وتشتمل من نسج طباعهم ونسبك أفهامهم وضوغ أذهانهم على الحلل الفاخرة الفائقة والحلل الرائقة الشائقة " .

(٢) عن ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١٨٥/٧ (ط : الرباط) .

(٣) سير أعلام النبلاء : ١٨٨/١٧ .

(١)

وقد أنشد له الشيخ أبو منصور الثعالبي قوله في الزهد :

أيها المرء إن دنياك بحرٌ — طافحٌ ^(٢) موجه فلا تأمنه —
وسبيل النجاة فيها مبيِّنٌ ^(٣) وهو أخذ الكفاف والقوت منها

وقوله :

خليلي إن الذي تعلمانه — زمان التصابي وانطلاق عنائه
شديد الأسى حر الجوى ^(٤) محرق الحشى
وأي مجير غير ^(٥) من قد عصيته

وقوله :

وذي حرق زادت به زفراته ^(٦) إذا ماسطت في قلبه خطراته
له في دجى الإظلام خلوة مخلص — تذكره فيها الجحيم هناته
ويدفعه ذكر الوعيد إلى الأسى ^(٧) فتنهل من لوعاته عبراته
إذا ما تلا التنزيل وانكشفت له ^(٨) عجائب زادت له عزماته
وإن لحظت عين اليقين معاده — سقت خده من مائها لحظات —
بنفسي ولي أنه ^(٩) بمليكه وفي ذكره إصباحه وبياته

(١) هذه الأبيات أوردها الثعالبي في يتيمة الدهر : ٧١/٢ - ٧٢ ، والقباضي

عياض في ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ - ١٨٦ (ط : الرباط) .

(٢) في ترتيب المدارك : " طافح " .

(٣) في يتيمة الدهر : " مهيمن " .

(٤) في ترتيب المدارك : " شديد الجوى حجم الأسى " .

(٥) في ترتيب المدارك : " واني مجير عـز " .

(٦) في ترتيب المدارك : " وذي لوعة راحاته زفراته " .

(٧) هذا البيت ساقط من ترتيب المدارك .

(٨) في ترتيب المدارك : " زادت لها عبراته " .

(٩) في يتيمة الدهر : " شقت خوفه من مئة لحظاته " .

(١٠) في يتيمة الدهر : " أنه " .

وقوله :

أيها المرء لم تسرك دنيا
وإذا المرء لم يقصر خطاه
أنت منها مرجل عن قريب
في آمانيه فهو غير لبيب^(١)

(٢) ومن شعره في الزهد كذلك قوله :

الموت في كل حين ينشر الكفنا
لا تطمئن إلى الدنيا وزخرفها^(٣)
وإن توشحت من أثوابها الحسنا
أين الذين هم كانوا لنا سkena
فصيرتهم لأطباق الشرى رهنا
سقاها الدهر كآسا غير صافية
بالمكرمات وترشي البر والمننا
تبكي المنازل منهم كل منسجم
حسب الحمام لو أبقاهم وأمهلهم
الآ يظن على معلوة حسنا^(٤)

(١) هذان البيتان لم يذكرهما القاضى عياض فى المدارك .

(٢) هذه الأبيات أوردها كل من : الحميدي في جذورة المقتبس : ٥٦ - ٥٧ ، وابن خاقان في مطمح الأنفس : ٢٦٦ - ٢٦٧ ، وابن بشكوال في الصلة ٤٥٩/٢ ، (ط : الحسيني) نقلا عن الحميدي ، والضبي في بغية الملتمس ٨٨/١ (ط : دار الكتاب العربي) نقلا عن الحميدي .

(٣) في بغية الملتمس : " وازهد بها " وفي مطمح الأنفس : " وبهجتها " وفي الصلة : " زخرفيها " وهو تصحيف .

(٤) البيتان الأخيران من زيادة الفتح ابن حاقان في مطمح الانفس .

ثناء العلماء عليه :

إن ثناء حشد من الناس على رجل ، لا يعتبر دليلاً على استقامته وعلو منزلته أما إذا شهد له بذلك رجال العلم وأهل الصلاح والمعرفة ، فشهادتهم صدق وكلامهم حق وحكمهم عدل لا يرد .

وكذلك كان الإمام ابن أبي زمنين ، فقد شهد بفضلته ومكانته العالية كبار رجال العلم والأدب ، وأصحاب الصلاح والرشد في عصره وفي العصور التالية ، واعترفوا بجلالة قدره ، فمدحوه وأثنوا عليه بعبارات الإعجاب والتعظيم .

وابن أبي زمنين خليق بالإعجاب ، جدير بالإعظام ، فقد أخلص نفسه وفكره وعقله لدين الله والدعوة إليه ، لا يبغي بذلك طلب المثالة بين الناس أو المثالة منهم ، أو الجاه عندهم ، فأشابهه الله على إخلاصه بما أفاض على كتبه من القبول ، وعطف نحوها من القلوب والعقول .

قال عنه الأديب اللغوي الفتح بن خاقان :

" الفقيه أبو عبد الله بن أبي زمنين ، فقيه متبتل ، وزاهد لا منحرف إلى الدنيا ولا متنقل ، هجرها هجر المنحرف ^(١) ، وحل أوطانه فيها محل المعترف لعلمه بارتحاله عنها وتقويضه ، وإبداله منها وتعويضه ، فنظر بقلبه لا بعينه وانتظر يوم فراقه وبينه ، ولم يكن له بعد ذلك اشتغال ، ولا شعاب تلـك الممالك لا يغال ، وله تأليف في الوعظ والزهد وأخبار الصالحين تدل على تخليته عن الدنيا واتراكه ، والتفلت من حبائل الإغترار وأشراكه ، وشعر يدل على التأهب للإرتحال ، ويستدل به على ذلك الانتحال " ^(٢)

وقال ابن عفيف :

- (١) أشار محقق الكتاب في الهامش إلى نسخة مخطوطة من " مطمح الأنفس " جاء فيها : " هجرها هجر الخاشع المعتكف " بدل " هجرها هجر المنحرف " .
- (٢) مطمح الأنفس : ٣٦٦ .

" كان من كبار المحدثين والفقهاء الراسخين في العلم " (١).

وقال ابن مفرج :

" كان من أجل أهل وقته حفظاً للرأي ، ومعرفة بالحديث واختلاف العلماء ،
وافتناناً في الأدب والأخبار ، وقرض الشعر ، إلى زهد وورع ، واقتفاء
لآثار السلف ، وكثرة العمل والبكاء والصدقة ، والمواساة بماله وجاهه ،
وبيان ولهجة ، ما رأيت قبله ولا بعده مثله " (٢).

وقال أبو عبد الله الخولاني :

" كان رجلاً زاهداً ، صالحاً ، من أهل العلم ، أخذاً في المسائل قاسماً (بها) ،
متقشفاً واعظاً ، له أشعار حسان في الزهد والحكم ، له رواية واسعة ، وكان
حسن التأليف ، مليح التصنيف ، مفيد الكتب في كل فن " (٣).

وقال أبو عمرو المقرئ :

" كان ذا حفظ للمسائل ، حسن التصنيف للفقهاء ، وله كتب كثيرة وكان
له حظ وافر من علم العربية ، مع حسن هدي واستقامة ، وظهور نسك ،
وصدق لهجة ، وطيب أخلاق ، وترك للدنيا ، واقبال على العبادة ، وعمل
للاخرة ، ومحاربة للسلطان ، وكان من الورعين البكائين الخاشعين " (٤).

وقال أبو عمر بن الحذاء :

" كان ذاتية حسنة ، وعلى هدي السلف الصالح ، وكان إذا سمع القرآن
وقرئ عليه ابتدرت دموعه على خديه " (٥).

ووصفه الضبي بقوله : " فقيه مقدم وزاهد متبتل " (٦).

(١) عن ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١٨٤/٧ (ط : الرباط) .

(٢) عن م . ن : ١٨٤/٧ .

(٣) عن م . ن : ١٨٤/٧ ، وانظر كلام الخولاني في الصلة لابن بشكوال : ٤٥٩/٢ (ط : الحسيني) .

(٤) عن الصلة لابن بشكوال : ٤٥٨/٢ (ط : الحسيني) .

(٥) عن م . ن : ٤٥٨/٢ .

(٦) بغية الملتبس : ٧٧ .

أما الإمام الذهبي فقد وصفه بقوله : " الإمام القدوة الزاهد ...
شيخ قرطبة ... كان صاحب جِدٍّ وإخلاص ، ومجانبية الأمر^(١) ... من حملة الحجة " .

وقال عنه الصلاح الصفدي :

" كان عارفا بمذهب مالك ، متفننا في الأدب والشعر ، مقتفيا لأثار
السلف " .^(٢)

أما لسان الدين بن الخطيب فقد وَصَفَهُ وصف العارف فقال :

" كان من كبار المحدثين والعلماء الراسخين ، وأجلُّ وقته قدرا في العلم
والرواية ، والحفظ للرأي ، والتمييز للحديث ، والمعرفة باختلاف العلماء
متفننا في العلم مفضلعا بالأدب ، قارضا للشعر ، متصرفا في حفظ المعاني
والأخبار ، مع النسك والزهد ، والأخذ بسنن الصالحين ، والتخلق بأخلاقهم ،
لم يزل أمة في الخَيْرِ ، قَانِتًا لِلَّهِ ، منيبا له ، عالما زاهدا ، صالحا خيرا
متقشفا ، كثير التبتل والتزلف بالخيرات ، مسارعا إلى الصالحات ، دائم
الصلاة والبكاء ، واعظا مذكرا بالله ، داعيا إليه ، ورعا ، مُلَبِّي الصدقة ،
معينا على النائية ، مواسيا بجاهه وماله ، ذا لسان وبيان ، تصغي إليه
الافتدة ، فصيح ، بهيا ، عرييا ، شريفا ، أبي النفس ، عالي الهمة ، طيب
المجالسة ، أنيس المشاهدة ، ذكيا ، راسخا في كُلِّ جَمٍّ مِنَ الْعُلُومِ ، صيرفيا
جهذا ، مَارُؤِيَّ قبله ولا بعده مثله " .^(٣)

أقول : وهذه كلها شهادات من علماء فحول ، تقر له بالمجد الزكي ،
والعرق الطيب ، والمنشأ المحمود ، والسيرة الحسنة ، فكانهم قيدوها
في كتبهم حتى يكون اعترافهم بها أرسى وأثبت ، ونكولهم عنها أبعد وأصعب .

(١) سير أعلام النبلاء : ١٨٨/١٧ ، ١٨٩ ، ووصفه في العبر : ١٩٦/٢ بقوله " ...
نزيل قرطبة وشيخها ومفتيها ... كان راسخا في العلم ، متفننا في
الأدب ، مقتفيا لأثار السلف ، صاحب عبادة وإنابة . وتقوى " كما وصفه
في تذكرة الحفاظ : ١٠٢٩/٣ بالعلامة .

(٢) الوافي بالوفيات : ٣٢١/٣ .

(٣) الإحاطة في أخبار غرناطة : ١٧٢/٣ - ١٧٣ ، وقال ابن الخطيب في ترجمة
أبي عمر و المقرئ المشهور بالداني : ١٠٩/٤ " ودخل البيرة وقرأ
على يد أبي عبد الله بن أبي زمنين فوجب ذكره لذلك " أقول : وهذا
يدل على عظم المكانة التي كان يَتَّبِعُونَهَا أَبُو عبد الله رحمه الله .

وفاته :

~~~~~

قضى هذا الإمام الجليل - رحمه الله تعالى - نحو خمس وسبعين سنة في التفقه في الدين والإفتاء والتأليف ، والاجتهاد في طاعة الله تعالى ، ورجعت نفسه المطمئنة إلى ربها راضية مرضية في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة من الهجرة بمدينة البصرة<sup>(١)</sup> ، رحمه الله وخلف ابننا من الصالحين اسمه أحمد.

(١) هذا هو القول المعتمد الذي رواه ابن عتاب وابن الحذاء كما في الصلة لابن بشكوال : ٤٥٩/٢ ( ط : الحسيني ) ، والقاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٦/٧ ( ط : الرباط ) والذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٨٩/١٧ ، والعبر : ١٩٦/٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٢٩/٣ ، وابن فرحون في الديباج المذهب : ٢٣٣/٢ ، وابن قنفذ في شرف الطالب : ٥٢ ، والسيوطي في طبقات المفسرين : ١٦٢/٢ ، وابن العماد في شذرات الذهب : ١٥٦/٣ .

وذهب الحميدي في جذوة المقتبس : ٥٧ ، والمقدي في الوافي بالوفيات ٣٢١/٣ إلى أنه توفي سنة أربع مئة أو قبلها .  
بينما ذهب أبو عمرو المقرئ - كما في الصلة لابن بشكوال : ٤٥٨/٢ ، ( ط : الحسيني ) - ولسان الدين بن الخطيب في الإحاطة ١٧٤/٣ ، إلى أن وفاته كانت في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . قال ابن بشكوال : وقول ابن الحذاء في وفاة ابن أبي زمنين أصح ، لكثرة من قال به ، وما ذكره أبو عمرو من ذلك وهم والله أعلم .

الصلة : ٤٥٩/٢ ( ط : الحسيني ) .

# الفصل الثالث

"التعريف بكتاب قدوة الغـازي ودراسة"

ويشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول :

- تعريف الجهاد .

- مراحل الدعوة والتدرج في تشريع القتال .

- حكم الجهاد في سبيل الله .

- شبهة محل الجهاد في سبيل الله .

المبحث الثاني :

- مدخل .

- عنوان الكتاب .

- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف .

- منهج ابن أبي زمنين في كتابه .

- مصادر ابن أبي زمنين في كتابة قدوة الغـازي .

- قيمة الكتاب .

- وصف النسخة المعتمدة وعملي في البحث .

## " المبحث الأول "

" التعريف بموضوع كتاب " قدوة الغزاة " (١) (٢) "

هذا المبحث عبارة عن مدخل كتبته ليساعد القارئ على تكوين فكرة مضيئة عن موضوع كتاب " قدوة الغزاة " فبعد مطالعتي لنصه المخطوط وجدت أنه يشتمل على بحوث في فضل الجهاد والاحكام الشرعية التي تتعلق بعمل الغزاة في سبيل الله فرأيت من المناسب أن أمهد للنص المحقق بدراسات مختصرة عن تعريف الجهاد ، ومراتبه وحكمه ، وعلى الله توكلت وهو الموفق للسداد .

## " تعريف الجهاد "

(١) تعريفه لغة :

بالرجوع إلى مصادر اللغة نجد أن مادة " جهد " لها عدة معانى منها : الطاقة ، والمشقة ، والوسع ، (٣) قال الراغب الأصفهاني : " الجُهدُ والجَهدُ : الطاقة والمشقة ، وقيل الجهد بالفتح المشقة ، والجهد الوسع " (٤) تقول : جاهد يجاهد مجاهدة ، أى : أى بذل جهدا فيه معنى المبالغة أو المنافسة لمعارض يشارك ببذل الجهد مغالبا أو منافسا أو مقاوما صادا ، هذا ما تدل عليه صيغة " فاعل يفاعل مفاعلة وفعالا " كقاسل يقاتل مقاتلة وقتالا ، ففي دلالة الصيغة معنى المشاركة على سبيل المبالغة أو المنافسة ، أو بذل الجهد من جهة ، والمقاومة له من جهة أخرى . (٥)

(١) الأسوة : يقال : فلان يقتدى به ويُقال لي بك قدوة - وقدوة - وقدوة :  
الصاحح للجوهري ٢٤٥٩/٦ .

(٢) من غزوات العدو عزوا ، والإسم الغزاة ، ورجل غاز والجمع غزاة ، وأغزيت فلانا : أى جهزته للغزو ، الصاحح للجوهري : ٢٤٤٦/٦ .

(٣) انظر الصاحح للجوهري : ٤٥٧/١ ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس : ٤٨٦/١ ، وأساس البلاغة للزمخشري : ١٤٤/١ .

(٤) المفردات في غريب القرآن : ٩٩ .

(٥) لسان العرب لابن منظور : ١٠٧/٤ ، القاموس المحيط : ٣٥١ ، ( ط : الرسالة ) .

(٢) تعريفه شرعاً :

أما تعريف الجهاد شرعاً ، فإنه يدور عند أغلب العلماء على قتال الكفار من أجل إعلاء كلمة الله تعالى .

قال ابن رشد :

" الجهاد مأخوذ من الجهد وهو التعب ، فمعنى الجهاد في سبيل الله : المبالغة في اتعاب النفس في ذات الله وإعلاء كلمته التي جعلها الله طريقاً إلى الجنة وسبيلاً إليها ..... فكل من أتعب نفسه في ذات الله فقد جاهد في سبيله ، إلا أن الجهاد في سبيل الله إذا أطلق فلا يقيس بطلانه إلا على مجاهدة الكفار بالسيف حتى يبدخلوا في الإسلام أو يعطوا الجزية ..... " (١)

أقول : وعليه فإن الجهاد في سبيل الله تعبير داخل في عموم المعنى اللغوي ، إلا أن له قيوداً عامة ، هو أن يكون في سبيل الله وابتغاء مرضاته ، وقيوداً خاصة مبينة في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وفيما استنبطه علماء المسلمين وفقهاؤهم .

(١) المقدمات لابن رشد : ٢٥٨/١ .

للتوسع في تعريف الجهاد ، انظر : بداية المجتهد لابن رشد : ٣٨١/١ ، والتعريفات للجرجاني : ٤٣ ، وشرح حدود ابن عرفة للرماع : ١٣٩ .

## مراحل الدعوة والتدرج في تشريع القتال

### أ - المرحلة المكية :

هذه المرحلة هي مرحلة تأسيس الدعوة ، وإقامة العقيدة الصحيحة على أساس الحجة المشرقة ، والبرهان السَّيِّر ، وقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المرحلة المكية ثلاث عشرة سنة، يدعو إلى الله عزَّ وجلَّ، مُبَلِّغًا رِسَالَتَهُ ، وَمُنْذِرًا قَوْمَهُ ، وتعرَّض خلالها مع صحابته الأكرمين ، لِأَشَدِّ أَنْوَاعِ الْأَذَى وَأَقْسَى الْإِسَاءَةِ وَالْفَرِّ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَلِّمًا أَشَدَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ ، وَازْدَادَ الْمُشْرِكُونَ قَسْوَةً فِي أَدْيَتِهِ ، اِزْدَادَ لَهُمْ رَحْمَةً وَشَفَقَةً ، تحقيقًا لقوله تعالى " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ <sup>(١)</sup> " .

هكذا كان حال المسلمين وهم قَلَّةٌ في عددهم، وضعف قوتهم المادية، صبر جميل، وكف عن مقابلة الأذى بالجهاد ، وكانت تعليمات القرآن للرسول كُنْ لِّلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَلَطَّفَ فِي دَعْوَتِهِ ، ويدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، قال تعالى :

" ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ <sup>(٢)</sup> " .

### ب - المرحلة المدنية :

لما أَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، آذَنَ اللَّهُ سبحانه لهم بالهجرة إلى أرض الحبشة ، ولما تمت بيعة العقبة ، وانتشر الإسلام في المدينة ، وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إليها ، وكثر أنصار النبي صلى الله عليه وسلم وَمُؤَيِّدُوهُ ، وقويت شوكة المسلمين واشتد ساعدتهم ، أذن الله سبحانه وتعالى لهم بالقتال ، ويمكننا تقسيم المرحلة المدنية إلى المراتب التالية :

(١) سورة الانبياء : آية : ١٠٧ .

(٢) سورة النحل : آية : ١٢٥ .



(١) المرحلة الأولى : إباحة القتال من غير فرض .

هذه المرتبة هي مرتبة إباحة القتال دفاعاً عن النفس ورداً للإعتداء بعد أن كان ~~لهم~~ <sup>بموضع</sup> دفاعي أكثر من سبعين موضعاً في القرآن الكريم <sup>(١)</sup> ، ومن أدلة هذه المرحلة قوله تعالى :

((إِنَّ اللَّهَ

يُدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ، أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ يَأْتِيَهُمْ ظُلُمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ تَصَرُّهِمْ لَقَدِيرٌ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَغْيِرُ حَقٌّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ ، وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَيَتَعَصَّ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ كَثِيرًا ، وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ )) <sup>(٢)</sup> .

قال ابن كثير في شرحه لهذه الآية :

" قال غير واحد من السلف : هذه أول آية نزلت في الجهاد ، ..... وإنما شرع الله تعالى الجهاد في الوقت الآتيق به ، لأنهم لما كانوا بمكة كان المشركون أكثر عدداً ، فلو أمر المسلمون وهم أقل من العشر بقتال الباقين لشقق عليهم ..... " <sup>(٣)</sup> .

قالت طائفة : إن هذا الأمر كان بمكة ، والسورة مكية ، وقد رد الإمام

ابن قيم الجوزية عليهم من وجوه :

أحدها : أن الله لم يأذن بمكة لهم في القتال ، ولا كان لهم شوكة يتمكنون بها من القتال بمكة .

الثاني : أن سياق الآية يدل على أن الإذن بعد الهجرة وإخراجهم من ديارهم ،

فإنه قال " الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ " وهؤلاء هم المهاجرون .

الثالث : أنه قد خاطبهم في آخرها بقوله " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا " والخطاب بذلك كله مدني ، فأما الخطاب " يَا أَيُّهَا النَّاسُ " فمشارك .

(١) الموسوعة في سماحة الإسلام للشيخ محمد الصادق عرجون : ٧٨٦/٢ .

(٢) سورة الحج : الآية : ٣٨ - ٤٠ .

(٣) تفسير ابن كثير : ٣/ ٣٢٥ .

الرابع : أنه أمر فيها بالجهاد الذي يَعْمُ الجهاد باليد وغيره ، ولا ريب أن الأمر بالجهاد المطلق إنما كان بعد الهجرة ، فأما جهاد الحجة فأمربه في مكة بقوله :

(١)  
« فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ » أي : بالقرآن " جهادا كبيرا " فهذه سورة مكية ، والجهاد فيها هو التبليغ وجهاد الحجج ، وأما الجهاد المأمور به في سورة الحج فيدخل فيه الجهاد بالسيف

(٢)  
الخامس : أن الحاكم روى في مستدركه من حديث الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، قال أبو بكر: أَخْرَجُوا نَبِيَّهِمْ ، إِنَّا لِلَّهِ وَآلِهِ إِنِّيهِ رَاجِعُونَ لَتَيْهْلِكُنَّ ، فأنزل الله عز وجل : « أُوذِّنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا » (٣) وهي أول آية نزلت في القتال ، وإسناده على شرط الصحيحين ، وسياق السورة يدل على أن فيها المكي والمدني ، فإن قصة إلقاء الشيطان في أمانة الرسول مكية والله أعلم . (٤)

(٢) المرحلة الثانية : فرض القتال على المسلمين لمن قاتلهم فقط .

كان المسلمون في المرحلة الأولى مُخَيَّرِينَ بين القتال لِتَرَدِّ الاعتداء والدفاع عن النفس ، وبين الصبر والعفو ، وقد كان الصبر عليهم أغلب والعفو لديهم أرغب ، رجاء أن يفي الظالمون إلى عقولهم ، فيعرفوا الحق ويؤمّنوا به ، أو تتحرك في أنفسهم عواطف القربى ، فتخفف من جبروتهم وطفيتهم ، فلما ختم الله على قلوبهم وأسماعهم غشاوة أمر الله تعالى عباده المؤمنين أمرا جازما ، تعبدتهم به ، أن يقاتلوا من نصب لهم الحرب وبدأهم بالقتال ، ونهاهم عن الاعتداء وتجاوز حد الإنصاف ، ونزل في ذلك قوله تعالى :

(١) سورة الفرقان : الآية : ٥٤ .

(٢) ٦٦/٢ وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

(٣) زاد المعاد لابن قيم الجوزية : ٧٠/٣ بتصرف يسير .

(٤) سورة الحج : آية : ١٧ .

« وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ ، وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ » .<sup>(١)</sup>

فالفرق بين هذه المرتبة من مراتب الجهاد والمرتبة السابقة ، أن هذه المرتبة قد أمر الله تعالى فيها بالقتال بصريح لفظه ، وفرضه على المؤمنين لرد الاعتداء ، وأما المرتبة السابقة فليس فيها إلا إباحة القتال والإذن فيه دفاعاً عن النفس ورداً للظلم ، فهما متفقتان في سبب شرعية القتال ، وهو رد الاعتداء والدفاع عن الحق ، ولكنهما مختلفتان في منهج القتال ، فذاك يقوم على أساس الإذن والإباحة بعد الحظر والتحريم ، وهذا يقوم على الأمر الواجب الذي لا يجوز تركه .<sup>(٢)</sup>

فالجهد في هذه المرتبة : مرتبة الدفاع عن الحق وأهله : معقول الافتراض ، ظاهر المعنى ، جلي الحكمة ، فإنه لا يصلح لدعوة الحق أن يكلف أهلها بالسكوت على العدوان عليها ، بعد قدرتهم على رد هذا العدوان .

(٣) المرحلة الثالثة : الأمر بالقتال لتكون كلمة الله هي العليا .

وهذه هي المرحلة الأخيرة من مراحل الجهاد ، فهي دعوة موجهة إلى جميع من كفر بالله ، ممن أوتى كتاباً سماوياً فحرفه وبدله ، فوقع به هذا التحريف في حمأة الشرك ، وممن لو يوءت كتاباً سماوياً ، فكان مشركاً وثنياً فهي إلى المشركين كافة أينما وجدوا في أرض الله ، لأن الشرك بجميع أشكاله شذابه وصوره ، إفساد في الأرض ، وهو أصل أصول الباطل ، وأخبت دعائم الشر والفساد .<sup>(٣)</sup>

يقول الله تعالى :

« تَبَرَّأْتُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ »  
وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(١) سورة البقرة : آية : ١٩ .

(٢) موسوعة سماحة الإسلام للشيخ محمد الصادق عرجون : ٧٨١/٢ ، ٨٠١ .

(٣) م ، ن

وَرَسُولُهُ ، فَإِنْ تُبْنِتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا عَلَّمُوا أَنْبَكُمْ عِيسَى  
مُعْجِزِي اللَّهِ ، وَبَشَّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا ، وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا ، فَاتُّمُوا إِلَيْهِمْ  
عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ، فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا  
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ، وَخَذُواهُمْ وَأَخْصَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْجِدٍ ، فَإِنْ  
شَاجَبُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ  
وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ، ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ،  
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ، كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ  
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ،  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۝ (١)

وقال تعالى :

" قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ  
عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ " (٢)

وبموجب هذه الآيات ، أصبح المسلمون مكلفين أن يقاتلوا كفار أهل  
الأرض جميعا حتى يسلموا أو يوعدوا الجزية (٣) وهم صاغرون .

يقول ابن عبد البر القرطبي :

" يقاتل جميع أهل الكفر من أهل الكتاب وغيرهم من القبط والترك والحبشة  
والفزارية والصقالبة والبربر والمجوس وسائر الكفار من العرب والعجم ،  
يقاتلون حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون " (٤)

ونختم هذا المبحث بكلام نفيس للأستاذ الشهيد سيّد قطب رحمه الله

تعالى حيث قال :

(١) سورة التوبة : الآيات : ١ - ٧ .

(٢) ، ، ، : الآية : ٢٩ .

(٣) على خلاف في أخذها من الوثنيين .

(٤) الكافي في فقه أهل المدينة : ٤٦٦/١ ، وانظر مقدمات ابن رشد : ٢٦١/١ .

" والعبرة بنهاية المراحل التي وصلت إليها الحركة الجهادية في الإسلام بأمر من الله ، لا بأواثر الدعوة ولا بأوسطها " .<sup>(١)</sup>

ويقول أيضا :

" إن تلك الأحكام المرحلية ليست منسوخة بحيث لايجوز العمل بها فسي أي ظرف من ظروف الأمة المسلمة بعد نزول الأحكام الأخيرة في سورة التوبة ، ذلك أن الحركة والواقع الذي تواجهه في شتى الظروف والأمكنة والأزمنة ، هي التي تحدد - عن طريق الاجتهاد المطلق - آيَّ الأحكام أنسب للأخذ به في ظرف من الظروف في زمان من الأزمنة في مكان من الأمكنة ، مع عدم نسيان الأحكام الأخيرة التي يجب أن يصار إليها ، متى أصبحت الأمة الإسلامية في الحال التي تُمَكِّنُهَا من تنفيذ هذه الأحكام ، كما كان حالها عند نزول سورة التوبة وما بعد ذلك أيام الفتوحات الإسلامية ، التي قامت على أساس من هذه الأحكام الأخيرة النهائية سواء في معاملة المشركين أو أهل الكتاب ..... " .<sup>(٢)</sup>

---

(١) في ظلال القرآن : ١٤٣٦/٣ .

(٢) م . ن . : ١٥٨٠/١٠ .

"حكم الجهاد في سبيل الله"

عرفنا من تعريف الجهاد وذكر مراتبه أنه فريضة فرضها الله سبحانه وتعالى ، وجعلها واجبة الأداء على المسلمين في كل زمان وفي كل مكان ، قال الله تعالى :

" انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (١) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

" أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ، عَصَمُوا مِنْهُ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ " . (٢)

وقوله صلى الله عليه وسلم :

" من مات ولم يغز ، ولم يحدث نفسه ، مات على شعبة من النفاق " . (٣)

وقال ابن عبد البر القرطبي :

" ... والقسم الثاني من واجب الجهاد ، فرض أيضا على الإمام إغزاء طائفة إلى العدو كل سنة مرة ، يخرج معهم بنفسه ، أو يخرج من يثق به ، ليدعوهم إلى الإسلام ويرغبهم ، ويكف أذاهم ، ويظهر دين الله عليهم ، ويقاتلهم حتى يدخلوا في الإسلام أو يعطوا الجزية ، فإن أعطوها قبلها منهم ، وإن أبوا قاتلهم ، وفرض على الناس بأموالهم وأنفسهم الخروج المذكور ، حتى يَعْلَمَ أن في الخارجين من فيه كفاية العدو وقيام به ، فإذا كان ذلك سقط الفرض عن الباقيين ، وكان الفضل للقائمين على القاعدتين أجرا عظيمًا ، وليس عليهم أن ينفروا كافة " . (٤)

وقال ابن حزم الأندلسي :

- (١) سورة التوبة : آية : ٤١ .
- (٢) أخرجه مسلم في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله : الحديث / ٣٦ .
- (٣) أخرجه مسلم في الإمامة ، باب ذم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالفزو الحديث : ١٩١٠ .
- (٤) الكافي في فقه أهل المدينة : ١ / ٤٦٣ .

" والجهاد فرض على المسلمين ، فإذا قام به من يدفع العدو ويفزوههم في عقر دارهم ، ويحمي ثغور المسلمين سقط فرضه عن الباقيين ، وإلا فسلا . قال تعالى : " اُنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ " (التوبة: ١١) . (٤١) .

وقال ابن قدامة الحنبلي :

" والجهاد فرض على الكفاية إذا قام به قوم سقط عن الباقيين ، معنــــى فرض الكفاية : إن لم يقم به من يكفي أثم الناس كلهم ، وإن قام به من يكفي سقط عن سائر الناس ، فالخطاب في ابتدائه يتناول الجميع كفرض الأعيان ثم يختلفان في أن فرض الكفاية يسقط بفعل بعض الناس له ، وفرض الأعيان لا يسقط عن أحد بفعل غيره " . (٢)

أقول : وقد تبين لنا من هذه النصوص القرآنية والحديثية والفقهية أن جهاد الطلب والابتداء فرض كفاية إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقيين ، وينبغي أن يعلم أن المراد بفرض الكفاية الذي إذا قامت به طائفة سقط الإثم عن الباقيين أن تكون تلك الطائفة كافية للقيام به حتى يسقط ، وليس المراد مجرد قيام طائفة ولو لم يكن قيامها كافيا ، فلا يمح إسقاط فرض الجهاد عن المسلمين كلهم بقيام طائفة منهم في جزء من أجزاء الأرض ، يقول ابن عابدين الحنفي :

" وإياك أن تتوهم أن فرضيته تسقط عن أهل الهند بقيام أهل الروم مثلا ، بل يفرض على الأقرب فالأقرب من العدو ، إلى أن تقع الكفاية ، فلو لم تقع إلا بكل الناس فرض عينا كصلاة وصوم " . (٣)

الذي يتأمل أحوال المسلمين في فلسطين وأفغانستان والفلبين وروسيا والصين وغيرها من البلاد يجد أن الجهاد فرض عين على كل فرد قادر من أفراد المسلمين ، وليس فرض كفاية والله أعلم .

(١) المحلي : ٢٩١/٧ .

(٢) المغني : ١٩٦/٤ .

(٣) حاشية ابن عابدين : ١٢٤/٤ .

شبهة حول الجهاد في سبيل الله :

ظهرت طائفة من الباحثين المعاصرين تقول بأن الجهاد في الاسلام هو للدفاع فقط . وأن المسلمين لا يجوز لهم أن يغزوا الكفار لأجل إخضاعهم لسلطان الاسلام ، إلا إذا سبق الكفار بالإعتداء<sup>(١)</sup> على المسلمين ، وراحوا يفسرون حركة الفتوح الإسلامية بتفسيرات غريبة ناشئة ، إذ اعتبروا أن حركة الفتوح ذات صبغة دفاعية استخدمت الهجوم للدفاع عن الدولة الإسلامية أمام خصومها الأقوياء ، وهم في كل هذا منهزمون أمام مفاهيم الغرب التي سادت ايدولوجيات القرن العشرين ، والحق أن وصف حركة الفتوح بأنها دفاعية هو محاولة تبريرية لاتصمد لأية مناقشة ، فهل اعتدى سكان الأندلس أو مسسا وراء النهر على حدود المسلمين ليفتحوها ؟ وهل تأمین الحدود يقتضي التوغل في القارات الثلاث آسيا وأوروبا وإفريقيا حيث وقعت الأحداث المشهورة ، والمواقع الحاسمة بعيدا عن جزيرة العرب ، فكانت معركة " بلاط الشهداء " في جنوب فرنسا ، وفتح " كريت " في جنوب إيطاليا ، وحصار فينا في وسط أوروبا .<sup>(٢)</sup>

إن التفسير الصحيح والسليم لحركة الفتوح أنها تطبيق لفريضة دينية هي الجهاد في سبيل الله ، فقد آمن السلف بأنهم مكلفون بالقياسام بالدعوة إلى نشر الاسلام بين العباد ، تطهيرا للعقيدة من رجس الوثنيات والشرك بالله تعالى ، وتحريراً للعقول من ريق الاستعباد الفكري ، وإنقاذاً للمستضعفين في الأرض من وطأة الظلم وطفيان الظالمين ، وإقراراً للعدل والسلام في الحياة .

يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله في هذا الموضوع :

" وإذا لم يكن بد أن نسمي حركة الاسلام الجهادية حركة دفاعية ، فلا بد أن نغير مفهوم كلمة " دفاع " ونعتبره " دفاعاً عن الإنسان " ذاته ضد

(١) انظر على سبيل المثال لا الحصر: شريعة القتال لعثمان الشرقاوي: ٢٦ ( ط: مكتبة الزهراء بالقاهرة ) والعلاقات الدولية في الاسلام للدكتور وهبة الزحيلي: ٩٤ ( ط: مؤسسة الرسالة ) ، وهذا المعنى هو الشائع في كتابات أحمد أمين ، ومحمد حسين هيكل وعبد الرحمن الشرقاوي والعقاد وغيرهم .

(٢) " المجتمع المدني " للدكتور أكرم العمري: ٢٣ .



جميع العوامل التي تقيد حركته وتعوق تحرره .... إن محاولة إيجاد مبررات دفاعية للجهاد الإسلامي بالمعنى الضيق للمفهوم العصري للحرب الدفاعية ومحاولة البحث عن أسانيد لإثبات أن وقائع الجهاد الإسلامي كانت لمجرد صدّ العدوان من القوى المجاورة على " الوطن الإسلامي " - وهو في عرف بعضهم جزيرة العرب - فهي محاولة تنم عن قلة إدراك لطبيعة هذا الدين ، ولطبيعة الدور الذي جاء ليقوم به في الأرض " .<sup>(١)</sup>

أقول : نظرا لضيق المجال في هذا المبحث <sup>(٢)</sup> فإنني أقتصر على نقل كلام الشيخ المجاهد العلامة محمد الأولدن رحمه الله تعالى في رده على من قال بأن الجهاد شرع من أجل الدفاع فقط .

قال رحمه الله :

" والذي يبدو للناظر المدقق في هذا المقام ، هو ترجيح رأي أكثر الفقهاء في هذه المسألة من أن الحرب لا يشترط فيها سبق العدوان لوجهين : أولهما : كثرة الأدلة التي استندوا إليها في الحكم بتعميم الأمر بالقتال سواء سبق عدوان أم لا إذا لم يعطوا أمانا بأمان أو هدنة أو ذمة .

ثانيهما : أن النظر في تشريع الجهاد يهدي إلى أنه قد جاء لحماية رسالة إلهية عامة لأهل الأرض كلهم ، وتمكينهم من النظر في دلائلها ، وتوجيههم إليها ، واتخاذ كل السبل لصرف عناية الناس إلى هذا النظر ، وتحقيق الطمأنينة والأمن لكل من يرغب الدخول في دائرة هذه الرسالة .

ومنطق المصلحة الإنسانية يقتضي بأن ذلك حق لكل دعوة إصلاحية عظمية ، تتجه كل تعاليمها إلى تحقيق العدل ، ودفع الفساد عن الأرض ، ورد الناس إلى عقيدة الحق .

(١) الجهاد في سبيل الله [لسيد قطب] : ١١٠ - ١١٢

(٢) للتوسع : انظر الدراسة القيمة للدكتور كامل سلامة الدقس " آليات الجهاد في القرآن الكريم " ( ط : دار البيان - الكويت ) .

والناظر في طبائع الخلق يرى جمود أكثرهم على تقليد الآباء ، وعدم تنبه أكثرهم إلى الخروج عن هذا التقليد وإن كان فاسدا ، بمحض دلالة الأدلة ووضوح البراهين، بل إن أكثرهم لا يكلف نفسه النظر في الدليل على ما يخالف تقليده ، وقد ينظر بعضهم في الدليل ليحاول توهينه بوجه من وجوه المراءاة .

فلابد لتوجيههم إلى النظر الصحيح ، والإجادة في بحثه وفهمه : من منبهات قوية تتمثل بما يعترضون به من سيادة وسلطان وجامعة قائمة على مثل وأصول ونظم ، فيحملهم ذلك على النظر في الأسباب التي سلبت عزهم وأزالت التمكين لهم ، والأسباب التي مكنت للغالب عليهم من التغلب والنظر فيما يدعوههم إليه ، ليروا فيه الأسباب الحقيقية للعز والتمكين .

فالإسلام يزيل العزة الكاذبة ، والسلطان الجائر ، ليحقق عزة صحيحة وسلطانا عادلا .

فلابد لدعوة الحق الشاملة العامة من أن يجاهد أهلها لتحقيق ذلك كله ، فيدعوهم إلى الالتفات للدلائل والنظر فيها ، وليتحقق الأمن والطمأنينة لراغب الدخول في الحق من حيث إن سلطان الإسلام يضمن حمايته .

وذلك يوعد فرضية الجهاد على المسلمين للكفار - سواء كان منهم عدوان أم لا - إلى أن يخضعوا نوعا ما من أنواع الخضوع يحملهم على النظر في الدلائل والبحث فيها ، وقد فتح لهم الإسلام باب الأمان ليتيسر اتصالهم بالمسلمين وفتح لهم باب الهدنة ليدعوهم حتى ينظروا في دلائله .

وأما أن يترك الإسلام جهادهم ، ويبني الأمر معهم على السلم بسدون تعاقد عليه ، فذلك إضاعة لهذه المنبهات ، وإضاعة للاستعدادات الضعيفة التي لاتدعم للحق ، إلا إذا أطمأنت لحمايته ، - والكفر في ذاته عدو للإيمان يتربص به الدوائر - وتاريخ الإسلام شاهد بذلك .

والله جل شأنه ، العالم بطبائع خلقه ، لما أوجب قتالهم ، ربطهم بكفرهم فقال :

" قَيْنَ قَاتِلَكُمْ وَكُفْرَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، كَذَلِكَ جَزَاءُ

الْكَافِرِينَ" <sup>(١)</sup> ليفيدنا جل شأنه أن الشأن بين الكفر والإيمان هو الحرب حتى يعرض ما يرفعه ، ورافعه الأمان أو الهدنة ، أو عقد الذمة ، ولو أن نصارى نجران الذين قَدِمُوا عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم عام الوفود - وحكى الله في سورة آل عمران قصتهم - علموا أن متاركته كافية لهم بعد مدعاهم إلى المباهلة فلم يستجيبوا لها ، لقالوا له : " إِنَّا لانتعسـرض لدعوتك ولا نصد عنها " ولم يذعنوا للجزية ، ولكانت مطالبتة صلى الله عليه وسلم إما بالمشاركة ، وأما بالجزية ، ومعلوم أنه لم يقع بينهما وبينهم حرب قبل ذلك .

وكذلك كثير من وفود عام الوفود خضعوا للجزية ولم يسبق بينهم وبينهم حرب ، ولا كان منهم عدوان وماذاك الا لعلمهم بأنه مأمور بقتالهم حتى يخضعوا لأداء الجزية أو يسلموا .

فليتأمل ذلك الناظر في هذا المقام ، فإن الإسلام لم يقرر الجهاد عدوانا ، وإنما قرره لتحقيق أشرف المعاني وأسمائها من حماية الحق وفتح القلوب ، للتوجه إليه ، والنظر فيه ، والاستمسك بحبله المتين. <sup>(٢)</sup>

---

(١) سورة البقرة : الآية : ١٩٠

(٢) ٧٨/٧٣ ، وآثرت الإتيان بكلام هذا الشيخ المجاهد لأنه غير مطبوع ، وبالتالي فإنه غير متداول بين أهل العلم ، وقد أعارنى النسخة المكتوبة بالآلة الكاتبة مشرفي الدكتور الشريف منصور ، وأصل الكتاب هو رسالة علمية كان الشيخ الأودن قد تقدم بها إلى الأزهر الشريف لنيل درجة الأستاذية .

### الكتب التي أفردت في الجهاد

وبعد هذه الوقفة الموجزة عن الشبهة حول الجهاد بين الدفاع والهجوم يتبين لنا أن طبيعة الجهاد وبواعثه وأهدافه ومراحلها وفقهه ليست بموضوعات حديثة العهد إنما ألفت فيه السلف الصالح من العلماء الأقدمين وأفردوا له كتباً خاصة ومن هؤلاء العلماء :

- ١- عبد الله بن المبارك المتوفى سنة (١٨١هـ) مطبوع ، تحقيق الدكتور نزيه حماد - دار المطبوعات الحديثة - جدة .
- ٢- أبو سليمان داود بن علي داود الأصفهاني الظاهري المتوفى سنة (٢٧٠هـ) ، انظر الفهرست لابن النديم ، ص ٢٧٢ .
- ٣- أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني ، المعروف بابن أبي عاصم المتوفى سنة (٢٨٧هـ) انظر : الرسالة المستطرفة ، ص (٣٨) ، فهرس الحديث بدار الكتب الظاهرية بدمشق ص (١٨) إذ توجد نسخة مخطوطة فيها ضمن مجموع رقم (١٥) .
- ٤- ثابت بن نذير القرطبي المالكي المتوفى سنة (٣١٨هـ) ، انظر : كشف الظنون ١٤١٠/٢ .
- ٥- أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة (٣٨٨هـ) انظر كشف الظنون ١٤١٠/٢ .
- ٦- السلمي ، أبو الحسن علي بن طاهر بن جعفر النحوي المتوفى سنة (٥٠٠هـ) انظر : فهرس المخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١٥٤ ، رقم ٥٦١ .
- ٧- تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي الجماعيلي المتوفى سنة (٦٠٠هـ) سمي كتابه ( تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين ) انظر : ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١٨/٢ .
- ٨- أبو محمد قاسم بن علي بن الحسن المعروف بابن عساكر المتوفى سنة (٦٠٠هـ) انظر : كشف الظنون ١٢٧٥/٢ .
- ٩- وعز الدين علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير المتوفى سنة (٦٣٠هـ) انظر : كشف الظنون : ١٤١٠/٢ .
- ١٠- بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع المعروف بابن شاذان الموصلي الحلبي المتوفى سنة (٦٣٢هـ) انظر كشف الظنون : ١٢٧٥/٢ .
- ١١- أبو محمد عز الدين بن عبد السلام السلمي المتوفى سنة (٦٦٠هـ) وسماه " أحكام الجهاد وفضائله ) مطبوع بتحقيق الدكتور نزيه حماد دار الوفاء للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤٠٦هـ .
- ١٢- عماد الدين إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير ، المتوفى سنة (٧٧٤هـ) وسمى كتابه ( الاجتهاد في طلب الجهاد ) مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الله عسيلان ، ط : دار اللواء الرياض ١٩٨٢م .
- ١٣- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن زكريا المشهور بابن النحاس المتوفى سنة (٨١٤هـ) وسمى كتابه ( مشارع الأثواق إلى مصارع العشاق ومشير الغرام إلى دار السلام ) وقد سبق الإشارة إليه في فهرس المراجع .

## "دراسة كتاب قدوة الغاري"

## (١) عنوان الكتاب :

أجمع المؤرخون الذين ترجموا لابن أبي زمنين على أن له كتاباً بعنوان "قدوة الغاري" <sup>(١)</sup> ، ولست أعرف نقلاً عن هذا الكتاب في مؤلفات العلماء ، ولا حديثاً عن محتواه ، ولا وصفاً له ، رغم بحثي الشديد ، واستقصائي لكثير من مصادر التراث الإسلامي ، ومهما يكن من أمر ، فإننا نحمد الله أن سلمت لنا هذه المخطوطة كاملة بما فيها مقدمة الكتاب وعنوانه واسم مؤلفه .

## (٢) توثيق نسبة الكتاب إلى ابن أبي زمنين :

لأشك أننا بإثباتنا لعنوان الكتاب ، قد أثبتنا نسبته إلى مؤلفه ، وتحقق هذه النسبة بعدة أمور منها :

١ : وجود اسم المؤلف على مخطوطة الكتاب . <sup>(٢)</sup>

(١) ذكره كل من : القاضي عياض في ترتيب المدارك : ١٨٥/٧ ( ط : الرباط ) وابن فرحون في الديباج المذهب : ٢٢٣ / ٢ ، وتصحف العنوان إلى :

قدوة القاري ، وأشار محقق الكتاب إلى الصواب في الهامش معتقداً أنه خطأ والسيوطي في طبقات المفسرين : ١٠٤ ( وتصحف فيه العنوان إلى قدوة القاري ) ، والداودي في طبقات المفسرين : ١٦٢/٢ ( وتصحف فيه إلى : قدوة القاري ) ، كما ذكره من المحدثين الشيخ مخلوف في شجرة النور الزكية : ١٠١ ( وتصحف فيه إلى : قدوة القاري ) والدكتور فواد سركين في تاريخ التراث العربي : ٧٩/١ ، وأشار إلى وجوده في مكتبة مدريد الوطنية برقم ٤/٥٧٥ ، وهو وهم منه والصحيح هو رقم : ٥٣٤٩ .

(٢) انظر وصفنا للمخطوطة .

ب : وجود اسم المؤلف في ثنايا الكتاب بلفظ " قال محمد " على الطريقة الشائعة في القرنين الثالث والرابع .

ج : إن طريقة ابن أبي زمنين التي نراها في " منتخب الأحكام " و " أمول السنة " هي عين طريقة " قدوة الغازي " وهي الاعتماد على الأحاديث والآثار وأقوال أئمة الفقه المالكي ، وعلى هذا فالناظر في " المنتخب " و " الأصول " والمتتبع لمسائلها في البحث لا يجد تفاوتاً بينهما وبين " قدوة الغازي " من حيث الأسلوب وطريقة العرض والاعتماد على المصادر .  
وقد نبهت على هذا في موضعه .

د : ثمة نصوص وروايات في " قدوة الغازي " هي عينها الموجودة في كتابه " أمول السنة " <sup>(١)</sup> وقد نبهت على هذا في موضعه <sup>(٢)</sup> .

(٣) بواعث تأليف الكتاب :

تكفل الفقيه ابن أبي زمنين - رحمه الله - ببيان سبب تأليفه لقدوة الغازي حيث أشار في مقدمة الكتاب أنه صنفه لمن يريد الجهاد في سبيل الله فقال :

" ..... فعسى أن يتعلم ذلك <sup>(٣)</sup> ويقتدي به من لم يتقدم لسه عناية بطلب علمه ، ممن يوءثر الغزو في سبيل الله بنية حسنة ، وطريقة قويمه " <sup>(٤)</sup> .

قلت : وقد تحقق رجاء المؤلف فيما ابتغاه ، فكان كتابه مختصراً مفيداً ، ومقداراً عدلاً ، لم يفضل عن الحاجة ، ولم يقصر عن مقدار البغية .

- 
- (١) انظر صفحة (٢١٢) ، ( ٢١٤ ) من النص المحقق .  
(٢) انظر صفحة (٢٠٨) ، ( ٢٠٩ ) ، ( ٢١٤ ) من النص المحقق .  
(٣) وهو ما يجوز للغازي فعله ، وما لا يجوز .  
(٤) انظر صفحة : (١١٣) من النص المحقق .

(٥) منهج ابن أبي زمنين في كتابه " قدوة الغازي " :

صدر ابن أبي زمنين كتابه بمقدمة كاشفة ، أبان فيها عن سبب تأليفه لهذا الكتاب ومنهجه فيه وقد اشتملت على بعض الآيات القرآنية الكريمة التي تحث على الجهاد وترغب فيه ، وبعد هذه المقدمة المختصرة شرع المؤلف في ذكر أبواب الكتاب المختلفة ، سالكا في ترتيبه وتنسيقه منها موقفا مطابقا للأعمال التي يقوم بها الغازي في سبيل الله ، فكان الكتاب بهذه الصورة حسن الديباجة ، محكم الوضع ، متناسق التبويب لا انقطاع في سلسلة أغراضه ، ولا تباين في لحنه معانيه .

### طريقة المؤلف في كتابه هذا

من النصوص الحديثية والفقهية بدون تعليق إلا في القليل النادر ، فهو لا يتدخل بين القارئ والنصوص في الغالب الأعم ، فرأيه مبثوث في الأقوال التي يرويها ، ومن الترتيب الذي يعرضها به ومن العناوين التي يثبت بها أبواب الكتاب وتراجمه ، وبهذه الطريقة أصبح كتاب ابن أبي زمنين يغلب فيه الأثر وحكاية أقوال الفقهاء عليه واضحة .

واشتمل الكتاب على ثلاثة وعشرين بابا ، يحتوي كل باب على جملة من الأدلة الشرعية ، ففي البابين الأولين صرح المؤلف بذكر كلمة " باب " حيث قال : " باب من الترغيب في الغزو وفضائل أهله " <sup>(١)</sup> ، وقال : " باب النية في الغزو " <sup>(٢)</sup> أما باقي الأبواب فقد صدرها بذكر الترجمة من غير ذكر كلمة " باب " .

ولم يلتزم المؤلف منهجا معينا في عرض المادة العلمية ، فقد كان تارة يذكر الباب ثم يثنى بترجمة الموضوع ، ثم يمهّد لموضوع الترجمة ثم يذكر الأدلة ومثال ذلك قوله :

(١) انظر صفحة : ( ١١٥ ) من النص المحقق .

(٢) ، ، ، : ( ١٢٩ ) ، ، ، ، .

" باب النية في الغزو ، وأول ما ينبغي لمن أراد الغزو في سبيل الله أن ينظر فيه ويتفقدده من نفسه صلاح نيته التي بصلاحها تزكوا الأعمال ويتقبلها الكريم المفضل ، فقدرونا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو امرأة يتزوجها ، فهجرتة إلى ما هاجر إليه " .<sup>(١)</sup>

أقول : وتارة يذكر الباب ثم يثني بترجمة الموضوع ثم يسوق الأدلة الشرعية ومثال ذلك قوله :

باب من الترغيب في الغزو وفضائل أهله ، قال الرسول عليه السلام :  
من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله من النار " <sup>(٢)</sup>  
وتارة يذكر ترجمة ثم يسوق الأحكام الفقهية ، ثم يذكر الأدلة .<sup>(٣)</sup>  
والمؤلف يذكر في كل باب ما يراه مناسباً من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ، وآثار الصحابة والتابعين وآراء علماء الفقه المالكي .

ويعتمد ابن أبي زمين في تفسير الآيات المستشهد بها على تفسير الصحابة رضوان الله عليهم ولا شك أنه بمنهج هذا قد وفق إلى أبعد الحدود لكون فهم الصحابة هو الفهم الصحيح لأنهم أقرب الناس إلى البيان النبوي في تبين المعنى القرآني ، وهم أقدر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على فهم مرامي التنزيل ، وكشف حقائق التأويل ، لأنهم شافوها من نزل عليه الوحي ، وعرفوا منه مواقع الخطاب ومرامي البيان ، ولا يسسوا أسباب النزول ، فتبدت لهم خوافي المعاني ماثلة للعيان ، وقد حرص ابن أبي زمين - رحمه الله - على الاستفادة من تفسير حبر الأمة الإمام الجليل عبد الله بن عباس فأورد تفسيره للآية الكريمة : ( وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ) <sup>(٤)</sup> الذي قال : القوة : السلاح كله والعدة فسي سبيل الله ، ومن القوة تعلم الرمي بالقوس .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) انظر صفحة : ( ١٢٩ ) من النص المحقق .  
(٢) انظر صفحة : ( ٢٢٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠١ ، ١٩٨ ، ١٥٤ ، ١٤٣ ، ١٣٦ ، ١١٥ ) من النص المحقق .  
(٣) انظر صفحة : ( ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٣ ، ١٧٦ ، ١٣٤ ) من النص المحقق .  
(٤) سورة الانفال : الآية : ٦١ .  
(٥) انظر صفحة : ( ١٤٠ ) من النص المحقق .



كما أعتمد المؤلف على أقوال التابعين في تفسير القرآن العظيم

فأورد في باب " ما جاء في الانفاق في سبيل الله والتقوية " ما يلي :  
 قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى : ( مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ  
 أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..... الآية ) <sup>(١)</sup> ان ذلك على الذين ينفقونها على  
 أنفسهم في سبيل الله ويخرجون . ثم قال في الذين يقوون في سبيل الله :  
 ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنَافًوًا أَدَّى  
 لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ) <sup>(٢)</sup> قال عبد الرحمن بن زيد : فشرط على هؤلاء ولم  
 يشترط على الخارجين شيئا . <sup>(٣)</sup>

أما الأحاديث والآثار التي أوردها ابن أبي زمنين في " قدوة  
 الغاري " فلا يمكن الاطمئنان إلى جميعها لمجرد ورودها فيه ، فإنه لم  
 ينقلها من الصحيحين أو الكتب الستة وإنما ساق معظمها من روايته ،  
 وانتخبها من منتخبات وأجزاء حديثية تحتوى على الصحيح والضعيف ، ولهذا  
 فان أبا عبد الله ابن أبي زمنين لم يسلم من أمر وقع فيه كثير من  
 العلماء قبله وبخاصة الفقهاء وهو عدم التحري في درجة الأحاديث  
 التي يوردها معرضا عما قيل فيها من التصحيح والتضعيف <sup>(٥)</sup>

(١) سورة البقرة : الآية : ٢٦٠ .

(٢) سورة البقرة : الآية : ٢٦١ .

(٣) انظر صفحة : (١٣٨) من النص المحقق .

(٤) صرح المؤلف في المقدمة بأن كل ما ذكره في " قدوة الغاري " من  
 الآثار والمسائل هو من أفواه مشايخه . انظر صفحة : (١١٤) من  
 النص المحقق .

(٥) والأحاديث الضعيفة التي أوردها المؤلف في فضائل  
 الأعممال لا في الأحكام ، قال شيخ الإسلام ابن  
 تيمية فسي منهاج السنة ( ١٩١/٢ ) ، ان الحديث  
 الضعيف خير من الرأي .

وقول الإمام أحمد وغيره من الأئمة : اذا روينا  
 في الحلال والحرام شددنا واذا روينا في الفضائل  
 ونحوها تساهلنا .

انظر الاجوبة الغاضلة للأسئلة العشرة الكاملة للكنوي تحقيق الشيخ  
 عبد الفتاح أبو غدة : ص ٣٦ .

وما يتصل بها من مباحث التجريح والتعديل ، وهذا أمر مأخوذ عليه  
في هذا الكتاب .

ومن المآخذ التي تؤخذ على المؤلف في هذا الكتاب :

(١) لم يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لأن العلماء كرهوا ذلك ، والله عز وجل أمرنا بذلك في كتابنا  
العزير ( يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ) .  
سورة ، آية :

(٢) أنه ذكر الأحاديث بدون ذكر الصحابي والذي به تعرف المتبنيون  
المقصود .

(٣) تركيب الأحاديث - وهي نادرة جداً - وقد سبق أن أشرت إليها  
في هوامش الرسالة . (مثل ص ١١٨ - ١١٩ )

(٤) اقتصار المؤلف رحمه الله - أحياناً - في بعض الأبواب على أقوال  
الفقهاء فقط مع وجود الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة - انظر  
مثلاً ص ١٣٤ ، - ١٧٦ .

ويشمل كتاب " قدوة الفارسي " على أحاديث وآثار يبلغ مجموعها

(١٢٠) نصاً وفيها الصحيح والحسن والضعيف ، وهي موزعة كالتالي : الأحاديث القولية

المرفوعة بدون ذكر الصحابي وعددها : ٥٦ حديثاً وهي تحت الأرقام التالية :

١ - ٢ - ٤ - ٥ - ٦ - ٨ - ١٠ - ١٢ - ١٣ - ١٦ - ٢١ - ٢٢ - ٢٥ - ٣٠ - ٣١ -

٣٢ - ٣٣ - ٣٥ - ٣٧ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٧ - ٥١ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ -

٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٢ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٩ - ٧١ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٧ -  
 ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٩٠ - ٩٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٧ - ١١٩ -  
 ١٢٠ - ١٢١ .

أما الأحاديث الفعلية المرفوعة فعددها (٧) أحاديث تحت الأرقام

التالية : ٣ - ٤٣ - ٥٠ - ٧٢ - ٧٤ - ٧٦ - ٧٨ .

ويبلغ عدد الأحاديث المرفوعة مع ذكر الاسناد (١٦) حديثاً وهي

تحت الأرقام التالية : ٧ - ١٥ - ١٧ - ٢٤ - ٤٨ - ٤٩ - ٦٤ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٤ - ٩٥ -  
 ٩٦ - ٩٧ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١١٠ .

ويبلغ عدد الأحاديث المرسلّة (٥) أحاديث ، وهي تحت الأرقام التالية :

٢٣ = ٦٣ = ٨٦ - ٩٣ .

كما يبلغ عدد الأحاديث الموقوفة (١٩) حديثاً موزعة تحت الأرقام

التالية : ١٨ - ١٩ - ٢٦ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٨ - ٤٤ - ٤٥ = ٤٦ - ٥٢ - ٦١ -  
 ٦٨ - ٧٠ - ٨٠ - ٩٣ - ٩٨ - ١١٦ - ١١٨ .

وبلغت الأحاديث المرفوعة المعضلة (٥) أحاديث موزعة تحت الأرقام

التالية : ١٤ - ٩١ - ١٠٤ - ١٠٨ .

أما الآثار فيبلغ عددها (١٣) أثراً تحت الأرقام التالية : ٢٠ -

٢٧ - ٣٤ - ٣٦ - ٨٧ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٥ .

أما منهجه في دراسة المسائل الفقهية ، فإنه لم يكن فيما أورده

من مسائل الفقه جالباً أياها على وجه الاستكشاف والاستطراد ، وإنما سار  
 في ذلك على طريقة قديمة تسير على اعتبار المطلوب الأول وهو بيان رأى  
 الفقهاء في المسائل المدروسة ، مجتهداً في ربط الكلام وأحكام  
 تسلسل المعاني حول موضوع الغازي في سبيل الله و ماذا ينبغي له أن  
 يتحلّى به من صفات .

وقد جمع ابن أبي زمنين في كتابه هذا آراء الفقهاء المالكية

(١) واستخرج منها أحكاما واستظهارات ، وسبك تلك الأنظار الدقيقة بنساء على تنقيح العبارات وتهذيبها واختصارها الاختصار المحكم على الطريقة المختارة المملوكة يومئذ .

ونراه يستعمل - تبعا لابن حبيب في الواضحة - كلمة " السنة بمعنى قريب من معناها الاصطلاحي: وهو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو عمل ، ومثال ذلك قوله في باب " ما يجوز في ما أصيب من طعام العدو وما لا يجوز " : وقد مضت السنة فيما أصابه المسلمون من طعام العدو (٢) أن من أصابه أحق بأكله دون غيره من الجيش .

وابن أبي زمنين يغفل اسم المصدر الذي ينقل منه ، وكأنه يفترض المعرفة عند القارئ ، وربما كانت طبيعة المادة المنقولة توميء فسي كثير من الأحيان إلى معرفة اسم الكتاب عند أهل المعرفة ، وعجزنا الآن عن معرفة هذه المصادر راجع إلى أنها كانت شائعة في الأعصار السالف ، وأصبحت مغمورة في وقتنا الحاضر .

كما أن ابن أبي زمنين يشير إلى بداية نقله عن عبد الملك بن حبيب باستعمال العبارة الدالة على ذلك بقوله " قال " (٣) ، أما انتهاء النقل فلا يشير إليه ، وإنما غالبا ما يظهر الانتهاء بإيراده نصا آخر ، ومع هذا كله تبقى مسألة نهاية النقل معقدة نسبيا تشير بعض الشكوك والأشكال حتى نقف على كتاب " الواضحة " فعندئذ يكون باستطاعتنا المقارنة والتشبيث من المقدار المنقول .

(١) وهو في كل هذا شاقيل أميين من الواضحة لابن حبيب ، ففضل الابتكار يرجع إلى ابن حبيب .

(٢) انظر صفحة : ( ١٨٣ ) من النص المحقق ، وانظر كذلك صفحة : ( ١٩٠ ) .

(٣) انظر على سبيل المثال الصفحات : ( ١٨٨ ) ، ( ١٨٩ ) ، ( ١٩٠ ) .

(٤) مصادر ابن أبي زمنين في كتابه "قدوة الغزالي" :

مما لا شك فيه أن التعرف على مصادر المؤلف يمثل الركيزة الأساسية والمنطلق الحقيقي لدراسة منهجه ، فللمصادر أثر كبير في تشكيل منهج المؤلف وتكوينه على نحو ما ، ومن هنا اقتضت الحاجة الضرورية المنهجية أن يكون منطلقنا الأساسي لدراسة منهج ابن أبي زمنين في كتابه "قدوة الغزالي" هو دراسة مصادر التي اعتمد عليها ، وأفاد منها .

وقد وجدت - من خلال معاشتي لهذا البحث - أن أبا عبد الله بن أبي زمنين اعتمد في كتابه على مصادر عامة يمكننا أن نصنفها على النحو التالي :

أولا : القرآن الكريم :

لا ريب أن القرآن الكريم هو أعظم مصدر يرجع إليه في معرفة أحكام الجهاد ، وقد تضمن كتاب "قدوة الغزالي" قدرا لا بأس به من الآيات القرآنية الكريمة ، ومن أمثلة اعتماده على القرآن الكريم قوله في باب "ما جاء في ارتباط الخيل والغزو عليها" : (١) ولقد أنزل الله في ارتباط الخيل والإنفاق عليها آيتين من القرآن :

"مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً" (٢) .

وقوله تعالى :

(( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) (٣) .

(١) انظر صفحة (١٣٦) من النص المحقق .

(٢) سورة البقرة : الآية : ٢٤٣ .

(٣) سورة البقرة : الآية : ٢٧٣ .

ثانيا : السنة النبوية الشريفة :

حفل كتاب " قدوة الغازي " بجملة وافرة من الأحاديث النبوية الشريفة ، طرق بها مختلفا جوانب موضوع الجهاد في سبيل الله ، ولاغشرو أن يضم كتابه رميدا زائرا من الأقوال والأفعال النبوية ، فهو من ذوي القدم الراسخ في الحديث وعلومه ، والقارئ لكتاب " قدوة الغازي " يجد أن أغلب أبوابه قد تضمن جملة من الأحاديث النبوية التي تقرر الحكم الشرعي في الجهاد وأحكامه ، ومن أمثلة اعتماده على السنة النبوية الشريفة قوله في باب : " من الترغيب في الغزو وفنائهم ..... " قال الرسول عليه الصلاة والسلام : " من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار " .<sup>(١)</sup>

ثالثا : أقوال الصحابة :

كما تضمن كتاب " قدوة الغازي " ثروة حافلة من النقول المأثورة من أصحاب رسول الله الذين عاصروا الوحي وشاهدوا التنزيل وعرفوا التأويل ، فكانوا أئمة الأمة في فقه الكتاب العزيز ، والوقوف على معانيه كما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم ، وبمما أوتوا مسن سليقة عربية أصيلة ، وحاسنة فطرية نقية ، ومسن مصادره من أعلام الصحابة جماعة منهم :

أ - الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حيث أورد في باب " ما يؤمر

(١) انظر ص (١٠٠)، (١٠١) حيث فيها ذكر أرقام الأحاديث النبوية الشريفة .  
(٢) صفحة ( ١٠٢ ) من النص المحقق .

(٣) الحديث رقم : ١٠٠ .

(٤) انظر ص (١٠١) حيث فيها ذكر أرقام أقوال الصحابة .

ببه الغزاة ومايتهمون عنه " (١) أنه كان  
إذا بعث الجيوش أو صاهم بتقوى الله  
وبلـزوم الحق والصبر وقال :

" امضوا بتأييد الله وقاتلوا في سبيل  
الله من كفر بالله .... الأثر " (٢)

ب - الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - السبذي  
أوصى يزيد بن أبي سفيان حين بعثه  
بجيش إلى الشام بقوله :

" ولا تقتلن امرأة ، ولا صبيا ، ولا كبيرا هرما .....  
الأثر " (٣)

رابعا : أقوال التابعين :

كما اعتمد أبو عبد الله بن أبي زمنين على أقوال التابعين  
وقد تجلّى ذلك في الآثار العديدة التي أوردها ، ومن النمـاذج  
على ذلك قوله في باب " النية في الغزو " (٥) : قال مجاهد :  
" صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني " (٦)

وكذلك قوله في باب : " مجاء في الجهاد مع ولاية السوء " :  
أن هشام بن حسان وابن سيرين كانا يقولان : " الغزو مع أئمة  
السوء لنا شرفه وذخره وفضله وأجره ، وعليهم مأثمهم " (٧)

(١) انظر الأثر رقم (٤٤) .

(٢) ، ، ، ، (٤٥) .

(٣) صفحة (١٤٥) من النص المحقق . (٤) انظر: ص (١٠١) حيث ذكر فيها عدد الآثار وارقامها .

(٥) انظر الأثر رقم (٢٧) .

(٦) صفحة (١٢٩) من النص المحقق .

(٧) انظر الأثر رقم (٩٩) .

خامساً: كتب الفقه المالكي :

ذكر المؤلف - رحمة الله عليه - في مقدمة كتابه " قدوة الغازي " أنه اعتمد على أقوال أهل العلم في ما يجوز للغازي فعله ومما لا يجوز<sup>(١)</sup> ، وذلك بذكر المسائل الفقهية<sup>(٢)</sup> التي تكلم فيها هؤلاء الأعلام ، وقد اعتمد في إيراد هذه المسائل على مصدرين أصليين من مصادر الفقه المالكي وهما : المدونة للإمام مالك ، والواضحة لابن حبيب ، ونظرا لأهميتهما في كتابنا هذا فإنني سوف أتكلم عليهما بشيء من التفصيل .

( ١ ) المدونة :<sup>(٣)</sup>

أصل المدونة هو ما جمعه أسد بن الفرات المتوفى سنة : ٢١٣ ، إذ كان قد تلقى العلم من علي بن زياد المتوفى سنة : ١٨٣ ، وسمع منه كتابه المسمى " خير من زنتسه " <sup>(٤)</sup> ثم قصد المدينة المنورة وسمع من الإمام مالك ، ثم سافر إلى العراق ،

( ١ ) انظر صفحة : ( ١١٣ ) من النص المحقق .

( ٢ ) المسائل الفقهية هي عبارة عن أقوال تلاميذ الامام مالك الذين التزموا بأصوله ومبادئه الكلية التي تتعلق بالطرائق الاستنتاجية التي بها تستخرج الأحكام التفصيلية من أدلتها الاجمالية ، فأصحاب المسائل كانوا من المجتهدين الاجتهاد المقيّد الذي يسير على مقتضى المبادئ والأصول الكلية التي وضعها امام دار الهجرة - رضى الله عنه - فكانوا ينظرون الى الأدلة ويستخرجون منها المسائل والفروع التي أصبحت قوام الدراسة الفقهية عند المتأخرين. <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> تاريخ المغرب العربي للناظر بن عاصم ص ٥٥ - ٥٦ .

( ٣ ) انظر على سبيل المثال صفحة : ( ١١٣ ) من النص المحقق .

( ٤ ) يعتبر هذا الكتاب أول كتاب جمع مسائل الفقه والفتاوى التي تكلم فيها الإمام مالك - غير ما اشتمل عليه الموطأ مما يتصل بالإشارات ومضافات ذكر ابن عاصم ص ٦٢٠ .



واتصل بتلاميذ الإمام أبي حنيفة النعمان ، فدون عنهم ماسمع  
 من المسائل الفقهية على طريقة المدرسة العراقية ، ثم بعد ذلك ذهب<sup>(١)</sup>  
 الى مصر ، فلقى أصحاب<sup>(٢)</sup> الامام مالك ومن بينهم عبد الرحمن بن القاسم  
 العتقى المتوفى سنة ١٩١ فعرض عليه ما سمعه في العراق من الفروع  
 الفقهية ، فصار ابن القاسم يجيبه عنها حسب أصول مذهب مالك  
 فرجع أسد بن الغرات بمدونته هذه<sup>(٣)</sup> الى إفريقية ، فسمعها منه  
 سحنون التبوخي المتوفى سنة : ٢٤٠ الذي وجد فيها بعض  
 الاضطراب في المسائل الفقهية ، فما كان من سحنون الا أن أخذها  
 الى مصر ، وعرضها على ابن القاسم ثانية ثم رتبها  
 وبوبها واحتج لبعض مسائلها بالآثار المروية .

فالمدونة إذاً تعتبر في الحقيقة أثرًا لأربعة من الرجال على التعاقب  
 هم : على بن زياد صاحب الفكرة الأولى ، ثم أسد بن الغرات المدون الأول للمدونة ،  
 وابن القاسم الذي صحت على يديه مدونة ابن الغرات ، ثم سحنون الذي كتب خلاصة  
 ماسمعه من ابن القاسم وما سمعه من غيره من أصحاب الإمام مالك بإفريقية<sup>(٤)</sup>  
 ومصر ، وصاغ المدونة الصياغة الأخيرة فرتبها وبوبها واحتج لبعض مسائلها  
 بالآثار المروية .

فالمدونة إذاً ليست من تأليف الإمام مالك ، وإنما هي جمع  
 لفتاويه وأقواله<sup>(٥)</sup> من طرف أصحابه الذين أثروا بهذا العمل  
 الفقه المالكى بما زادوا فيه من التحقيق والضبط لعباسات  
 الامام مالك رضى الله عنه . فالمدونة بهذا الاعتبار مقدمة على  
 غيرها من الكتب الفقهية المالكية ، فهي الأصل الثانى بعد الموطأ.<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) طريقة أهل العراق ( الحنفية ) تقوم على كثرة التفريعات واقتراض  
 الصور وتركيبها وتحليلها .
  - (٢) الأصحاب هنا هم تلاميذه الذين تخرجوا على يديه .
  - (٣) ويسمى بعضها بعض " الأسدية " أو " المختلطة " لكون أبوابها غير مرتبة .
  - (٤) إفريقية هي تونس . انظر : الروض المعطار للحميري : ٤٧
  - (٥) مع اجتهادات بعض تلاميذه .
  - (٦) انظر - ترتيب المدارك للقاض عياض : ٢٩٦/٣ ط : الرباط ) .

(١)  
ب ( الواضحة ) :

عرفنا من خلال عرضنا للمدونة أن تلاميذ الامام مالك - رضى الله عنه - هم الذين دونوا المسائل الفقهية التى تكلم فيها امام دار الهجرة ، وقد تكون بهؤلاء التلاميذ جماعة من الفقهاء فى المشرق والمغرب اتسعت - بفضل الله تعالى - ثم بجهودهم مادة المسائل ، وتعددت الأساليب فى ضبط الحقائق الفقهية والتعبير عن حقائقها ، فصدرت الكتب الجامعة لمسائل الفقه المالكي ، وأصبح مذهب امام دار الهجرة مدونا ، مضبوط الفروع والمسائل .

ومن هذه الكتب الجامعة النافعة :

" الواضحة " لابي مروان عبد الملك بن حبيب السلمي المتوفى سنة : ٢٣٨ التى تمتاز باشمالها على أسمة كثيرة لاتوجد بالمدونسة يقول ابن حزم عن كتاب " الواضحة " :

(٢) " والمالكيون لاتمانع بينهم فى فضلها " .

وقال محمد بن أحمد العتبي ( المتوفى سنة : ٢٥٥ ) وهو من تلاميذ ابن حبيب :

" رحم الله عبد الملك ، ما أعلم أحدا ألف على [طريقة] أهل المدينة تأليفه ، ولا لطلب أنفع من كتبه ، ولا أحسن من اختياره " .  
(٣)

وقال ابن الفرضي :

" ..... وكتابه الواضحة يعد من الأمهات المالكية في بابها " .

(١) انظر على سبيل المثال اعتماده على الواضحة صفحة "٢٣" من النص المحقق .

(٢) عن نفح الطيب للمقبرى : ١٧١/٣ .

(٣) ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١٢٦/٤ ( ط : الرباط ) .

أقول : وتوجد بعض الأجزاء من " الواضحة " يقوم الأستاذ حامد العلوي بنى صاحب دار سخنون للتشريع بتونس بتحقيقها تمهيدا لنشرها .

( ١ )

ج ( كتب السماع ) ( سماع ابن القاسم ) :

كما اعتمد ابن أبي زمنين على سماع ابن القاسم الذي ذكرته المصادر أن له مصنفاً مشهوراً في سماعه عن مالك يتكون من عشرين كتاباً ، (٢) وأصل السماع ، هو أن الإمام مالكا رضي الله عنه الذي انتهت إليه إمامة دار الهجرة ، كان يقصده طلاب العلم من مختلف الأقطار والأمصار ، فصنف كان يشد الرحال إليه ليرى عنده الأحاديث الصحيحة المنتقاه التي عرف بتمام التحري في روايتها وضبطها ، وصنف ( وهم أصحاب الأسمعة ) كان يقصده لسماع فتاويه في مختلف المسائل ، واستكشف أدلته ومسالكه فيها ، وقد تكونت من هذه الأسمعة مجموعة ضخمة من المسائل الفقهية . (٣)

( ١ ) انظر صفحة : ( ١٦٤ ) من النص المحقق .

( ٢ ) انظر مصادر ترجمة ابن القاسم في تعليقنا رقم  
( ٢ ) على النص المحقق صفحة ( ١٩٥ ) ، ويذكر  
الأستاذ فؤاد زكي في تاريخ التراث العربي : ١٣٣/٢ ، أن لابن  
القاسم " مجموعة من الأسئلة وجهها إلى الإمام مالك بن أنس "   
توجد نسخ خطية منها في المتحف البريطاني تحت رقم ( ٢٥١ ) وفي  
المكتبة الوطنية بمديرية تحت رقم ( ٦٠ / ٤ ) .

( ٣ ) انظر كلامنا السابق عن المدونة والواضحة .

## (٦) قيمة الكتاب :

تعود أهمية كتاب " قدوة الغازي " إلى الفترة التي ألف فيها ، فقد كتب هذا السفر في القرن الرابع الهجري حيث كانت الخلافة الأموية بالأندلس مضطربة بأمر الجهاد في سبيل الله ، لإعلاء كلمة الله عز وجل وقد آمن أبو عبد الله ابن أبي زمنين بأن الجهاد لا يعتمد على قوة الفوز وشركة الدولة فحسب ، بل لابد من وضوح المبادئ وشيوع المعارف لدى الغزاة المجاهدين في سبيل الله حتى يكون جهادهم على خطا جهاد الصحابة في رثدهم وعلمهم وامتثالهم لأوامر الشريعة ونواهيها ، فكان ابن أبي زمنين أراد بكتابته هذا أن يربط بين الغازي في سبيل الله وبين السالف الصالح برباط العلم والاقتداء حتى يعم النفع وتتحقق المصلحة .

أما أهمية " قدوة الغازي " في تاريخ الحياة الثقافية والتعليمية فتظهر في الكشف عن طرق العلماء ومناهجهم في التأليف في تلك الفترة المبكرة من تاريخ الأندلس .

كما ينبغي الالتفات إلى الأهمية الفائقة للنصوص الواردة منها في الحديثية أو الفقهية التي حفظها لنا ابن أبي زمنين عن الكتب المفقودة بخاصة عندما ينفرد بها أو يكاد <sup>(١)</sup> ، أو عندما يقدم عنها أو سـمع <sup>(٢)</sup> المقتطفات .

ومن هنا أصبح كتاب " قدوة الغازي " بمحتواه ومنهجه وأسلوبه أثرا سامي القيمة إذ قرب لمن عقد العزم على الجهاد في سبيل الله البعيد ، وجمع له المتفرق ، ولاشك أن الغازي في سبيل الله إذا أغفل مثل هذه القوانين المضبوطة في " قدوة الغازي " لم يكد يسلم من التقصير

(١) انظر على سبيل المثال الحديث رقم : ٤٢ فرغم بحثي الشديد فإنني لم أعر عليه في المصادر التي استطعت الوقوف عليها .

(٢) انظر نقوله المستفيضة عن عبد الملك بن حبيب : الصفحات : (١٣٤) ، (١٩١) (١٧٨) على سبيل المثال لا الحصر .

ونظرا لاختصاره الشديد فينبغي لمطالعه أى يعود الى كتب الشريعة  
بعامة فيستنبها التفصيل والشرح .

وإذا كانت هذه هي قيمة كتاب " قدوة الغازي " فما الذي زهد  
الناس فيه ياترى ؟ حتى خمل ذكره ، وخفي أمره ، وتلاشت نسخه فلم يصل  
إليها اليوم إلا يتما في هذه النسخة الأندلسية التي لاثاني لها ؟

ولاشك أن هذا كان مصير أسفار قيمة من قبل كتاب " قدوة الغازي "  
ومن بعده ، والمتصفح لكتب تراجم علماء الأندلس يرى عجا ، فهناك عشرات  
المئات من الأسفار الثمينة والأجزاء الحديثة اللطيفة التي لم تصل إلينا  
وضاعت فيما ضاع من كنوز التراث ولا حول ولا قوة إلا بالله .

#### (٧) وصف النسخة المعتمدة وعملي في الكتاب :

يعتبر كتاب " قدوة الغازي " من الكتب النادرة مما أبقي لنا  
حدثان الدهر من أشارأئمتنا الأقدمين في بلاد الأندلس ، وقد عثرت على  
نسخة مخطوطة منه في مكتبة مدريد الوطنية بدولة إيبانيا ( الأندلس )  
تحت رقم : ٥٣٤٩ مجاميع ، من لوحة : ٣٥ / ١ إلى لوحة : ٦٨ / ١ ، وهي  
نسخة نفيسة ، كتبت بخط أندلسي جميل ومشكول معدل الأسطر في المفضة  
الواحدة نحو : ١٢ سطرا ، ومعدل الكلمات في السطر الواحد نحو : ٩ كلمات  
وهذه النسخة خالية من التمليك والسماعات ، إلا أن مراجعا لانعلم من هسو  
قد استدرك على الناسخ بعض الهمذات بخط أندلسي كما في لوحة : ٣١ / ب ، وعلى  
الرغم من بحثي الشديد عن نسخة أخرى في مختلف فهاس المكتبات العالمية  
، فإنني لم أجد لهذا الكتاب ذكرا

#### أما منهجى فى العمل فيتلخص فى الخطوات التالية : —

- (١) على الرغم من تعصب رجال الكنيسة وإحراقهم لآلاف المخطوطات العربية  
بالأندلس الإسلامية ، فقد سلمت من هذا الإحراق بعض المخطوطات النادرة  
هي الآن من مودعات مكتبات إيبانيا .
- (٢) قمت بترقيم المخطوط على حسب اللوحات ، وهذا الترقيم هو المعتمد  
في الهامش الأيسر من النص المحقق .

- (١) بينت مواضع الآيات القرآنية وسورها على حراسة ورش.
- (٢) قمت بتخريج الأحاديث والآثار وأشرت إلى درجتها من حيث الصحة والحسن والضعف في الغالب وذلك بالرجوع إلى أقوال المحدثين .
- (٣) رقمت الأحاديث والآثار ترقيما تسلسليا .
- (٤) نبهت على ما وقع في الأصل المخطوط من التصحيف والتحريف .
- (٥) وضعت التصويب بين قوسين مربعين .
- (٦) عنيت بضبط النص المحقق .
- (٧) راعيت القواعد الإملائية المتعارف عليها .
- (٨) عنيت بعلامات الترقيم والفواصل وعلامات الاستفهام والتعجب وغير ذلك مما يزيد النص وضوحا .
- (٩) وثقت النصوص الفقهية بالرجوع إلى بعض مصادر الفقه المالكي التسيبي تعرضت لبعض مواضيع الكتاب وذلك إتماما للفائدة وتيسيرا على من أراد التوسع والبحث في أي منها .
- (١٠) بينت الألفاظ الغريبة في النص المحقق .
- (١١) عرفت بالأعلام الواردة بالكتاب .
- (١٢) عرفت بمواضع البلدان .
- (١٣) قمت بعمل الفهارس العلمية الضرورية للكتاب ليسهل على القارئ الرجوع إلى مباحثه .

وأخيرا أنى بذلت جهدي في تخريج النص تحريجا واضحا من الله بركة تحريجا على أسيا، ولا أدعي السلامة فيما كتبت وإنما هو جهد المقلّة، ووسع المزاج البضاعة، القليلة العلم بهذه الصناعة، وآمل أن أجد من أساتذتي الأجلاء ممن ينظرون في هذا الكتاب ما يعين على استكمال أسباب التحقيق من تقويم معوج وإصلاح خطأ وتلافئ نقص، وفوق كل ذي علم عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

عائشة بنت الحسين السليمانى

مكة المكرمة

- 
- (١) من المعروف أن الكتاب القدماء كانوا يهملون الهمزة المكسورة في رسمائها ياء نحو ( مسایل ) كما أنهم يغفلون كتابة الهمزة المتصرفة بعد الألف نحو ( اشيا - الأمر ) وربما أسقطوا الألف من بعض الكلمات فلفظ ( ثلاثة ) مثلا يزسمونه ( ثلثة ) .



عِبَادِي سَبِّحُوا لِلَّهِ حَمْدَهُ خَلْقَتُهُمْ فِي حَمْدِ عِبَادِهِ بِمَا نَزَّلَ وَكَانَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْمُتَعَزِّزُ ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مُؤْتَفِقٌ مَا تَوَفَّقِيهِ سَبِّحُ لِلَّهِ أَقْبَلَ مِنْ شُهُورِ أَلْفِ رَعْدٍ عَنَّا كَيْفَ  
أَلَا شُورُ ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَجْرٌ لَمْ يَكُنْ فِيهِ رِصْعٌ خَيْرُ  
مَنْ عَاجَلَهُ بِهِ أَهْلُهُ سَبْعِينَ مِائَةً وَخَمْسِينَ أَلْفَ نَفْسٍ فِي رَجْعِهِ ،  
سَبِّحُ لِلَّهِ عَسَى أَنْ يَمُنَّ أُولَئِكَ بِمَا أُوحِيَ ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ  
لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُخْتَصِلٌ إِلَّا أَنْفَرِي مُخْتَصِرٌ كَرِيمٌ الْجَنَّةُ الْجَنَّةُ فِي  
سَبِّحُ لِلَّهِ ، وَكَانَ عِشَاءً فِي نَزَارِطَانِ مَعَهُ رُؤُوسُ أَلْفٍ عَلَى أَلْفٍ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخُطْبَةِ وَلَيْسَ فِي سَبِّحُ لِلَّهِ بِأَنْفَرِ الْجَنَّةِ فِي سَبِّحُ  
اللَّهُ بِأَنْفَرِ الْجَنَّةِ نَجِيحُ اللَّهُ بِهِ خَيْرُ الْعَمَلِ وَالْجَنَّةُ ، وَكَانَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَلُ الْجَنَّةِ فِي سَبِّحُ لِلَّهِ بِأَلْفٍ عَلَى أَلْفٍ بِحَسْبِ  
فِي سَبِّحُ لِلَّهِ الْعَمَلِ (الْقَائِمِ) (الْقَائِمِ) الرَّحْمَةُ الْيُسْرُوعُ وَجَدْنِي

[illegible]

## الوجه الثاني



عَاجِزٌ فِيهِ الْإِطَاعُ

1/33

0/33

جوابیہ میں ایک مرتبہ  
الکسندر بن علی بن ابی طالب

[illegible]

الوجه الأخضر

# القِسم الثاني

## ”تحقيق النص“

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العالم الكبير الشهير : أبو عبد الله بن أبي زمنين رضي الله عنه :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَتَوَفَّقِيهِ وَهَدَاتِيهِ أَخْلَصَ لَهُ أَوْلِيَائِهِ ، فَلَمْ يَعْبُدُوا غَيْرَهُ ، وبخذلانه وَالطَّبْعَ عَلَى قُلُوبِ أَعْدَائِهِ . أَشْرَكُوا بِهِ وَلَمْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ ، فَجَعَلَ قَتْلَهُمْ ، والغزو إليهم ، مِنْ أَرْبَحِ التَّجَارَاتِ وَأَفْضَلِ الْقُرْبَاتِ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

(( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ / ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ )) (١) .

وَقَالَ :

(( إِنْ أَلَا اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُذُّهُ عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِتَبِيعِكُمُ الَّذِي بَتَّعْتُكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ )) (٢) .

وَلِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ تَطَايُرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْآثَارُ أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِمِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ (٣) ، وَسَأَذْكُرُ مِنْهَا بَعْدَ هَذَا مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ ، وَأَصْنِفُهَا وَأَشْفَعُهَا (٤) بِمَسَائِلَ مِمَّا يَجُوزُ لِلْقَارِي فَعَلُهُ ، وَمِمَّا لَا يَجُوزُ ، فَعَسَى أَنْ يَتَعَلَّمَ ذَلِكَ وَيَقْتَدِيَ بِهِ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ / عِنَايَةً يَطْلُبُ عِلْمِهِ ، يَمُنُّ يَوْشُرُ الْغَزْوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنِيَّةٍ حَسَنَةٍ ، وَطَرِيقَةٍ قَوِيَّةٍ .

(١) سورة الصف : آية (١٠ - ١٢) .

(٢) سورة التوبة : آية (١١٣) .

(٣) فاض الخبر يفيض واستفاض أي : شاع ، وهو حديث مستفيض أي منتشر في الناس انظر : الصحاح للجوهري : ١٠٩٩/٣ ، تهذيب اللغة للأزهري : ٧٧/١٢ .

(٤) أي أتبعها . فيقال : شاة شافع أي ( في بطنها وَلَدٌ يَتَّبِعُهَا آخَرٌ ) انظر :

تهذيب اللغة للأزهري ٤٣٦/١ ، مقاييس اللغة لابن فارس : ٢٠١/٣ ، التكملة :

للمصاغاني : ٢٩٠/٤ .

وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْآثَارِ وَالْمَسَائِلِ ، فَجَمِيعُ ذَلِكَ مَسْنُونٌ  
 بِرِوَايَتِي ، وَاسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ كُتُبِي .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَزِيزَ عَلَى مَا أَحَاوَلُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْهِدَايَةَ إِلَى أَحْسَنِهَا ، وَإِنَّمَا  
 يُوفِّقُ لِلْهَدْيِ اللَّهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَهَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُبَلِّغِ عَنْ  
 رَبِّهِ ، الصَّادِقِ فِيمَا جَاءَ بِهِ ، مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ  
 وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .



## بَابُ

مِنَ التَّرْغِيبِ فِي الْغَزْوِ وَفَضَائِلِ أَهْلِ—

١- قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

" مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ <sup>(١)</sup> فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ " <sup>(٢)</sup> .

٢- وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

" لَا يَجْتَمِعُ / غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ / ٢٢ /

(١) قال بدر الدين العيني : ( اغبرار القدمين عبارة عن الاقتحام في المعمار لقتال الكفار ، ولأن الغبار يثور في المعركة حـال مصادمة الرجال ويعم سائر الأعضاء ، ولكن تخصيص القدمين بالذكر بكونهما عمدة في سائر الحركات ) . عمدة القاري : ١٤ / ١٠٨ .

(٢) أخرجه بهذا اللفظ عن جابر بن عبد الله بن المبارك في الجهاد : ٧٧ - ٧٨ ، وأحمد في المسند عن مالك بن عبد الله الخثعمي : ٢٢٦/٥ ، والدارمي في سننه عن مالك بن عبد الله كتاب الجهاد ، باب من اغبرت قدماه في سبيل الله ٢٠٧/٣ ، بلفظ " مَا أَغْبَرَتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ " ، والبيهقي في السنن عن جابر بن عبد الله - ضمن حديث طويل - في كتاب السير ، باب فضل المشي في سبيل الله : ١٦٢/٩ من طريق الطيالسي ( منحة المعبود ٢/٢٣٤ ) .

وأخرجه بالفاظ مختلفة الترمذي عن عبد الرحمن بن جبر في أبواب فضائل الجهاد ، باب من اغبرت قدماه في سبيل الله : ١٧٠/٤ ، والنسائي في سننه عن عبد الرحمن بن جبر كتاب الجهاد ، باب ثواب من اغبرت قدماه في سبيل الله : ١٤/٦ .

أقول : أما سند الدارمي ففيه مالك بن عبد الله وحبيب بن مسلمة اللذان شك الراوي في أيهما روى الحديث اختلف في صحبتهما والراجح أن مالك بن عبد الله له صحة : قال البخاري وابن حبان : له صحة ، وقال البغوي يقال له صحة ، وقال العجلي : تابعي ثقة ، وذكره خليفة في الصحابة وقال ابن منده كانت له صحة .

انظر الامابة : ٢٧/٦ ط بيروت .

أما حبيب بن مسلمة : الواقدي انكر انه قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم

أَبَدًا " (١).

٣- وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يَلْتَمِزُ مِنْ الْغُبَارِ  
فِي مَقَانِيهِ (٢).

=== الله عليه وسلم والزبير بن بكار : قال سمع النبي  
صلي الله عليه وسلم . أنظر اسد الغابة :  
٣٧٤/١ ، والراجع ثبوتها لكنه كان صغيرا ، ولم  
ذكر في الصحيح في حديث ابن عمر مـ  
معاوية ، مات بـارمينة أمير عليها لمعاوية  
بنه اثنتين وأربعين التقريب ١٥١ ط غوامسة ،  
وفي سند الدارمي عبد الله بن سليمان راويه  
عن مالك قال : الهيثمي فيه لم أعرفه وبقيته  
رجالته وثقوا : ٢٨٦/٥ .

أما سند البيهقي ففيه عتبه بن أبي حكيم قال عنه  
ابن حجر في التقريب : ٣٨٠ ط غوامسة ، صدوق يخطيء كثيرا  
من السادسة ، كما صحح هذا الحديث الترمذي  
في سننه ، وقال : هذا حسن صحيح قريب .

- (١) أخرجه باللفظ المذكور في المستدرک کتاب الجهاد : ٢٢/٢ ،  
والبيهقي في سنن كتاب السير ١٦١/٩ ، عن أبي هريرة  
وأخرجه بنحوه أحمد في المسند عن أبي هريرة  
وسعيد بن منصور في سننه عن أبي هريرة  
كتاب الجهاد ، باب من أغبرت قدماء في سبيل  
الله : ١٨٩/٣/٢ : الحديث ٢٤٠٢ " والترمذي في سننه  
عن أبي هريرة في فضائل الجهاد ، باب  
ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله : ١٢١/٤ ،  
والنسائي في سننه عن أبي هريرة كتاب الجهاد ، باب فضل من عمل  
في سبيل الله على قدمه : ١٣/٦ ، وأورده الهيثمي عن عبادة بن  
الصامت ٢٨٦/٥ ، وعزاه إلى الطبراني ، والحديث قال الترمذي عقبه  
حديث حسن صحيح ، وقال الهيثمي عقبه فيه سلمان بن أبي داود الحراني  
وهو ضعيف ، وقال أحمد شاكر في رواية الإمام أحمد : إسناده صحيح ٢١٨/١٣ .
- (٢) لم أقف عليه في المصادر الحديثية ، وذكره المواق في الشاغل والاكلیل :  
٣٤٦ .

٤ - وقال عليه الصلاة والسلام :-

" مَوْقِفٌ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَقْضَى مِنْ شُهُودِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِنْدَ الْحَجَرِ  
الْأَسْوَدِ " (١)

٥ - وقال عليه الصلاة والسلام :-

" لَمْ يَقِفْ أَحَدُكُمْ فِي الصَّفِّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ عِبَادَتِهِ فِي أَهْلِهِ سَبْعِينَ سَنَةً ،  
وَقَدَوَةُ الرَّجُلِ أَوْ زَوْجَتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا " (٢)

(١) أخرجه ابن حبان في كتاب الجهاد، باب ما جاء في الهجرة : ٣٨١، الحديث ١٥٨٣ (من موارد الظمان) بلفظ : " ... خير من قيام ليلة ..... الحديث ، وأورده بهذا اللفظ ابن حجر في المطالب العالية كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد : ١٤٤/٢ ، الحديث : ١٨٨ عن أبي هريرة مرفوعا وعزاه لابن أبي عمير. وأخرجه ابن حبان في كتاب الجهاد، باب ما جاء في الهجرة : ٣٨١ ، الحديث : ١٥٨٣ (من موارد الظمان) بلفظ : " ..... خير من قيام ليلة ..... الحديث والبيهقي في شعب الإيمان : المجلد ٢ ، لوحة : ١٠٢ (مخطوط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) ، وابن عساكر في " الأربعون في الحث على الجهاد " : ٨٢ ، الحديث : ١٨ ، والبخاري في التاريخ الكبير : ٤٠٨/٨ ، كما ذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ٥٧ / ١ .

قال الواعظ القيصري في تصحيح هذا الحديث : (هذا اسناد صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون) وعزاه الى ابن حبان .

كما صححه أيضا الشيخ اللبناني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٥٧/٣ ، والشيخ عبد الله بن يوسف محقق ( الأربعون في الحث على الجهاد ) قال : حديث صحيح ، وسند المؤلف جيد .

(٢) قال البيهقي : ( القصد به تضعيف أجر الغزو على غيره ، وذلك يختلف باختلاف الناس في نياتهم وإخلاصهم ، ويختلف باختلاف الأوقات ، ويحتمل أن يعبر عن التضعيف والتكثير مرة بأربعين ، ومرة بستين ، وأخرى بمسألة دونها ، وأخرى بما فوقها . ) عن المناوي ، فيض القدير : ٥٢٨/٥ .

(٣) قال ابن دقيق العيد : " وفي قوله عليه الصلاة والسلام : خير من الدنيا وما فيها وجهان :

أحدهما : أن يكون من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقا له وتثبيتا في النفوس ، فإن ملك الدنيا ونعيمها ولذاتها محسوسة ، مستعظمة في طباع النفوس ، فحقق عندها أن ثواب اليوم الواحد في الرباط - وهو من المغيبات - خير من المحسوسات التي عهدتموها من لذات الدنيا .

والثاني : أنه قد استبعد بعضهم أن يوازن شيء من نعيم الآخرة بالدنيا كلها ، فحمل الحديث أو ما هو في معناه على أن هذا الذي رتب عليه الثواب خير من الدنيا كلها لو أنفقت في طاعة الله تعالى ، وكأنه قصد بهذا أن تحصل الموازنة بين ثوابين آخر ويثبت لاستحقاقه الدنيا في مقابلة شيء من الأخرى ولو على سبيل التفضيل " . إحكام الأحكام : ٣٢٣/٢ .



وَمَا فِيهَِا " (١)

٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

" إِنَّ لِكُلِّ طَرِيقٍ مُخْتَصَرًا ، وَإِنَّ أَقْرَبَ مُخْتَصِرٍ طَرِيقَ الْجَنَّةِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (٢)

٧ - وَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ (٣) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

" جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَابَ مِنْ أَثْوَابِ

(١) لم أقف على من أخرج هذا الحديث بصيغة المؤلف، وإنما وقفت على نحو الشطر الأول منه عند الدارمي في الجهاد، باب الغدوة في سبيل الله عز وجل والروحة : ٢ / ٢٠٢ عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "مقام الرجل في الصف في سبيل الله أفضل من عبادة الرجل ستين سنة" ، قلت : وأخرجه الحاكم في الجهاد : ٢ / ٢٨٦ وقال : صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥ / ٣٢٦ وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط . أما الشطر الثاني من الحديث فقد رواه جماعة من الحفاظ بألفاظ مختلفة منهم : البخاري في الجهاد ، باب الغدوة والروحة في سبيل الله : ٣ / ٢٠٢ ، ومسلم في الإمارة ، باب فضل الغدوة في سبيل الله : ٣ / ١٥٠٠ ، والترمذي في فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل المراسط : ٤ / ١٨٨ ، والنسائي في الجهاد ، باب فضل غدوة فسي سبيل الله : ٦ / ١٥ ، والدارمي في الجهاد ، باب الغدوة في سبيل الله عز وجل والروحة : ٢ / ٢٠٢ ، وأحمد في المسند : ٥ / ٣٣٩ بلفظ " والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها " . وعبد الرزاق في الجهاد باب فضل الجهاد : ٥ / ٢٥٩ ، وسعيد بن منصور في الجهاد باب ما جاء في فضل غدوة أو روحة في سبيل الله : ٢ / ١٥٥ ، والبيهقي في السنن ، كتاب السير ، باب ما يبدأ به من سد أطراف المسلمين بالرجال : ٣٨ / ٩ ، وقد عد السيوطي هذا الحديث من المتواتر ، انظر : العجلوني ، كشف الخفاء ٧٨ / ٢ ، جعفر الكتاني ، نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٩٤ .

(٢) لم أقف على هذا الحديث .

(٣) هو الصحابي الجليل ، الإمام القدوة : أبو الوليد عبادة بن الصامت الأنماري ، أحد النقباء ليلة العقبة ، ومن أعيان البدرين ، توفي رضي الله عنه سنة : ٧٢ هـ .

الْجَنَّةُ يُنْجِي اللَّهُ يَوْمَ مِنَ الْهَمِّ وَالْقَلَمِ " (١)

٨ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -

" مَقْلُ [الْمُجَاهِدِ] (٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي

سَبِيلِهِ كَقَتْلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ الَّذِي لَا يَفْشُرُ (٣) مِنْ صِيَامٍ/وَقِيَامٍ حَتَّى (٤) يَرْجِعَ (٥) وَالَّذِي تَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَتَدِهِ (٦) لَا يُكَلِّمُ (٧) أَحَدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ (٧) - إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى هَيْكَلِهِ ، اللَّهُنَّ لَسُوْنُ

=== انظر : ابن سعد ، الطبقات : ٢ / ٥٤٦ ، ابن خياط ، التاريخ : ١٦٨ ، البخاري ، التاريخ الكبير : ٦ / ٩٢ ، الفسوي ، المعرفة والتاريخ : ١ / ٣١٦ ، ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل : ٦ / ٩٥ ، ابن الأثير ، أسد الغابسة : ٣ / ١٦٠ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ٢ / ٥ ، ابن حجر ، التهذيب : ٥ / ١١١ ، وللاستاذ الدكتور وهبة الزحيلي كتاب قيم حول هذا الصحابي الجليل تحت عنوان " عبادة بن الصامت ، صحابي كبير وفاتح مجاهد " ، دار القلم - بيروت : ١٣٩٧ هـ .

(١) أخرجه أحمد في المسند : ٥ / ٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، وعبد الرزاق في الجهاد ، باب " وجوب الغزو : ٥ / ١٧٣ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب الجهاد : ٢ / ٧٥ بلفظ : " عليكم بالجهاد في سبيل الله ، فإنه باب .... الحديث " وقال : صحيح ووافقه الذهبي .

كما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥ / ٢٧٢ ، وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط أطول من هذا ، وأحد أسانيد أحمد وغيره شقات ، وقال الحافظ الدصياطي في المتجر الرابع : ٣٥٨ ، الحديث ، ١٠٧ : رواه أحمد بإسناد جيد .

(٢) في الأصل [ الجهاد ] وهو تصحيف والله أعلم والتصويب من الصحيحين للإمامين البخاري ومسلم وسيأتي تخريجه .

(٣) أي لا يضعف ولا ينكسر . انظر : الزمخشري : الفائق : ٣ / ٨٧ ، ابن الأثير : النهاية : ٣٠ / ٣٠٨ .

(٤) " مثل المجاهد ..... حتى يرجع " أخرجه مالك الموطأ كتاب الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد : ٢ / ٤٤٣ ، وابن المبارك في كتابه الجهاد : ٧٩ ، وسعيد بن منصور في سننه كتاب الجهاد ، باب ما يعدل الجهاد في سبيل الله : ٢ / ١٥٧ ، والامام أحمد في المسند : ٢ / ٤٥٩ ، والبخاري في صحيحه كتاب الجهاد ، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله : ٣ / ٢٠٢ ، ومسلم في صحيحه كتاب الامارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله : ٣ / ١٤٩٨ ، والبيهقي في السنن : كتاب السير ، باب في فضل الجهاد في سبيل الله : ٢ / ٤٤٣ .

(٥) قال الباجي : ( قسمه صلى الله عليه وسلم على معنى التحقيق والتأكيد ، لا على معنى استفادة التصديق ، لأنه قد علم صدقه من غير يمين ) المنتقى : ٣ / ٢٠٤ .

(٦) أي لا يجرح . انظر : ابن الأثير : منال الطالب : ٥١٩ ، والنهاية : ٤ / ١٩٩ .

(٧) جملة معترضة قصد بها التنبيه على شرطية الإخلاص في نيل هذا الثواب .

(١) والرياح ربيع مسك" (٢)

تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِهِ لِيُخْرِجَهُ (٤) إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقًا بِكَلِمَاتِهِ (٥) أَنْ يَتَوَقَّاهُ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَائَالٍ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ . " (٦) (٧)

- (١) قال العلماء: " الحكمة في بعثه كذلك أن يكون معه شاهد بفضيلته يبذله نفسه في طاعة الله تعالى " عن ابن حجر، فتح الباري : ٢٠/٦ ، قال الإمام النووي: قالوا ( أى العلماء ): وهذا الفضل وإن كان ظاهراً أنه في قتال الكفار فيدخل فيه من خرج في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطرق وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونحو ذلك والله أعلم " شرح مسلم: ٢٢/١٣ .
- (٢) " الذى نفس محمد بيده . . . . والرياح ربيع مسك " أخرجه مالك في الموطأ كتاب الجهاد ، بالشهاداء في سبيل الله ٤٦١/٢ ، وابن المبارك في كتابه الجهاد: ٨٠ ، وسعيد بن منصور في سننه كتاب الجهاد ، باب من جرح في سبيل الله: ٢٦١/٣/٢ ، والدارمي في سننه باب في فضل من جرح في سبيل الله جرحاً ٢٠٥/٢ ، والبخاري في صحيحه كتاب الجهاد، باب من يجرح في سبيل الله عز وجل ٢٠٤/٣ ، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب فضل الجهاد في سبيل الله ١٤٩٦ . وابن ماجه في سننه أبواب الجهاد ، باب القتال في سبيل الله ١٣٥/٢ ( ط : الأعظمي ) .
- (٣) قال الباجي : ( الكفالة: الضمان ، وإنما أضاف الكفالة إلى الباري في هذا العمل لأنه أوفى كفيل على سبيل التعظيم بشأن الجهاد والتصحيح لشواب المجاهد ) المنتقى: ١٦٠/٣ .
- (٤) في الأصل: ( ينهره ) والظاهر أنه تصحيف والله أعلم . والمثبت من المصادر الحديثية التي أخرجت منها الحديث .
- (٥) أى تصديق كلام الله تعالى في الأخبار للمجاهدين من عظيم الشواب ، ويحتمل أى يراد به الشهاداتتين ، إذ التصديق بهما يثبت في نفس المجاهد عداوة من كذبهما ، والحرص على قتاله والقضاء عليه .
- (٦) (أو) هنا بمعنى (الواو) ، انظر: الباجي، المنتقى: ١٦٠/٣ ، الزرقاني شرح الموطأ: ٣/٣٠ .
- (٧) " تكفل الله لمن خرج بيته مجاهداً ..... أجراً وغنيمة " أخرجه مالك في الموطأ كتاب الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد ، ٤٤٣/٢ ، ٤٤٤ ، وابن المبارك في كتابه الجهاد : ٨١ . وسعيد بن منصور في سننه كتاب الجهاد، باب من خرج من بيته لايخرجه الاالجهاد ١٥٢/٣/٢ ، والدارمي في سننه كتاب الجهاد، باب الجهاد في سبيل الله أفضل العمل : ٢٠٠/٢ ، والبخاري في صحيحه كتاب الجهاد، باب أفضل الناس مؤمناً يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ٢٠٠/٣ ، ومسلم في صحيحه كتاب الإمارة ، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ١٤٩٦/٣ ، وابن ماجه في سننه ضمن حديث طويل في أبواب الجهاد، باب فضل الجهاد في سبيل الله ١٢٥/٢ ، والنسائي في سننه كتاب الجهاد، باب ما تكفل الله عز وجل لمن يجاهد في سبيله ٢١٧/٦ ، والبيهقي في سننه كتاب السير، باب في فضل الجهاد في سبيل الله ٤٤٣/٢ .
- قال ابن قتيبة :  
الغنيمة ما غنمه المسلمون من أرض العدو من حرب تكون بينهم ، فمعنى

٩ - وَقَالَ عَطَاءُ الْخَرَّاسَانِيُّ<sup>(١)</sup> :

" أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي عَمَلًا قَهْلَ يُدْرِكُ عَمَلِي عَمَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟

قَالَ : وَقَا عَمَلُكَ ؟

قَالَ : أَقْوَمَ اللَّيْلِ وَأَصْوَمَ النَّهَارِ .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ذَلِكَ كَنْزُومَةٌ تَأْتِي فِي سَبِيلِ

اللَّهِ<sup>(٢)</sup> .

١٠ - وَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

" يَلْمُجَاهِدٍ سَوْمَةٌ وَتَبْهَةٌ<sup>(٤)</sup> " .

=== لمن غنمها إلا الخمس ، وأصل الغنيمة والغنم في اللغة : الريح والفضل  
غريب الحديث : ٢٢٨/١ ، وانظر : ابن الأثير : النهاية : ٣٨٩/٣ .

(١) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو أيوب ، اسم أبيه عبد الله ،  
ويقال ميسرة ، روى عن الصحابة مرسلًا ، وعنه ابن جريج ، والأوزاعي ،  
والضحاك وجماعة ، وثقة ابن معين ، والعجلي ، وابن أبي حاتم وغيرهم ،  
توفي رحمة الله تعالى سنة : ١٢٣ .

انظر : ابن معين ، التاريخ : ٢ / ٤٠٥ ، ابن خياط ، الطبقات : ٢٢٤ ،  
البخاري ، التاريخ : ٤٧٤/٦ ، العجلي ، تاريخ الثقات : ٣٣٤ ، ابن أبي  
حاتم ، المراسيل : ١٥٦ ، ابن حجر ، التهذيب : ٧ / ١١٢ .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في الجهاد ، باب ما جاء في فضل الجهاد في سبيل  
الله : ١٥٠/٣/٢ ، الحديث : ٢٣٠٥ عن الحسن بن أبي الحسن بنحوه ضمن  
حديث طويل .

وذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ٦١/ب وابن النحاس  
في مشارع الأشواق : ١٢٩/١ ، الحديث : ١١٠ بنحوه مرسلًا عن الحسن البصري .

(٣) أي النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في كتاب الجهاد ، باب في أن الغزو غزوان ١٥٩/٣/٢  
ضمن حديث طويل بنحوه .

١١ — وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ [أَبِي] هَلَالٍ (١) :

" أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ :

١٣ /

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي / بِعَمَلٍ أَذْكُرُ بِهِ عَمَلَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟

قَالَ : لَوْ قُمْتَ اللَّيْلَ وَصُمْتَ النَّهَارَ ، لَمْ تَبْلُغْ شَوْمَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ "

قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنْ لِي مَالًا قِلٌّ أَتَا أَنْفَقْتُهُ أَيْكُونُ لِي

مِثْلُ أَجْرِ الْمُجَاهِدِ ؟

قَالَ : وَكَمْ مَالُكَ ؟

قَالَ : يَتَّةٌ آلَافٍ دِينَارًا .

قَالَ : لَوْ أَنْفَقْتَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، لَمْ تَبْلُغْ عُبَارَ شَرَاكَ تَعْمَلُ

(١) [أَبِي] ساقطة من الأصل ، والمثبت من سنن سعيد بن منصور ١٥٠/٣/٢ .

(٢) هو أبو العلاء سعيد بن أبي هلال الليثي ، مولاهم ، نزيل المدينة ، روى عن ربيعة ، وأبي الزناد ، وعمرو بن مسلم وغيرهم ، وروى عنه سعيد المقبري وغيره .

وثقه ابن سعد والعجلي ، وأبو حاتم والدارقطني ، وابن حبان وآخرون ، وذكره الساجي في الضعفاء ، ونقل عن أحمد بن حنبل أنه قال ( ما أدري أي شيء حديثه ، يخلط في الأحاديث ) وحكم ابن حزم بضعفه مطلقا ، قال ابن حجر في التقريب : ( صدوق لم أر لأبن حزم في تضعيفه سلفا إلا الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط ) .

قلت : والمعتمد لدى جمهور العلماء هو شوشيقه ، وقد احتج به الجماعة كما في هدي الساري : ٤ / ٤٠٦ . شوفي رحمه الله سنة : ١٣٥ .

انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٤ / ٧١ ، العجلي : تاريخ الثقات : ١٨٩ ، ابن رجب : شرح علل الترمذي : ٧٦٧/٢ ، وانظر شرح تعليق رقم : ٢ في نفس الصفحة لأستاذنا الدكتور نور الدين عتـــــ حفظه الله تعالى - ، الذهبي ، الكاشف : ٣٧٤/١ ، وميزان الاعتدال : ١٦٢/٢ ، ابن حجر : التهذيب : ٩٤/٤ ، والتقريب : ١ / ٣٠٧ ، الخزرجي ، خلاصة التهذيب : ٣٩٢/١ ، عبد القيسوم ، الملحق الأول لكتاب الكواكب النيرات لابن الكيال :

المُجَاهِد فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (١) .

١٢- وَصَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَا  
مِنَ الْجَنَّةِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : آيَنَ الدَّاعِي .

فَقَالَ : هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ : أَتَدْرِي لِمَنْ هِيَ ؟

قَالَ : لَا .

قَالَ : هِيَ لِلْعَادِ بَيْنَ الرَّائِحَتَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (٢) .

١٣- وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

" كُلَّمَا ارْتَدَاةَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِيهِ بُعْدًا ، ارْتَدَاةً مِنَ  
اللَّهِ قُرْبًا " (٣) .

١٤- وَقَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْفِهْرِيُّ : (٤)

(١) أخرجه سعيد بن منصور في الجهاد ، باب ما جاء في فضل الجهاد في سبيل

الله : ١٥٠/٣/٢ الحديث : ٢٣٠٥ بسنده . عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن

أيمن عن أبي محمد البصري عن الحسن بن أبي الحسن أن رجلاً كان على عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم له مال كثير . . الحديث وسند هذا الحديث

فيه عِلَّتَانِ : الأولى جهالة أبي محمد البصري كما في الجرح والتعديل : ٤٣٤/٩ ،

والثانية إرسال الحسن البصري .

وذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ٦١ / ب .

(٢) ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٢٢٢/١ ، الحديث : ٢٥٠ عن سعيد

بن أبي هلال ، وقال : " ذكره في شفاء الصدور ، وهو مرسل " .

كما ذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١/٧٦ عن سعيد بن

أبي هلال وعزاه إلى ابن سبع البستي في شفاء الصدور .

(٣) ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٢٢٤/١ ، الحديث : ٢٥٣ عن علي بن

أبي طالب ، وعزاه إلى ابن سبع البستي في شفاء الصدور .

(٤) لم أقف على ترجمته .

" بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا فِيهِمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ <sup>(١)</sup> ، فَقَسَدَا الْقَوْمَ وَتَخَلَّفَ مُعَاذٌ حَتَّى / صَلَّى الظُّهْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَتْ فَتَ إِثْنَيْ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ :

لَقَدْ سَبَقَكَ الْقَوْمُ بِشَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، الْحَقُّ أَصْحَابَكَ .  
 قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَدْتُ أَنْ أَضِلِّيَ مَعَكَ ، وَتَدْعُوَنِي لِئَكُونَ لِي بِذَلِكَ الْفَضْلَ عَلَى أَصْحَابِي .

قَالَ : بَلْ لَهُمُ الْفَضْلُ عَلَيْكَ ، الْحَقُّ أَصْحَابَكَ فَلَوْ كَانَ لَكَ أَحَدٌ <sup>(٢)</sup> ذَهَبًا ثُمَّ اتَّفَقَتْهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ مَا أَدْرَكْتَ سَبْقَةَ الْقَوْمِ الَّتِي سَبَقُواكَ بِهَا " <sup>(٣)</sup> .

(١) هو الصحابي الجليل ، الإمام أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل الأنصاري ، الخزرجي المدني ، شهد بدرًا شابًا ، وفيه قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " خذوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ، وأبي ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة " ، توفي رضي الله عنه سنة : ١٧ ، وقيل غير ذلك .

انظر : ابن خياط ، الطبقات : ١٠٣ ، والتاريخ : ٩٧ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ، البخاري ، التاريخ الكبير : ٣٥٩/٧ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٢٤٤/٨ ، أبو نعيم : حلية الأولياء : ٢٢٨/١ ، ابن الأثير : أد الغابة : ١٩٤/٥ ، النووي : تهذيب الأسماء واللغات : ٩٨/٢ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء : ١ / ٤٤٣ ، ابن حجر : التهذيب : ١٠ / ١٨٦ .

(٢) هو جبل أحد المعسروف .

(٣) ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٢١١/١ ، الحديث : ٢٣٢ ، وعزاه إلى ابن ببع السبتي في شفاء الصدور عن محمد بن داود الفهري ، وأخرج عنه ابن المبارك في كتاب الجهاد : ٦٦ ، الحديث : ١٤ ، عن الحسن بنحوه ، وذكر هذه الرواية ابن النحاس وقال : ٢١٨ " رواه ابن المبارك عن الربيع بن صبيح وهو مرسل ، والربيع بن صبيح حديثه حسن وكان رجلاً صالحاً " أقول : وعن الربيع ، قال ابن معين : ثقة ، وقال علي بن المدني : صالح وليس بالقوي ، وقال ابن حجر : صدوق سيء الحفظ وكان عابداً صالحاً . انظر ابن معين : التاريخ : ١٦١/٢ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٤٦٢/٣ ، الجوزجاني : أحوال الرجال : ١٢٣ ، ابن شاهين : ترتيب أسماء الثقات : ٨٥ ، ابن حجر : التقريب : ٢٤٥/١ .

كما أخرجه سعيد بن منصور في الجهاد ، باب ماجاء في فضل غدوة أو راحة في سبيل الله : ٣٧٩/٣/٢ ، الحديث : ١٧٩ عن الحسن بنحوه وهو مرسل

١٥ - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ <sup>(١)</sup> : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :  
 " مَا يُؤْذَنُ لِلْعَبْدِ بِالْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنْ  
 الْمَغْفِرَةِ وَاللَّهُ أَفْضَلُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَزِدَّهُ. وَقَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذُنُوبِهِ وَلَمْ  
 يَغْفِرْهَا " <sup>(٢)</sup>

١٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :  
 " خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِتَانِ قَرِيهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً  
 طَارَ إِلَيْهَا " <sup>(٣)</sup>

(٤)  
 قال محمد :

(٥)  
 مَعْنَى هَيْعَةٍ / : رَوْعَةٌ .

٤/ أ

== وأخرجه أحمد في المسند : ٤٣٨/٣ من حديث سهل بن معاذ عن أبيه بنحوه .  
 وذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد عن الحسن بن أبي  
 الحسن بنحوه ، وعزاه إلى ابن عساكر وابن المبارك .

(١) هو الصحابي الجليل ، والإمام المجتهد الحافظ / عبدالرحمن بن صخر الدوسي  
 اليماني ، من المكثرين في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفي  
 رضي الله عنه سنة : ٥٧ .

للتوسع انظر : ابن سعد : الطبقات : ٤٠٣٦٢/٢ ، ٣٢٥/٤ ، ابن خياط : الطبقات  
 ١١٤ ، والتاريخ : ٢٢٥ ، الفسوي : المعرفة والتاريخ : ١٦٠/٣ ، ٤٨٦/١ ، أبو نعيم :  
 حيلة الأولياء : ٣٧٦/١ ، ابن الأثير : أسد الغابة : ٣١٨/٦ ، الذهبي : سير  
 أعلام النبلاء : ٥٧٨/٢ ، ومعرفة القراء الكبار : ٤٣/١ ، ابن حجر : التهذيب  
 ٢٦٢/١٢ ، والإصابة : ٦٣/٤ ، وللآخ الفاضل الأستاذ عبد المنعم العزيراسة  
 نفيسة عنه يفضل الرجوع إليها ( ط : دار القلم - بيروت : ١٩٨١ م ) .

(٢) ذكره ابن النحاس في مشارع الأثواق : ١ / ١٧٧ ، الحديث : ١٧٦ بنحوه ، وعزاه  
 إلى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور من حديث قتادة .

(٣) أخرجه مسلم في الإمارة ، باب فضل الجهاد والرباط : ١٥٠٤/٣ عن أبي هريرة  
 بنحوه . وانظر مسند أحمد : ٣١١/١ ، ٣٩٦/٢ ، ٤٤٣ . وفي هذا الحديث الشريف  
 حث للمؤمن على الجهاد والرباط والحرص على الشهادة .

(٤) وهو مؤلف هذا الكتاب .

(٥) الهيعة : الصيحة التي يفرع منها ، وأصلها من هاع يهيع إذا جسن .  
 الزمخشري الفائق في غريب الحديث ١٢١/٤ . ابن الأثير : النهاية : ٢٨٨/٥ .



١٧- وقال أبو هريرة : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام :-

" لَوْلَا أَنَّهُ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي <sup>(١)</sup> ، لَأَخْبَيْتُكَ إِلَّا أَتَخَلَّفَ خَلْفَ سَرِيَةٍ <sup>(٢)</sup> تَخْرُجُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِكِنِّي لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ ، وَلَا يَجِدُونَ مَا يَتَحَقَّلُونَ عَلَيْهِ ، فَيَخْرُجُونَ . وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا <sup>(٣)</sup> . فَلَوِدِدْتُ أَنِّي أَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أُخِيَا فَأُقْتَلَ <sup>(٤)</sup> " .

١٨- وقال كعب : <sup>(٥)</sup>

(١) وعند البخاري : " وَالَّذِي تَقْسِي يَدَيْهِ . لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ " وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ تُفَسِّرُ الْمُرَادَ بِالْمَشَقَّةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَهِيَ أَنَّ نَفْسَهُمْ لَا تَطِيبُ بِالتَّخَلُّفِ ، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى التَّأَهُبِ لِعَجْزِهِمْ عَنْ آلَةِ السَّفَرِ مِنْ مَرْكُوبٍ وَغَيْرِهِ .

(٢) قال ابن قتيبة : " السرية التي تنفذ إلى بلاد العدو ، وأصلها من السرى ، وهو : سير الليل ، وكانت تخفى خروجها لئلا ينتشر الخبر به ... فيقال سرت سرية ، أي خرجت وسارت ليلا " غريب الحديث : ٢٢٧/١ .

(٣) في الموطأ : " يتخلفوا بعدي " ، وانظر في شرح هذا الحديث : الباجي المنتقى : ٢١٣/٣ ، ابن حجر : فتح الباري : ١٦/٦ ، العيني : عمدة القاري : ٩٥/١٤ ، الزرقاني : شرح الموطأ : ٤٤/٣ .

(٤) أخرجه بهذا اللفظ مالك في الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد : ٤٦٥/٢ . وأخرج نحوه البخاري في الجهاد ، باب تمني الشهادة : ٢٠٣/٣ ، ومسلم في الإمارة ، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله : ١٤٩٦/٣ ، والنسائي في الجهاد ، باب الرخمة في التخلّف عن السرية : ٨/٦ ، وابن ماجه في الجهاد ، باب فضل الجهاد في سبيل الله : ١٢٥/٢ ، وأحمد في المسند : ٤٧٣/٢ ، وعبد الرزاق في الجهاد ، باب فضل الجهاد : ٢٥٥/٥ ، وسعيد بن منصور في الجهاد ، باب ماجاء في فضل الشهادة : ٣/٢ ، الحديث : ٢٢٩ ، والبيهقي في السنن ، كتاب السير ، باب في فضل الجهاد : ١٥٧/٩ ، وابن الجاورد في الجهاد ، باب فرض الجهاد على الكفاية : ٣٤٣ ، وابن المبارك في كتابه الجهاد : ٧٥ ، الحديث : ٢٧ ، وابن عساكر في الحث على الجهاد : ٦٥ .

(٥) هو كعب بن ماتع الحميري اليماني ، يكنى أبا اسحاق ، ويقال له : كعب الحبر ، وكعب الأخبار ، وكان من أخبار اليهود ، ومن أوسعهم اطلاعا على كتبهم ، وله ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في الجملة ، ولد في اليمن وكان من المضمرمين ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وأقام في اليمن إلى أن هاجر وأسلم سنة : ١٢ في زمن عمر رض الله عنه ، وتوفي رحمه الله سنة : ٣٤ ، وقيل : ٣٢ .

"عَزَّوَجَلَّ بَعْدَ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَجَّةٍ " (١) .

(٢) ١٩ - وَقَالَ ابْنُ عَمَرَ :

== قال العلامة المعلمي اليماني في الأنوار الكاشفة : ٩٩ ( لكعب ترجمة في تهذيب التهذيب وليس فيها عن أحد من المتقدمين توثيقه ، إنما فيها ثناء بعض الصحابة عليه بالعلم ، وكان المزي علم عليه علامة الشيخين مع أنه إنما جرى ذكره في الصحيحين عرضاً ، لم يسند من طريقه شيء من الحديث فيهما ، ولا أعرف القديمة فليس بحجة عند أحد من المسلمين ..... وليس كل ما نسب إلى كعب في الكتب بثابت عنه ، فإن الكذابين من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها " .

وقال المحدث الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى في تعليقه على تفسير الطبري : ٤٥٢/٦ : " إن رواية كعب الأخبار إنما هي لشيء ولا يحتاج بها ) .

للتوسع في ترجمته ، انظر : ابن سعد : الطبقات : ٤٤٥/٧ ، ابن خياط : الطبقات : ٣٠٨ ، البخاري : التاريخ الكبير : ٢٢٣/٧ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ١٦١/٧ ، ابن الأثير : أسد الغابة : ٤٨٧/٤ ، الذهبي : العبر : ٣٥/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٨٩/٣ ، ابن حجر : التهذيب : ٤٣٨/٨ ، وانظر تعليق أستاذنا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة على المنار المنيف لابن قيم الجوزية : ٨٩ .

(١) ذكره ابن النحاس في مشارع الأنوار : ١٩٥/١ ، الحديث : ٢١٩ ، عن كعب وعزاه إلى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور .

كما ذكره أيضا البواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ٥٨ ب/ عن كعب وعزاه إلى شفاء الصدور .

(٢) هو الصحابي الجليل ، الإمام القدوة ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المكي ثم الصدي ، أسلم وهو صغير ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً ، توفي رضي الله عنه سنة : ٧٣ . انظر : ابن سعد : الطبقات : ٣٧٣/٢ ، ١٤٢/٤ ، ابن خياط : الطبقات : ٢٢ البخاري : التاريخ الكبير : ٢/٥ ، ١٢٥ ، الفسوي : المعرفة والتاريخ : ٢٤٩/١ ، ٤٩٠ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ١٧٥/٥ ، أبو نعيم : حلية الأولياء : ٢٩٢/١ ، الخطيب : تاريخ بغداد : ١٧١/١ ، ابن الأثير : أسد الغابة : ٢٢٧/٣ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء : ٢٠٣/٣ ، ابن حجر : التهذيب : ٣٢٨/٥ .

صَفْرَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ خَمْسِينَ حَجَّةً " (١)

قال محمد :

الصَّفْرَةُ بالصَّادِ : هي : الْجَوْعَةُ . (٢)

٢٠ - وقال سعيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

" تَوَقَّعْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، خَيْرٌ مِنْ سَعْيَيْنِ حَجَّةً تَتَّبَعُهَا سَبْعُونَ عُمْرَةً " . (٣)

(١) أخرجه ابن المبارك في كتابه الجهاد : ١٨٦ ، الحديث : ٢٢٥ عن سفيان عن آدم بن علي قال : سمعت ابن عمر يقول : " لسفرة في سبيل الله ..... الحديث " وأخرجه عبد الرزاق في الجهاد ، باب فضل الجهاد : ٢٦٠/٥ ، الحديث : ٩٥٤٦ عن الثوري عن آدم بن علي عن ابن عمر . وأورده ابن النحاس في مشارع الأشواق : ١٩١/١ - ١٩٢ ، الحديث : ٢٠٥ ، وقال عقبه : ( وهذا حديث موقوف ، وأسانيده صحاح ، وقد يقال أن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد فسيله سبيل المرفوع والله أعلم ) . أقول : وقد ذكره أيضا الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١/٨٦ عن ابن عمر ، وعزاه إلى ابن المبارك وعبد الرزاق ، كما ذكره أيضا السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى أبي الحسن الصقلي في الأربعين عن أبي مضاء ؟! ورمز إليه بعلامة الضعف ( من فيض القدير للمناوي : ٥/٢٦٥ ) .

(٢) قال ابن قتيبة : صفر بطنه إذا جاع ، وصفر الإناء إذا خلا . انظر : غريب الحديث : لابن قتيبة : ٧٥١/٣ ، والفائق للزمخشري : ٣٠٧/٢ ، والنهاية لابن الاثير : ٣٦/٣ . كلهم أوردوا هذا الحديث بلفظ : " صفرة في سبيل الله خير من حمر النعم " كما أورد هذا الحديث أهل اللغة منهم : الأزهرى في تهذيب اللغة : ١٦٧/١٢ ، والصاغاني في التكملة : ٦٩/٣ ، وابن منظور في اللسان : ٤٤٣/٢ ، والزبيدي في تاج العروس : ٣٢٦/١٢ .

(٣) هو سعيد بن عبد العزيز الشنوقي ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد العزيز ، من أهل دمشق وعالمها بعد الأوزاعي ، روى عن ابن شهاب الزهري ، ومكحول وغيرهما وروى عنه عبد الله بن المبارك ، ووکیع بن الجراح ، ووليد بن مسلم وآخرون . وشقه يحيى بن معين وأبو حاتم والعجلي والنسائي ، وقال الأسماء أحمد : ليس بالشام رجل أصح حديثاً منه . قال أبو مسهر : كان قد اختلط قبل موته ، وقال حمزة الكناني : أنه تغير ، توفي رحمه الله سنة : ١٦٧ .

انظر : ابن سعد : الطبقات : ٤٦٨/٧ ، ابن معين : التاريخ : ٢٠٣/٢ ، البخاري : التاريخ الكبير : ٤٩٧/٣ ، والتاريخ الصغير : ١٦٧/٢ ، العجلي : تاريخ الثقات : ١٦٨ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٤٢/٤ ، ابن حبان : الثقات : ٣٦٩/٦ ، ابن شاهين : تاريخ أسماء الثقات : ٩٨ ، أبو نعيم : حلية الأولياء : ١٢٤/٦ ، الذهبي : ميزان الاعتدال : ١٤٩/٢ ، ابن حجر : التهذيب : ٥٩ / ٤ ، ابن الكيال : الكواكب النيرات : ٢١٣ .

(٤) ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق : ١٣٢/١ ، الحديث : ١١٨ ، والواعظ :

.....

القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ٦١/أ كلاهما عن سعيد بن عبد العزيز وعزاه الى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور.

قال العلامة ابن النحاس في تعليقه على مثل هذه الأحاديث السابقة : " قد

اختلفت الأحاديث في قدر التضعيف .... والتفاوت راجع إلى تفاوت الغزاة في نياتهم ومقاصدهم وحسن عملهم ، فمنهم من تكون غزوتهم أفضل من عشر حجج ، ومنهم من تكون غزوتهم أفضل من أربعين أو أقل أو أكثر ، وقد يكون التفاوت باعتبار النظر إلى موقع الجهاد في وقته ، والنظر في ترجيح المصلحة وتأكيدها في الغزو على المصلحة في الحجج والله أعلم " .

مشارع الأشواق : ١٩٥/١

## بَاب

" النية في الغزو " "

قال محمد رحمه الله :

وَأَوَّلُ مَا يَتَّبَعُ لِمَنْ أَرَادَ الْغَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ يَنْتَظِرَ فِيهِ وَيَتَفَقَّحَ فِيهِ  
مِنْ تَقْسِيهِ مَخْلَجَ نِيَّتِهِ الَّتِي يَمْلِكُهَا / تَزَكُّو الْأَعْمَالُ وَيَتَفَقَّحُوا الْكَرِيمُ  
الْمِفْصَالُ .

٢١- فَقَدْ رَوَيْنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :  
" إِنَّمَا <sup>(١)</sup> الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَانَوَى <sup>(٢)</sup> ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ  
إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ أَمْرًا يَتَزَوَّجُهَا ، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ  
إِلَيْهِ " . <sup>(٣)</sup>

(١) قال ابن دقيق العيد :

" معنى الحصر في ( إنما ) اثبات الحكم في المذكور ونفيه عما عداه " .

احكام الاحكام : ٨/١ ، وانظر عمدة القارى للعيني : ٢٦/١ .

(٢) أي أن الأعمال الصالحة والتقرب إلى الله إنما يكون بالاخلاص ففي  
الدين لله بنية صالحة .

أنظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية : ٢٥٦/٨ - ٢٧٩ .

(٣) أخرجه البخارى في الايمان ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة  
ولكل امرئ ما نوى : ٢٠/١ ، وفي مواضع أخرى ، ومسلم في  
الامارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم " إنما الأعمال  
بالنية " : ١٥٥/٣ ، وأبو داود في الطلاق ، باب فيما عني  
به الطلاق والنيات : ٢٦٢/٢ ، والترمذي في فضائل الجهاد  
باب ما جاء فيمن يقاتل رياء ولدنيا : ١٧٩/٤ ، والنسائي  
في الطهارة ، باب النية في الوضوء : ٥٩/١ ، وابن ماجه  
في الزهد : باب النية : ٤٣١/٢ ( ط : الأعظم ) ،  
والدارقطني في الطهارة ، باب النية : ٥١/١ ، وأحمد في  
مسنده : ٢٥/١ ، ٤٣ ، والبيهقي في سننه : ١٤/٢ ، ١١٢/٤ ، ٣٩/٥ ،  
ومعظم الروايات في هذه الكتب الحديثية بلفظ " إنما الأعمال بالنية "  
بجمع الأعمال وأفراد النية ، وثمة روايات أخرى بلفظ : " إنما  
الأعمال بالنيات " و " الأعمال بالنية " ، و " العمل بالنية " .

٢٢ - قال النبي عليه الصلوة والسلام:-

" مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ لَا يَتَوَقَّعُ فِي غَزَايِهِ إِلَّا عَقَالًا <sup>(١)</sup> فَلَهُ مَنَاقِبُ " <sup>(٢)</sup>

٢٣ - وذكر عبد الرحمن بن زيد بن أسلم <sup>(٣)</sup> أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ خَيْبَرٍ <sup>(٤)</sup> ، يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنَا قَتَلْتُ هَذَا الْيَهُودِيَّ أَلَيْ حِقَارُهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) العقال : حبل تشد به ركة البعير، وهو مبالغة في قطع النظر عن الغنيمة، بل يكون غزوة خالصا لله، غير مشوب بغرض دنيوي، فإنه ليس للإنسان إلا ما نوى. انظر : الخطابي : غريب الحديث : ٤٨/٢، الزمخشري : الفائق : ١٤/٣.

(٢) أخرجه أحمد في المسند : ٣١٥/٥ ، والنسائي في الجهاد، باب من غزا في سبيل الله ولم ينو من غزاته إلا عقالا : ٢٤/٦، والحاكم في المستدرک، كتاب الجهاد : ١٠٩/٢، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي، كلهم عن عبادة بن الصامت .

وذكره السيوطي في الجامع الصغير : ١٨٤/٦ ( من فيض القدير ) وصححه الشيخ الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح للتبريزي : ١١٣٠/٢ .

(٣) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدني العدوي العمري ، روى عن أبيه وأبن دينار وغيرهما ، وروى عنه وكيع وابن عيينة وجماعة ، فعنه أحمد ويحيى وعلى ابن العديني والنسائي وكثير من الحفاظ ، وقال ابن الجوزي : أجمعوا على تضعيفه ، توفي رحمه الله سنة : ١٨٢ .

انظر : البخاري : الضعفاء الصغير : ٧١ ، ابن عدي : الكامل في الضعفاء : ١٥٨١/٤ ، الدارقطني : الضعفاء والمتروكين : ١١٧ ، النسائي : الضعفاء والمتروكين : ٦٧ ، العجلي : الضعفاء الكبير : ٣٣١/٢ ، الذهبي : المغنى في الضعفاء : ٣٨٠/١ ، ابن حجر : التهذيب : ١٧٧/٦ .

(٤) خيبر : اسم ولاية تشتمل على حصون ومزارع ونخل كثير، تقع في الشمال الشرقي للمدينة المنورة على بعد حوالي سبعين ميلا منها .

انظر : البكري : معجم ما استعجم : ٥٢١/١ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان : ٤٠٩/٢ ، الحميري : الروض المعطار : ٢٢٨ ، الزبيدي : تاج العروس : ١٦٨/٣ ، جواد على : تاريخ العرب قبل الإسلام : ٥٢٦/٦ ، وللوقوف على أحداث الغزوة انظر : مغازي رسول الله لعروة بن الزبير : ١٩٨ ، ابن سعد : الطبقات : ٢/١٠٦ ، الواقدي : المغازي : ٦٣٣ ، الطبري : التاريخ : ٥/٣ ، ابن هشام : السيرة : ٣٢٨/٣ ، البيهقي : دلائل النبوة : ١٩٤/٤ ، ابن حزم : جوامع السيرة : ٢١١ ، ابن قيم الجوزية : ٣١٦/٣ ، ابن حجر : فتح الباري : ٤٧٧/٧ ، السيوطي : الخصائص الكبرى : ٥١/٢ ، محمد أحمد باشميل : كتاب " غزوة بدر " (ط: دار الفكر - بيروت : ١٩٧٩) .

لَا يَسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعُهُ . قَالَ : نَعَمْ ، فَبَارَعَهُ <sup>(١)</sup> الرَّجُلُ شَيْئًا ثُمَّ قَتَلَ ———  
الْيَهُودِيَّ ، فَقَالَ النَّاسُ : هَئِثَا لِفُلَانٍ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ : قُتِلَ فُلَانٌ فِي سَبِيلِ الْحِمَارِ <sup>(٢)</sup> .

٢٤- وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ <sup>(٣)</sup> قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ :  
" رَبِّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَيْنِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِنِيَّتِهِ " <sup>(٤)</sup> /

١٥ /

(١) تبزغ الفلام ، أي : ظرف وملح ، والبزيع : الخفيف اللبيق ، وتبزغ الشرر  
أي تفاقم . النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ١٢٥/١ . وغريب  
الحديث للخطابي : ٥٨٢/١ .

(٢) أخرجه بنحوه سعيد بن منصور في الجهاد ، باب ما جاء في الرجل يغزو  
بالجعل : ١٧٥/٣/٢ . وسند الموءلف ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زيد ، كما أن سند  
سعيد بن منصور ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم كما جاء في التقريب  
٦٢٣ ( ط : عَوَامَّة ) .

(٣) هو الصحابي الجليل ، الإمام الحبر ، فقيه الأمة ، أبو عبد الرحمن عبد الله  
بن مسعود الهذلي المكي ، حليف زهرة ، كان من السابقين الأولين ومسنن  
مهاجرة الحبشة ، توفي رضى الله عنه سنة : ٣٢ .

أنظر : ابن خياط : الطبقات : ١٦ ، والتاريخ : ١٠١ ، ١٦٦ ، البخاري : التاريخ الكبير :  
٢/٥ ، الفسوي : المعرفة والتاريخ : ٥٣٣/٢ ، ٢٣٥/١ ، ابن أبي حاتم : الجرح  
والتعديل : ١٤٩/٥ ، أبو نعيم : حلية الأولياء : ١٢٤/١ ، ابن حبان : الثقات  
٢٠٨/٣ ، ابن الأثير : أسد الغابة : ٣٨٤/٣ ، النووي : تهذيب الأسماء  
واللغات : ٢٨٨/١ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء : ٤٦١/١ ، ومعرفة القسراء  
الكبار : ٣٢/١ ، ابن الجوزي : غاية النهاية : ٤٥٨/١ ، ابن حجر : التهذيب  
٢٧/٦ .

(٤) أخرجه أحمد في المسند : ٣٩٧/١ ، من طريق إبراهيم بن عبيد بن رفاعة  
أن أبا محمد أخبره - وكان من أصحاب ابن مسعود - أنه حدثه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال : " أن أكثر شهداء أمتي أصحاب القرش ،  
ورب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته " .

أقول : وقد صرح الحافظ ابن حجر  
في فتح الباري : ١٩٤/١٠ بأن الضمير  
فسي قولسه : " أنسه " لابن مسعود ، فسمان  
أحمد أخرجه في مسند ابن مسعود  
ورجال سنده موثقون .

أنظر الشيخ الألباني : فعييف الجامع  
المفهرير وزيداداته : ٣٤/٢ ، الحديث :

٢٥ - وقال الرسول عليه الصلوة والسلام : -

" ما اهُتَظَبَ قَوْمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَهُمْ أَجْرًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ أَحْسَنَ اجْتِهَادًا مِنْهُ " .<sup>(١)</sup>

٢٦ - وقال معاذ بن جبل :

" الْعَزْوُ عَزْوَانٍ : عَزْوٌ تُتَّقَى فِيهِ الْكَرْبَةُ<sup>(٢)</sup> وَيَتَأَسَّرُ فِيهِ الشَّرِيكُ وَيُطَاعُ فِيهِ ذُو الْأَمْرِ ، وَيُجْتَنَّبُ فِيهِ الْقَسَادُ قَدْ لِكَ الْعَزْوُ خَيْرٌ كُلُّهُ ، وَعَزْوٌ لَا تُتَّقَى فِيهِ الْكَرْبَةُ وَلَا يَتَأَسَّرُ فِيهِ الشَّرِيكُ ، وَلَا يُطَاعُ فِيهِ ذُو الْأَمْرِ ، وَلَا يُجْتَنَّبُ فِيهِ الْقَسَادُ ، قَدْ لِكَ الْعَزْوُ لَا يَرْجِعُ صَاحِبُهُ كِفَافًا " .<sup>(٣)</sup>

(٤)

٢٧ - وقال مجاهد :

" صَحِبْتُ ابْنَ عَمْرٍو وَأَنَا/أَرِيدُ أَنْ أَخْذُمَهُ فَكَانَ يَخْذُمُنِي " .<sup>(٥)</sup>

(١) وقفت على حديث (٢٥) في الفردوس الدليلى ص ( ١٣٢ ) من الرسالة .

(٢) أي كرائم الأموال ، ويحتمل أن يريد به حلال المال دون خبيثه ودون مافيه شبهة ، انظر الباجي : المنتقى : ٢١٥/٣ ، الزرقاني : شرح الموطأ : ٤٦/٣ .

(٣) أي لا يرجع صاحبه بالثواب ، وهو مأخوذ من كفاف الشيء وهو خياره ، أو من الرزق ، أي لم يرجع بخير أو بثواب يغنيه يوم القيامة .

وهذا الحديث أخرجه مالك في الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد : ٤٦٦/٢ ، موقوفا على معاذ بن جبل ، وأبو داود في الجهاد ، باب في من يغزو ويلتمس الدنيا : ١٣/٣ ، والنسائي في طريق عمر بن عثمان ، باب فضل الصدقات في سبيل الله عز وجل : ٤٩/٦ ، بنحوه .

والحاكم في الجهاد : ٨٥/٤ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يسم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وابن عدي في الكامل : ٥١١/٥ ، وانظر الشيخ ناصر الدين الألباني : تخريج مشكاة المصابيح : ١١٢٩/٢ ، الحديث : ٣٨٤٦ ، صحيح الجامع الصغير : ٧٤/٤ ، الحديث : ٤٠٥٠ ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ٦٤٣/٤ ، الحديث : ١٩٩٠ .

(٤) هو مجاهد بن جبر المكي ، أبو الحجاج المخزومي المقرئ ، روى عن علي . والعبادلة الأربعة وجماعة ، وروى عنه عكرمة وقتادة . وعطاء وطائفة . اتفق العلماء على توثيقه ، وحديثه عن عائشة مرسل ، توفي رحمه الله تعالى سنة : ١٠٤ وقيل غير ذلك . انظر : ابن خياط : الطبقات : ٢٠٨٠ ، العجلي : تاريخ الثقات : ٤٢٠ ، الفسوي : المعرفة والتاريخ : ٧١١/١ ، ابن أبي حاتم : المراسيل : ٢٠٣ ، ابن حبان : الثقات : ٤١٩/٥ ، أبو نعيم : حلية الأولياء : ٢٧٩/٣ ، الذهبي : الكاشف : ١٢٠/٣ ، ابن حجر : التهذيب : ٤٢/١٠ ، والتقريب : ٢٢٩/٢ .

(٥) أخرجه ابن المبارك في كتاب الجهاد : ١٧٧ بسنده . عن مجاهد ، كما أخرجه ==



وقال أبو هريرة :

٢٨- " أَفْضَلُ الْعَزَاةِ خَادِمُهُمْ وَرَاعِي دَوَائِيهِمْ " (١)

(٢)  
وَقَالَ سَلْمَانُ :

٢٩- " كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا عَزَّوْا أَوْ سَاقَرُوا اسْتَرْطَ أَفْضَلُهُمُ الْعَمَلُ ، فَلَمَّا  
أَخْطَا ذَلِكَ اسْتَرْطَ الْأَدَانُ " (٣)

== أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٨٦/٣ من طريق شعبة عن عبيد الله بن عمر  
عن مجاهد ..

(١) ذكره ابن النحاس في مشارع الأثواق : ٣٢٩/١ ، الحديث : ٤٣٣ ، ٣٣٤ ضمن  
حديث طويل ، وعزاه إلى ابن سبغ السبتي في شفاء الصدور .

وذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١/١٠٨ ضمن  
حديث طويل ، وعزاه إلى شفاء الصدور أيضا .

كما أورد ابن النحاس نحوه : ٣٢٨/١ ، الحديث : ٤٣١ وعزاه إلى الطبراني  
ثم قال عن سنده ( لم يروه عن الزهري إلا عن نسبة تفرد به يحيى بن المتوكل ،  
وخرجه من هذا الطريق ابن عساكر وقال : غريب ) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٩٠/٥ وقال : ( رواه الطبراني  
في الاوسط ، وفيه عنبة بن مهران وهو ضعيف ) وتعقبه الشيخ المناوي  
في فيض القدير : ٤٥/٢ بقوله : ( وفيه أيضا يحيى بن المتوكل قال فيه  
الذهبي وغيره : ضعفه فتعصبه الجناية برأس عنبة وحده . ليس من  
الإنصاف في شيء ) .

(٢) هو الصحابي الجليل أبو عبد الله سلمان الفارسي ، سابق الفرس إلى  
الإسلام ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وحدث عنه ، توفي رضى الله  
سنة : ٣٥

انظر : ابن سعد : الطبقات : ٥٤/٤ ، ابن خياط : الطبقات : ٧ ، والتاريخ :  
٩٠ ، البخاري : التاريخ الكبير : ١٣٥/٤ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل :  
٢٩٦/٤ ، أبو نعيم : حلية الأولياء : ١٨٥/١ ، وشارح أصبهان : ٤٨/١ ، الخطيب :  
تاريخ بغداد : ١٦٣/١ ، ابن الأثير : أمد القنابة : ٤١٧/٢ ، النووي : تهذيب  
الأسماء واللفات : ٢٢٦/١ ، الذهبي سير أعلام النبلاء : ٥٠٥/١ ، ابن  
حجر : التهذيب : ١٣٧/٤ .

(٣) ذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١/١٠٧ وعزاه إلى ابن  
سبغ السبتي في شفاء الصدور .  
وابن النحاس في مشارع الأثواق : ٣٢٦/١ ، الحديث : ٤٢٦ وعزاه إلى ابن سبغ  
السبتي في شفاء الصدور أيضا .

" مَا جَاءَ فِيمَا أُعْطِيَ الْقَازِي بِمَسْأَلَةٍ "

" أَوْ بِغَيْرِ مَسْأَلَةٍ "

(١) وفي كتاب عبد الملك بن حبيب ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى كَرَاهِيَةٍ الْمَسْأَلَةِ لِلْقَازِي غَنِيًّا كَانَ أَوْ فَقِيرًا ، وَإِنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَغْزِ بِمَالِهِ ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيُجْلِسْ فِي بَيْتِهِ فَلَمْ يَكُنْ مَا لَا يُطِيقُ .

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

وَمَا أُعْطِيَ الْقَازِي مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ فَبِهِ اخْتِلَافٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : مِنْهُمْ مَنْ قَسَالَ - وَهُمْ الْأَكْثَرُ - لَأَبْأَسَ أَنْ يَقْبَلَ الْقَازِي مَا أُعْطِيَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ غَنِيًّا كَانَ أَوْ فَقِيرًا .

إِنْ أَحْتَاجَ إِلَيْهِ أَنْفَقُهُ / ، وَإِنْ اسْتَعْنَى عَنْهُ فَتَرْقُةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

١٦ /

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : لَا يَتَنَبَّغِي لِلْقَازِي أَنْ يَقْبَلَ مَا أُعْطِيَ وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ إِذَا كَانَ غَنِيًّا عَنْهُ ، وَلْيَغْزِ بِمَالِهِ فَهُوَ أَعْظَمُ لِسَوَابِهِ ، وَهَذَا أَحْوَضُ الْقَوْلَيْنِ وَأَحَبُّهُ إِلَيَّ . (٢)

(١) انظر كلامي في المقدمة عن مصادر ابن أبي زمنين في كتابه ( قسدة الغازي ) ، وابن حبيب : هو الإمام العلامة ، فقيه الأندلس ، أبو مسروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمى الأندلسي ، ولد في حياة الإمام مالك ، أخذ عن زياد بن شبطون وعبد الملك بن الماجشون ومطرف بن عبد الله وأسد بن موسى وعدة من أصحاب مالك والليث ، وكان رحمه الله حافظا للفقه على مذهب مالك تبييناً فيه ، غير أنه لم يكن له علم بالحديث ، ولا معرفة بصحيحه من سقيمه ، قال عنه الإمام الذهبي : ( ..... وكان موصوفاً بالحدق في الفقه ، كبير الشأن ، بعيد الصيت ، كثير التصانيف ، إلا أنه فسي باب الرواية ليس بمتقن ، بل يحمل الحديث تهوؤاً كيف اتفق ، وينقله وجادة وإجازة ، ولا يتعاسن تحرير أصحاب الحديث ) . توفي رحمه الله سنة : ٢٣٨ وقيل سنة : ٢٣٩ .

انظر : عياض : ترتيب المدارك : ١٢٢/٤ ، ( ٣٠/٣ ط : بيروت ) ، الضبي بغية الملتبس : ٣٧٧ ، الذهبي : العبر : ٤٢٧/١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/١٠٢ ، ابن فرحون : الديباج المذهب : ٨/٢ ، ابن حجر : التهذيب : ٣٩٠/٦ ، المقرئ : نفح الطيب : ٤٦/١ ، ٥/٢ ، مخلوف : شجرة النور : ٧٤/١ .

(٢) قال ابن القاسم : سئل مالك عن الرجل يعطى الفرس في سبيل الله أو السلاح ، آثر أن يقبله ؟ قال : إن كان غنياً عنه ، فلا آثر له ذلك ، وإن كان محتاجاً إليه ، فلا آثر به بأساً . ( عن البيان والتحصيل لابن رشد : ٥٣١/٢٠ ) .

وَأَمَّا الْفَقِيرُ وَالضَّعِيفُ فَمُجْتَمِعٌ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا بَأْسَ أَنْ يَقْبَلَ مَا أُعْطِيَ

(١)

مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَرْكِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

(٢)

وَلَيْسَتْ نَفَقَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا أُعْطِيَتْ ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَأَثَّلَ<sup>(٢)</sup> مَالًا فِي غَيْرِ

سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ يَنْفِقَهُ فِي أَهْلِهِ ، أَوْ يَصْرِفَهُ عَنِ التَّوَجُّهِ الَّذِي أُعْطِيَتْ لَهُ وَفِيهِ وَهُوَ

(٣)

سَبِيلُ اللَّهِ . إِنْ قَفَلَ مِنْ غَرَوِهِ وَقَدْ فَضَلَتْ مِنْهُ فَضْلَةٌ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَنْفِقَهُ فِي قَفْلِهِ<sup>(٤)</sup> ،

فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ قَفْلٌ عَمَّا يَكْفِيهِ فِي قَفْلِهِ فَلْيَقْرَأْ ذَلِكَ الْفَضْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

قَبْلَ قَفْلِهِ ، أَوْ يَرْدِّهِ إِلَى صَاحِبِهِ الَّذِي آعْطَاهُ إِيَّاهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَفْضُلُ مِنْهُ

تَافَهًُا يَسِيرًا ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْكُلَهُ فِي أَهْلِهِ .

٦/ب

(١) انظر في هذه المسألة ابن رشد : البيان والتحصيل : ٥٢٨/٢ .

(٢) يتأثَّل المال : يفتنيه . انظر :

الصاحح للجوهري : ١٢٦٠/٤ مادة (أثَّل) .

(٣) قال ابن رشد : ( قَدْ هَبَ مَالِكٌ أَنَّ مَنْ آعْطَى رَجُلًا شَيْئًا فِي السَّبِيلِ - عَيْنًا كَانَ

أَوْ عَرَضًا ، فَأَمَرَهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ قَدْ بَتَّلَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَلَا يَنْفِقُ

الْمُعْطِي شَيْئًا مِنْهُ إِلَّا فِي سَبِيلِ الْقَرَوِ مُنْذُ [ أَنْ ] يَخْرُجَ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ

رَأْسَ مَغْرَاهُ ) البيان والتحصيل : ٥١٨/٢ .

(٤) القفول : الرجوع . الصاحح للجوهري : ١٨٠٣/٥٠ مادة ( قفل ) .

"مَجَاءَ فِي ارْتِبَاطِ الْخَيْلِ وَالْعَزْوِ عَلَيْهِ "

٣٠- قال الرسول عليه الصلوة والسلام :-

" الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ : قَرَسٌ لِلرَّحْمَنِ ، وَقَرَسٌ لِلْإِنْسَانِ ، وَقَرَسٌ لِلشَّيْطَانِ ، فَأَمَّا قَرَسُ الرَّحْمَنِ : فَمَا اتَّخَذَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَجُودَ عَلَيْهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ . وَأَمَّا قَرَسُ الْإِنْسَانِ : فَمَا اسْتَقْطَبَ <sup>(١)</sup> وَتَحَقَّلَ عَلَيْهِ . وَأَمَّا قَرَسُ الشَّيْطَانِ : فَمَا رُوِهَنَ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ وَفُوحَزِيه ، وَاتَّخَذَ قُوَّةً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ " <sup>(٣)</sup> .

٣١- وقال عليه الصلوة والسلام :-

" مَنْ ارْتَبَطَ قَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِيمَانًا بِاللَّهِ ، وَتَصَدِيقًا بِمَوْعِدِ اللَّهِ ، كَانَ شِبَعَهُ وَرَبُّهُ وَبَوَّلَهُ حَسَنَاتٍ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " <sup>(٤)</sup> .

(١) أصلها من المطي : جمع مطية ، وهي الناقة التي يركب مطاها : أي ظهرها . ويقال : يمطى بها في السير : أي يصد .

انظر : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ٣٤٠/٤ .

(٢) المسابقة على الخيل وأصلها من الرهان والمراهنة . انظر : لسان العرب مادة ( رهن ) ٤٩/١٧ .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٩٣/٤ ، الحديث : ٣٧٠٧ عن خباب بن الارت مرفوعا .

وابن أبي شعبة في الجهاد ، باب الخيل وما ذكر فيها من خير : ٤٨٣/١٢ عن خباب موقوفًا .

وأحمد في المسند : ٣٩٥/١ عن أبي هريرة بنحوه .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٦٠/٥ بنحوه وقال : ( رواه أحمد ورجاله ثقات ، فإن كان القاسم بن حسان سمع من ابن مسعود فالحديث صحيح ) .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٩٦/٣ وعزاه إلى الطبراني والآنجري في الشريعة والنصيحة .

أقول : أما كتاب الشريعة المطبوع فلم أجد فيه هذا الحديث .

(٤) أخرجه البخاري في الجهاد ، باب من احتبس فرسا في سبيل الله : ٢١٦/٣ ،

عن أبي هريرة بلفظ : " مَنْ احْتَبَسَ قَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِيمَانًا بِاللَّهِ وَتَصَدِيقًا بِمَوْعِدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرَبُّهُ وَبَوَّلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " .

كما أخرجه النسائي في الخيل ، باب علف الخيل : ٢٢٥/٦ ، وأحمد

في المسند : ٣٧٤/٢ ، وابن أبي شعبة في الجهاد ، باب الخيل وما ذكر

فيها من خير : ٤٨٢/١٢ عن أسماء بنت يزيد ، والحاكم في الجهاد : ٩٢/٢ ،

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . والبغوي ==

٣٢ - وقال عليه الصلاة والسلام -

" مَثَلُ الَّذِي يَتَرْتِطُ قَرْصًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَمَثَلِ الْمَنَائِمِ تَهَارِهِ ، الْقَائِمِ لَيْلَهُ ،  
الْبَاسِطِ كَفِّهِ بِالْقَدَقِ لَا يَقْبِضُهَا " (١)

٣٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -

" إِنَّ الْقَرْصَ لَيَسْتَنْ (٢) فِي طِيْلِهِ (٣) وَصَاحِبُهُ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَمَا تَبَقَّى لَهُ حَظِيْقَةٌ إِلَّا وَقَعَتْ " (٤)

(( مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْصًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً )) (٥)

وقوله :

(( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ )) (٦)

== في شرح السنة : ٣٨٨/١٠ ، الحديث : ٢٦٤٨ وقال : هذا حديث صحيح ، وابن عساكر في (الأربعون في الحث على الجهاد ) : ٩٥ ، الحديث : ٢٧ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار : ٢٧٤/٣ . وذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١١٢/ب وعزاه إلى النسائي وابن عساكر ، وانظر السيوطي : الدر المنثور : ١٩٦/٣ .

(١) أورده الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١١٤/ب عن يحيى بن يحيى ، وعزاه إلى أبي عبيدة . في كتاب الخيل . وانظر نحوه في الدر المنثور للسيوطي : ١٩٧/٣ ، وعمدة القارئ للعيني : ١٤٦/١٤ .

(٢) أي ليمرح بنشاط ، وأصله من الاستئان وهو العدو . انظر : الزمخشري : الفائق : ٢٠٣/٢ .

(٣) الطَّيْلُ : حبل تشد به الدابة ويمسك طرفه ويرسل في المرمى . انظر : ابن قتيبة : غريب الحديث : ٢٩٢/٢ ، الزمخشري : الفائق : ٢٠٣/٢ ، ابن الأثير : النهاية : ٤١١/٢ .

(٤) ذكره ابن النحاس في مشارع الاثواق : ٣٤٧/٢ ، الحديث : ٤٧٢ عن عبادة . بن الصامت ، وعزاه إلى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور .

كما ذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١١٣/ب وعزاه إلى شفاء الصدور أيضا . وأخرج البخاري في الجهاد ، باب فضل الجهاد والسير : ٢٠٠/٣ عن أبي هريرة قال : " إِنَّ قَرْصَ الْمُجَاهِدِ كَيَسْتَنْ فِي طَوْلِهِ فَيَكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٌ " .

(٥) البقرة : ٢٤٣ .

(٦) البقرة : ٢٧٣ .

" مَا جَاءَ فِي الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْتَّقْوَى "

٣٤ - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ بِنِ اسْلَمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

(( مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ )) (١)

إِنَّ ذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ يُنْفِقُونَهَا / عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَخْرُجُونَ . (٢) / ب  
ثُمَّ قَالَ فِي الَّذِينَ يُقَوُّونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ :

(( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا (٣) وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ )) (٤)

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ : فَشَرَطَ عَلَى هَوَاءٍ وَلَمْ يَشْتَرِطْ عَلَى الْخَارِجِينَ شَيْئًا . (٥)

(١) البقرة : ٢٦٠ .

(٢) أي مثل الذين ينفقون أموالهم على أنفسهم في جهاد أعداء الله بأنفسهم وأموالهم (( كَمَثَلِ حَبَّةٍ )) من حبات الحنطة أو الشعير، أو غير ذلك من نبات الأرض التي تسنبل ريعها . بَذَرَهَا زَارِعٌ (( فَأَنْبَتَتْ )) يعني : فأخرجت (( سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ )) يقول : وكذلك المنفق ماله على نفسه في سبيل الله له أجره سبعمائة ضعف على الواحد من نفقته - تفسير الطبري تحقيق الشيخ أحمد شاكر : ٥١٣/٥ .

(٣) البقرة : ٢٦١ .

(٤) يقول الإمام الجليل في تفسير هذه الآية الكريمة :  
( ..... وإنما شرط ذلك في المنفق في سبيل الله ، وأوجب الأجر لمن كان غير مان ولا موءذ من أنفق عليه في سبيل الله ، لأن النفقة التي هي في سبيل الله : ما ابتغى به وجه الله وطلب به ما عنده . فإذا كان معنى النفقة في سبيل الله هو ما وصفنا ، فلا وجه لمن المنفق على ما أنفق عليه ..... ) تفسير الإمام الطبري : ٥١٨/٥ .

(٥) كما ذكر هذا القول ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٢٩/٢ ( ط : قطر ) فقال :  
وذهب ابن زيد إلى أن هذه الآية هي في الذين لا يخرجون إلى الجهاد ، بل ينفقون وهم قعود ، وأن الأولى التي قبلها ( الآية : ٢٦٠ ) هي في الذين يخرجون بأنفسهم ، قال : ولذا شرط على هؤلاء ولم يشترط على الأولين .

قال ابن عطية : وفي هذا القول نظر ، لأن التحكم فيه باد .

( قلت : والحق مع ابن عطية لأن الآية تدل على أن المن والأذى يكونان من ==

٣٥ - وقال الرسول عليه الصلوة والسلام :-

" مَنْ جَهَّزَ غَارِيَةً ، أَوْ بَعَثَ يَمَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ سَبْعُ مِائَةِ ضِعْفٍ ، وَبِكُلِّ ضِعْفٍ سَبْعُونَ ضِعْفًا " .<sup>(١)</sup>

٣٦ - وقال كعب :<sup>(٢)</sup>

" لَا تَحْقِرُوا شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ ، فَقَدْ دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِإِتْرَةِ أَهَانٍ بِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ " .<sup>(٣)</sup>

=== المنفق على المنفق عليه ، سواء كان المنفق مجاهداً بنفسه أم بماله — وتفريقه بين المجاهد بنفسه والمجاهد بماله تحكم بلا سبب

(١) لم أعر على نص الحديث كما هو عند المؤلف في المصادر الحديثية التي استطعت الوقوف عليها ، وأقرب رواية لرواية المؤلف ما أخرجه ابن ماجه في الجهاد ، باب فضل النفقة في سبيل الله تعالى : ١٢٦/٢ ، بسنده عن الحسن بن علي بن أبي طالب وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين رضي الله عنهم ، كلهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " مَنْ أَرْسَلَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ قَلَّةً بِكُلِّ دِرْهَمٍ سَبْعُمِائَةَ دِرْهَمٍ ، وَمَنْ غَزَا بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْفَقَ فِي وَجْهِهِ ذَلِكَ : فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ سَبْعُمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (( وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ )) ( الزمر : ١٠ ) .

قال البرصيري في مصباح الزجاجة : ١٥٤/٣ : ( هذا إسناد ضعيف ، الخليل بن عبد الله لا يعرف قاله الذهبي وابن عبد الهادي ٠٠٠ وأصل هذا الحديث في صحيح مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ثوبان وفي الترمذي من حديث خريم بن فاتك ) انظر المنذري : الترغيب : ٨٠/٣ .

(٢) هو كعب الأحبار وقد سبقت ترجمته في صفحة : (١٢٥)

(٣) ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٣٢١/١ ، الحديث : ٤١٥ نقلًا عن ابن سبع السبتي في شفاء الصدور .

كما ذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١٠٦ / ب عن كعب الأحبار وعزاه إلى شفاء الصدور .

" مَا جَاءَ فِي الرَّمْيِ وَاتَّخَاذِ الْعُدَّةِ وَالسَّلَاحِ

أ٨/

فِي سَبِيلِ اللَّهِ / "

٣٧ - قَالَ الرَّبُّونَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، -

" مَنْ رَمَى الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَبَلَعَ سَهْمُهُ أَمَاتَ أَوْ أَخْطَأَ فَقَعْدَلُ رَقَبَتُهُ <sup>(١)</sup>

٣٨ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ <sup>(٢)</sup> فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

(( وَآمَنُوا لَهُمْ مَا اسْتَظَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ )) <sup>(٣)</sup>

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

" قَالِقُوَّةٌ : السَّلَاحُ كُلُّهُ ، وَالْعُدَّةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمِنْ الْقُوَّةِ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ

(١) أي : فله من الثواب عدل رقبة .

والحديث أخرجه ابن ماجه في الجهاد ، باب الرمي في سبيل الله : ٢ /

١٣٨ ، الحديث : ٢٨٣٩ ( ط : الأعظمي ) .

وأخرجه بنحوه :

النسائي في الجهاد ، باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل : ٦ /

٢٦ ، والترمذي في الجهاد ، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله :

١٧٤/٤ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأحمد في المسند : ٢٣٥/٤ ، ٣٨٦ ، ٢٣٦ ، وسعيد بن منصور في الجهاد ، باب من

شاب شعبة في سبيل الله : ١٩٦/٣/٢ ، الحديث : ٢٤١٩ ، ٢٤٢٠ ، والبيهقي في

السنن ، كتاب السير ، باب فضل من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل

١٦٢/٩ .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٧/٥ وقال : ( رواه الطبراني في

الأوسط ، وفيه يوسف بن خالد السبتي وهو ضعيف ) .

(٢) هو الصحابي الجليل ، إمام المفسرين ، وحبر الأمة : أبو العباس عبد الله بن عباس

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب ، صاحب

النبي صلى الله عليه وسلم نحواً من ثلاثين شهراً ، اختلف في تحديد تاريخ

وفاته - روى الله عنه - والراجح أنه توفي سنة ثمان وستين وله من

العمر سبعون سنة - انظر : ابن سعد : الطبقات : ٣٦٥/٢ ، البخاري : التاريخ

الكبير : ٣/٥ ، الفسوي : المعرفة والتاريخ : ٢٤١/١ ، ٢٧٠ ، ابن أبي حاتم : الجرح

والتعديل : ١١٦/٥ ، ابن حبان : الثقات : ٢٠٧/٣ ، أبو نعيم : حلية الأولياء : ١/

٣١٤ ، الخطيب : تاريخ بغداد : ١٧٣/١ ، ابن الأثير : أسد الغابة : ٢٩٠/٣ ، الذهبي : سير

أعلام النبلاء : ٣٣١/٣ ، ومعرفة القراء الكبار : ٤٥/١ ، ابن حجر : التهذيب : ٢٧٦/٥ .

(٣) الأنفال : ٦١ .



بِالْقَوْسِ " . (١)

٣٩ - وَقَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

" مَنْ تَقَلَّدَ سَيْفًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، آتَتْهُ اللَّهُ وَشَاحَ الْكَرَامَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،  
وَمَنْ تَنَكَّبَ قَوْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَانَتْ لَهُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ حَمَلَ رُمْحًا فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ ، كَانَ لَهُ عِلْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " . (٢)

٤ - وَقَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

" السَّيُوفُ أَرْذَلُ الْقَرَائِطِ " . (٣)

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور : ٨٣/٤ بنحوه وعزاه إلى أبي الشيخ وابن  
مردويه عن ابن عباس في قوله : وأعدوا ..... الآية ، قال : الرمي والسيوف  
والسلاح .

(٢) ذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ٧١/ب عن ابن عمر بنحوه  
ضمن حديث طويل ، وعزاه إلى ابن سبغ السبتي في شفاء الصدور ، وإلى أبي  
موسى الأصفهاني في كتاب الصحابة ، وقال : غريب ضعيف .

وبمعناه روى ابن عساكر في (الأربعون في الحث على الجهاد) : ١٠٧ - ١٠٨ ،  
بسند . عن مجاهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "مَنْ  
تَقَلَّدَ سَيْفًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَلَّدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَاحَ مِنْ الْجَنَّةِ  
لَا تُقَوِّمُ لَهُمَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، مِنْ يَوْمَ خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى يَوْمَ يَفْنِيهَا ، وَصَلَّتْ  
عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَمُوتَ عَنْهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَبَاهِي مَلَائِكَتَهُ حَتَّى يَمُوتَ  
عَنْهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَبَاهِي مَلَائِكَتَهُ بِسَيْفِ الْقَازِي وَرُمْحِهِ وَمِلَاحِهِ وَإِذَا  
بَاهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَتَهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ ، لَمْ يُعَذِّبْهُ بَعْدَ ذَلِكَ " .

أقول : هذا الحديث موضوع وآفته عبد العزيز بن عبد الرحمن اليبالسي ،  
قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : اضرب على أحاديثه ، هي كذب ، أو قال  
هي موضوعة ( عن الجرح والتعديل : ٣٨٨/٥ ) وقال ابن حبان في المجروحين  
١٣٨/٢ " لا يحل الاحتجاج به بحال " و انظر العقيلي : الضعفاء : ٥/٣ ، والخطبي

الكشف الحثيث : ٢٦٦ ، الذهبي : ميزان الاعتدال : ٦٣١/٢ .

وقد روى هذا الحديث الموضوع ابن حبان في المصدر السابق : ١٣٩/٢ ومن  
طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٨٨/٢ من طريق لوين به ، وقال :  
هذا حديث لا يصح .

(٣) أى هي لهم بمنزلة الأردية .

والحديث أورده ابن جماعة في مستند الأجناد : ٨٥ وابن النحاس في مشاعر  
الأشواق : ٥٥١/٢ والسيوطي في الجامع الصغير : وحسنه ، كلهم بلفظ :  
" السيوف أردية المجاهدين " وقد عزاه السيوطي إلى الديلمي في مسند .

٤١ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -

" مَنْ ثَقُلَتْ سَيْفًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ زِدِّي بِرَدَاءِ الْإِيمَانِ ، وَلَا تَزَالْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ -  
(١) يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ مَا دَامَ عَلَيْهِ " .

٤٢ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -

" يُوزَنُ سِلَاحُ الْمُسْلِمِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَيَوْمَ اثْنَيْنِ / فَإِنْ كَانَ أَعَدَّهُ لِلَّهِ زِيدَ  
(٢) فِي حَسَنَاتِهِ ، وَإِنْ كَانَ أَعَدَّهُ لِلشَّيْطَانِ زِيدَ فِي سَيِّئَاتِهِ " .

=== الفردوس عن أبي أيوب الأنصاري ، وإلى المحاملي في أماليه عن زيد بن ثابت  
قال المناوي في فيض القدير: ١٥٢/٤ معلقا على السيوطي : " ورواه عن أبي  
أيوب أيضا أبو نعيم ، ومن طريقة تلقاه الديلمي مصرحا ، فعزو المصنف  
للفرع وإهمال الأمل غير جيد ."

أقول : وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان : ١١٣/١ ، وقول المناوي عن سند أبي  
نعيم : " ... وفيه دؤيب بن عمارة السهمي ، أورده الذهبي في الضعفاء  
وقال الدارقطني ضعيفاً " فيه نظر ، إذ أن دؤيباً هذا قال عنه أبو حاتم :  
صدوق ( الجرح والتعديل : ٤٥٠/٣ ) وذكره ابن حبان في الثقات وقال :  
يعتبر حديثه من غير رواية شاذان عنه ( عن ابن حجر : لسان الميزان :  
٤٣٦/٢ ) .

أقول : ورواية أبي نعيم هي عن غير طريق شاذان ، وأورد ابن عدي في الكامل  
١٨٨٧/٥ في ترجمة عيسى بن أبي عيسى الحنط مانحه : سمعت يحيى بن سعيد  
وذكره ( أي ذكر عيسى الحنط ) فقال : كان سيء الحفظ فذكر أنه كان  
يحدث عن الشعبي عن عبد الله قال : " السيف بمنزلة الرداء " .

انظر التقي الهندي : كنز العمال : ٢٩٩/٤ ، الحديث : ١٥٨٣ .

(١) أخرجه بنحوه الخطيب في تاريخ بغداد : ٣٨٦/٨ بسنده عن علي بن أبي طالب  
قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الله يباهي  
بالمثقل سيفه في سبيل الله ملائكته ، وهم يملون عليه ما دام مثقلده . " .

وأورده بنفس اللفظ السابق ابن الجوزي في الموضوعات : ٢٢٦/٢ وقال : ( هذا  
حديث لا يصح ، قال يحيى ضرار بن عمرو ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه ، وقال الدارقطني  
ذاهب متروك ) .

أقول : وقد أورده الكنايني في تنزيه الشريعة : ١٧٧/٢ ، وللوقوف على أقوال أئمة  
الجرح والتعديل في ضرار بن عمرو انظر : الدارقطني : الضعفاء والمتروكيين :  
١٠٩ ، العقيلي : الضعفاء : ٢٢١/٢ ، ابن عدي : الكامل : ١٤٢٠/٤ ، الذهبي :  
المغني في الضعفاء : ٣١٢/١ ، الترجمة : ٢٩٢٠ ، وميزان الاعتدال : ٣٢٨/٢ .

(٢) لم أقف عليه .

" مَا يُؤْمَرُ بِهِ الْعَرَاةُ وَمَا يَنْهَوْنَ عَنْهُ "

٤٣ - كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ جَيْشًا أَوْ شَرِيَّةً قَالَ :  
 " اغزُّوا بِاسْمِ اللَّهِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، تُقَاتِلُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، لَا تَغْلُوا (١)  
 وَلَا تَعْدُوا ، وَلَا تَمْتَلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا . " (٢)

٤٤ - وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (٣) رَفِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا بَعَثَ الْجُيُوشَ أَوْصَاهُمْ

(١) أي لاتخونوا في المغنم .

(٢) أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب تأمير الأمراء على البعوث : ١٣٥٧/٣ ،  
 ضمن حديث طويل ، من طريق وكيع عن سفيان ، والترمذي في السير ، باب ماجاء  
 في وصيته صلى الله عليه وسلم في القتال : ١٦٢/٤ ، وأبو داود في الجهاد ،  
 باب في دعاء المشركين : ٣٧/٣ ، وابن ماجه في الجهاد ، باب وصية الجهاد :  
 ١٤٧/٢ ، ومالك في الجهاد ، باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو :  
 ٤٤٨/٢ ، بإلغا ، والبيهقي في السنن ، كتاب السير ، باب السيرة في المشركين  
 عبدة الأوثان : ٤٩/٩ ، وعبد الرزاق في الجهاد ، باب دعاء العدو : ٢١٨/٥ .

والدارمي في السير ، باب وصية الإمام في السرايا : ٢١٣/٢ بنحوه ، وابن أبي  
 شيبة في الجهاد ، باب ما قالوا في عدل الولي وقسمه قليلا كان أو كثيرا  
 ٣٢٨/١٢ بنحوه ، والبزار في الجهاد ، باب الوصية عند السفر : ٢٦٩/٢ بنحوه  
 ( من كشف الاستار ) وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣١٧/٥ " ورجال  
 البزار رجال الصحيح غير عثمان بن سعيد المري وهو ثقة .

أقول : وفي الحديث فوائد مجمع عليها وهي : تحريم الغدر والغلول وقتل  
 الصبيان إذا لم يقاتلوا ، وكراهة المثلة ، واستحباب وصية الإمام أمراءه  
 وجيوشه بالتقوى والرفق ، وتعريف ما يحتاجون في غزوهم وما يجب عليهم ،  
 وما يحل لهم ، وما يحرم عليهم ، وما يكره وما يستحب .

(٣) هو الفاروق ، أبو حفص ، عمر بن الخطاب ، القرشي العدوي ، المكي  
 ثم المدني الخليفة الراشد ، ولد بمكة سنة ٤٠ قبل الهجرة ، استشهد في  
 المدينة المنورة سنة ٢٣ من الهجرة .  
 انظر : الحلية : ٣٨/١ ، البدء والتاريخ : ٧٧/٥ ، أخبار القضاة لوكيع : ١٠٥/١ .

يَتَّقُوا اللَّهَ ، وَيَكْزُمُوا الْحَقَّ وَالصَّبْرَ وَقَالَ :

" اَمْضُوا يَتَأَيَّدِ اللَّهُ ، وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ،  
وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ، وَلَا تَجْبُنُوا عِنْدَ الْإِلْقَاءِ ، وَلَا تَمُتُوا عِنْدَ  
الْقُدْرَةِ ، وَلَا تَقْتُلُوا هَرَمًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا وَلِيدًا وَلَا تَقْلُوا عِنْدَ الْغَنَائِمِ " (١) .

٤٥ - وَمِمَّا أَوْصَى بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ (٣)  
حِينَ بَعَثَهُ بِجَيْشٍ إِلَى الشَّامِ (٤) ، قَالَ :

(١) أَخْرَجَهُ بَنُحُوهُ ضَمَّنَ حَدِيثَ طَوِيلَ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ كِتَابَ الْجِهَادِ ، حَدِيثَ السُّفْطِيِّ  
٢١٦/٣/٢ عَنْ الْحِجَاجِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمَعْتَمِرِ قَالَ : حَدَّثَنِي شَقِيقُ بْنُ  
سَلْمَةَ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ الرُّبُولِ الَّذِي جَرَى بَيْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،  
وَسَلْمَةَ بْنِ قَيْسِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : نَدَبَ عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ مَعَ سَلْمَةَ بْنِ قَيْسِ  
الْأَشْجَعِيِّ بِالْحَرَّةِ إِلَى بَعْضِ أَهْلِ فَارَسَ ، وَقَالَ : " انْطَلِقُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، وَفِي  
سَبِيلِ اللَّهِ تَقَاتِلُونَ .... الْحَدِيثُ " .

(٢) هُوَ الْخَلِيفَةُ الْمَشْهُورُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ الْقُرَشِيُّ ، انْظُرْ : ابْنُ الْأَثِيرِ :  
أَسَدُ الْغَابَةِ : ٣٠٩/٢ - ٣٣٥ .

(٣) هُوَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بِنِ أُمَيَّةَ ، كَانَ أَفْضَلَ بَنِي سُفْيَانَ ، وَكَانَ يُقَالُ  
لَهُ : يَزِيدُ الْخَيْرِ ، أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ ، وَشَهِدَ حَنِينًا ، اسْتَعْمَلَهُ  
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَيْشٍ ، وَسَيَّرَهُ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ  
يَشِيعُهُ رَاجِلًا ، تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةً : ١٨ وَقِيلَ : ١٩ .

(٤) الشَّامُ : هِيَ الْبِلَادُ الْمَعْرُوفَةُ الَّتِي تَضُمُّ الْآنَ فِلَسْطِينَ وَالْأُرْدُنَّ وَسُورِيَا  
وَلُبْنَانَ .

انْظُرْ : يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ : مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ : ٣١١/٣ ، عَبْدِ الْحَقِّ الْبَغْدَادِيُّ ،  
مِرَاصِدُ الْإِطْلَاقِ : ٧٧٥/٢ ، الْحَمِيرِيُّ : الرُّوضُ الْمَعْطَارُ : ٣٣٥ .

" لَا تَقْتُلَنَّ امْرَأَةً ، وَلَا صَبِيًّا ، وَلَا كَبِيرًا هَرِمًا <sup>(١)</sup> ، وَلَا تَقْطَعَنَّ شَجَرًا مُثْمِرًا ، وَلَا تُخْرِبَنَّ عَامِرًا ، وَلَا تَقْعِرَنَّ شَاةً وَلَا تَبْعِرَنَّ إِلَّا لِمَا كَلَفَ ، وَلَا تُخْرِقَنَّ ثَحْلًا ، وَلَا تُفَرِّقَنَّ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا تُغْلَلَ ، وَلَا تَجَبَّنَ " <sup>(٣)</sup> .

وقال ابن حبيب :

" إِنَّمَا نَهَى عَنْ تَحْرِيقِ الشَّامِ وَخَرَابِهَا لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهَا ضَائِعَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ بِمَا سَأَلَتْهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ بَقَاءَهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَتَوْفِيرَهَا عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَرِدْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا يَتِمُّ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ مُجِيبَهُ لِلرُّومِ وَبُرَيْتِهِ وَتَمَنَعَ لَهُمْ تَوَاحِيَهُ لِيَكُونَ لَهُمْ نَفْعُهُ " <sup>(٤)</sup> .

(١) أجمع العلماء على تحريم قتل النساء والصبيان إذا لم يقاتلوا ، فسيان قاتلوا قتلوا ، أما شيوخ الكفار فإن كان فيهم رأي ومضرة على المسلمين قتلوا . انظر : النووي : شرح مسلم : ٤٨/١٢ ، ابن حجر : فتح الباري ١٤٨/٦ ، العيني : عمدة القاري : ٢٦١/١٤ ، الشوكاني : نيل الأوطار : ٧١/٨ .

(٢) في الموطأ : ( ولا تفرقنه ) .

(٣) أخرجه مالك في الجهاد ، باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو : ٤٤٨/٤ عن يحيى بن سعيد . وابن أبي شيبة في الجهاد ، باب ما ينهى عن قتله في دار الحرب : ٣٨٣/١٢ عن طريق محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد وعبد الرزاق في الجهاد ، باب عقر الشجر بأرض العدو : ١٩٩/٥ من طريق بن جريج عن يحيى . والبيهقي في السنن ، كتاب السير ، باب ترك قتل من لا قتال فيه من الرهبان والكبير وغيرهما : ٨٩/٩ من طريق مالك عن يحيى ، وسعيد بن منصور في الجهاد ، باب ما يؤمر به الجيوش إذا خرجوا : ١٨١/٣/٢ من طريق عبد الله بن وهب عن عمر بن الحارث ،

وأورده الزيلعي في نصب الرايضة  
كتاب السيوف ، باب الغنائم  
وقسمتها : ٤٠٦/٣ وعزاه السيوطي إلى أبي شيبة .

(٤) قال سحنون : " وأمل ما جاء عن أبي بكر رضي الله عنه في النهي عن قطع الشجر وإخراب العامر ، أن ذلك لم يكن من أبي بكر رحمه الله نظرا للشرك وأهله ، والحيطة لهم والذب عنهم ، ولكنه أراد النظر للإسلام وأهله ، والتوهين للشرك ، ورجا أن يصير ذلك للمسلمين ، وأن خرابه وهن على المسلمين والذي رجا من كونه للمسلمين ، لأن خرابه ضرر على الإسلام وأهله ، ولم يرد به نظرا لأهل الشرك ومنع نواحيه وكل بلد لارضاء فيه للمسلمين على الظهور عليها والمقدرة فوهن ذلك وضرره على أهل الشرك " المدونة : ٨/٢ .

قال :

" وَكُلُّ مَا كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ مِنْ بَلَدٍ الْعَدُوِّ وَعَامِرِهِمْ عَلَى شَيْءٍ بِالإِقْلَاءِ (١)  
عَلَيْهِمْ وَالْمَقْدِرَةِ مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِهِ وَقَوِي الرِّجَاءِ وَالْأَمَلُ فِي صِرُورَةِ ذَلِكَ إِلَى  
الإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ عَلَى مَا الضَّرَرُ فِيهِ عَلَى أَهْلِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ  
الْمُسْلِمُونَ / عَدَا. أَهْلَهُ، فَأَمَّا كُلُّ بَلَدٍ دَاخِلًا فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ وَلَا يَطْمَعُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ / ٩ ب  
أَنْ يَحُوزُوهُ لِبُعْدِهِ وَانْقِطَاعِهِ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ، فَمُجْتَمَعٌ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنََّّهُ  
لَا بَأْسَ بِتَخْرِيبِ حُصُونِهِمْ وَدَوَرِهِمْ وَعَامِرِهِمْ، وَقَطْعِ شَجَرِهِمِ الْمُثْمِرِ وَقَيْرِهِ، وَقَعْرِ دَوَابِّهِمْ  
وَمَوَاشِيهِمْ، وَإِفْسَادِ أَطْعِمَتِهِمْ، وَإِخْرَاقِ نَحْلِهِمْ وَتَغْرِيقِهَا، وَإِخْفَاءِ كُلِّ مَا مَلَكَوا وَاسْتَفْضَلِهِ،  
لِأَنَّ ذَلِكَ دَلٌّ وَمَعَارٌ وَنَكَايَةٌ وَعَيْلٌ. " (٢)

وقال بعض أهل العلم : لَا بَأْسَ أَنْ تَغْرَقَ النَّحْلَ إِذَا لَمْ يُوصَلْ إِلَى  
عَسَلِهَا إِلَّا بِذَلِكَ.

٤٦ - وَمِمَّا كَتَبَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَعْضِ عُمَالِ الْجِيُوشِ  
بَلَّغْنِي أَنَّ رِجَالًا مِنْكُمْ يَطْلُبُونَ الْعِلْجَ (٣) حَتَّى إِذَا آسَدَ (٤) فِي الْجَبَلِ قَالَ الرَّجُلُ لَهُ:  
مُتَرَسٌّ - أَيُّ لَا تَخَفُ - فَإِذَا أَدْرَكَهُ قَتَلَهُ ، وَإِسْبِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يَبْلُغُنِي

(١) الإِفْءَاءُ : مِنْ فَاءٍ يَفِيءُ فِئَاءً : رَجَعَ . وَالْفِيءُ : الْخَرَجُ وَالْفَنِيمَةُ تَقْسُولُ  
الَّتِي أَخَذَهَا الْمُسْلِمُونَ بِدُونِ قِتَالٍ . الصَّحَاحُ لِلْجَوْهَرِيِّ : ١٨٠٣/٥ ، مَادَّةُ  
(فِئًا) وَلِسَانُ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ : ١٢٦/١ ، وَأُنِيسُ الْفُقَهَاءِ لِلنُّوَوِيِّ : ١٨٣ .

(٢) ذَكَرَ ابْنُ وَهَبٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ بَكِيرٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ وَنَافِعًا  
مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ عَنْ شَجَرِ الْعَدُوِّ هَلْ يَقْطَعُ وَهَلْ تَهْدَمُ بِيُوتُهُمْ فَقَالَا نَعَمْ ، قَالَ  
سَحْنُونُ : فَقَطَّعَ الشَّجَرَ الْمُثْمِرَ وَغَيْرَ الْمُثْمِرِ أَكَانَ مَالِكٌ يَرَى بِهِ بَأْسًا ؟ قَالَ  
قَالَ مَالِكٌ : نَعَمْ يَقْطَعُ الشَّجَرَ فِي بِلَادِهِمِ الْمُثْمِرَ وَغَيْرَ الْمُثْمِرِ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ .  
قَالَ سَحْنُونُ : وَكَانَ يَرَى حَرْقَ قَرَاهِمِ وَحُصُونِهِمْ وَقَطْعَ شَجَرِهِمْ وَخَرَابَ بِلَادِهِمْ  
أَفْضَلَ مِنْ تَرْكِ ذَلِكَ . الْمَدُونَةُ : ٨/٢ . وَانْظُرْ : ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : الْكَافِي : ١/  
٤٦٦ ، ابْنُ رِثْدَ : الْبَيَانُ وَالتَّحْمِيلُ : ٥٤٨/٢ ، الْحَطَّابُ : مَوَاهِبُ الْجَلِيلِ : ٣/  
٣٥٠ ، الرَّهَوْنِيُّ : شَرْحُ مُخْتَصَرِ خَلِيلٍ : ١٤٤/٣ .

(٣) الْعِلْجُ : الرَّجُلُ الضَّخْمُ مِنْ كِبَارِ الْعَجَمِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَطْلُقُهُ عَلَى الْكَافِرِ مُطْلَقًا  
انْظُرْ : لِسَانُ الْعَرَبِ : ٣٢٦/٢ .

(٤) أَيُّ مَعْدَدٍ .

(٥) هِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْنَاهَا لَا تَخَفُ ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي : ٢٧٥/٦ :  
" وَوَقَعَ فِي الْمَوْطَأِ رَوَايَةُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ مُطَرِّسٌ - بِالطَّاءِ - بِسَدَلٍ ==

أَنْ أَحَدًا مِنْكُمْ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ . (١)

وَقَالَ مَالِكٌ (٢) : هَذَا تَشْدِيدٌ مِنْ عُمَرَ ، وَمَنْ فَعَلَ مِثْلَ هَذَا فَلَا قَتْلَ ١١٠/

== المثناه ، قال ابن قرقول : هي كلمة أعجمية ، والظاهر أن الراوي فخم المثناة فصارت تشبه الطاء كما يقع من كثير من الأندلسيين " ، انظر : القاضي عياض : مشارق الأنوار : ٣٧٢/١ .

(١) أخرجه مالك في الجهاد ، باب ماجاء في الوفاء بالأمان : ٤٤٨/٢ عن رجل من أهل الكوفة ، ونحوه عند البخاري تعليقا ، كتاب الجزية والمواذعة ، باب إذا قالوا صأنا ولم يحسنوا أسلمنا : ٢٧٤/٦ ( عن فتح الباري ) وعبد الرزاق في الجهاد ، باب دعاء العدو : ٢١٩/٥ ، الحديث : ٢٤٢٩ من طريق سفيان عن الأعمش ، وسعيد بن منصور في الجهاد ، باب الإشارة إلى المشركين بالوفاء بالعهد : ٢٧١/٣/٢ ، الحديث : ٢٥٩٩ ، ٢٦٠٠ من طريق أبي شهاب وأبي معاوية عن الأعمش ، وابن أبي شبة في الجهاد ، بسبب في أمان المرأة والمملوك : ٤٥٥/١٢ ، الحديث : ١٥٢٥٢ ، ١٥٢٥١ ، ١٥٢٥٠ .

أقول : وقول عمر رضي الله عنه : " والذي نفسي بيده ، لا يبلغني أن أحدا منكم فعل ذلك إلا ضربت عنقه " يحتمل أن يكون قد رأى قتل المسلم بالذمي وقد قال به أبو يوسف والشعبي والنخعي وغيرهم ( انظر : النووي : المجموع : ١٩٧/١٧ ، العيني : عمدة القاري : ٤٠/٢٤ ، ابن حجر : فتح الباري : ٢٨٦/١٥ ، الشوكاني : نيل الأوطار : ١٥٢/٧ ) .

ويحتمل كذلك أن قسم عمر رضي الله عنه تغليظ فقط لئلا يفعل ذلك أحد ، كما يحتمل أنه رأى أن قاتله قتله لأخذ سلبه بعد أن آمنه فيكون محاربا ، فيجب عليه القتل بالحراية لا أنه يقتل المسلم بالكافر لحديث : لا يقتل مسلم بكافر ، وهذا ما قرره الإمام مالك بقوله : " هذا تشديد من عمر " .

(٢) هو شيخ الإسلام ، إمام دار الهجرة ، أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ، المدني ولادة . ووفاة ، قال عنه الإمام الشافعي : إذا ذكر العلماء فمالك النجم . توفي رضي الله عنه سنة : ١٧٩ .

انظر : ابن خياط : الطبقات : ٢٧٥ ، أبو نعيم : حلية الأولياء : ٣١٦/٦ ، ابن النديم : الفهرست : ٢٨٠ ، عياض : ترتيب المدارك : ١٠٤/١ ط : الرباط ) ، النووي : تهذيب الأسماء واللغات : ٧٥/٢ ، ابن فلكان : وفيات الأعيان : ١٣٥/٤ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء : ٤٣/٨ ، والعبر : ٢٧٢/١ ، ابن فرحون : الديباج المذهب : ٨٢/١ ط : دار التراث ) ، ابن حجر : التهذيب : ٥/١٠ .

(١) عَلَيَّهِ .

وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :

" يَنْتَبِهُ لِلْإِهَامِ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْجُيُوشِ إِلَّا يَقْتُلُوا أَحَدًا . أَشَارُوا إِلَيْهِ بِالْأَمَانِ  
(٢) لِأَنَّ الْإِشَارَةَ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ " .

٤٧ - قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :

" وَسَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ بَقَرِ الْعَدُوَّ وَعَتَمِهِمْ لِأَكْلِهَا  
إِلَّا يَغْفِرُهَا ، فَلَا بَأْسَ أَنْ تُتَنَاوَلَ بِالْغَفْرِ ، وَتَوُكَّلْ كُلُّ إِذَا ذُكِّيتَ وَلَمْ يَبْلُغِ الْعَقْرُ مِنْهَا  
الْمَقَاتِلِ ، وَلَمْ تَقَعْ فِيهِ النَّهْيَةُ (٣) ، فَإِنَّ أَكْلَ النَّهْيِ حَرَامٌ ، وَقَدْ نَهَى الرَّسُولُ

(١) فِي الْمَوْطَأِ : ٤٤٩/٢ " قَالَ يَحْيَى : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : لَيْتَنِي هَذَا الْحَدِيثُ بِالْمَجْتَمِعِ  
عَلَيْهِ ، وَلَيْتَنِي عَلَيَّ الْعَقْلُ " قُلْتُ : يَرِيدُ أَنْ مَنْ قَتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُسْتَأْمِنًا  
فِيهِ لَا يَقْتُلُ بِهِ .

(٢) جَاءَ فِي الْمَوْطَأِ : ٤٤٩/٢ " وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الْإِشَارَةِ بِالْأَمَانِ ، أَهِيَ بِمَنْزِلَةِ  
الْكَلامِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَلَيْتَنِي أَرَى أَنَّ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْجُيُوشِ : أَنْ لَا تُقَاتِلُوا  
أَحَدًا أَشَارُوا إِلَيْهِ بِالْأَمَانِ ، لِأَنَّ الْإِشَارَةَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ " .

قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الْبِجَاجِي : " وَهَذَا كَمَا قَالَ ، إِنَّ الْإِشَارَةَ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ  
وَالْكِتَابَةِ لِأَنَّهُمَا إِفْهَامٌ بِالْأَمَانِ فَيَجِبُ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْجُيُوشِ أَنْ لَا يَقَاتِلُوا  
مَنْ أَشَارُوا إِلَيْهِ بِالْأَمَانِ ، وَالْإِشَارَةُ بِالْأَمَانِ عَلَى ضَرِيحَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ  
يُشِيرَ إِلَى مَمْتَنَعٍ بِالْأَمَانِ فَهَذَا يَكُونُ آمِنًا يَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَ . وَالثَّانِي :  
أَنْ يُؤْتَى مَنْ أَسِيرًا بَعْدَ أَنْ يَأْسُرَهُ فَهَذَا لَا يَجُوزُ لَهُ وَلَا لِغَيْرِهِ قَتْلُهُ حَتَّى  
يَبْلُغَ الْإِمَامَ فَيَرَى رَأْيَهُ ، لِأَنَّهُ آمِنٌ بَعْدَ أَنْ ثَبَتَ فِيهِ حُكْمُ النَّظَرِ لِلْإِمَامِ " .

الْمُنْتَقَى : ١٧٤/٣ .

(٣) جَاءَ فِي الْبَيَانِ وَالتَّحْصِيلِ : ٥٧٤/٢ " وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الْقَوْمِ يَغْزُونَ أَرْضَ الرُّومِ  
فَيَقْتُلُونَ مِنْ أَبْقَارِهِمُ بِالسُّيُوفِ ، فَتَعْرِقُ ثُمَّ تَذْبَحُ فَتَقَطُّعُ بِالسُّيُوفِ فَقَالَ : مَا  
هَذَا بِحَسَنِ ، وَلَا أَحَبَّ أَكْلِهِ . قَالَ ابْنُ رِشْدٍ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ  
أَنَّهَا عَرَقَتْ ثُمَّ ذُبِحَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْفُذَ مَقَاتِلُهَا بِالسُّيُوفِ ، فَيَكُونُ وَجْهُ كَرَاهِيَّتِهَا  
لِأَكْلِهَا قَطْعُهُمْ بِسَاقِهَا بِالسُّيُوفِ بَعْدَ ذَبْحِهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِنْتِهَابِ لِلْحَمَى لِمَاجَاءِ  
فِي النَّهْيَةِ " .



عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهَا " (١)

قَسَال :

" وَمَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ بَقَرٍ أَلْعَدُوَّ وَغَنَمِهِمْ فَأَكَلُوا لِحَوْمِهَا فَلَا بَأْسَ أَنْ يَنْتَفِعُوا بِجُلُودِهَا إِنْ أَحْتَاجُوا إِلَيْهَا لِمَنَافِعِهِمْ فِي غَزْوِهِمْ ذَلِكَ ، وَسَيِلُ جُلُودُهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا سَيِلُ لِحَوْمِهَا ، وَإِنْ اسْتَفْتَوْا عَنْهَا جُعِلَتْ فِي الْمَقَاسِمِ إِلَّا الْأَيُّوجَ يَهْمُ ثَمَنٌ فِي الْمَقَاسِمِ " . (٢)

٤٨ - وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : /  
" نَهَى الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ " . (٣)

(١) روى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَنِ انْتَهَبَ قَلْبِي مِنِّي " .

أخرجه الترمذي في الجهاد ، باب ماجاء في كراهية النهبة ، الحديث : ١٦٠١ ، وقال : حديث حسن صحيح غريب .

وأبو داود في الحدود ، باب القطع في الخلسة والخيانة : الحديث : ٤٣٩١ . والنسائي في النكاح ، باب الشغار : ١١١/٦ ، وانظر مسند أحمد : ١٤٠/٣ ، ١٩٧ . وقسالة البغوي

شرح السنة : ٢٢٨/٨ ، معلقا على هذا الحديث : " وتتأول النهي في الحديث على الجماعة ينتهبون الغنيمة ، فلا يدخلونه في القسم ، والقوم يقدم إليهم الطعام فينتهبونه . . . وإلا فنهب أموال المسلمين محرم لا يشكل على أحد . . . " .

(٢) انظر : مالك : المدونة : ٣٥/٢ ، الباجي : المنتقى : ١٨٣/٣ .

(٣) أخرجه البخاري في المغازي ، باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو : ١٥/٥ ، من طريق عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع ، ومسلم في الإمارة ، باب النهي أن يسافر بالمصاحف إلى أرض الكفار : ١٤٩٠/٣ ، وأبو داود في الجهاد ، باب في المصاحف يسافر به إلى أرض العدو : ٣٦/٣ ، وابن ماجه في الجهاد ، باب النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو : ١٥٢/٢ ، ومالك في الجهاد ، باب النهي عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو : ٤٤٦/٢ ، وقال عقب الحديث : " وإنما ذلك مخافة أن يناله العدو " .

كما أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ، كتاب الجهاد ، باب فضل إعانة المجاهد وتجهيزه والنهي عن السفر بالمصاحف إلى أرض العدو : ٦٣٦/١ .

وعبد الرزاق في الجهاد ، باب حمل السلاح والقرآن إلى أرض العدو : ٢١٢/٥ ، الحديث

٩٤١٥ ، وسعيد بن منصور في الجهاد ، باب لا يسافر بالقرآن إلى أرض العدو : ٣/٥ ، كذا في الحديث :

٤٤٦٧ ، والبيهقي في السنن ، كتاب السير ، باب النهي عن السفر بالقرآن إلى

أرض العدو : ١٠٨/٩ . انظر الهيثمي في مجمع الزوائد عن سفينة (يلقى - أبابعد الرحمن) : ٥٥٦/٥ .

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

" وَذَلِكَ لِمَا يُخْشَى مِنْ تَعَبُّبِهِمْ وَاسْتَهْزَائِهِمْ وَتَضَعِيزِهِمْ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حُرْمَتِهِ "

مَاجَاءَ فِي رَمِي الْقِدْوِ بِالنَّارِ وَالْمَجَانِيْقِ  
وَقَطَعَ الْمَسَاءَ وَالْمَيْسِرَ عَنْهُمْ

٤٩ - قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ :

" بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ إِلَى الْيَمَنِ <sup>(١)</sup> وَقَالَ :  
إِنَّ اللَّهَ أَمَكَّنَكَ مِنْ فَلَانٍ فَحَرِّقْهُ بِالنَّارِ فَلَمَّا وُثِّقَ قَالَ : رُدُّوهُ فَقَالَ لِي : مَا قُلْتَ لَكَ؟  
قَالَ : قُلْتُ لِي إِنَّ اللَّهَ أَمَكَّنَكَ مِنْ فَلَانٍ فَحَرِّقْهُ بِالنَّارِ، قَالَ : قُلْتَ ذَلِكَ وَأَنَا غَضَبَانٌ  
وَلَيْتَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعْذَبَ بِعَذَابِ اللَّهِ فَإِنْ قَدَّرْتَ عَلَيْهِ فَأَضْرِبْ عَنْقَهُ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُ  
يَضْرِبُ الرِّقَابَ وَشَقَّ الْوِثَاقَ " <sup>(٢)</sup> .

١١١ /

وَذَكَرَ / عَبْدُ الْمَلِكِ أَنَّهُ سَمِعَ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ :

إِنَّمَا تَأْوِيلُ هَذَا الْحَدِيثِ فَيَمُنُّ أَسْرًا أَوْ حُرَّقَ بِالنَّارِ صَبْرًا ، فَأَمَّا إِذَا تَخَصَّنَ  
الْقِدْوُ فِي بَعْضِ حُصُونِهِمْ وَلَمْ يَخْلُصْ إِلَيْهِمْ إِلَّا بِالنَّارِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يُؤْمُوا بِهَا وَيَحَرِّقَ  
عَلَيْهِمْ حُصُونَهُمْ .

(١) هو البلد المعروف في شبه الجزيرة العربية ، انظر عنه : البكري : معجم  
ما استعجم : ١٦/١ ، الحموي : معجم البلدان : ٤٤٧/٥ ، البغدادى : مراد الإطلاع  
١٤٨٣/٣ ، الحميري : الروض المعطار : ٦١٩ ، النوسري : بلوغ الأرب : ٢٠٢/١  
جواد على : المفصل في تاريخ العرب : ١٧٠/١ .

(٢) أخرجه بنحو اللفظ المذكور عن أبي هريرة كل من : البخاري في صحيحه  
كتاب الجهاد والسير ، باب كراهية أن يعذب بعذاب الله : ٢٢١/٤ ،  
والدارمي في سننه ، في كتاب السير ، باب تحريق النبي صلي الله عليه  
وسلم نخل بني النضير : ٢٢٢/٢ ، والترمذي في سننه ، كتاب السير ، باب  
ما جاء في النهي عن قتل النساء والصبيان : ١٣٦/٤ ، وابن أبي شيبة  
في مصنفه في كتاب الجهاد ، باب من نهى عن التعريق بالنار : ٣٨٩/١٢ ،  
الحديث : ١٤٠٨٨ ، والبيهقي في سننه ، كتاب السير ، باب المنع من احراق  
المشركين بالنار : ٧٢/٩ .

وأخرجه بنحوه عن حمزة بن عمرو الأسلمي كل من : عبد الرزاق في مصنفه  
في كتاب الجهاد ، باب القتل بالنار : ٢١٤/٥ ، والامام أحمد في المسند  
٤٩٤/٣ ، وابن الجارود في المنتقى كتاب الجهاد ، باب النهي عن تحريق  
ذوات الروح : ٣٥٣ .

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه بنحوه عن الحسن في كتاب الجهاد ،  
باب كراهية أن يعذب بالنار : ٢٨٥/٣/٢ .  
وانظر ابن حجر : فتح الباري : ١٤٩/٦ ، والعيني : عمدة القاري : ٢٦٤/١٣ .

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :

وَذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي حَبِيبِهِمُ النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ ، وَإِنَّمَا هُمْ لِلْمَقَاتِلَةِ مِنَ الرِّجَالِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَجُوزُ رَمِيهِمْ بِالنَّارِ ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ مَعَهُمُ النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ ، فَلَا يَحِلُّ أَنْ يُرْمَوْا بِالنَّارِ <sup>(١)</sup> ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَعَهُمْ فِي حَبِيبِهِمْ أَحَدٌ مِنْ أُمَّرَى الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَحِلُّ رَمِيهِمْ بِالنَّارِ كَانَ مَعَهُمُ الْأَطْفَالُ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي آهْلِ مَكَّةَ يَوْمَ حَرَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ .

﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ <sup>(٢)</sup>

وَذَلِكَ لِمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ :

وَقَالَ :

وَلَا بَأْسَ أَنْ يُرْمَى الْعَدُوُّ فِي حُصُونِهِمْ بِالْمَجَانِيقِ <sup>(٣)</sup> وَأَنْ / يُرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ ١٧ ب

(١) جاء في المدونة : ٢٥/٢ مانعه : " قلت : ( القائل هو سحنون ) أَرَأَيْتَ أَنْ كَانَ فِي الْحَصْنِ الَّذِي حَصَرَهُ الْمُسْلِمُونَ ذُرَارِي الْمَشْرُكِينَ وَنِسَاؤُهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَحَدٌ أَتَرَى أَنْ تُرْسَلَ عَلَيْهِمُ النَّارُ فَيَحْرَقُ الْحَصْنَ وَيَغْرُقُوا ؟ قَسَالَ (ابن القاسم ) : لَا أَقُومُ عَلَى حِفْظِهِ وَأَكْرَهُ هَذَا وَلَا يَعْجِبُنِي ، قُلْتُ : أَلَيْسَ قَدْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّ مَالِكًا قَالَ لَا بَأْسَ أَنْ تَحْرَقَ حُصُونَهُمْ وَيَغْرُقُوا ؟ قَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا كَانَتْ خَاوِيَةً لَيْسَ فِيهَا ذُرَارٍ ، وَذَلِكَ جَائِزٌ إِذَا كَانَ فِيهَا الرِّجَالُ مُقَاتِلَةً فَأَحْرَقُوهُمْ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ " .

قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ : سَمِعْتُ مَالِكًا سَأَلَ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْمَشْرُكِينَ فِي الْبَحْرِ فِي مَرَاكِبِهِمْ أَخَذُوا أَسَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَدْرَكَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ فَأَرَادُوا أَنْ يَحْرِقُوهُمْ وَمَرَاكِبَهُمْ بِالنَّارِ وَمَعَهُمُ الْأَسَارَى فِي مَرَاكِبِهِمْ ، قَالَ : قَالَ مَالِكٌ : لَا أَرَى أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِمُ النَّارُ وَنَهَى عَنْ ذَلِكَ . المدونة : ٢٤/٢ .

(٢) الفتح : ٢٥ .

﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا ﴾ أَيُّ لَوْ تَمَيَّزَ مُشْرِكُو مَكَّةَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُوْءَمِنِينَ وَالنِّسَاءِ الْمُوْءَمِنَاتِ الَّذِينَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ مِنْهُمْ ، ﴿ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ أَيُّ بِالْقَتْلِ أَوْ الْأَسْرِ أَوْ نَوْعٍ آخَرَ مِنَ الْعَذَابِ الْأَجَلِ ، انْظُرْ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْآيَةِ : الطَّبْرِي : جَامِعُ الْبَيَانِ : ٦٠/٢٥ ( ط : الْأَمِيرِيَّة ) ، ابْنُ الْجَوْزِيِّ زَادُ الْمَسِيرِ : ٤٤٠/٧ ، الْقُرْطُبِيُّ : جَامِعُ الْأَحْكَامِ : ٢٨٦/١٦ ، السَّيُوطِيُّ : الدَّرَالْمَنْشُورُ ٧٩/٦ ، ابْنُ عَاشُور : التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ : ١٩١/٢٦ .

(٣) المنجنيق : اسم أعجمي ، دخيل معرب ، لأن الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية ، ويجمع على مجانيق ، ومجانيق ، وهو آلة من خشب لها دفتان قائمتان بينهما بهم طويل رأسه ثقيل وذنبه خفيف ، وفيه تجعل كفة المنجنيق التي يجعل فيها الحجر ، يجذب حتى ترفع أسافله على أعاليه ثم يرسل فيرتفع ذنبه الذي فيه الكفة فيخرج منه الحجر فما أصاب شيئاً إلا أهلكه . القلقشندي : صبح الأعشى : ١٤٣/٣ .

تيفرقوا به ، وَأَنْ يُقَطَّعَ عَنْهُمْ إِذَا كَانَ مَجْرَاهُ إِلَيْهِمْ ، وَأَنْ يُقَطَّعَ الْمَيْرُ عَنْهُمْ<sup>(١)</sup> ،  
وَسَوَاءٌ كَانَ مَعَهُمُ النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ أَوْ لَمْ يَكُونُوا ، مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ<sup>(٢)</sup> .

(١) الميرة : الطعام يمتاره الإنسان ، ومنه قولهم : ( ماعنده خير ولا مير ) .  
انظر الصحاح للجوهري : ٨٢١/٢ ، وتاج العروس للزبيدي : ١٦٢/١٤ .

(٢) جاء في البيان والتحصيل لابن رشد : ٥٢/٣ مانصه : " ..... قال سحنون  
قلت لابن القاسم : فإذا حاصر المسلمون الحصن وفيه المسلمون مع الروم  
أيقطع عنهم المير والماء ويرمون بالمنجنيات ؟ قال : نعم " .

وجاء في موضع آخر من البيان والتحصيل : ٤٤/٣ " قال سحنون : وسألت  
ابن القاسم عن الحصن يرمى بالنار والمنجنيات ومعهم الصبيان ، قال :  
المنجنيات فذلك وجه الشأن فيه وإن كان معهم الصبيان ، وأما النار فلا  
أحب ذلك " .

قلت : وقد لخص ابن رشد - رحمه الله تعالى - آراء علماء المذهب  
في هذه المسألة وذلك في أثناء شرحه لكلام ابن القاسم في المستخرجة  
والذي قال فيه : " وَلَا بَأْسَ أَنْ تُرْمَى الْحُصُونُ بِالْمَجَانِيْقِ حُصُونُ الْمَدُونِ وَإِنْ كَانَ  
فِيهِمْ نِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ " .

قال ابن رشد : " ..... وَفِيمَا يَجُوزُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَمِمَّا لَا يَجُوزُ اخْتِلَافٌ  
كَثِيرٌ فِي الْمَذْهَبِ ، تَحْمِيلُهُ أَنَّ الْحُصُونَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا إِلَّا الْمُقَاتِلَةُ  
فَأَجَازَ فِي الْمَدُونَةِ أَنْ يُرْمَوْا بِالنَّارِ ، وَمَنْعٌ مِنْ ذَلِكَ سَحْنُونُ ، وَقَدْ رَوَى  
ذلك عن مالك من رواية محمد بن معاوية الحضرمي ، وَاخْتِلَافٌ فِيهِمَا سِوَى  
ذَلِكَ مِنْ تَقْرِيقِهِمْ بِالنَّارِ وَرَمْيِهِمْ بِالْمَجَانِيْقِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَأَمَّا إِنْ كَانَ  
فِيهِمْ مَعَ الْمُقَاتِلَةِ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ فَفِي ذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ :

أَخَذَهَا : أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُرْمَوْا بِالنَّارِ وَيُعْرَقُوا بِالنَّارِ وَيُرْمَوْا بِالْمَجَانِيْقِ وَهُوَ  
قَوْلُ أَمْبَغٍ فِيهِمَا حَكَاةٌ عَنْ ابْنِ مَزِينٍ ،

والثاني : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْقَاسِمِ  
فِيهِمَا حَكَاةٌ عَنْهُ الْفَضْلُ ،

والثالث : أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُرْمَوْا بِالْمَجَانِيْقِ وَيُعْرَقُوا بِالنَّارِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُرْمَوْا  
بِالنَّارِ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ حَبِيبٍ فِي الْوَاضِحَةِ ،

والرابع : أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُرْمَوْا بِالْمَجَانِيْقِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعْرَقُوا وَلَا يُحْرَقُوا وَهُوَ  
مَذْهَبُ مَالِكٍ فِي الْمَدُونَةِ . وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِيهِ مَعَ الْمُقَاتِلَةِ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ  
فَلَا يُرْمَوْا بِالنَّارِ وَلَا يُعْرَقُوا بِالنَّارِ ، وَاخْتِلَافٌ فِي قِطْعَةٍ عَنْهُمْ وَرَمْيِهِمْ بِالْمَجَانِيْقِ ،  
فَقِيلَ ذَلِكَ جَائِزٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْقَاسِمِ وَأَشْهَبُ فِي سَمَاعِ سَحْنُونِ ، وَقِيلَ لَا يَجُوزُ  
وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ حَبِيبٍ فِي الْوَاضِحَةِ وَحَكَاةٌ عَنْ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ الْقَدِيبِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ " .  
البيان والتحصيل : ٣١/٣ - ٣٢ .

" مَا جَاءَ فِي مَنْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ "

٥٠ - قال أبو هريرة :

" خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَامَ حُنَيْنٍ <sup>(١)</sup> فَلَمْ تَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا وَرَقًا إِلَّا الْأَمْوَالَ وَالشِّيَابَ وَالْمَتَاعَ <sup>(٢)</sup> ، فَأَهْدَى رِفَاعَةُ بْنُ رَيْدٍ <sup>(٣)</sup> لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

(١) حنين : واد قريب من الطائف بينه وبين مكة المكرمة بضعة عشر ميلاً ، والأغلب عليه التذكير لأنه اسم ماء ، وربما أنث حملاً على البقعة . انظر : البكري : معجم ما استعجم : ٤٧١/٢ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان : ٣١٢/٢ ، الحميري : الروض المعطار : ٢٠٢ .

وغزوة حنين هكذا سميت في القرآن الكريم باسم هذا الوادي ، وسماها بعض أهل السير غزوة هوازن ، كما سميت أيضاً بغزوة أوطاس باسم الموضع الذي انتهت فيه . وقعت في سنة ثمان بعد الفتح .

انظر : مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لغروة بن الزبير : ٢١٤ ، ابن سعد : الطبقات : ١٤٩/٢ ، الواقدي : المغازي : ٨٨٥ ، الطبري : التاريخ : ١٢٥/٣ ، ابن هشام : السيرة : ٤٣٦/٢ ، ابن حزم : جوامع السيرة : ٢٣٦ ، البيهقي : دلائل النبوة : ١١٩/٥ ، ابن كثير : الفصول : ٢٠٥ ، ابن سيّد الناس : عيون الأثر : ٢٤٢/٢ ، السيوطي : الخصائص الكبرى : ٨٩/٢ ، محمد أحمد باشميل : غزوة حنين ( دار الفكر : بيروت : ١٩٧٧ ) .

وقول أبي هريرة في الحديث : " عام حنين " هذا من رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي عن أبيه في الموطأ ، وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى الليثي فقال " خيبر " بدل حنين مثل الجماعة وهو المواب . وقد نبه على هذا الغلط ابن عبد البر في التمهيد : ٤/٢ ، والقاضي عياض في مشارق الأنوار : ٧٦/٢ ( ط : المغرب ) ، وابن حجر في فتح الباري : ٤٨٨/٧ ، والسيوطي في تنوير الحوالك : ٣٠٤/١ .

وحكى الدار قطني عن موسى بن هارون أن ثور بن زيد وهو شيخ مالك في سند هذا الحديث وهم في قوله " خرجنا " لأن أبا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ، وإنما قدم بعد خروجهم ، وقدم عليهم خيبر بعد أن فتحت وحضر قسمة الغنائم ، للتوسع انظر : ابن حجر : فتح الباري : ٧/ ٤٨٨ ، الزرقاني : شرح الموطأ : ٣١/٣ .

(٢) وفي رواية يحيى بن يحيى الليثي : " إلا الأموال : الشياب والمتاع " سدون حرف العطف . انظر : ابن عبد البر : التمهيد : ٤/٢ ، الباجي : المنتقى : ٣/ ٢٠٣ .

(٣) هو رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيي ، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية في جماعة مع قومة فأسلموا ، وعقد له رسول

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَامًا يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ <sup>(١)</sup> ، فَوَجَّهَ <sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى وَادِي الْقَرْيِ <sup>(٣)</sup> ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِوَادِي الْقَرْيِ بَيْنَا مِدْعَمَ يَحْطُ رَحْسَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(٤)</sup> ، إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ <sup>(٥)</sup> فَأَصَابَهُ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ النَّاسُ هَنِيئًا لَهُ الْجَنَّةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ / صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ الشَّمْلَةَ <sup>(٦)</sup> الَّتِي أَخَذَ يَوْمَ حَيْبَرٍ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا

١٨ /

== الله عليه الصلاة والسلام على قومه ، وكتب له كتابا إلى قومه فأسلموا .  
انظر : ابن عبد البر : الإستیعاب : ٤٩٣/١ ( تصوير دار الكتاب اللبناني ) ،  
ابن الأثير : أد الغابة : ٢٢٨/٢ ، ابن حجر : الإصابة : ٥٠٤/١ ، ( تصوير دار  
الكتاب اللبناني ) .

(١) هو مِدْعَمُ الْأَسْوَد ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أهداه إليه رفاة فأعتقه النبي عليه الصلاة والسلام ، وقيل لم يعتقه ، قال السبلاذني : يقال أنه يكنى أبا سلام . انظر : ابن عبد البر : الإستیعاب : ٤٦٨/٣ ( تصوير دار الكتاب اللبناني ) ، ابن الأثير : أد الغابة : ١٣١/٥ ، ابن حجر : الإصابة : ٣٧٤/٣ ( تصوير دار الكتاب اللبناني ) .

(٢) أي شوجه . انظر : الجوهرى : الصحاح : ٢٢٥٥/٦ .

(٣) وادي القرى من أعمال المدينة المنورة ، وهي مدينة عامرة كثيرة النخل والبساتين والعيون ، افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم عنوة سنة سبع للهجرة لما فرغ من خيبر .

انظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان : ٣٣٨/٤ ، ٣٤٥/٥ ، ابن عبد الحق البغدادي مرآمد الإطلاع : ١٤١٧/٣ ، القلقشندي : صبح الأعشى : ٢٩٢/٤ ، الحميري : السروض المعطار : ٦٠٢ ، الفيروز آبادي : المغانم المطابة : ٤٢٣ .

(٤) زاد البيهقي في روايته مايلي : " وقد استقبلتنا يهود بالرمي حين نزلنا ، ولم تكن على تعبئة ..... " دلائل النبوة : ٢٧٠/٤ .

(٥) عائر : أي لا يدري من رمى به ، وقيل هو الحائد عن القصد ، والمراد أن هذا السهم أصاب مِدْعَمَ في غير قتال ، إذ أنَّ الذي رمى به قصد الجملة ولم يقصد مقاتلا بعينه . انظر الباجي : المنتقى : ٢٠٣/٣ ، ابن الأثير : النهاية : ٣٢٨/٣ .

(٦) الشَّمْلَةُ : كساء يشتمل به ويلتف ، وقيل إنمسا سمي شملة إذا كان لها هدب .

انظر : الجوهرى : الصحاح : ١٧٣٨/٥ ، الخطابي : غريب الحديث : ٢١٠/٣ ، الزمخشري : الفائق : ٢٦٢/٢ .

الْمَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ نَارًا <sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ ذَلِكَ ، جَاءَ رَجُلٌ يَشِيرُكَ <sup>(٢)</sup> ،  
أَوْ يَتْرَاكِيْسِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) قال أبو الوليد الباجي في شرحه هذا الحديث : ( ..... ظاهر هذا القول أنها تشتعل عليه نارا لأنه أخذها من المغنم بغير قسمة ولا حق ، وإنما أخذها غلولا ، ويحتمل أن يكون أخذها غير محتاج إليها للبسه فلذلك اشتعلت عليه نارا ، أو أخذها محتاجا إليها ثم أمسكها بعد القسمة وبعد الرجوع إلى بلاد المسلمين .

وقد قال ابن القاسم في الموازية : وما احتاج إليه في السرية من ثوب يلبسه أو دابة يركبها أو يحمل عليها علفا فذلك له إذا بلغ العسكر واستغنى عنه جعله في المقاسم . وروى ابن وهب وعلى بن زياد عن مالك في المدونة ( ٣٧/٢ ) : لا ينتفع بدابة ولا سلاح ولا ثوب ، فإذا قلنا بقول ابن القاسم فمن أخذ شيئا من ذلك محتاجا إليه رده في المغنم إذا استغنى عنه فإن فاتته ذلك فقد روى أشهب عن مالك يبيع ذلك ويتصدق بثمنه ، ووجه ذلك أنه قد تعذر رده إلى مستحقه فلزمه أن يبيعه ويتصدق بثمنه لتعم منفعته المسلمين يستد فاقة فقير من فقرائهم ، أو مرفق لجماعة فقرائهم ) المنتقى ٢٠٣/٣

وقال الإمام ابن عبد البر القرطبي : " ... أجمع العلماء على الفال أن يرد ما غل إلى صاحب المقاسم إن وجد السبيل إلى ذلك ، وأنه إذا فعل ذلك فهي توبة له وخروج عن ذنبه ، واختلفوا فيما يفعل بما غل إذا افترق أهل العسكر ولم يصل إليهم ، فقال جماعة من أهل العلم يدفع إلى الإمام خمسة ويتصدق بالباقي ، وهذا مذهب الزهري ومالك والأوزاعي والليث والثوري وروى ذلك عن عبادة بن الصامت ومعاوية بن أبي سفيان والحسن البصري وهو يشبه مذهب ابن مسعود وابن عباس لأنهما كانا يريان أن يتصدق بالمال الذي لا يعرف صاحبه . وذكر بعض الناس عن الشافعي أنه كان لا يرى الصدقة بالمال الذي لا يعرف صاحبه وقال كيف يتصدق بمال غيره . وهذا عندي معناه فيما يمكن وجود صاحبه والوصول إليه أو إلى ورثته ، وأما إن لم يمكن شيء من ذلك فإن الشافعي رحمه الله لا يكره الصدقة به حينئذ إن شاء الله " التمهيد : ٢٣/٢

وقال الحافظ ابن حجر : " قوله : ( لَتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ نَارًا ) يحتمل أن يكون ذلك حقيقة بأن تصير الشملة نفسها نارا فيعذب بها ، ويحتمل أن يكون المراد أنها سبب لعذاب ، وكذا القول في الشراك الآتي ذكره " فتح الباري : ٤٨٩/٧ .

(٢) الشراك هو سير النعل على ظهر القدم . انظر : ابن الأثير : النهاية ٤٦٧/٢ .



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " شَرَاكَ مِنْ شَارٍ ، أَوْ شَرَاكَانِ مِنْ شَارٍ " . (١)

٥١ - وَتُوفِّيَ رَجُلٌ يَوْمَ حَيْبَرٍ ، قَدْ كَرَّوْا ذَلِكَ (٢) لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

(١) أخرجه الإمام مالك في الجهاد ، باب ماجاء في الغلول : ٤٥٩/٢ عن أبي هريرة والبخاري في الإيمان والنذور ، باب هل يدخل في الإيمان والنذور والأرض والغنم والزروع والأمتعة : ٢٣٥/٧ من طريق اسماعيل عن مالك بنحوه .

ومسلم في الإيمان ، باب تغليظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ١٠٨/١ ، الحديث : ١٨٣ من طريق أبي طاهر عن ابن وهب بنحوه .

وأبو داود في الجهاد ، باب في تعظيم الغلول : ٦٨/٣ من طريق القعنبي عن مالك بنحوه .

والنسائي في الإيمان والنذور ، باب هل تدخل الأرضون في المال إذا نذر : ٢٤/٧ من طريق ابن القاسم عن مالك .

وعبد الرزاق في الجهاد ، باب الغلول : ٢٤٦/٥ ، الحديث : ٩٥٠٥ من طريق ابن جريج عن زيد بنحوه .

وابن أبي شيبة في الجهاد ، باب ما ذكر في الغلول : ٤٩٥/١٢ ، الحديث : ١٥٣٨٤ من طريق محمد بن الفضيل عن محمد بن إسحاق بنحوه .

والبيهقي في السنن ، كتاب السير ، باب من رأى قسمة الأراضي المغنومة ومن لم يرها : ١٣٧/٩ من طريق ثور بن زيد عن سالم .

كما رواه في دلائل النبوة ، أبواب جماع الغزوات ، باب انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وتوجهه إلى وادي القرى وما قال في شأن من أصيب وقد غل في سبيل الله عز وجل : ٢٦٨/٤ .

والخطيب البغدادي في كتابه " مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظيم جهلهم عليه : ٥٩ من عدة طرق .

وابن عبد البر في التقيي : ٢٢ ، كما ذكره ابن سعد في الطبقات : ٤٩٨/١ من طريق الواقدي ، وابن هشام في السيرة : ٣٩٤/٢ من طريق ابن اسحاق كما عند البخاري .

(٢) الوارد في الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي " حنين " بدل " خيبر " وهو وهم من يحيى ، قال أبو الوليد الباجي : " قوله توفي رجل يوم حنين كذا وقع في كثير من النسخ وهو غلط والصواب يوم خيبر ، وكذلك رواه الأثبات ، ويدل على ذلك أنه قال فوجدنا خمرات من خرمي يهود ولم يكن يوم حنين يهود يوءخذ خرمهم " المنتقى ٢٠٠/٣ .

(٣) ذكروا وفاته للنبي صلى الله عليه وسلم لكي يصلى عليه رجاء بركة صلاته ودعائه صلى الله عليه وسلم .

(١) طَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ

(٢) فَتَغَيَّرَتْ وَجْوهُ الْقَوْمِ لِذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
(٣) إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

(٤) قَالَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ :

(٥) فَفَتَحْنَا مَتَاعَهُ ، فَوَجَدْنَا فِيهِ خَزَائِفَ مِنْ خَزَرٍ يَهُودَ مَا شَسَّ—أَبُو

(١) " علم النبي صلى الله عليه وسلم أن المتوفى قد أحدث حدثاً يمنعه من الصلاة عليه إما بخبره بذلك عند من يشهد بذلك عليه ، أو بوحى يوحى إليه ، وهذه سنة في امتناع الأئمة وأهل الفضل من الصلاة على أهل الكبائر على وجه الردع والزجر عن مثل فعلهم " . عن الباجي في المنتقى: ٢٠٠:٣ بتصرف .

(٢) قال الباجي : "وقوله فتغيرت وجوه الناس ( القوم ) يحتمل أن يريـد به وجوه المؤمنين لامتناعه صلى الله عليه وسلم من الصلاة على من هو من جملتهم ولا يعلمون له ذنباً انفرد به فخافوا أن يكون ما منع من الصلاة عليه أمراً يشملهم فيهلكوا بذلك ، ويحتمل أن يريد به قبيلة وطائفة تغيرت وجوههم لما يخصصهم من أمره ولما خافوا أن يكون ذلك لمعنى شائع فيهم " - المنتقى : ٢٠٠/٣ .

(٣) الغلول هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ، وسميت هذه الخيانة غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة : أي ممنوعة مجعول فيها غل ، وهو الحديد التي تجمع يد الأسير إلى عنقه ، انظر : ابن سلام : غريب الحديث : ١٩٩/١ ، ابن قتيبة : غريب الحديث : ٢٢٦/١ ، الزمخشري : الفاشق : ٧١/٣ ، ابن الأثير : النهاية : ٣٨٠/٣ .

(٤) هو الصحابي الجليل زيد بن خالد الجهني، أبو عبد الرحمن المدني، ويقال أبو طلحة ، وأبو زرعة ، كان صاحب لواء جهينة يوم الفتح ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان وعائشة وغيرهم ، توفي رحمه الله سنة ٧٨ وقيل غير ذلك .

انظر : ابن خياط : الطبقات : ١٢٠ ، ابن حبان : الثقات : ١٩٣/٣ ، ابن عبد البر : الإستهباب : ٥٣٩/١ ( تصوير : دار الكتاب اللبناني ) ، ابن الأثير : أد الغابة : ٢٢٨/٢ ( ط: طهران ) ابن حجر : التهذيب : ٤١٠/٣ .

(٥) الخززة فص من جواهر. انظر : الزبيدي : تاج العروس : ١٣٣/١٥ .

(١) دَرَهْمَيْنِ .

٥٤ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

" مَا ظَهَرَ الْغُلُولُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ وَلَاخَرُ (٢) قَوْمٌ بِالْعَهْدِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ " (٣)

(١) أخرجه مالك في الجهاد ، باب ماجاء في الغلول : ٤٥٨/٢ عن يحيى بن سعيد . وأحمد بن حنبل في المسند : ١١٤/٤ ، ١٩٢/٥ ، وقال الشيخ البنا في الفتح الرباني : ٩٢/١٤ سنده جيد .

والنسائي في الجنايز ، باب الصلاة على من غل : ٦٤/٤ من طريق عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد .

وابن ماجه في أبواب الجهاد ، باب الغلول : ١٤٥/٢ من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد .

وابن أبي شيبة في الجهاد ، باب ما ذكر في الغلول : ٤٩١/١٢ ، الحديث : ١٥٣٧٤ من طريق عبد الله بن نمير عن يحيى بن سعيد . وعبد الرزاق في الجهاد ، باب الغلول : ٢٤٤/٥ ، الحديث : ٩٥٠١ من طريق ابن جريح عن يحيى بن سعيد .

وابن الجارود في الجهاد ، باب ماجاء في التغليب على الغال وفي أيمن يوضع الخمس : ٣٢٣ .

والحاكم في الجهاد باب ، باب من قتل مجاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد خفر ذمة الله : ١٢٨/٢ وقال : صحيح على شرط الشيخين وأظنهما لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

والبيهقي في دلائل النبوة ، أبواب جماع الغزوات ، باب ماجاء في الرجل كان قد غل في سبيل الله وأخبار النبي بذلك : ٢٥٥/٤ .

والجورقاني في الأباطيل : ٢٠٥/٢ وقال : هذا حديث صحيح من حديث عبيد الرحمن بن أبي عمرة .

والبغوي في شرح السنة : ١١٧/١١ .

كما أورده السيوطي في الدر المنثور : ٩١/٢ من طريق ابن أبي شيبة وغيره . انظر تعليق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط على جامع الأصول لابن الأثير : ٧٢١/٢ .

(٢) الخثر هو الخديعة والفساد والغدر . انظر : البغدادلي : المجرى للغسة الحديث : ٤٣٧/١ ، ابن الأثير : النهاية : ٩/٢ .

(٣) أخرجه مالك في الجهاد ، باب ماجاء في الغلول : ٤٦٠/٢ عن يحيى بن سعيد . بلاغا عن ابن عباس أنه قال : " مَا ظَهَرَ الْغُلُولُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا أَلْقَى فِيهِمْ " ==

٥٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

"رُدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخْيَاطَ <sup>(١)</sup> فَإِنَّ الْغُلُولَ نَارٌ وَعَارٌ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" <sup>(٢)</sup>

=== قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ : وَلَا فَشَا الرِّثَا فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا كَثُرَ فِيهِمُ الْمَوْتُ ، وَلَا تَقْصُ قَوْمٌ الْمِكْيَالَ وَالْمِيرَانَ إِلَّا قُطِعَ عَنْهُمْ الرِّزْقُ ، وَلَا حَكَمَ قَوْمٌ بِتَغْيِيرِ الْحَسَقِ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الدَّمُ ، وَلَا خَسَرَ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ .

قال ابن النحاس في مشارع الأشراف: القسم الثاني: ٣٦٠/١ وهذا الحديث موقوف ، وقد يقال إن مثله لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد فسيله سبيل المرفوع ، مع أنه قد روي مرفوعا بنحوه من حديث ابن عمر ، أخرجه الطبراني والبيهقي وغيرهما .

أما الباجي فقال :

"يحتمل أن يكون عما بلغه من الكتب المتقدمة وصح ذلك عنها التجربة ، ويحتمل أن يكون ذلك بتجربة قد جربها الناس قبله فصح قولهم وما زعموا من ذلك ، ويحتمل أن يكون ذلك بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم ، والأظهر أنه لو كان بتوقيف لبينه لأنه إنما قصد الزجر والردع عن مثل هذا الفعل والزجر إنما يكون عن مثل هذا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فلو نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم لكان ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أبلغ في الزجر وأتم في الموعظة وأقرب من القبول" .  
المنتقى : ٢٠٤/٣

(١) الخياط هو الخيط ، والمخييط بالكسر الإبرة . انظر : الزمخشري : الفاشق : ٤٠٤/١ ، ابن الأثير : النهاية : ٩٢/٢ ، البغدادى : المجرد للغة الحديث : ١٠/٤٨٨ .

(٢) أخرجه الامام مالك فى الموطأ عن عمر بن شعيب كتاب الجهاد ، باب ماجاء

فى الغلول : ٤٥٨/٢ ، والامام أحمد فى المسند عن عمرو بن شعيب : ١٨٤/٢ .  
وأبن الجارود عن عبد الله بن عمرو بن العاص فى كتاب الجهاد ، باب ما جاء فى التغليظ على النعال وفى آبن يوضع الخمس : ٣٦٢ .  
والبيهقي فى السنن عن عبد الله بن عمر بنحوه كتاب السير ، باب لا يقطع من غل فى الغنيمة ولا يحرق متاعه ومن قال يحرق : ١٠٢/٩ .  
والدارمي عن عبادة بن الصامت فى سننه فى السير ، باب ماجاء أنسه قال أدو الخياط والمخييط : ٢٣٠/٢ .

والبزار فى كتاب الجهاد ، باب ماجاء فى الغلول : ٢٩١/٢ عن العرياض بن سارية بنحوه .

كما أورده الهيثمي فى مجمع الزوائد : ٣٣٧/٥ وقال : رواه أحمد والبزار والطبراني وفيه أم حبيبة بنت العرياض لم أجد من وثقها ولا جرمها وبقية رجاله ثقات .

كما صحح البوصيري سند هذا الحديث فى الزوائد : ١٧٣/٢ ، قال هذا إسناده صحيح .

.....

==== والبيهقي في السنن ، كتاب السير ، باب لا يقطع من غل في الغنيمــــــــــــــــة  
ولا يحرق متاعه ومن قال يحرق : ١٠٢/٩ ، عن عبد الله بن عمر بنحوه .  
كما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٣٧/٥ وقال : رواه أحمد  
والبزار والطبراني وفيه أم حبيبة بنت العرياض لم أجد من وثقها  
ولا جرحها وبقيّة رجاله ثقات .

" مَا جَاءَ فِي قَضِيَّةِ الْحَارِسِ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ وَمَا يُسْتَحَبُّ مِنَ التَّكْيِيسِ "

٥٤ - قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

" لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ ، وَثَمَرَةُ الْجِهَادِ الْحَرَسُ " . (١)

٥٥ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

" حَارِسُ الْحَرَسِ عَلَى قَرَسٍ يَصْبِحُ وَقَدْ آوَجَبَ - يَعْنِي اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ " (٢)

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

وَالْحَرَسُ هُمْ الْمُتَرَايِطُونَ أَوْ الْعَزَاةُ أَوْ السَّرِيَّةُ ، وَحَارِسُ الْحَرَسِ الَّذِي يَتَحَرَّسُهُمْ .

٥٦ - وَقَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

" لِكُلِّ عَيْنٍ سَاهِرَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ نَائِمَةٍ قَيْرَاطٌ (٣) مِنَ الْأَجْرِ  
وَالْقَيْرَاطُ مِثْلُ أَحَدٍ " . (٤)

٥٧ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

" كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنًا حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنًا غَضَّتْ

(١) لم أعثر على هذا الحديث .

(٢) ذكره الواقعي القيصر في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١٤٩ / أ وعزاه إلى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور .

(٣) أصل القيراط جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عشره في أكثر البلاد ، وقد أراد الشارع من القيراط ههنا قدر جبل أحد ، والمقصود أن القيراط مقدار من الثواب معلوم عند الله تعالى . انظر : ابن الأثير : النهاية ٤٢/٤ .

(٤) أحد هو الجبل المعروف الذي بجانب المدينة المنورة على نحو ميلين منها ، وهو في شمالها ، وسمي بهذا الاسم لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هنالك . انظر : البكري : معجم ما استعجم : ١١٧/١ ، الحموي : معجم البلدان : ١٠٩/١ ، البغدادي : مراد الإطلاع : ٣٦/١ ، الحميري : الروض المعطار : ١٣ .

عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، وَعَيْنًا بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ " . (١)

٥٨ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -

" ثَلَاثَةٌ أَغْيَيْنَ حَرَمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّاسِ : (٢) عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ غَمَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَكَتْ (٣) مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

(١) أورده ابن عساكر في الأربعين في الحث على الجهاد : ١١١ بسنده عن أبي هريرة بلفظ :

" كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنًا قَصَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، وَعَيْنًا سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَيْنًا خَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ رَأْسِ الذَّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " .

قال الشيخ عبد الله بن يوسف محقق الأربعين : سنده ضعيف جدا ، عمر بن صهبان ، ويقال : عمر بن محمد بن صهبان الأسلمي : متروك ، وداود بن عطاء المزني مثله أو قريب منه . وقال الحاكم في المستدرک ٨٢/٢ : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله : في سنده (عمر بن راشد اليمامي) ضعفه .

قلت : انظر تضعيف أئمة الجرح والتعديل لعمر بن صهبان عن ابن معين التاريخ : ٢٥٤/٣ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ١٣٢/٣ ، الدارقطني : الضعفاء والمتروكين : ١٨٢ ، ابن حبان : المجروحين : ٨١/٢ ، الذهبي : ميزان الاعتدال : ٢٠٨/٣ .

وانظر في شأن داود بن عطاء : ابن حبان : المجروحين : ٢٨٩/١ ، ابن عدي الكامل : ٩٥٣/٣ ، العقيلي : ٣٤/٢ ، ابن حجر : التهذيب : ١٩٤/٣ .

قلت : وقد أورد السيوطي هذا الحديث في الجامع الصغير ٩٤/٢ وعزاه لأبي نعيم في الحلية ورمز إليه بعلامة الحسن .

أما الشيخ الألباني فقد ضعفه في ضعيف الجامع الصغير : ١٥٣/٣ ، الحديث : ٤٢٤٨ . كما أورده المنذري في الترغيب : ٧٧/٢ ، الحديث : ١٨١٩ ، وعزاه إلى أبي نعيم الأصبهاني .

(٢) هذه الجملة تكررت في الأصل المخطوط .

(٣) قال الشيخ المناوي في فيض القدير : ٣٢٣/٣ " لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ بُكَاءُ النِّسَاءِ وَرَقَّتِهِنَّ فَتَبْكِي سَاعَةً ثُمَّ تَتْرُكِ الْعَمَلَ ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ خَوْفٌ يَسْكُنُ الْقَلْبَ حَتَّى تَدْمَعَ مِنْهُ الْعَيْنُ قَهْرًا ، وَيَمْنَعُ صَاحِبَهُ عَنْ مَقَارِفَةِ الذُّبُوبِ ، وَتَحْتَهُ عَلَى مَلَاذِمَةِ الطَّاعَاتِ ، فَهَذَا هُوَ الْبُكَاءُ الْمَقْصُودُ ، وَهَذَا هِيَ الْخَشْيَةُ الْمَطْلُوبَةُ " .

اللَّهُ " (١)

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَكْرَهُونَ التَّطْرِيبَ (٢) فِي الْعَقَسِ (٣) فِي الْحَرَسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيتَهَقُّونَ عَنْهُ وَيَسْتَحِبُّونَ مَا سَهَّلَ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَتَبَخَّرْ فِيهِ صَاحِبُهُ ، وَلَا يَأْسَ أَنْ يُجْزِيَهُ وَرَأَيْتُهُمْ يَكْرَهُونَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَتَقَدَّمَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ وَاحِدٌ بِالتَّكْبِيرِ أَوْ بِالتَّهْلِيلِ ، ثُمَّ يَجِيبُهُ الْآخَرُونَ بِنَحْوِ مَنْ كَلَامِهِ جَمًّا غَفِيرًا ، وَلَكِنْ يَهْلَلُ وَيَكْبُرُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ عَلَى خَالِ يَتِيَّتِهِ وَرَغْبَتِهِ ، وَلَا يَأْسَ أَنْ يَتَرَفَّعَ بِذَلِكَ صَوْتُهُ ، أَوْ يَفْعَلَ ذَلِكَ الْوَاحِدُ (٤) وَيُسَمِّيَ لَهُ الْآخَرُونَ إِنْ أَحَبُّوا .

(١) أخرجه الطبراني عن معاوية بن حيدة بلفظ : " ثلاثة لا ترى أعينهم النار يوم القيامة : عين بكت من خشية الله ، وعين حرست في سبيل الله ، وعين غضت عن محارم الله " .

قال الهيثمي عن سند هذا الحديث : " فيه أبو حبيب العنقري ويقال القنوي ( في فيض القدير : ٢/٤٤٢ العبقرى ويقال العنزي ) ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات " . مجمع الزوائد : ٢٨٨/٥ .

كما أورده المنذري في الترغيب : ٧٦/٣ ، الحديث : ١٨١٣ وعزاه إلى الطبراني وقال : رواه ثقات إلا أبا حبيب العبقرى لا يحضرني حاله . وأورده السيوطي في الجامع الصغير : ١٤٠/١ وحسنه .

أما الشيخ الألباني فقد ضعفه في ضعيف الجامع الصغير : ٦٨/٣ ، الحديث : ٢٥٩٠ وانظر في هذا الحديث عند : ابن المبارك : الجهاد : ١٦٨ ، الدارمي : السنن : ٢٠٣/٢ ، أبي نعيم : الحلية : ٢٠٩/٥ ، البيهقي : السنن : ١٤٩/٩ ، الحاكم : المستدرک : ٨٢/٢ ، الهيثمي : كشف الأستار : ٢٦٤/٢ ، الحديث : ١٦٦٥ .

(٢) التطريب في الصوت هو مده وتحسينه ، والمراد هنا هو كراهية التغني بالتكبير .

انظر : الزبيدي : تاج العروس : ٢٦٨/٣ . العسس : هو الطواف بالليل لحراسة ثغور المسلمين . انظر : ابن الاثير : النهاية :

(٣) ١٣٦/٣ ، الزبيدي : تاج العروس : ٢٥٤/١٦ . وكذلك ورد بمعنى الرئاسة مطلقا .

(٤) جاء في المدونة : ٤٢/٢ " قال ( ابن القاسم ) : وَسَيَّلَ ( مالك ) عَنِ الْقَوْمِ

يَكُونُونَ فِي الْحَرَسِ فِي الرِّبَاطِ فَيَكْبُرُونَ فِي اللَّيْلِ وَيَتَرَفَّعُونَ أَصْوَاتَهُمْ ؟

فَقَالَ : أَمَّا التَّطْرِيبُ فَمَا لِي لَا أَدْرِي وَأَنْكِرُهُ ، وَأَمَّا التَّكْبِيرُ فَمَا لِي لَا أَرَى بِهِ

بَأْسًا " .

وجاء في البيان والتحصيل مانحه : ٥٧٢/٢ " وَسَيَّلَ مَالِكٌ عَنْ رَفْعِ الْأَصْوَاتِ ==



قال :

وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَسْتَحِبُّونَ التَّكْيِيزَ فِي الْعَسَاكِرِ / وَالشُّغُورِ وَالْمَرَابِطَاتِ دُبُرَ / ١٣ ب  
صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ تَكْيِيزًا عَالِيًا ثَلَاثَ تَكْيِيزَاتٍ وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ  
قَدِيمًا . (١)

== بِالتَّكْيِيزِ عَلَى السَّوَاكِحِ أَوْ فِي الرِّبَاطِ بِخُضْرَةِ الْعَدُوِّ ، أَوْ بِغَيْرِ خُضْرَتِهِمْ ، هَلْ  
يُنَكِّرُهُ ، أَوْ يُسَمِعُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ ؟ فَقَالَ : أَمَّا بِخُضْرَةِ الْعَدُوِّ فَلَا بَأْسَ ، وَذَلِكَ  
حَسَنٌ ، وَأَمَّا بِغَيْرِ خُضْرَتِهِمْ عَلَى السَّوَاكِحِ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ أَيْضًا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَنَّ  
رَفَعَ صَوْتِهِ يُؤْذِي النَّاسَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقْرَأَ وَلَا يُصَلِّيَ فَلَا أَرَى ذَلِكَ . "

(١) قال ابن رشد : " وَمَا حَكَى ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ اسْتِحْبَابِ التَّكْيِيزِ ثَلَاثًا دُبُرَ صَلَاةِ  
الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي الشُّغُورِ وَالْمَرَابِطَاتِ وَالْعَسَاكِرِ ، خِلَافًا لِمَذْهَبِ مَالِكٍ - وَمَذْهَبُهُ  
أَظْهَرُ ، لِأَنَّهُ أَمَرَ مَخْدُوكَ لَمْ يَكُنْ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ ، وَلَوْ كَانَ لِنَقْلِ وَذِكْرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ "  
البيان والتحصيل : ٥٧٢/٢ .

" مَا جَاءَ مِنَ الثَّوَابِ فِي الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ  
وَالذِّكْرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٥٩ - قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

" الْقَارِي وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتِمِرُ وَقَدْ لَبَّى ، مَا أَهْلٌ مُهَلَّلٌ ، وَمَا كَبَّرَ مُكَبَّرٌ إِلَّا بَشَّرَ  
قَالُوا : بِمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : بِالْجَنَّةِ " .<sup>(١)</sup>

٦٠ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

" مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَتَبَتْهُ اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ  
وَالْقَالِحِينَ " .<sup>(٢)</sup>

(١) أخرجه ابن ماجه في المناسك ، باب فضل دعاء الحاج : ١٥٥/٢ ، الحديث :  
٢٩٢٥ بنحوه عن مجاهد عن ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
الْقَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتِمِرُ وَقَدْ لَبَّى اللَّهُ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ ، وَسَأَلُوهُ  
فَأَعْطَاهُمْ " .

قال البوصيري في الزوائد : ١٨٣/٣ " هذا إسناد حسن " كما أخرجه بهذه  
الصيغة : ابن حبان في صحيحه : ٢٤٠ ( من موارد الضمآن ) .  
والنسائي في الجهاد ، باب فضل الحج : ١١٣ / ٥ .

وابن خزيمة في المناسك ، باب فضل الحج إذ الحاج من وفد الله عز وجل  
١٣٠/٤ ، الحديث : ٢٥١١ ، وقال الدكتور الأعظمي : إسناده صحيح . وسعيد  
بن منصور في الجهاد ، باب ما جاء في التتابع بين الحج والجهاد : ١٦٩/٣/٢  
والحديث : ٢٣٥١ .

أقول : أما تتممة الحديث كما جاءت عند المصنف فلم أعثر على من ذكرها ،  
والغالب أن هذا الحديث قد ركب على غيره ، فقله : " مَا أَهْلٌ مُهَلَّلٌ .....  
الخ .. " يحتمل أن يكون حديثا مستقلا ، وهذا كثيرا ما يحدث عند الفقهاء .

(٢) أخرجه الحاكم في الجهاد ، باب أنواع الرجال وأصناف الأعمال : ٨٧/٢ من  
طريق زبانه عن سهل بلفظه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه  
الذهبي .

والبيهقي في السنن ، كتاب السير ، باب فضل الذكر في سبيل الله عز وجل  
٤٣/٩ ، من طريق أبي عبد الله الحافظ عن أبي العباس الأصم بلفظه .

وأورده ابن النحاس في مشارع الأَشْوَاقِ : ٣٨٧/٢ ، الحديث : ٥٦٤ ، والواعظ  
القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ٢٤/ب ضمن حديث طويل عن أنس بن  
مالك وعزاه إلى الحاكم وابن خزيمة . والحافظ الدمياطي في المتجر الرابع :  
٣٥٣ وعزاه إلى الحاكم . والمنذري في الترغيب : ٩٢/٣ ، الحديث : ١٨٦٣ .

٦١ - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ :

" مَنْ كَبَّرَ تَكْبِيرَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَافِعًا بِهَا صَوْتَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا مِائَةَ آلَافٍ حَسَنَةٍ ، وَأَسْكَنَهُ بِهَا دَارَ الْجَلَالِ " .<sup>(١)</sup>

٦٢ - وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ إِصْلَاحُ السَّلَامِ :-

" مَنْ كَبَّرَ تَكْبِيرَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَافِعًا بِهَا صَوْتَهُ كَانَ / لَهُ بِهَا صَخْرَةٌ فِي مِيرَانِهِ /  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَثْقَلُ مِنَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ " .<sup>(٢)</sup>

٦٣ - وَقَالَ سَلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ :<sup>(٣)</sup>

(١) ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٢٦٤/١ ، الحديث : ٣٣٢ بدون زيادة

" وَأَسْكَنَهُ بِهَا دَارَ الْجَلَالِ " وعزاه إلى ابن سيع السبتي في شفاء الصدور .

وعقب عليه بقوله : " وذكر ( أي صاحب شفاء الصدور ) هذه الأخبار من غير إسناده على عادته والله أعلم بحالها " .

(٢) أورده ابن حجر في المطالب العالية ، كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد : ٢/

١٤٦ عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً ضمن حديث طويل .

وعلق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي بقوله : قال البوصيري :

رواه الحارث بن داود بن المحبر وهو ضعيف .

قلت : وابن المحبر هو أبو سليمان البصري ، صاحب كتاب العقل الذي قال

عنه الذهبي : ليته لم يصفه .

قال الإمام أحمد : لا يدري ما الحديث ، وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث غير

ثقة ، وقال ابن حجر : متروك .

انظر : أحمد : العلل ومعرفة الرجال : ١٢٥/١ ، الترجمة : ٧٥٠ ، ابن أبي

حاتم : الجرح والتعديل : ١٩٣١/٣ ، الجوزجاني : أحوال الرجال : ١٩٨ ،

الترجمة : ٣٦٤ ، الذهبي : ميزان الاعتدال : ٢٠/٢ ، ابن حجر : التقریب : ١/

٢٣٤ .

وقد ذكر هذا الحديث ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٢٦٧/١ ، الحديث :

٣٣٩ ، وعزاه إلى ابن سيع السبتي في شفاء الصدور .

كما ذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ٨٣/أ وعزاه إلى

شفاء الصدور .

(٣) هوسليمان بن بلال التميمي القرشي مولا لهم ، أبو محمد المدني ، روى عن زيد

بن أسلم ، وشريك ، وربيعه وجماعة . وروى عنه القعنبي وعبد الله بن

المبارك وعبد الله بن وهب وجماعة .

ذُكِرَتِ السِّيَاحَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ :  
 " أَتَدْرُونَ لَنَا اللَّهَ بِهَا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِهِ وَالتَّكْبِيرَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ " (١) .

٦٤ - وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي سَفَرِهِ إِذَا وَقَى الشَّرَفَ مِنَ الْأَرْضِ :

== قال ابن سعد : كان بربريا جميلا عاقلا حسن الهيئة ، وكان يفتي بالبلد  
 وكان ثقة كثير الحديث ، وثقه أحمد ويحيى وابن معين وابن شاهين  
 وجماعة .

توفي رحمه الله سنة : ١٧٢ وقيل سنة : ١٧٧ .

ابن سعد : الطبقات : ٤٢٠/٥ ، ابن خياط : الطبقات : ٢٧٥ ، البخاري :  
 التاريخ الكبير : ٢٤/٤ ، والتاريخ الصغير : ٢١٣/٢ ، ابن أبي حاتم  
 الجرح والتعديل : ١٠٢/٤ ، الذهبي : الكاشف : ٣٩١/١ ، ابن حجر : التهذيب  
 : ١٧٥/٤ ، والتقريب : ٣٢٢/١ .

(١) رواه ابن المبارك في الجهاد / ٦٨ ، الحديث : ١٧ عن ابن لهيعة قال :  
 أخبرني عمارة بن غزية أن السياحة ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 ..... الحديث . ولا بأس به ، وروايته عن أنس مرسلة . قال ابن النحاس عن  
 عن هذا الحديث : " ..... وهذا مرسل ولا بأس بابن لهيعة في المتابعات " مشارع  
 الأشواق : ١٤٣/١ ، الحديث : ١٣٠ ،  
 أقول : وسيأتى الكلام عن ابن لهيعة صفحة : ٢١٥

وأورد هذا الحديث الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ٥٣ / ب  
 وعزاه إلى أبي عوانة .

كما عزاه ابن النحاس في موضع آخر من كتابه إلى عبد الحق الإشبيلي  
 في الأحكام وصححه ، مشارع الأشواق : ١٤٤/١ .

أقول : وهذا الحديث المرسل أسند من دون ذكر " التكبير على كل شرف " في  
 حديث أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن سياحة أمتي  
 الجهاد في سبيل الله عز وجل " .

أخرجه أبو داود في الجهاد ، باب ثواب الجهاد : ٥/٣ وسنده حسن . والحاكم  
 في الجهاد ، باب سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله : ٧٣/٢ وقال : هذا  
 حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

والبيهقي في السنن ، كتاب السير ، باب في فضل الجهاد في سبيل الله :  
 ١٦١/٩ . كلهم من طريق القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة .

وانظر : التقي الهندي : كنز العمال : ٤٥٣/٤ ، الحديث : ١١٣٥٠ . أما الشرف  
 فهو المكان العالي .

" لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَتَصَرَّ عَبْدُهُ ، وَغَلَبَ الْآخْزَابَ وَحْدَهُ " . (١)

٦٥ - وَقَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

" مَنْ قَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ زَائِعًا بِهَا صَوْتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَتَبَ اللَّهُ بِهَا رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ ، وَمَنْ كَتَبَ لَهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرُ ، جُمِعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ وَالْمُرْسَلِينَ فِي دَارِ الْجَلَالِ ، وَكَانَ مِمَّنْ يَنْظُرُ إِلَى ذِي الْجَلَالِ بُكْرَةً وَعَشِيَةً " . (٢)

(١) أخرجه الإمام مالك في الحج ، باب جامع الحج : ٤٢١/١ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يَكْتَبِرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَائِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَتَصَرَّ عَبْدُهُ ، وَهَزَمَ الْآخْزَابَ وَحْدَهُ " .

وأخرجه الإمام البخاري في الدعوات ، باب الدعاء إذا أراد سفرا أو رج : وفي الحج والجهاد وفي المفازي من عدة طرق كلهم عن نافع .  
والإمام مسلم في الحج ، باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره : الحديث : ٠١٣٤٤

والترمذي في الحج ، باب ماجاء في ما يقول عند القفول من الحج والعمرة : ٠٢٧٦/٣

وأبو داود في الجهاد ، باب في التكبير على كل شرف : ٠ ٨٨/٣ . وانظر : مصنف عبد الرزاق : ١٥٧/٥ ، والمعجم الكبير للطبراني : ٠٣٦٩/١٢

(٢) أخرجه هذا الحديث ابن حبان في المجروحين : ١٣٩/١ في ترجمة اسحاق بن إبراهيم الطبري ، وعقب عليه بقوله : " وهذا خبر لا أمل له من كلام رسول الله " .

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات : ٢٢٨/٢ ، ونقل عقبه كلام ابن حبان المذكور .

وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١٣٦/٢ ، ونقل عن الدارقطني أنه قال فيه موضوع .

أنظر في ترجمة اسحاق بن إبراهيم : ابن عدي : الكامل : ٣٣٦/١ ، الدارقطني : الضعفاء والمتروكون : الترجمة : ٩٨ ( ط : دار المعارف - الرياض ) الذهبي : الميزان : ١٧٧/١ ، ابن حجر : التهذيب : ٣٤٤/١

٦٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

" مَنْ رَاحَ يَهْلِلَ وَيُكَبِّرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَابَتْ / الشَّمْسُ بِذُشُوبِهِ <sup>(١)</sup> " ١٤/ ب

٦٧ - وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" طُوبَى لِمَنْ كَثَرَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ لَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، كُلَّ حَسَنَةٍ مِنْهَا بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا مَعَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَرِيدِ " <sup>(٢)</sup> .

==== وذكر هذا الأثر أيضا ابن حجر في المطالب العالية ، كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد : ١٤٦/٢ " عن عبد الله بن عمر مرفوعا ضمن حديث طويل ، وقال البوصيري : رواه الحارث بن داود بن المحبر وهو ضعيف ( عن محقق المطالب الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .

قلت : فسبقت ترجمته صفحة : ( ١٦٧ ) .

وذكر هذا الحديث كذلك ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٢٦٧/١ ، الحديث : ٣٣٩ وعزاه إلى أبي عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير عن محفوظ بن علقمة ؟ ضمن حديث طويل ، وذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١٢٣/ ب ضمن حديث طويل عن ابن عمر ، وعزاه إلى ابن سبغ السبتي في شفاء الصدور .

(١) ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٣٨٧/٢ ، الحديث : ٥٦٥ ، والواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١٢٤/ ب وعزاه إلى ابن سبغ السبتي في شفاء الصدور عن محمد بن المنكدر عن أبيه ونحوه عند الطبراني في المعجم الأوسط عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . " ما راح مسلم في سبيل الله مجاهدا أو حاجا مهلا أو ملبيا ، إلا غربت الشمس بذُشُوبِهِ " .

قال الهيثمي : " وفيه من لم أعرفه " مجمع الزوائد : ٢٠٩/٣ .

وانظر : ابن النحاس : ٢١٦/١ ، الحديث : ٢٣٩ ، والواعظ القيصري : ٧٢/ ب .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير : ٧٧/٢ ، الحديث : ١٤٣ بسنده عن معاذ بن جبل .

وأورده ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٣٨٧/٢ رقم الحديث : ٥٦٥ ، وعزاه إلى الطبراني وقال : وفي إسناده رجل لم يسم .

وذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١٢٣/ أ عن معاذ بن جبل وعزاه إلى الطبراني .

كما ذكره السيوطي في الجامع الصغير : ٥٥/٢ وضعفه .

والمندري في الترغيب : ٩١/٣ ، الحديث : ١٨٦١ وعزاه إلى الطبراني وقال : فيه رجل لم يسم .

٦٨ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ :

" مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَرَجَ مِنْ دُنُوبِهِ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " . (١)

٦٩ - قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -

" مَنْ صَامَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ حَتْرًا لَهُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّ وَاقَةِ آلْفِ سَنَةٍ ، وَسِتِّ مِائَةِ آلْفِ حَجَّةٍ ، وَسِتِّ مِائَةِ آلْفِ عُمْرَةٍ ، وَسِتِّ مِائَةِ آلْفِ رَقَبَةٍ " . (٢)

٧٠ - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ :

" مَنْ صَامَ رَمَضَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكَأَنَّمَا صَامَ آلْفِي آلْفِ رَمَضَانَ " (٣)

٧١ - وَقَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -

" مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> بَعْدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَبْعِينَ

(١) ذكره ابن النحاس في مشارع الأنواق : ٣٨٧/٢ ، الحديث : ٥٦٤ عن عبد الله

بن عباس ، وعزاه إلى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور .

(٢) لم أقف عليه فيما رجعت إليه من المراجع الحديثية ، فالحق أعلم بشوته .

(٣) لم أقف عليه ، فالحق أعلم بحاله .

(٤) قال الامام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تعليقه على هذا الحديث :

" ظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ الصَّوْمُ عِنْدَ الْأَشْتِقَالِ بِالْجِهَادِ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَنَى الْبُخَارِيُّ تَرْجَمَتَهُ وَوَضَعَهُ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ ، فَإِذَا كَانَ عَلَى ظَاهِرِهِ فَلْيُحْسَسِ الْمُرَادُ مِنْهُ التَّرْغِيبُ فِي الصَّوْمِ فِي وَقْتِ الْأَشْتِقَالِ بِالْجِهَادِ ، وَلَكِنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ أَنَّ مَنْ لَمْ تَصُدَّهُ مَشَقَّةُ الْجِهَادِ عَنِ التَّطَوُّعِ بِالصَّوْمِ لَا يَسْتَعْمِلُ إِذَا كَانَ لَهُ عَسَادَةٌ فِي صَوْمِ أَيَّامٍ مُعَيَّنَةٍ ، فَهُوَ قَدْ حَقَلَهُ الْاِحْتِسَابُ لِلَّهِ عَلَى تَحْمِيلِ مَشَقَّتَيْنِ ، فَأُعْطِيَ ثَوَابًا جَزِيلًا خَاصًّا مِنْ كُلِّتَا الْمَشَقَّتَيْنِ لِكَمَالِ إِيْمَانِهِ وَاِحْتِسَابِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَجْرُ إِلَيْهِ نَقْمٌ مِنْ أَعْمَالِ الْجِهَادِ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الصَّائِمُ الَّذِي قَصَدَهُ مِنْ صَوْمِهِ التَّفَرُّغُ لِلْجِهَادِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ بِقِلَّةِ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّعَامِ ، وَطَرَجَ كُلْفَةُ الْغَدَاءِ لِيَكُونَ تَهَارُهُ كُلُّهُ شَفْلًا بِإِعْدَادِ عُدَّةِ الْجِهَادِ .

فَهُمْ عَلَى هَذَيْنِ الْاِحْتِمَالَيْنِ لَا يُعَارِضُ الْإِشَارَ الَّتِي فِيهَا الْأَمْرُ بِالْفِطْرِ فِي الْجِهَادِ مِثْلَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَقَوُّوا لِغَدْوِكُمْ .....

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ فِي ( سَبِيلِ اللَّهِ ) أَيْ لَوْجُو اللَّهِ وَاحْتِسَابًا لَهُ فَهُوَ وَرَأَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا

خَرِيفًا " (١) .

=== غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ( وَهَذَا اخْتِمَالٌ مَعِيفٌ ذَكَرْتَاهُ لِأَنَّهُ جَارٍ مَجْرَى التَّأْوِيلِ " النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح: ١١٦ .

(١) أخرجه البخاري في الجهاد ، باب فضل الصيام في سبيل الله : ٢١٣/٣ عن أبي سعيد الخدري .

والإمام مسلم في الصوم ، باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه : الحديث : ١٦٢٢ .

والترمذي في الجهاد ، باب فضل الصوم في سبيل الله : ١٦٦/٤ وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه .

والنسائي في الصيام ، باب ثواب من صام يوما في سبيل الله عز وجل : ١٧٢/٤ .

والدارمي في الجهاد ، باب من صام يوما في سبيل الله : ٢٠٣/٢ .

وعبد الرزاق في الجهاد ، باب الصيام في الغزو : ٣٠٢/٥ وسعيد بن منصور في الجهاد ، باب من صام في سبيل الله أو صدع رأسه : ١٧٣/٣/٢ ، الحديث : ٢٤٢٣ .

والبيهقي في السنن ، كتاب السير ، باب فضل الصوم في سبيل الله : ١٧٣/٩ .



" مَا يَسْتَحَبُّ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَ الْخُرُوجِ وَعِنْدَ

النُّزُولِ وَعِنْدَ دُخُولِ الْقُبْرِ "

٧٢ - كَانَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا فِي سَفَرٍ كَبِيرٍ ثَلَاثًا وَقَالَ :

« سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ » <sup>(١)</sup> ، اللَّهُمَّ إِنَّا تَسَاءَلُكَ فِي مَسِيرِنَا هَذَا التَّقْوَى ، وَمِنَ الْقَمَلِ مَا تَرْضَى <sup>(٢)</sup> اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْأَرْضَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا ، وَاطْوِ عَنَّا بَعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ <sup>(٣)</sup> ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ . "

وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَرَدَّ فِيهِنَّ :

" آيِبُونَ شَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَعْدَهُ " <sup>(٥)</sup> .

(١) الآية: ١٣-١٤ من سورة الزخرف . قال شيخ شيوخنا الامام محمد الطاهر بن عاشور في شرح هذه الآية : " التَّسْخِيرُ: السَّدِيلُ وَالتَّطْوِيعُ ، وَتَسْخِيرُ اللَّهِ الدَّوَابَّ هُوَ خَلْقُهُ لِيَتَّخِذَهَا قَابِلَةً لِلتَّرْوِيعِ فَاهِمَةً لِمُرَادِ الرَّائِبِ ، وَتَسْخِيرُ الْفُلْكِ حَاصِلُ بِمَجْمُوعِ خَلْقِ الْبَحْرِ صَالِحًا لِسَبْحِ السُّفُنِ عَلَى مَا فِيهِ ، وَخَلْقُ الرِّيَّاحِ تَهْبُتُ فَتَذْفَعُ السُّفُنَ عَلَى الْمَاءِ ، وَخَلْقُ حِيلَةِ الْإِنْسَانِ لَصْنِ الْفُلْكِ ، وَرِضْدُ مَهَابِ الرِّيَّاحِ ، وَوَضْعُ الْقُلُوعِ وَالْمَجَاذِيفِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَتْ قُوَّةُ الْإِنْسَانِ دُونَ أَنْ تَبْلُغَ اسْتِخْدَامَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْقَوِيَّةِ . وَلِهَذَا عَقَّبَ يَقُولُهُ : " وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ " آي: مُطِيقِينَ " التحرير والتنوير: ١٧٥/٢٥ .

(٢) أي: اطو . انظر : أبو اسحاق الحربى : غريب الحديث : ٩٧٤/٣ .

(٣) قال الباجي : " يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَخْلُو مَكَانٌ مِنْ أَمْرِهِ وَحُكْمِهِ ، فَتَصَحُّبُ الْمَسَافِرِ فِي سَفَرِهِ يَأْتِي بِسَلَامِهِ وَبِرِزْقِهِ وَبِعَيْشَتِهِ وَيُوقِّعُهُ وَيَخْلُقُهُ فِي أَهْلِهِ يَأْتِي بِرِزْقِهِمْ وَيَقْصِيهِمْ ، فَلَا حُكْمَ لِأَحَدٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ غَيْرُهُ " . المنتقى: ٣٠٣/٧ .

(٤) الوعْثَاءُ : هي الشدة والخشونة . انظر : أبو اسحاق الحربى : غريب الحديث : ٧٣٠/٢ .

(٥) أخرجه - صح اختلاف يسير في الألفاظ الإمام مسلم في الحج ، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره : الحديث : ١٣٤٢ عن ابن عمر .

وأبو داود في الجهاد ، باب ما يقول الرجل إذا سافر : ٣٣/٣ .

والترمذي في الدعوات ، باب ما جاء ما يقول إذا ركب دابة : ٤٩٧/٥ ، الحديث :

٣٤٣٩ ، وقال هذا حديث حسن صحيح .

٧٣ - وَلَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ الصُّدْرُ الْمَسْدُودُ .

" قِفُوا ، قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَمَتْ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَمَتْ / وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَفْلَمَتْ ، وَرَبَّ الرِّيحِ وَمَا ذَرَّتْ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا .

ثُمَّ قَالَ : ادْخُلُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ " . (١)

٧٤ - وَجَاءَ مِنْهُ عَلَيْهِ الصُّدْرُ الْمَسْدُودُ : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ عِنْدَ كُلِّ قَرْيَةٍ يَرِيدُ دُخُولَهَا فِي سَفَرِهِ . (٢)

== والسيفوي في شرح السنة ، كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا ركب الدابة ١٤٠/٥ ، الحديث : ١٣٤٤ وقال : هذا حديث صحيح .

كما رواه مختصرا : مالك في الاستئذان ، باب ما يؤمر به من الكلام في السفر : ٩٧٧/٢ بلاغا ، قال ابن عبد البر في التقيي : ٢٥٢ ، " وهذا الحديث يستند من وجوه صحاح من حديث عبد الله بن سرجس والبراء وأبي هريرة وابن عمر .

والحاكم في الجهاد : ٩٩/٢ ، وابن أبي شيبة في الجهاد ، باب ما يقول الرجل إذا خرج مسافرا : ٥١٩/١٢ .

(١) أخرجه الحاكم في الجهاد : ١٠٠/٢ عن صهيب الرومي ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

والبيهقي في دلائل النبوة ، كتاب أبواب جماع الغزوات ، باب ما جاء في مسيره إلى خيبر ووصوله إليها ووعدته أصحابه قبل فتحها بفتحها : ٢٠٣/٤ . وابن هشام في السيرة النبوية : ٣٢٩/٣ .

كما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ١٨٣/٤ .

كلهم بلفظ : " وما أظللن " بدل " وما أظلمت ، وما أظللن " بدل " وما أظلمت " ، " وما أظللن " بدل " وما أظلمت " ، " وما أظلمت " بدل " وما أظلمت " .

(٢) روى النسائي في عمل اليوم والليلة : الحديث : ٥٤٤ بسنده عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه أن كعبا حلف بالله الذي فلق البحر لموسى أن صهيبا حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبر قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها : " اللهم رب السموات السبع ..... الحديث " .

والحاكم في المناسك : ٤٤٦/١ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

كما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٣٩/٨ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٥/١ بعد أن عزاه إلى الطبراني : رجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مروان وأبيه وكلاهما ثقة .

٧٥ - وَكَانَ عَلَيْهِ لِهَجْرَةِ وَالسَّحَابِ :-

" مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ <sup>(١)</sup> مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَبْرُجَلَ " <sup>(٢)</sup> .

وَكَانَ عَلَيْهِ الْمَصَادَةُ وَالسَّحَابُ إِذَا عَزَا أَوْ سَاقَرَ فَأَذْرَكَهُ اللَّيْلُ قَالَ :  
 " يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ تَرَكٍ ، وَشَرِّ مَا فِيكَ ، وَشَرِّ مَا دَبَّ عَلَيْكَ ،  
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ وَأَتَوَدِّ وَخَيْفٍ وَغَقْرٍ ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ وَمِنْ شَرِّ وَالِدٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَمَا وَلَدَ " <sup>(٤)</sup> .

(١) قال القاض عياض رحمه الله تعالى : " قيل معنى التامة الكاملة التي لا يدخلها عيب ولا نقص كما يدخل في كلام البشر ، وقيل هي النافعة ، وقيل الكلمات هنا القرآن " . عن الأبي في إكمال إكمال المعلم : ١٣٣/٧ ، وانظر النووي : شرح مسلم : ٣٠/١٧ .

(٢) أخرجه الإمام مالك في الاستئذان ، باب ما يوءمر به من الكلام في السفر : ٢ / ٩٧٨ عن خولة بنت حكيم .

ومسلم في الذكر والدعاء ، باب التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره ، الحديث : ٢٧٠٨ .

والترمذي في الدعوات ، باب ما يقول إذا نزل منزلاً : ٤٩٦/٥ ، الحديث : ٣٤٣٧ . والنسائي في عمل اليوم والليلة : الحديث : ٥٦٠ . وأحمد في مسنده بنحوه : ٤٠٩/٦ ، والبغوي في شرح السنة ، كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا نزل منزلاً : ١٤٥/٥ ، الحديث : ١٣٤٧ .

وانظر ابن أبي شيبة : المصنف : ٢٨٧/١٠ ، عبد الرزاق : المصنف : ١٦٦/٥ ، الطبراني : المعجم الكبير : ٢٢٨/٢٤ .

(٣) قال البغوي : " قَوْلُهُ تَاكِنِ الْبَلَدِ أَرَادَ الْجَنِّ الَّذِينَ هُمْ سَكَّانُ الْأَرْضِ ، وَالْبَلَدُ مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَ مَأْوًى لِلْحَيَوَانِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِنَاءٌ " . شرح السنة : ١٤٧/٥ .

(٤) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة : الحديث : ٥٦٣ عن عبد الله بن عمر .

وأبو داود في الجهاد ، باب ما يقول الرجل إذا نزل المنزل : ٣٤/٣ . والحاكم في الجهاد : ١٠٠/٢ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

والبغوي في شرح السنة ، كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا نزل منزلاً : ١٤٦/٥ ، الحديث : ١٣٤٩ .

"النَّهْيُ عَنِ الْقِتَالِ عَلَى الشَّيْءِ"

١٦/ أ

يَجْعَلُهُ الْإِمَامُ /

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :

"وَسَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَكْرَهُونَ لِوَالِي الْجَيْشِ أَنْ يَجْعَلَ <sup>(١)</sup> لِمَنْ أَصَابَ شَيْئًا شُلُّهُ أَوْ رُبْعُهُ ، أَوْ أَنْ يَقُولَ : مَنْ قَاتَلَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ كَذَا ، أَوْ يَقُولَ مَنْ قَتَلَ مِنَ الْعَدُوِّ وَاحِدًا فَجَاءَ بِرَأْيِهِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا ، وَلَا يَجِلُّ لِلْإِمَامِ أَنْ يَفْعَلَهُ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُفْسِدُ نِيَّاتِ النَّاسِ ، وَلَا يَجِلُّ لِأَخِي أَنْ يُقَاتِلَ عَلَى هَذَا ، وَلَا يَتَعَرَّضُ سَفْكُ دَمِهِ فِي طَلَبِهِ " <sup>(٢)</sup>

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :

٧٧- "وَلَمَّا قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ حُتَيْنٍ " مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ " <sup>(٣)</sup> . بَعْدَ الْفَتْحِ وَالْغَنِيمةِ ، وَإِنَّمَا نَفَلَ مَنْ نَفَلَ يَوْمَ حُتَيْنٍ

(١) جاء في المدونة: ٣١/٢ مايلي "قلت ( القاضى هو سحنون ) : أَرَأَيْتَ إِنْ قَالَ الْإِمَامُ : مَنْ قَاتَلَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا فَلَهُ كَذَا أَوْ قَالَ : مَنْ قَتَلَ مِنَ الْعَدُوِّ رَجُلًا وَجَاءَ بِرَأْيِهِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا ، أَوْ بَعَثَ سَرِيَّةً فِي وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، قَالَ : مَا تَعْنِيكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَلَكُمْ نِصْفُهُ ؟ قَالَ ( القاضى هو ابن القاسم ) : سَمِعْتُ مَالِكًا يَكْرَهُ هَذَا كَرَاهِيَّةً شَدِيدَةً أَنْ يُقَالَ لَهُمْ قَاتِلُوا وَلَكُمْ كَذَا وَكَذَا ، وَيَقُولَ : أَكْرَهُ أَنْ يُقَاتِلَ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ جَعْلًا ، وَأَكْرَهُ كَرَاهِيَّةً شَدِيدَةً أَنْ يَسْفِكَ دَمَ نَفْسِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا ."

وجاء في البيان والتحصيل : ٧٨/٣ مايلي : " قال أصبغ : وَسَمِعْتُ ابْنَ الْقَاسِمِ سُئِلَ عَنِ السَّرِيَّةِ تُبْعَثُ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ فَيُجْعَلُ لَهَا ثُلُثُ مَا أَصَابَتْ أَوْ أَرْبَعَةٌ أَوْ جُزْءٌ مِنْهُ ، فَكَّرْتُ ذَلِكَ وَنَهَيْتُهُ عَنْهُ . وَقَالَ أَصْبَغُ : وَلَا أَرَى لِلْوَالِي أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِالنَّاسِ فَيُفْسِدَ نِيَّاتَهُمْ فِي الْجِهَادِ وَيَتَرَعَّبُونَ فِي الْإِصَابَةِ وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا وَطَلَبَهَا ، فَهَذَا فَسَادٌ عَظِيمٌ يَفْضَحُ بِالنَّاسِ (أَنْ) يَفْتَتِلُوا فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَالْإِصَابَةِ ."

(٢) الجعل : (بالضم) ما جعل للإنسان من شيء يفعل، وكذلك الجعالة ( بالكسر ) ، وسمي به ما يعطى للمجاهد ليستعين به على جهاده .

انظر: ابن الأثير: النهاية: ٢٧٦/١٠ ، المطرزي : المغرب في ترتيب المعرب : ١٤٨/١ ، الجرجاني : التعريفات : ٤١ ، القونوي : أنيس الفقهاء : ٢٦٩ ، ٨٣ .

(٣) أخرجه الإمام مالك في الجهاد ، باب ما جاء في السلب في النفل : ٤٥٤/٢ .

والبخاري في فرض الخمس ، باب من لم يبخس الأسلاب ومن قتل قتيلًا فله

سلبه : ٥٧/٤ .

مِنَ الْخُمْسِ ، وَأَمَّا مَنْ تَقَلَّ مِنْ رَأْسِ الْغَنِيمَةِ فَهُوَ غُلُولٌ لِمُعْطِيهِ وَآخِذُهُ . (١)

وَقَدْ [استحب] <sup>(٢)</sup> بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِنْ اِحْتِاجَ الْإِمَامُ إِلَى ذَلِكَ قَبْلَ  
الْفَتْحِ وَالْغَنِيمَةِ وَرَأَى مَوْضِعَهُ ، مِثْلَ أَنْ يَرَى الْقِلَّةَ فِي أَصْحَابِهِ وَالْكُثْرَةَ فِي  
عَدُوِّهِ ، أَنْ يُنَادِيَ عَلَى وَجْهِ التَّخْرِيبِ / مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ ، وَأَتْبَاهُ ذَلِكَ ،  
وَكَرِهُوا لِلرَّجُلِ فِي خَاصَّةٍ نَفْسِهِ أَنْ يُقَاتِلَ عَلَى ذَلِكَ . (٣)

١٦/ ب

== وأبو داود في الجهاد ، باب في السلب يعطى القاتل : ٧٠/٣ . والترمذي  
في السير ، باب ماجاء في من قتل قتيلا فله سلبه : ١٣١/٤ . وابن ماجه  
في الجهاد ، باب المبارزة والسلب : ١٤٣/٢ ، الحديث ٢٨٦٥ . والإمام  
أحمد في المسند : ٥٠/٤ بلفظ : " مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ السَّلْبُ " . وابن أبي  
شيبه في الجهاد ، باب من جعل السلب للقاتل : ٣٦٩/١٢ ، وأبو داود  
الطيالسي في الجهاد ، باب من قتل قتيلا فله سلبه : ٢٣٨/١٠ . والبيهقي  
في السنن ، كتاب السير ، باب السلب للقاتل : ٥١/٩ .

(١) قال الإمام مالك في المدونة : ٣١/٢ " مَا تَقَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا بَرَزَ الْقِتَالُ ، فَقَالَ : مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا تَقَوَّمَ لَهُ عَلَيْهِ بَيْتُهُ فَلَهُ  
سَلْبُهُ ، وَفِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، فَكَيْفَ يَقَالُ بِخِلَافِ مَا قَالَ وَتَنَّى رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلَمْ يَجْلُعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَلِكَ  
وَلَا عَمِلَ بِهِ بَعْدَ حُنَيْنٍ ، وَلَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَّ ذَلِكَ وَأَمَرَ بِهِ  
فِيمَا بَعْدَ حُنَيْنٍ كَانَ ذَلِكَ أَمْرًا شَائِئًا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ قَوْلٌ ، وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ  
بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَّبِعُكَ الْجَيْوشُ فَلَمْ يَجْلُعْنَا أَنَّهُ فَعَلَ  
ذَلِكَ وَلَا عَمِلَ بِهِ ، ثُمَّ كَانَ عُمَرُ بَعْدَهُ فَلَمْ يَجْلُعْنَا عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ .  
وَقَالَ الْفَقِيهُ ابْنُ رُشْدٍ فِي الْبَيَانِ وَالتَّحْصِيلِ ٨٠/٢ " وَأَمَّا مَالِكٌ رَحِمَهُ  
اللَّهُ فَلَا يُجِيزُ الْمَنْفَقَةَ الْقِتَالِ ، وَلَا يَرَاهُ بَعْدَ الْقِتَالِ إِلَّا مِنَ الْخُمْسِ  
لِأَنَّ قِسْمَةَ الْخُمْسِ عِنْدَهُ مَصْرُوفَةٌ إِلَى اجْتِهَادِ الْإِمَامِ وَالْأَرْبَعَةَ الْأَخْمَاسَ لِلْغَانِمِينَ ،  
فَلَا يُجِيزُ لِلْإِمَامِ أَنْ يَعْطِيَ أَحَدًا مِنْهَا قَوْقَ سَهْمِهِ " .  
قلت : انظر ابن عبد البر القرطبي : الكافي : ٤٧٦/١ ، الباجي : المنتقى : ١٩٠/٣ .

(٢) في الأصل : " وقد أستحق " وهو خطأ .

(٣) قال الإمام ابن عبد البر القرطبي في الكافي : ٤٧٧/١ " وَمِنْ أَهْلِ  
الْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحَجَّارِ تَبَيَّنَ مَنْ يَرَى النِّفْلَ جَائِزًا بَعْدَ الْغَنِيمَةِ  
وَقَبْلُهَا فِي الْبَدَاةِ وَالرَّجْعَةِ عَلَى وَجْهِ الْاجْتِهَادِ ، وَالنِّفْلُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ عَلَى  
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا السَّلْبُ لِلْقَاتِلِ ، وَجَائِزٌ عِنْدَهُمْ أَنْ يُنَادِيَ بِذَلِكَ الْإِمَامُ قَبْلَ  
الْقِتَالِ ، لِصَافِيهِ مِنَ التَّخْرِيبِ ، وَكَذَلِكَ مَا يَعْطِيهِ الْإِمَامُ مِنْ غَيْرِ السَّلْبِ ، نَفْلًا  
عِنْدَ الْحَرْبِ ، لِمَنْ يَرَى مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا وَنَحْوَ ذَلِكَ . وَالثَّانِي مَا يُنَادِي بِهِ الْإِمَامُ فِي  
بَدَايَةِ [الْقِتَالِ] مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ رُبْعٌ مَا يَحْصُلُ عِنْدَهُ ، أَوْ ثُلُثُهُ بَعْدَ الْخُمْسِ ، ==

" فَاجَاءَ فِي الْفَرَارِ مِنَ الرَّحْفِ وَالْإِحْيَارِ إِلَى  
الْفَيْقَةِ ، وَحَمَلَ الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمَاعَةِ " "

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :  
( ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحَفَا <sup>(١)</sup> فَلَا تُولُوهُمْ  
الْأَدْبَارَ <sup>(٢)</sup> وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ كُفْرًا إِلَّا مُتَحَرِّفًا <sup>(٣)</sup> لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا <sup>(٤)</sup> إِلَى  
مِيقَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ <sup>(٥)</sup> ) ) <sup>(٦)</sup> .

وفي قوله :

((وَأِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ مَآرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا  
أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا )) <sup>(٧)</sup> .

== تحريفاً على القتال ، وهذا عند مالكٍ باطلٌ لأنه لا نفلَ عنده إلا من الخمس .

(١) زحف : مشى قليلاً قليلاً ، وأصله : زحف الصبي على استيه قبل أن يمشي ، ثم أطلق على مشي المقاتل إلى عدوه في ساحة القتال زحف لأنه يدنو إلى العدو باحتراس وترصد فرصة ، فكانه يزحف إليه .

انظر : أبو حيان : تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب : ١٢٥ ، الأزهرى : تهذيب اللغة : ٤/٤٦٩ ، ابن فارس : مجمل اللغة : ٢٢٧ ، الصاغانى : التكملة : ٤/٤٨٣ .

(٢) قال الحافظ أبو موسى الأصبهاني في المجموع المغيث : ١/٦٣٦ ، يقال : ولوا الدبر والأدبار إذا انهزموا . . . والأدبار جمع دبر خلاف القبل ففى المواضع " . وقال أبو حيان : " عدل عن الظهور إلى لفظ الأدبار تقبيحاً لفعل الفات وتبشيعاً لانهزامه ، وتضمن هذا النهي الأمر بالشبكات والمصابرة " . البحر المحيط : ٤/٤٧٤ .

(٣) تحرف أي مال وعدل ، وهذا التحرف يكون إما بالتوجه إلى قتال طائفة أخرى أهم من هؤلاء ، وإما بالفر للكر ، وهوياب من مكائد الحرب . انظر : البقاعي : نظم الدرر : ٨/٢٤٠ ، القاسمي : محاسن التأويل : ٨/٢٩٦ .

(٤) قال الراغب الأصفهاني : متحيزاً : أي مائراً إلى حيز ، وأصله من السواو المفردات في غريب القرآن : ١٣٥ .

(٥) انظر في شرح هذه الآيات : الماوردي : النكت والعيون : ٢/٨٩ ، ابن العربي : أحكام القرآن : ٢/٨٣٢ ، ابن عطية : المحرر الوجيز : ٦/٢٤٣ ، ابن جرير : التسهيل : ٢/١١٤ ، القرطبي : الجامع لأحكام القرآن : ٧/٣٨٠ ، ٨/٤٤ ، الجصاص : أحكام القرآن : ٣/٤٧ ، ابن القاسم النحوي : شفاء العليل : ٣٠٠ ، ابن عاشور : التحرير

والتنوير : ٩/٢٨٦ . (٦) سورة الأنفال : آية (١٥-١٦) . (٧) سورة الأشفال : آية (٦٥) .

فَكَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ  
يَقْسِرُوا لِعَشْرَةِ أَمْثَالِهِمْ ، ثُمَّ تَسَخَّ ذَلِكَ عَزَّ وَجَلَّ وَخَفَّفَهُ / رَأْفَةً وَرَحْمَةً بِعِبَادِهِ  
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ :

(( أَلَا نَحْفَقَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا <sup>(١)</sup> فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ  
مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ  
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ <sup>(٢)</sup> )) <sup>(٣)</sup>

(١) قرأ عاصم وحمره بفتح الضاد ، وقرأ الباكون بضم الضاد . انظر: ابن  
مجاهد : كتاب السبعة في القراءات : ٣٠٨ ، مكي بن أبي طالب : الكشف  
عن وجوه القراءات : ٤٩٥/١ ، والتبصرة له : ٢١٢ ، ابن الباذي : الإقناع :  
٦٥٥/٢

(٢) سورة الأنفال : آية : ٦٦ .  
(٣) القول بالنسخ مروي عن ابن أبي رباح في الجهاد لابن المبارك : ١٩١ ومن  
طريقه الطبري في جامع البيان : ٢٠٣/٩ ، وانظر : الشافعي : الرسالة :  
١٢٧ ، ابن البازي : ناسخ القرآن ومنسوخه : ٣٥ ، ابن سلامة : الناسخ  
والمنسوخ : ٩٤ ، ابن الجوزي : المصنف : ٣٧ ، ابن عطية : المحرر الوجيز  
٣٧١/٦ ، زاد المسير : ٣٧٧/٣ ، الرازي : المحصول : ٤٦٣/٣/١

أقول : ومن العلماء من ذهب إلى أن لانسح ، محتجين بما أخرج البخاري  
(٣٢/٨ من فتح الباري) وابن المبارك في الجهاد : ١٩١ ، والبيهقي في السنن  
٧٦/٩ ، والطبري في جامع البيان : ٤٠/١٠ ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ  
١٥٧ كلهم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : لَمَّا نَزَلَتْ ( إِنْ  
يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ  
قَرَأَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ ، فَجَاءَ التَّخْفِيفُ ، فَقَالَ : ( أَلَا نَحْفَقَ  
اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ، فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا  
مِائَتَيْنِ ) قَالَ : فَلَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ نَقَضَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدَرِ مَا  
خَفَّفَ عَنْهُمْ " .

قال النحاس معقبا على هذا الحديث : " وَهَذَا شَرْحٌ بَيِّنٌ حَسَنٌ  
أَنْ يَكُونَ هَذَا تَخْفِيفًا لَانْسَحَا ، لِأَنَّ مَعْنَى التَّسَخُّ رَفْعُ حُكْمِ الْمَنْسُوحِ ، وَلَمْ  
يَرْفَعْ حُكْمَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِيهِ : لَا يَقَاتِلُ الرَّجُلُ عَشْرَةَ بَلْ إِنْ قَدَّرَ عَلَى  
ذَلِكَ فَهُوَ الْاِخْتِيَارُ لَهُ ، وَتَطْيِيرُ هَذَا إِطْفَارُ الصَّائِمِ فِي السَّفَرِ لَا يَقَالُ إِنَّهُ  
تَسَخَّ لِلصَّوْمِ ، وَلِأَنَّمَا هُوَ تَخْفِيفٌ رَخِصَةٌ ، وَالصَّيَامُ لَهُ أَفْضَلُ " . الناسخ والمنسوخ  
١٥٧ . أقول : ومن قال بعدم النسخ أيضا : مكي بن أبي طالب في الايضاح  
٢٥٦ ، وابن حزم في الاحكام ٨٩/٤ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن : ٣٤٩ .

فَجَعَلَ ذَلِكَ إِلَى الضَّعْفِ <sup>(١)</sup> ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلضَّعْفِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
سَعَةً فِي التَّوَلِيَةِ وَالْفِرَارِ مِنَ الْمُعَقِّينَ مِنْ عَدُوِّهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :

وَفِي تَأْوِيلِ الضَّعْفِ اخْتِلَافٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :  
فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ - وَهِيَ الْأَكْثَرُ - : إِنَّمَا الضَّعْفُ فِي الْعَدُوِّ لَيْتَنِي فِي الْقِسْوَةِ  
وَالْجَلْدِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا يَجِلُّ لِلرَّجُلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ تَفِرَّ مِنَ الرَّجُلَيْنِ ، وَلَا لِلْمَاثِلَةِ  
أَنْ تَفِرَّ مِنَ الْمَاثِلَيْنِ وَإِنْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ سِلَاحًا وَأَظْهَرَ جَلْدًا وَقُوَّةً ، إِلَّا أَنْ  
يَكُونُوا فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ وَبِمَوْضِعٍ مَادَّتِهِمْ <sup>(٣)</sup> وَبُعْدٍ مِنْ مَادَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَهُمْ  
يَخَافُونَ اسْتِجَاشَةَ <sup>(٤)</sup> الْعَدُوِّ وَتَغَاثُرَهُمْ عَلَيْهِ ، فَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ فِي الْأَنْحِيَاظِ  
عَنْهُمْ وَالتَّوَلِيَةِ مِنْهُمْ سَعَةٌ <sup>(٥)</sup> .

(١) قَالَ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي الْغُرُوقِ : ١٠٩ " الْفَرَقُ بَيْنَ الضَّعْفِ  
وَالضُّعْفِ ، أَنَّ الضَّعْفَ بِالضَمِّ يَكُونُ فِي الْجَسَدِ خَاصَرًا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ (خَلَقَكُمْ  
مِنْ ضَعْفٍ) وَالضُّعْفُ بِالْفَتْحِ يَكُونُ فِي الْجَسَدِ وَالرَّأْيِ وَالْعَقْلِ ، يُقَالُ فِي  
رَأْيِهِ ضَعْفٌ ، وَلَا يُقَالُ فِيهِ ضَعْفٌ ، كَمَا يُقَالُ فِي جَسَدِهِ ضَعْفٌ وَضَعْفٌ " . انظر  
الأزهري : تهذيب اللغة : ٤٨٢/١ ، ابن فارس : مجمل اللغة : ٥٦٢ ، الزمخشري  
أساس البلاغة : ٤٩/٢ ، الصاغاني : التكملة : ٥١٦/٤ .

(٢) الْجُلْدُ : الشَّدَّةُ وَالْقُوَّةُ وَالصَّبْرُ وَالصَّلَابَةُ ، انظر : الجوهري : الصحاح  
٤٥٨/٢ ، الزبيدي : تاج العروس : ٥٠٩/٧ .

(٣) قَالَ الزبيدي فِي تَاجِ الْعُرُوسِ : ١٦٢/٩ " ..... الْمَادَّةُ : الزيادة  
المتصلة ، وَمَادَّةُ الشَّيْءِ : مَا يَمُدُّهُ ، دَخَلَتْ الْهَاءُ لِلْمِثَالَةِ ، وَالْمَادَّةُ  
كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ مَدْدًا لْغَيْرِهِ " وانظر : الأزهري : تهذيب اللغة :  
٨٤/١٤ .

(٤) أَيِ نَهْوِزِ الْعَدُوِّ وَإِقْبَالِهِ عَلَيْهِمْ . انظر : الأزهري : تهذيب اللغة :  
١٣٦/١١ ، ابن فارس : مجمل اللغة : ١٩٠ ، الزمخشري : أساس البلاغة :  
١٢٥/١ ، الزبيدي : تاج العروس : ١٧٦/١ .

(٥) أورد هذا القول ابن رشد في المقدمات : ٢٦٣/ ونسبه إلى  
أكثر أهل العلم .



وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ :

ب/١٧

لَيْسَ / الضَّعْفُ فِي الْعَدَدِ ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْقُوَّةِ وَالْجَلْدِ ، فَلَوْ أَنَّ مِائَةً مِنْ  
الْمُسْلِمِينَ فِي قُوَّةٍ وَجَلْدٍ لَقُومُوا الثَّلَاثَ مِئَةً ، وَالْخَمْسَ مِائَةً ، وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ  
الْمُشْرِكِينَ لَيْسُوا مِثْلَهُمْ فِي قُوَّتِهِمْ وَجَلْدِهِمْ وَشَدِّ سِلَاحِهِمْ ، مَا حَلَّ لَهُمْ الْإِنْجِيَارُ  
مِنْهُمْ ، وَلَا التَّوْلِيَةُ عَنْهُمْ ، إِذَا كَانَتْ لَهُمْ بِمِثْلِهِمْ قُوَّةٌ وَاسْتِضْلَاعٌ<sup>(١)</sup>

وَلَوْ أَنَّ مِائَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي ضَعْفٍ مِنْ أَبْدَانِهِمْ وَمِنْ دَوَابِّهِمْ  
وَمِنْ سِلَاحِهِمْ لَقُومُوا أَقَلَّ مِنَ الْمِائَتَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَظْهَرَ مِنْهُمْ قُوَّةً وَجَلْدًا  
وَأَشَدَّ سِلَاحًا وَأَقْوَى خَيْلًا بِأَمْرِ الْبَائِي الظَّاهِرِ الْمُجَاوِزِ لِلضَّعْفِ ، كَانُوا  
فِي سَعَةِ مِنَ الْإِنْجِيَارِ عَنْهُمْ وَالتَّوْلِيَةِ مِنْهُمْ ، فَإِنَّمَا الضَّعْفُ فِي الْقُوَّةِ وَالْجَلْدِ  
وَلَيْسَ فِي الْعَدَدِ<sup>(٢)</sup>

قَالَ ابْنُ خَبِيبٍ :

أ/١٨

وَلَبَّاسٌ أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ وَحْدَهُ عَلَى الْكَتِفَةِ وَعَلَى الْجَيْشِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ  
مِنْهُ إِلَهُ ، وَكَانَتْ فِيهِ شَجَاعَةٌ وَجَلْدٌ وَقُوَّةٌ عَلَى ذَلِكَ ، وَذَلِكَ حَسَنٌ جَمِيعًا /

(١) الاستِضْلَاعُ مِنَ الضَّلَاعَةِ وَهِيَ الْقُوَّةُ ،

انظر : الجوهرى : الصحاح : ١٢٥١/٣ ، ابن منظور : لسان العرب ،  
مادة ( ضلع ) ٢٢٨/٨ .

(٢) قال ابن رشد في بداية المجتهد : ٣٨٧/١ " وذهب ابن الماجشون  
ـ ورواه عن مالك ـ أَنَّ الضَّعْفَ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ فِي الْقُوَّةِ لَا فِي الْعَدَدِ ، وَأَنَّ  
يَجُوزُ أَنْ يَفِرَّ الْوَاحِدُ مِنْ وَاحِدٍ إِذَا كَانَ أَعْتَقَ جَوَادًا مِنْهُ ، وَأَجُودَ سِلَاحًا ،  
وَأَشَدَّ قُوَّةً " .

وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن : ٣٨٠/٧ ، " وَقَالَتْ فِرْقَةٌ  
مِنْهُمْ ابْنُ الْمَاجِشُونِ فِي الْوَاضِحِ : إِنَّهُ يُرَاعَى الضَّعْفُ وَالْقُوَّةُ وَالْعَدَّةُ  
( قال القرطبي : ) فَيَجُوزُ عَلَى قَوْلِهِمْ أَنْ يَفِرَّ مِئَةُ فَارِسٍ مِنْ مِئَةِ فَارِسٍ  
إِذَا عَلِمُوا أَنَّ مَا عِنْدَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّجْدَةِ وَالْبَسَالَةِ ضَعِيفٌ  
مَاعِنْدَهُمْ " .

وانظر محمد الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير : ٢١٥/٢ .

لَمْ يَكْرَهُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنَ التَّهْلُكَةِ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ  
لِلْفَخْرِ وَالذِّكْرِ فَلَا يَفْعَلُ وَإِنْ كَانَتْ بِهِ قُوَّةٌ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِهِ عَلَيْهِ  
قُوَّةٌ فَلَا يَفْعَلُ وَإِنْ أَرَادَ بِهِ اللَّهُ لَأَنَّهُ حَيْثُ يُلْقِي يَدِيهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ" (١)

(١) جاء في البيان والتحصيل : ٥٦٤/٢ ، مايلي : " قال أشهب : وسئل  
مالك عن رجل من المسلمين يحمل على الجيش من العدو وخده ، قال : قال  
الله تعالى : ﴿ الْآنَ حَقَّقَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ فجعَلَ  
كل رجلٍ يَرجُلَيْنِ بَعْدَ أَنْ كَانَ كُلُّ رَجُلٍ يَعْشَرُهُ ، فَأَخَافَ هَذَا يُلْقِي يَدِيهِ  
إِلَى التَّهْلُكَةِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَوَاءٍ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي الْجَيْشِ الْكَثِيفِ  
فيحمل وحده على الجيش ، وَأَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ قَدْ خَلَفَهُ أَصْحَابُهُ بِأَرْضِ  
الرُّومِ أَخَاطُوهُ فَتَرَكَوهُ تَبَيَّنَ ظَهْرَانِي الرُّومِ ، فَهُوَ يَخَافُ الْأَسْرَ  
فَيَسْتَقِيلُ فيحمل عليهم ، فَهَذَا عِنْدِي خَفِيفٌ ، وَالْأَوَّلُ عِنْدِي فِي كَثْفِ  
وَقُوَّةٍ ، وَلَيْسَ إِلَيَّ ذَلِكَ بِمُضْطَرٍّ ، يَخْتَلِفُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يَحْمِلُ اخْتِسَابًا  
بِنَفْسِهِ عَلَى اللَّهِ ، كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : الشَّيْءُ مِنْ  
اخْتِسَابِ نَفْسِهِ عَلَى اللَّهِ ، أَوْ يَكُونُ يُرِيدُ بِذَلِكَ السُّمْعَةَ وَالشَّجَاعَةَ .

قال محمد بن رشد : أمَّا إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ إِرَادَةً السُّمْعَةَ وَالشَّجَاعَةَ ،  
فَلَا إِشْكَالَ وَلَا اخْتِلَافَ فِي أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَكْرُوهِ ، وَأَمَّا إِنْ اضْطُرَّ  
إِلَى ذَلِكَ بِإِخَاطِيقِ الْعَدُوِّ بِهِ ، فَفَعَلُهُ مَخَافَةَ الْأَسْرِ ، فَلَا اخْتِلَافَ  
فِي أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ الْجَائِزِ ، إِنْ شَاءَ أَنْ يَسْتَأْثِرَ ، وَإِنْ شَاءَ  
أَنْ يَحْمِلَ عَلَى الْعَدُوِّ وَيَخْتَسِبَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِيهِ  
مَقَرُّ الْمُسْلِمِينَ وَأَرَادَ أَنْ يَحْمِلَ عَلَى الْجَيْشِ مِنْ  
الْعَدُوِّ وحده مُحْتَسِبًا بِنَفْسِهِ عَلَى اللَّهِ لِيُقَوِّيَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ  
الْمُسْلِمِينَ وَيُلْقِي الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ ، فَمِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ  
مَنْ كَرَّهَهُ وَرَأَاهُ مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْإِلْقَاءِ إِلَى التَّهْلُكَةِ  
لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

(( وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ )) ( البقرة = ١٩٥ ) وَمِمَّنْ رَوَى ذَلِكَ  
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَهُ وَاسْتَحَبَّهُ لِمَنْ كَانَتْ بِهِ قُوَّةٌ عَلَيْهِ وَهُوَ  
الصَّحِيحُ " .

انظر : المواق : التاج والإكليل : ٣٠٧/٣ ( بهامش مواهب الجليل  
للخطاب ) ، الخرخشي : شرح مختصر خليل : ١٢٠/٣ ، الدسوقي : حاشية  
الشرح الكبير للدرديري : ١٧٨/٢ .

" مَا يَجُوزُ فِي مَا أُصِيبَ مِنْ طَعَامِ الْعَدُوِّ

وَمَا لَا يَجُوزُ "

وَقَدْ مَضَتْ السُّنَّةُ فِيهَا أَمَانَةُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ طَعَامِ الْعَدُوِّ أَنَّ مَنْ  
أَمَانَةً أَحَقَّ بِأَكْلِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْجَيْشِ <sup>(١)</sup> ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُوَاسِيَ فِيهِ  
طَوْعًا ، أَوْ يَكُونَ فِيهِ قَهْرٌ عَنْ حَاجَتِهِ ، فَيُوَاسِيَ فِي الْقَهْلِ ، وَلَا بَأْسَ أَنْ يَسْتَنْفِقَ  
مِنْهُ إِنْ شَاءَ إِلَى مُنْصَرَفِهِ ، وَإِنْ قُضِيَ مِنْهُ شَيْءٌ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ ، تَصَدَّقَ بِمَا قُضِيَ  
مِنْهُ ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَنْفِقَهُ فِي أَهْلِهِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ الشَّافِيَةً خَطَرُهُ ،  
الْيَسِيرُ / قَدْرُهُ ، مِثْلُ الْكُفْلِ وَالْقَيْدِ الْيَسِيرِ وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ ، فَلَا بَأْسَ ١٨/ ب  
أَنْ يَأْكُلَهُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ <sup>(٢)</sup> .

٧٨ - وَلَمَّا حَاضَرَ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْبَرُ ، جَاعَ بَعْضُ النَّاسِ ، فَأَصَابَ <sup>(٣)</sup>

(١) جاء في المدونة : ٣٥/٢ مايلي : " قَالَ مَالِكٌ : وَالطَّعَامُ هُوَ لِمَنْ أَخَذَهُ يَأْكُلُهُ  
وَيَسْتَنْفِقُ بِهِ وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ، وَقَالَ : وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ أَيُّمَا لِمَنْ أَخَذَهَا يَأْكُلُ  
مِنْهَا وَيَسْتَنْفِقُ بِهَا " .

وقال مالك في الموطأ : ٤٥٠/٢ " لَا أَرَى بَأْسًا أَنْ يَأْكُلَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا دَخَلُوا  
أَرْضَ الْعَدُوِّ مِنْ طَعَامِهِمْ ، مَا وَجَدُوا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِي الْقَمَاسِ " .  
( للتوسع انظر : ابن عبد البر : الكافي : ٤٧١/١ ، الباجي : المنتقى :  
١٨٣/٣ ، الزويلي : شرح تهذيب البراذعي : لوجه : ٣٥٧/١ .

(٢) جاء في المدونة : ٣٨/٢ " قَالَ ( ابن القاسم ) : سَمِعْتُ مَالِكًا يُسْأَلُ عَنْ  
الطَّعَامِ يَأْخُذُهُ الرَّجُلُ فِي دَارِ الْحَرْبِ فَيَأْكُلُ مِنْهُ وَيُخْرِجُ وَمَعَهُ مِنْهُ فَضْلَةٌ  
قَالَ مَالِكٌ ، لَا أَرَى بِهِ بَأْسًا إِذَا كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا " .

أقول : والأصل في هذا كله ما روي عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال :  
كَثُرَ صَيْبُ فِي مَعَارِينَا الْعَسَلِ وَالْعَيْتِ فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ . رواه البخاري في  
فرض الخمس ، باب ما يصيب الطعام في أرض الحرب ( ٢٥٥/٦ ) من فتوح  
الباري) وأبو داود في الجهاد باب الغنائم ( من موارد الظمآن  
٤٠٢ الحديث : ١٦٧٠ ) والبيهقي في السنن ، كتاب السير ، باب السرية تأخذ  
العلف في الطعام : ٥٩/٩ .

(٣) في المدونة : ٣٧/٢ " لَمَّا حَاضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَيْبَرُ ، جَاعَ  
بَعْضُ النَّاسِ فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْطِيَهُمْ فَلَمْ  
يَجِدُوا عِنْدَهُ شَيْئًا ، فَافْتَتَحُوا بِقُضَى حُصُونِهَا " .

رَجُلٌ جَرَابٌ <sup>(١)</sup> طَعَامٌ <sup>(٢)</sup> ، فَتَبَصَّرَ بِهِ مَاجِبُ الْمَقَائِمِ <sup>(٣)</sup> كَعَبُ بْنُ [عَمْرٍو] الْأَنْصَارِيِّ <sup>(٤)</sup>  
 فَآخَذَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَهَ حَتَّى أَذْهَبَ بِهِ إِلَى أَصْحَابِي ، قَالَ :  
 أَعْطِيْنِيهِ أَقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَأَبَى وَشَتَارَعَاهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ : " خَلَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ جَرَابِهِ " <sup>(٥)</sup> .

(١) الجراب هو وعاء من جلد . انظر القاضي عياض : مشارق الأنوار: ١/١٤٤ ،  
 الزبيدي : تاج العروس : ١٤٩/٢ .

(٢) في المدونة : " فأخذ رجل من المسلمين جراباً مملوءاً شحماً " .

(٣) في المدونة : " صاحب المغاسم " .

(٤) في الأصل المخطوط "كعب بن مالك الأنصاري" وهو تصحيف ظاهر ،  
 والتصويب من المدونة : ٣٧/٢ وفتح الباري لابن حجر : ٢٥٦/٦ .  
 وكعب بن عمرو بن زيد الأنصاري هذا ترجم له ابن حجر في الإصابة : ٣/٢٨٣ ،  
 الترجمة : ٧٤٢٣ ( ط : دار الكتاب اللبناني ) .

(٥) في المدونة " خَلَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ جَرَابِهِ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى أَصْحَابِي " .  
 والحديث رواه ابن وهب في المدونة عن مسلمة بن علي عن سعيد بن  
 عبد العزيز عَنْ رَجُلٍ مِّنْ قُرَيْشٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا حَاضَرَ  
 خَيْبَرَ . . . . الحديث " .

كما ذكره ابن حجر العسقلاني في فتح الباري : ٢٥٦/٦ بقوله : " وقد  
 أخرج ابن وهب بسند معضل " .

أقول : والمعضل في اصطلاح المحدثين هو ما سقط من إسناده اثنان  
 أو أكثر في موضع واحد ، سواء كان في أول السند أو وسطه أو منتهاه  
 وقد سقط رجال السند بين سعيد بن عبد العزيز والرجل من قريش ، وهم  
 أكثر من راويين فالسند معضل .

كما ذكر ابن حجر هذا الحديث في الإصابة : ٢٨٣/٣ ، في ترجمة كعب بن  
 عمر الأنصاري وقال عقبه " في سنده مع انقطاعه ضعف " .

قلت : ومن المعلوم أن المنقطع هو ما سقط منه راو أو أكثر من أي  
 موضع من السند وفيه يقول صاحب المنظومة البيقونية :

وكل ما اتصل بحـال إسناده منقطع الأوصـال

وعليه فسند هذا الحديث معضل أو منقطع .

أما الضعف الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر فلكون مسلمة بن علي  
 الخشني مجمع على ضعفه ، فقد قال فيه ابن معين ليس بشيء ، وقال ==

.....

== البخاري : منكر الحديث ، وقال الجوزجاني : ضعيف وحديثه متسروك ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن عدي : جميع أحاديثه غيـر محفوظة ، وقال ابن حبان : ضعيف الحديث منكر الحديث لا يشتغل به هو في حد الترك . توفي سنة ١٩٠ .

انظر : ابن معين : التاريخ : ٥٦٥/٢ ، البخاري : التاريخ الكبير : ٧/٣٨٨ ، الجوزجاني : أحوال الرجال : ١٦/٣ ، النسائي : الضعفاء والمتروكين : ٩٨ ، العقيلي ، الضعفاء الكبير : ٢١١/٤ ، الرازي : الجرح والتعديل : ٢٦٨/٨ ، ابن عدي : الكامل : ٢٣١٤/٦ ، ابن حبان : المجروحين : ٣٣/٣ ، الدارقطني : ١٦٤ ، الترجمة : ٥٢٦ ، الذهبي : المغني في الضعفاء : ٦٥٧/٢ ، الترجمة : ٦٢٣٦ ، ابن حجر : التهذيب : ١٤٦/١ ، الحلي : الكشف الحثيث : ٤٢ .

وأصل هذا الحديث هو في البخاري عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال " كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَمَرَ حَيِّبَر، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِحِجْرٍ فِيهِ شَحْمٌ ، فَتَرَوْتُ ( أي وثبت مسرعا ) لِأَخِيهِ قَالَتْفَتْ فَبِإِذَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ " .

وفي رواية مسلم " فإذا رسول الله مبتسما " . وزاد أبو داود الطيالسي في آخره : " فقال هو لك " .

انظر : البخاري في فرض الخمس ، كتاب باب ما يصب من الطعام في أرض الحرب : ٢٥٥/٦ ، الحديث ٣١٥٣ ( من فتح الباري ) ومسلم في الجهاد ، باب جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب : ١٣٩٣/٣ ، أبو داود الطيالسي في الجهاد ، باب لا يجوز أخذ شيء من الغنيمة قبل القسمة وما جاء في الرضخ للموالي وجواز الفداء : ٢٣٨/١ - وإسناده الطيالسي صحيح كما قال الشوكاني في نيل الأوطار : ١٣٠/٨ .

وأخرجه الدارمي في السير ، باب أكل الطعام قبل أن تقسم الغنيمة : ٢٣٤/٢ ، وابن أبي شبة في الجهاد ، باب في الطعام والعلف يؤخذ منه شيء في أرض العدو : ٤٣٩/١٢ ، الحديث : ١٥١٨١ .

٧٩ - وَقَالَ [زياد] <sup>(١)</sup> بِنُ نَعِيم <sup>(٢)</sup> : [أَنْ رَجِمَهُ عَنْ بَنِي لَيْث حَدَّثَهُ أَدْعَاهُ حَدَّثَ] : - <sup>(٣)</sup>

"كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي غَزْوَةٍ ، فَكَانَ النَّفَرُ يُصِيبُونَ الْغَنَمَ وَلَا يُصِيبُ  
الْآخَرُونَ إِلَّا الشَّاةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" لَوْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمْ إِخْوَانَكُمْ "

قَالَ : قَرَمَتِنَاهُمْ <sup>(٤)</sup> بِشَاةٍ شَاةٍ حَتَّى كَانَ مَعَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي مَعَنَا . <sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل المخطوط " زيد " وهو تصحيف ، والتقريب من سنن سعيد بن منصور والمدونة للزمام بالله ومن كتب التراجم المذكورة في التعليق التالي .

(٢) هو زياد بن ربيعة بن نعيم بن عمرو الحضرمي ، قال ابن يونس :

وينسب إلى جده ، روى عن زياد بن الحارث الصدائي وغيره ، وروى عنه عبد الرحمن بن زياد والحارث بن يزيد وبكر بن سودة وغيرهم ، قال العجلي : تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، كما وثقه يعقوب بن سفيان الفسوي ، توفي رحمه الله عام ٩٥ هـ .

انظر : البخاري : التاريخ الكبير : ٣/٣٧٦ ، الفسوي : المعروفة والتاريخ : ٣/٣٧٦ ، العجلي : تاريخ الثقات : ١٦٩ ، الذهبي : الكاشف : ١/٣٣٠ ، ابن حجر : التهذيب : ٣/٣٦٥ .

(٣) سقطت من الأصل والزيادة من سنن سعيد بن منصور والمدونة .

(٤) في سنن سعيد بن منصور " فرمينالهم " .

روى هذا الحديث في المدونة : ٢/٣٥٠ ، ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكر بن سودة الجذامي حدثه أن زياد بن نعيم حدثه أن رجلاً من بني ليث حدثه أن عمه حدثه أنهم كاشوا مع رسول الله ..... الحديث .

كما أخرجه سعيد بن منصور في الجهاد ، باب ما جاء في إباحة الطعام بأرض العدو : ٢/٣١٧ ، الحديث : ٢٧٣٨ ، عن عبد الله بن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر بن سودة حدثه أن زياد بن نعيم حدثه أن رجلاً من بني ليث حدثه أنهم كاشوا مع رسول الله ..... الحديث .

حديث المدونة وإن كان رواه ثقات إلا أن فيه رجلاً مجهولاً من بني ليث ، فالسند مهدّ ضعيف . أما رجال سند سعيد بن منصور فالظاهر أن فيه سقطاً .

قال ابن حبيب :

ولا بأس بما كنت ممن الويق بسمن العدو وعسلهم

وكذلك لا بأس يأكل جبن/الرُوم وأشباههم من عدو أهل الكِتَاب ١٩/أ  
ولا يؤكل جبن المجوس . وما أصيب من العلف<sup>(٢)</sup> في أرض العدو فسيئله  
سبيل ما وقفنا في الطعام لا يجوز لمن أصاب شيئاً من ذلك تبعه ، ومن جهل  
فجاعة فقد وجب في نفسه خمس الله وسهمان<sup>(٣)</sup> المسلمين .

٨٠ - - وما كتب به عمر بن الخطاب إلى صاحب جيش الشام يوم فتحه :  
" أن دغ الناس يأكلون ويغلفون فمّن باع شيئاً من ذلك يذهب أو فسخه  
فقد وجب فيه خمس الله وسهمان المسلمين " .<sup>(٤)</sup>

(١) طائفة ضالة ملحدة ، يزعمون أن النور والظلمة أزليان  
مدبران يقتسمان الخير والشر والنفع والصلاح والفساد . انظر عنهم  
الشهرستاني : الملل والنحل : ٢٤٩ .

(٢) العلف هو ما تأكله الماشية . انظر : ابن قتيبة : غريب الحديث :  
٥٥٢/١ ، الزمخشري : الفاشق : ٤٣٥/٣ ، ابن الأثير : النهاية : ٢٨٧/٣ ،  
الأزهري : تهذيب اللغة : ٤٠٠/٢ .

(٣) السهم هو النصيب ، ويجمع على أسهم وسهام وسهمان .  
انظر : الجوهري : الصحاح : ١٩٥٦/٥ ، الأزهري : تهذيب اللغة : ١٣٨/٦ ،  
ابن فارس : مجمل اللغة : ٤٧٦ ، الماغانى : التكملة : ٦١/٦ .

(٤) روى هذا الأثر ابن وهب عن اسماعيل ابن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن  
عن رجل حدثه عن هانئ بن كلثوم أن عمر بن الخطاب كتب إلى صاحب  
جيش الشام ..... الأثر . المدونة : ٣٦/٢ . كما أخرجه البيهقي  
في السنن ، كتاب السير ، باب بيع الطعام في دار الحرب : ٦٠/٩ ،  
من طريق اسماعيل بن عياش حدثه أسيد بن عبد الرحمن عن مقبل بن  
عبد الله عن هانئ بن كلثوم .....  
انظر : ابن حجر : التهذيب : ٢٢٩/١١ والتقريب : ٥٧٠ (ط : محمد عوامة)  
ونرى أن في سند الحديث بالمدونة رجلاً مبهماً ، وقد صرح بالرجس  
المبهم البيهقي ، وسند الحديثين ضعيف لأن هانئ بن كلثوم لم يدرك  
عمر كما صرح به أبو حاتم ، ومقبل لم أجد من ترجم له .  
انظر : ابن حجر : التهذيب : ٢٢/١١ ، والتقريب : ٥٧٠ ( ط : محمد  
عوامة ) .

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :

وَشَرَاؤُهُ لِمَشْتَرِيهِ إِذَا احتَاجَ إِلَيْهِ أَرْخَصَ مِنْهُ لِبَائِعِهِ ، وَهُوَ لِبَائِعُهُ  
غُلُولٌ .

قَالَ :

وَلَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُسَلِّفَ مِمَّا أَصَابَ مِنْ طَعَامِ الْعَدُوِّ وَعَلَيْهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ  
فَعَلَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَى الَّذِي اسْتَقْرَمَهُ مِنْهُ شَيْءٌ لِأَنَّهُ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يُوَاسِيَهُ  
فِيهِ إِذَا اسْتَقْنَى عَنْهُ / (١) .

١٩/ب

قَالَ :

وَلَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ يُصِيبُ بَعْضُهُمُ الْقَمْحَ ، وَيُصِيبُ غَيْرُهُمُ الشَّعِيرَ ، أَوْ يُصِيبُ  
بَعْضُهُمُ الْعَسَلَ وَبَعْضُهُمُ السَّمْنَ ، فَيُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يُعْطِيَ صَاحِبَهُ قَعْمًا وَيَأْخُذَ  
شَعِيرًا ، أَوْ يُعْطِيَ عَسَلًا وَيَأْخُذَ سَمْنًا أَوْ لَحْمًا أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَقَدْ اسْتَحَفَّ  
ذَلِكَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَلَمْ يَرَوْهُ تَبِعًا ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى وَجْهِ الْمَوَاسَاةِ مِنْ بَعْضِهِمْ  
لِبَعْضٍ .

(١) قَالَ الْإِمَامُ سَحْنُونُ لابْنِ الْقَاسِمِ : أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَقْرُضُ الرَّجُلَ الطَّعَامَ  
فِي ذَارِ الْحَرْبِ ، أَيْكُونُ هَذَا قَرْضًا أَمْ لَا ؟

قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ : سَأَلْتُ صَاحِبًا عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ مَعَ  
الْجَيْشِ يُصِيبُ الطَّعَامَ فَيَكُونُ فِي الطَّعَامِ فَضْلٌ فَيَسْأَلُهُ بَعْضُ مَنْ لَمْ يَصِيبْ  
طَعَامًا أَنْ يَبِيعَ مِنْهُ ؟ قَالَ مَالِكٌ : لَا يَنْبَغِي لَهُ ذَلِكَ ، قَالَ : إِنَّمَا سَنَسَّ  
الْعَلْفَ أَنْ يَعْلِفَ فَإِنْ اسْتَغْنَى عَنْ شَيْءٍ أَعْطَاهُ أَصْحَابَهُ .

فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْقَرْضَ لَيْسَ يَقْرُضُ ، وَلَا أَرَى الْقَرْضَ يَحِلُّ فِيهِ ، فَإِنْ نَزَلَ  
وَأَقْرَضَ فَلَا يَكُونُ لَهُ عَلَى الَّذِي أَقْرَضَهُ شَيْءٌ . الْمَدُونَةُ : ١٣٨/٢

(٢) جَاءَ فِي الْمَدُونَةِ : ٣٩/٢ "..... وَلَقَدْ سَأَلْنَا مَالِكًا عَنِ الْقَوْمِ يَكُونُونَ فِي  
الْفَزْوِ فَيُصِيبُ بَعْضُهُمُ الْقَمْحَ وَآخَرُونَ الْعَسَلَ وَآخَرُونَ اللَّحْمَ ، فَيَقُولُ  
الَّذِينَ أَصَابُوا اللَّحْمَ لِلَّذِينَ أَصَابُوا الْعَسَلَ أَوْ لِلَّذِينَ أَصَابُوا الْقَمْحَ  
أَعْطُونَا مِمَّا مَعَكُمْ وَنُعْطِيكُمْ مِمَّا مَعَنَا يَتَبَادَلُونَهُ ، وَلَوْ لَمْ يَعْطِهِمْ هُوَ لَا  
لَمْ يَعْطَوْهُمْ شَيْئًا ..... قَالَ مَالِكٌ : مَا أَرَى بِهِ بَأْسًا فِي الطَّعَامِ وَالْعَلْفِ ،  
إِنَّمَا هَذَا كُلُّهُ لِلْأَكْلِ وَلَا أَرَى بَأْسًا بِهِ أَنْ يَبْدَلَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ..... "



وَكَرَّةَ بَعْضُهُمْ لِمُعْطِي الْقَمْحِ بِالشَّعِيرِ أَنْ يَأْخُذَ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلِيَسَّ  
 ذَلِكَ عِنْدَنَا بِضِيقٍ وَلَا حَرَامٍ أَنْ يَأْخُذَ أَكْثَرَ أَوْ أَقْلَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْعًا ، وَإِنَّمَا  
 هُوَ عَلَى وَجْهِ الْمَوَاسَاةِ ، قَدْ كَانَ حَقًّا عَلَى صَاحِبِ الشَّعِيرِ أَنْ يُوَاسِيَ فِيهِ  
 صَاحِبَ الْقَمْحِ ، وَحَقًّا عَلَى صَاحِبِ الْقَمْحِ أَنْ يُوَاسِيَ فِيهِ صَاحِبَ الشَّعِيرِ ، فَإِنَّمَا  
 اشْتَرَطَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِهِ الْمَوَاسَاةَ الَّتِي كَانَتْ حَقًّا عَلَيْهِمَا ، فَلَا بَأْسَ بِهِ  
 عِنْدَنَا إِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلًا بِمِثْلٍ . "

قَالَ :

وَإِنْ جَهِلَ رَجُلٌ / فَبَاعَ قَمْحًا أَصَابَةً يَثْمَنِ ، ثُمَّ اشْتَرَى بِالثَّمَنِ شَعِيرًا أَوْ لَحْمًا  
 أَوْ قَسَلًا مِنْ طَعَامِ الْعَدُوِّ ، فَذَلِكَ مَكْرُوهٌ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ جِئَ تَقَرُّ شَمَنِ الْقَمْحِ<sup>(٣)</sup>  
 الَّذِي بَاعَ ، صَارَ مَقْنَمًا ، وَوَجَبَ فِيهِ خُمُسُ اللَّوِّ وَقِيءُ<sup>(٤)</sup> الْمُسْلِمِينَ ، فَسَوَاءٌ  
 حَبَسَهُ أَوْ اشْتَرَى بِهِ شَيْئًا يَأْكُلُهُ ، وَلَيْسَ يُشِيءُ الْمُبَادَلَةُ<sup>(٥)</sup> .

- (١) نقل الشيخ المواق في التاج والإكليل لمختصر خليل : ٣٣٥/٣ عن ابن  
 حبيب قوله بلفظ : " وَكَرِهَ بَعْضُهُمُ التَّفَاوُلَ بَيْنَ الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ فِي  
 هَذَا ، وَخَفَّفَهُ بَعْضُهُمْ ، وَهُوَ خَفِيفٌ لِأَنَّ عَلَيْهِمُ الْمَوَاسَاةَ فِيهِ بَيْنَهُمْ " .
- (٢) انظر نص ابن حبيب في شرح الزويلي على تهذيب البراذعي : لوحة ٣٥٨/أ ،  
 وفي حاشية الشيخ المدني على كنون : ١٥٠/٣ .
- (٣) أي جعل القمح نضرا ، والنضر الذهب أو الفضة .  
 أنظر : الأزهرى : تهذيب اللغة : ١٠/١٢ ، المصاغني : التكملة : ٢١٢/٣ ،  
 الزبيدي : تاج العروس : ٢٣٦/١٤ .
- (٤) الفبيء : ما يظفر به الجيش في غير خالق الغزو من مال العدو ،  
 وما يتركه العدو من المتاع إذا أخذوا بلادهم قبل هجوم جيش المسلمين  
 انظر : ابن الأثير : النهاية : ٣٨٩/٣ ، الجرجاني : التعريفات : ٩٠ ،  
 القوتوبى : أنيس الفقهاء : ١٨٣ ، أبو البقاء : الكليات : ٣٠٦/٣ .
- (٥) نقل الشيخ المواق في التاج والإكليل : ٣٥٥/٣ قول ابن حبيب  
 هذا بلفظ : " وَمَنْ جَهِلَ قَبَاعَ يَثْمَنِ وَاشْتَرَى جُنْثًا آخَرَ مِنَ الطَّعَامِ  
 فَهُوَ مَكْرُوهٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا صَارَ ثَمَنًا أَنْ يَرْجِعَ مَعَهُمْ بِخِلَافِ  
 الْمُبَادَلَةِ " .

لِلتَّوَسُّعِ :

انظر : الباجي : المنتقى : ١٨٣/٣ .

" مَا يَجُوزُ مِنْ رُكُوبِ دَوَابِّ الْغَنِيمَةِ  
وَالِانْتِفَاعِ بِشَيْئَاتِهِمْ وَسِلَاحِهِمْ وَمَا لَا يَجُوزُ "

وَقَدْ مَضَى السَّنَةُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ أَنْ يَرْتَفِقَ النَّاسُ بِمَا أَصَابُوا مِنْ خَيْلِ  
الْعَدُوِّ وَدَوَابِّهِمْ وَشَيْئَاتِهِمْ وَتَنْلِيهِمْ وَسِلَاحِهِمْ إِذَا أَحْتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ <sup>(١)</sup> ، وَعَلَى  
صَاحِبِ الْمَقْسَمِ أَنْ يَرْفُقَ بِهِ مِنْ اسْتَرْفَقَ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ ذَلِكَ إِلَيْهِ .

(٢)  
قَالَ :

وَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى صَاحِبِ الْمَقْسَمِ فَلَهُ أَنْ يَنْتَفِعَ  
بِهِ إِذَا أَحْتَاجَ إِلَيْهِ ثُمَّ يَرْدُهُ .

قَالَ : /  
وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَمْتِعَ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَيْهِ وَلَا اضْطِرَارٍ إِلَّا تَلَبُّ  
الِاخْتِصَاصِ بِهِ وَاعْتِنَامِ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ مِنْهُي عَنْهُ .

(١) قال الإمام سحنون في المدونة : ٣٦/٢ ، مَوَجَّهًا نَوَآلَهُ إِلَى ابْنِ الْقَاسِمِ  
" أَرَأَيْتَ السِّلَاحَ يَكُونُ فِي الْغَنِيمَةِ فَيَحْتَاجُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى  
سِلَاحٍ يُقَاتِلُ بِهِ ، أَيْخُذُهُ فَيُقَاتِلُ بِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ أَمْ لَا ؟ قَالَ  
( ابْنُ الْقَاسِمِ ) : سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ فِي الْبَرَادِينِ ( وَهِيَ الْخِيْلُ  
الَّتِي يُؤْتَى بِهَا مِنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَالرُّومِ ) تَكُونُ فِي الْغَنِيمَةِ فَيَحْتَاجُ  
رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى ذَلِكَ فَيَرْكَبُهَا يُقَاتِلُ عَلَيْهَا وَيَقْفَلُ عَلَيْهَا .....  
قَالَ مَالِكٌ يَرْكَبُهَا يُقَاتِلُ عَلَيْهَا وَيَرْكَبُهَا حَتَّى يَقْفَلَ إِلَى أَهْلِهَا يُرِيدُ  
أَرْضَ الْإِسْلَامِ إِنْ أَحْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى الْغَنِيمَةِ .... قَالَ  
سَحْنُونُ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْتَاجَ رَجُلٌ إِلَى شَيْءٍ مِنْ شَيْئَاتِ الْغَنِيمَةِ أَيْلَبَسَهُ أَمْ  
لَا ؟

قال ابن القاسم : مَا سَمِعْتُ مِنْ مَالِكٍ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا أَيْ بَأْسًا أَنْ يَلْبَسَهُ  
حَتَّى يَقْدَمَ مَوْضِعَ الْإِسْلَامِ فَإِذَا قَدِمَ مَوْضِعَ الْإِسْلَامِ رَدَّهُ !

(٢) القائل هو ابن حبيب .

" مَا يَجُوزُ حَقْلُهُ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ  
وَلَا يَدْخُلُ فِي الْمَقَاسِمِ وَمَا لَا يَجُوزُ "

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ فِيَمَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ الْاِخْتِصَاصُ بِهِ مِمَّا  
أَصَابَتْ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ وَلَا يُدْخِلُهُ الْمَقَاسِمُ : أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الرَّجُلُ فِي  
أَرْضِ الْعَدُوِّ مِنْ سَرَجٍ<sup>(١)</sup> نَحْتَةٍ ، أَوْ سَهْمٍ بَرَأَهُ ، أَوْ مِشْجَبٍ<sup>(٢)</sup> صَنْعَهُ ، أَوْ قِدَاحٍ<sup>(٣)</sup>  
بَرَأَهَا ، أَوْ نَشَابٍ<sup>(٤)</sup> أَوْعَمًا أَوْ قَدَحٍ<sup>(٥)</sup> أَوْ لَمْعَةٍ أَوْ مَا أَشَبَهُ هَذَا عَمِلَهُ مِنْ  
خَشَبِهِمُ الْمُبَاحَةِ الَّتِي مَنَ شَاءَ أَخَذَهَا ، وَهِيَ كَذَلِكَ غَيْرُ مَصْنُوعَةٍ لَا تَمَنُّ لَهَا  
هَذَاكَ مَبَاحٍ / مَطْرُوحٍ<sup>(٦)</sup> لَا تَمَنُّ لَهُ فَذَلِكَ كُلُّهُ لَهُ أَخْرَجَهُ لِمَنْفَعَتِهِ أَوْ لِلْبَيْعِ  
أَوْ بَاعَ فاعْمَلْ بِيَدِهِ مِنْ ذَلِكَ فِي الْعَسْكَرِ فَذَلِكَ لَهُ لَا خَرَجَ عَلَيْهِ ، وَلَا سَيْسِلَ  
إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَظَمَ شَأْنُهُ أَوْ صَغُرَ ، قَلَّ كَمَلُهُ أَوْ كَثُرَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ارْتَفَعَ  
كَمَلُهُ وَاعْتَدَّ بِهِ لِمَنْفَعَتِهِ الَّتِي أَحَدَتْ فِيهَا .<sup>(٧)</sup>

(١) السَّرَجُ هُوَ رَحْلُ الدَّابَّةِ . انظر : الأزهرى : تهذيب اللغة : ٥٨٢/١٠ ،  
الزبيدي : تاج العروس : ٣٦/٦ .

(٢) الْمِشْجَبُ : خَشَبَاتٌ مُوشَقَّةٌ مَنْصُوبَةٌ تَوْضَعُ عَلَيْهَا الشِّبَابُ وَتَنْشُرُ .  
انظر : ابن فارس : مجمل اللغة : ٥٢٣ ، الزبيدي : تاج العروس :  
١٠١/٣ .

(٣) الْقِدَاحُ جَمْعُ قَدَحٍ وَهُوَ الْعُودُ إِذَا بَلَغَ فَشَذَبَ عَنْهُ الْغَصْنَ وَقَطَعَ عَلَى  
مِقْدَارِ السَّيْلِ الَّذِي يَرَادُ مِنَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ .

انظر : الأزهرى : تهذيب اللغة : ٣١/٤ ، ابن فارس : مجمل اللغة :  
٧٤٦ .

(٤) النَّشَابُ هُوَ السَّيْلُ . انظر : الأزهرى : تهذيب اللغة : ٣٨٠/١١ .

(٥) الْقَدْحُ بِالْتَحْرِيكِ : مِنَ الْإِنْيَةِ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ لِلشَّرْبِ .  
انظر : المصدر السابق : ٣١/٤ .

(٦) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ ، وَالْعِبَارَةُ قَلْقَةٌ .

(٧) أَقُولُ : وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِيهَا خِلَافٌ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ ، فَقَدْ رَوَى أَنَّ الْأَمَامَ  
مَالِكًا سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَغْزُو أَرْضَ الْعَدُوِّ فَيَصْنَعُ سَرَجًا وَيَصْنَعُ نَشَابًا ،  
فَيَتَرَمَّى بِتَبْعِهَا وَيَبْقَى بَعْضُ ؟ قَالَ مَالِكٌ : ذَلِكَ يَسِيرٌ ، مَا أَرَى أَنَّ يَسْرُدُ

قَالَ :

وَكُلُّ مَا وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ مَعْمُولًا مَصْنُوعًا فِي بُيُوتِ الْعَدُوِّ قَدْ حَارَوْهُ إِلَيْهِمْ وَصَارَ فِي أَيْدِيهِمْ ، فَلَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْتَصَّ بِشَيْءٍ مِنْهُ كَأَنَّهُمَا مَا كَانَ وَإِنْ دَقَّ شَأْنُهُ وَلَا أَدَقَّ مِنَ الْخِيَاطِ وَالْمِخِيطِ ، وَقَدْ قَالَ فِيهِ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
(١) " رُدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخِيطَ . "

قَالَ :

إِلَّا مَا جُوزَ لَهُ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِذَلِكَ فِي حَالَتِهِ تِلْكَ ثُمَّ يُرَدُّ فِي الْمَقَامِ ، فَإِنْ بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يُعْلَمَ بِهِ وَقَدْ قَاتَتِ الْمَقَامُ تَصَدَّقَ بِهِ وَلَمْ يَجُزْ لَهُ حَبْسُهُ وَإِنْ دَقَّ .

قَالَ :

وَمَا صَادَ الرَّجُلُ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ مِنْ طَيْرٍ أَوْ لَحْمٍ أَوْ لُحْشٍ وَالْحِيتَانِ فَهُوَ أَحَقُّ بِأَكْلِهِ وَحَبْسِهِ وَالْخُرُوجِ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ إِنْ شَاءَ ، فَإِنْ أَرَادَ بَيْعَ شَيْءٍ مِنْ / ٢١ ب ذَلِكَ فِي الْعَسْكَرِ ، فَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُوَاسِيَ بِهِ وَلَا يَبِيعَهُ فَإِنْ بَاعَهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِتَمْنِيهِ ، لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي الْمَقَامِ ، لِأَنَّهُ إِذَا مَارَ تَمَنَّا بِأُطْيَاوِهِ إِيَّاهُ ، وَهُوَ مِمَّا لَمْ يَكُنِ الْعَدُوُّ مَلِكُوهُ وَلَا حَارَوْهُ ، وَلَا كَانَ ضَالًّا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ،

== منها شيئا في المقاسم ) يدل على أَنَّ الْكَثِيرَ عِنْدَهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَقَدْ اختلف فيه إِذَا كَانَ كَثِيرًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ : أَحدها أَنَّهُ لَهُ بَيْعُهُ ويخرج به وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِيهِ ، والثاني أَنَّهُ يَأْخُذُهُ إِجَازَةً مَعْمُولًا فِيهِ وَالْبَاقِي يَصِيرُ قَيْدًا ، وَهَذَانِ الْقَوْلَانِ فِي الْمُدُونَةِ ( ٢ / ٣٩ - ٤٠ ) والثالث : أَنَّ جَمِيعَهُ قَيْدٌ وَلَا أُجْرَةٌ لَهُ فِي عَقْلِهِ ، وهو قول ابن القاسم سماع سحنون ، وَأَمَّا التَّيْسِيرُ فَلَا اخْتِلَافَ فِي أَنَّهُ لَهُ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِيهِ " البيان والتحصيل : ٥٤٤/٢ ، وانظر الصفحات : ٦٠٨، ٥٥٠/٢ ، من البيان والتحصيل أيضا ، والمدونة : ٣٩/٢ والمنتقى للباقي : ١٧٧/٣ .

(١) سبق تخريجه .

صفحة : ( ١٦٠ ) ، تعليق رقم ( ١ ) .

فَالْفَرْقُ فِيهِ بَيِّنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قَالَ :

وَأَمَّا الْبُرَاةُ وَالْمَقُورُ، وَكُلُّ طَيْرٍ يُضَادُّ بِهِ وَيَعْظُمُ قَدْرُهُ ، فَلِإِنَّمَا تَرَدُّ فِي الْمَقَاسِمِ ، وَلَا يَكُونُ لِمَنْ أَخَذَهَا وَمَادَهَا أَنْ يَخْرُجَ بِهَا ، وَإِنْ بَاعَهَا رَدَّ ثَمَنَهَا فِي الْمَقَاسِمِ .<sup>(٢)</sup>

قَالَ :

وَأَمَّا الْهَرُّ فَإِنْ وَجِدَ بِهِ ثَمَنٌ يَبِيعُ وَجُعِلَ فِي الْمَقَاسِمِ ، وَقَدْ خَفَّفَ بَعْضُ النَّاسِ الْهَرَّ وَالْحَمَامَ ، وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ، وَأَمَّا الْكَلْبُ فَإِنْ كَانَ مَا يُدَّ مَعْلَمًا يَبِيعُ وَجُعِلَ ثَمَنُهُ فِي الْمَقَاسِمِ لِأَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَحَصَ فِي اقْتِنَائِهِ<sup>(٣)</sup> ،

(١) الْبُرَاةُ جَمْعُ بَارِي ، وَهِيَ قُرْبٌ مِنَ الْمُقُورِ . انظر : الجوهرى : المحاج :

• ٢٢٨١/٦

(٢) جاء في البيان والتحصيل : ٦٠٨/٢ مايلي : " وسألته (السائل هو

عيسى والمسؤول هو ابن القاسم ) عَنِ الطَّيْرِ وَالْحَيْثَانِ ثَمَانٌ فِيْسِي أَرْضِ الْعَدُوِّ وَشَبَاعٌ ، هَلْ يُجْعَلُ أَثْمَانُهَا فِي الْمَقَاسِمِ أَمْ هِيَ لِمَنْ أَمَاتَهَا ؟ قال ابن القاسم : بَلْ تَذْفَعُ فِي الْمَقَاسِمِ لِأَنَّكَ فِيهِ ، وَلَا يَحِلُّ غَيْرُهُ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ بِالطَّيْرِ حَيًّا ، فَإِنْ كَانَتْ مِنَ الطَّيْرِ الَّتِي لَهَا الْأَثْمَانُ لِلْأَطْيَاسِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لَمْ يَخْرُجْ بِهَا وَرَدَهَا فِي الْمَقَاسِمِ ، وَإِنْ كَانَتْ طَيْسَرًا لِلْأَكْلِ وَأَرَادَ أَنْ يَتَرَوَّدَ مِنْهَا أَوْ مِنَ الْحَيْثَانِ مَا يَبْلُغُهُ ، فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ فَإِنْ فَضَلَتْ مَعَهُ فَضْلَةٌ مِنْهَا بَعْدَ رُجُوعِهِ ، بَاعَهَا وَتَمَدَّقَ بِثَمَنِهَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الشَّيْءُ تَسِيرًا تَائِفًا لَا قَدْرَ لَهُ ، فَلَا أَرَى عَلَيْهِ بَيْعَ سَهْوًا ، وَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ فِي أَكْلِهِ فِي أَهْلِهِ ."

أخرجه البخاري في الصيد، باب من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية ٦٠٨/٩ الحديث : ٥٤٨٠ ( من فتح الباري ) عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا ..... إِلَّا كَلْبَ صَبِيٍّ أَوْ مَاشِيَةً - فَلَيْسَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلُّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ ."

وأخرجه كذلك مسلم في المساقاة ، باب الأمر بقتل الكلاب وبيسان نسخه : الحديث ١٥٧٤ ، ومالك في الاستئذان ، باب ماجاء في أمر الكلاب ٩٦٩/٢ ، والترمذي في الأحكام والفوائد ، باب من أمسك كلبا ما ينقص من أجره : الحديث : ١٤٨٧ ، والنسائي في الصيد ، باب الرخصة في إمساك الكلب للصيد : ١٨٧/٧ .

(٣) الرخصة : التَّسْهِيلُ فِي الْأَمْرِ وَالْتَّيْسِيرُ ، يقال رخص ترخيصا ، وأرخص ==

وَإِنْ لَمْ يُوَجَدْ لَهُ شَيْءٌ أَخَذَهُ مِنْ شَأْنٍ، فَإِنْ لَمْ يَأْخُذْهُ أَحَدٌ قُتِلَ وَلَمْ / ٢٢ أ  
يُتْرَكْ لِلْعَدُوِّ، وَإِنْ كَانَ قَبِيرَ صَائِدٍ مِمَّا لَمْ يُرَخَّصْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي اقْتِنَائِهِ قُتِلَ وَلَمْ يَتَّبَعْ - وَإِنْ وَجِدَ لَهُ شَيْءٌ - وَلَمْ يُتْرَكْ لِأَحَدٍ، وَهَذَا  
(١)  
أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ .

قَالَ :

وَمَاعَجَزَ الْإِمَامُ عَنْ حَمْلِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ مِنَ الْأَثَاثِ وَالْمَتَاعِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، وَلَمْ  
يَجِدْ بِهِ تَمَنَّا لِرَهَادَةِ النَّاسِ فِيهِ، أَوْ لِعَنْزِهِمْ عَنْ حَمْلِهِ : فَلَا بَأْسَ أَنْ يُعْطِيَهُ  
مَنْ أَحَبَّ أَخَذَهُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَأْخُذْهُ فَلْيَحْرِقْهُ وَلَا يُتْرَكْ لِلْعَدُوِّ، فَإِنْ تَرَكَهُ  
وَلَمْ يَحْرِقْهُ، فَأَخَذَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ لَهُ وَلَا خُمْسَ فِيهِ وَلَا مَقْسَمٌ إِذَا  
أَعْطَاهُ الْإِمَامُ أَوْ تَرَكَهُ .

قَالَ :

وَمَنْ اشْتَرَى مِنَ السَّبْيِ فِي الْمَقْسَمِ ثُمَّ عَجَزَ عَنْ حَمْلِهِمْ فَتَرَكَهُمْ ثُمَّ أَخَذَهُهُمْ  
أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ، أَوْ مِمَّنْ دَخَلَ إِلَيْهِمْ بَعْدَهُمْ بِأَثَرِهِمْ،  
فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ الْأَوَّلُ تَرَكَهُمْ فِي حَوْرَةِ الْإِسْلَامِ فَهُمْ لِصَاحِبِهِمُ الَّذِي / تَرَكَهُمْ، وَعَلَيْهِ / ٢٢ ب  
لِلَّذِي آتَى بِهِمْ أَجْرٌ مَوْ وَنَتِهم، وما كان فيهم من مجوز أو شيخ فهم أحرار  
لأن تَرَكَهُ مثل أولئك إنما هو على وجه التخلية والتحرير (٢) .

=== إرخاما إذا يسره وسهله . انظر : الزمخشري : أساس البلاغة : ٣٣/١ ،  
الصاغاني : التكملة : ١٣/٤ ، الزبيدي : تاج العروس : ٥٩٤/١٧ .

(١) انظر في هذه المسألة ابن رشد : البيان والتحصيل : ٥٩٨/٢ ، ٣٧/٣ .

(٢) قول ابن حبيب هذا أورد بعضه ابن رشد في البيان والتحصيل : ٥١٦/٢ ،  
وحول هذا الموضوع قال ابن رشد : " ..... وَكَذَلِكَ إِنْ أَخَذَ ذَلِكَ ( أَيُّ مَا  
غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ مَتَاعِ الْعَدُوِّ ) أَحَدٌ فَحَارَهُ، ثُمَّ عَجَزَ عَنْ حَمْلِهِ فَالْقَاهُ  
وَتَرَكَهُ، كَانَ لِمَنْ أَخَذَهُ بَعْدَهُ قَاحْتَمَلُهُ، وَلَا اخْتِلَافَ فِي هَذَا أَعْلَمُهُ،  
وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي مَنْ مَارَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ بِاشْتِرَاءٍ أَوْ قَسَمٍ  
فَضَعُفَ عَنْ حَمْلِهِ وَتَرَكَهُ عَلَى وَجْهِ الْتِبَاسٍ مِنْهُ فِي حَوْرَةِ الْعَدُوِّ، فَوَجَدَهُ أَحَدٌ  
مِنَ النَّاسِ فَأَخَذَهُ وَاحْتَمَلَهُ، فَقِيلَ هُوَ كَالْأَوَّلِ يَكُونُ لِمَنْ أَخَذَهُ وَاحْتَمَلَهُ  
- وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَهُ شَيْءٌ مِنَ السَّبْيِ وَالْمَتَاعِ - وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ حَبِيبٍ، وَقِيلَ  
إِنَّهُ لِلْأَوَّلِ وَعَلَيْهِ أَجْرُ الْحَمْلِ وَالْمَوْ تَر، وَهُوَ قَوْلُ أَصْبَغٍ وَسُخُنُونٍ، وَوَجْهُ  
===

وكذلك سمعت من أرقم يقول :

قال : وإن كان عجزه عن تلك الرقيق وتركه لهم في حوزة العدو ، فهم للذي أخذهم بعده ، وليس للأول فيهم شيء لأنه لم يملكهم ملكاً تاماً ، ولم يكن للعجز فيهم ولا للشئخ عتق لأنه لم يخلهم وهو يملكهم وليكنه كالمغلوب عليهم وعلى ما ترك .

(١) وفي سماع ابن القاسم (٢) قال :

سمعت مايلكا يقول في القوم يكتنون في الغزو فيفتنمون المغانم (٣) ، فيلقون أشياء مثل القصة وأشباه ذلك ، لا يبيعونها (٤) ويسلمونها ، فيأخذها الرجل ، أترى أن تكون له ؟ قال : إذا أسلموها فارتحلوا عنها فأراها

=== القول الأول أن الأول لم يملكه ملكاً تاماً فأشبه ما أخذه وما أسلم وترك من غنائم المسلمين بغير شراء ولا قسم ، ووجه القول الثاني أن الأول لما كان قد اشتراه أو صار له في سهمه ، كان لمن وجده فاحتمله حكم الشاة المألة يجدها الرجل في الفياء فيقدم بها إلى الأختياء إن ربها بها أولى ، وأما إن كان ترك ذلك في حوزة الإسلام ، فهو للذي تركه ، وعليه مؤونة حمليه قولاً وإحداً ، البيان والتحصيل : ٥١٦/٢ .

(١) هذا السماع موجود بالبيان والتحصيل لابن رشد : ٥١٥/٢ ، كتاب الجهاد الأول من سماع ابن القاسم عن مالك ، رواية سحنون بن سعيد ، من كتاب أوله : " حلف ألا يبيع رجلاً سلعة سماها " .

(٢) هو عالم الديار المصرية ومفتيها ، أبو عبدالله عبد الرحمن بن القاسم العتقي ، صاحب الإمام مالك وتلميذه ، روى عن عبد الرحمن بن شريح وجماعه قال عنه النسائي : " ابن القاسم ثقة ، رجل صالح ، سبحان الله ما أحسن حديثه وأصح عن مالك ، ليس يختلف في كلمة ، ولم يرو أحد الموطأ عن مالك أثبت من ابن القاسم " . توفي رضي الله عنه سنة ١٩١ هـ .

انظر : ابن عبد البر : الانتقاء : ٥٠ ، القاضي عياض : ترتيب المدارك : ٢٤٤/٣ ( ط : بيروت ) ، النووي : تهذيب الأسماء واللغات : ٣٠٣/١ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان : ١٢٩/٣ ، الذهبي : العبر : ٣٠٧/١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢٠/٩ ، ابن فرحون : الديباج المذهب : ٤٦٥/١ ، ابن حجر : التهذيب : ٢٥٢/٦ ، ابن عماد : شذرات الذهب : ٣٢٩/١ ، مخلوف : شجرة النور : ٥٨/١ .

(٣) في البيان والتحصيل : الغنائم . (٤) في البيان والتحصيل : لا يبتغونها .

لَهُ وَلَا أَرَى فِيهَا خُمْسًا . (١)

(١) قال ابن رشد في شرحه لكلام الإمام مالك :

" وَهَذَا كَمَا قَالَ ، لِأَنَّ مَا غَنِمَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ مَتَاعِ الْعَدُوِّ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ قِيَمَةٌ ، وَلَا وَجَدَ لَهُ شَيْءٌ لِرَهَادَةِ النَّاسِ فِيهِ وَعَجَزَ الْإِمَامُ عَنْ حَقْلِهِ فَلَمْ يَقْبَلْهُ ، وَلَا ضَمَّهُ إِلَى غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَخْلِيَ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَهُ لِمَنْ أَخَذَهُ عَلَى غَيْرِ قَسَمٍ دُونَ سَائِرِ الْجَيْشِ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ خُمْسٌ ، لِأَنَّ التَّوَجُّعَ فِيهِ - إِنْ لَمْ يَأْخُذْهُ أَخَذَ - أَنْ يَحْرَقَ وَلَا يَتْرَكَ لِلْعَدُوِّ يَنْتَفِعُونَ بِهِ ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا هُوَ التَّوَجُّعُ فِيهِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ لِمَنْ أَخَذَهُ وَانْتَصَرَ إِلَى بَلَدِهِ عِلَالًا ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَمَحَّى مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ ( أَيِ يَتَبَرَأَ مِنْهُ أَوْ يَعْتَذِرَ ) وَالْأَصْلُ فِي هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ فِي ضَالَّةِ الْعَنِيمِ : " هِيَ لِأَخِيكَ أَوْ لِلدَّيْبِ " هَذَا فِيمَا تَقَرَّرَ الْمَلِكُ عَلَيْهِ ، فَكَيْفَ يَمَّا لَمْ يَتَقَرَّرْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ لِلْمُسْلِمِينَ لِكُونِهِ بَعْدَ فِي حَقِّهِ الْمُسْرِكِينَ " .

البيان والتحصيل : ١١٥/٢ - ١١٦ .



٩٣/أ

" مَا يَجُوزُ يَلْغَزَاةٍ أَكَلُهُ مِنْ شَمْرِ/الْقَرَى

الخالية وما لايجوزُ "

---

 قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

" سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ :

إِذَا غَزَا الْمُسْلِمُونَ فَوَجَدُوا قَرَى الْمُسْلِمِينَ أَوْ لِأَهْلِ الدِّمَةِ، قَسَدَ  
 أَجَلِي الْغَزْوِ مِنْهَا أَهْلُهَا، وَطَالَ جَلَاؤُ هُمْ ، وَبُيُئِسُوا مِنْهَا ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يُصِيبَ  
 النَّاسُ تِلْكَ الْفَوَاحِشَ ، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ لَمْ يَظَلْ جِدًّا ، وَلَمْ يَنْقَطِعْ رَجَاءُ أَهْلِهَا  
 مِنْهَا ، أَوْ رَجَاءُ وَرَثَةِ أَهْلِهَا الَّذِينَ جُلُوا عَنْهَا ، فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُصِيبَ  
 مِنْهَا إِلَّا عَلَى حَالِ الْأُضْطِرَارِ " .

---

" ما يكره من الوحدة في السفرو يستحب من هيئة السير "

٨١ - قال الرسول عليه الصلوة والسلام:-

" الراكب شيطان ، والراكبان شيطانان ، والثلاثة  
ركسب " (١)

٨٢ - ومرو به عليه الصلوة والسلام رجل قال / ٢٣/ ب  
" شيطان " ومرو به رجلاً  
فقال : " شيطانان " ، ومرو به  
ثلاثة فقال : " أنس " ،  
ومرو به أربعة فقال : صحابة . (٢)

٨٣ - وقال عليه الصلوة والسلام:-

(١) أخرجه مالك في الإستهذان ، باب ماجاء في الوحدة في السفر: ٩٧٨/٢ ،  
وأبو داود في الجهاد ، باب في الرجل يسافر وحده ، الحديث ٣٦٠٧ ،  
والترمذي في الجهاد ، باب ماجاء في كراهية أن يافر الرجل وحده :  
١٩٣/٤ ، الحديث : ١٦٧٤ ، وأحمد في المسند : ١١/١١ الحديث: ٦٧٤٨ ط :  
شاكراً) والحاكم في الجهاد : ١٠٢/٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه  
ووافقه الذهبي ، والبغوي في شرح السنة ، كتاب السير والجهاد، باب  
كراهية السفر وحده : ٢١/١١ ، الحديث : ٢٦٧٥ ، وقال: هذا حديث حسن.  
وقال عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري : ٥٣/٦ ، " وهو حديث حسن  
الإسناد . "

قال الإمام أبو سليمان الخطابي في شرح هذا الحديث : " معناه  
- والله أعلم - أن التفرد والذهاب وحده في الأرض من فعل الشيطان  
أو هو شيء يحمله عليه الشيطان ، فقل على هذا : إن فاعله شيطان "  
( عن شرح السنة للبغوي ٢٢/١١ ) .

أقول : ويشهد لتأويل الخطابي ما روى عن سعيد بن المسيب مرسلًا عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الشيطان يهيم بالواحد وبالأثنين  
فإذا كانوا ثلاثة لم يهيم بهم " أخرجه مالك في الموطأ : ٩٧٨/٢ .  
والركب اسم من أشماء الجمع كنفر ورهط ..... والراكب في الأصل هو  
راكب الإبل خاصة ، ثم اتسع فيه فأطلق على كل من ركب دابة " النهاية :  
٢٥٦/٢ .

(٢) لم أقف على من أخرج هذا الحديث بهذا اللفظ، لكن معناه صحيح ويفسره  
الحديث الذي سبق .

" إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ <sup>(١)</sup> يَجِبُ الرَّفْقُ وَيُثْرَاهُ ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُسْرِ فَإِذَا رَكِبْتُمْ هَذِهِ الدَّوَابَّ الْعُجَمَ <sup>(٢)</sup> فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا ، فَإِنْ كَانَتِ الْأَرْضُ جَدْبَةً قَانَجُوا <sup>(٣)</sup> عَلَيْهَا بِنَقِيهَا <sup>(٤)</sup> ، وَعَلَيْكُمْ بِسَيْرِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَطْوِي بِاللَّيْسِلِ مَا لَا تَطْوِي بِالنَّهَارِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ <sup>(٥)</sup> عَلَى الطَّرِيقِ فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْحَيَّاتِ <sup>(٦)</sup> . "

- (١) آفَى تَطِيفٌ يَعْبَادُهُ يُرِيدُ بِهِمُ الْيَسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِهِمُ الْعُسْرَ .
- (٢) الْعُجَمُ جمع عُجَمَاءَ وهي البهيمة ، سميت بذلك لأنها لا تتكلم . انظر: ابن الأثير : النهاية : ١٨٧/٣ ، الأزهرى : تهذيب اللغة : ٣٩١/١ ، ابن فارس : مجمل اللغة : ٦٤٩ .
- (٣) أي أسرعوا . انظر : ابن الأثير : النهاية : ٢٥/٥ ، الأزهرى تهذيب اللغة : ١٩٨/١١ ، ابن فارس : مجمل اللغة : ٨٥٨ .
- (٤) النَّقْيُ هو شحم العظام ، انظر : ابن الأثير : النهاية : ١١١/٥ ، الأزهرى تهذيب اللغة : ٣١٨/٩ ، ابن فارس : مجمل اللغة : ٨٨٠ .  
ومعنى الحديث : أي اطلبوا النَّجَا من تلك الأرض بسرعة السير عليها مادامت بنقيها ، أي بشحمها ، فإنكم إن أبطأتم عليها في أرض جدبة ضعفت وهزلت .
- (٥) التعريس : التَّزْوَلُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِلنَّوْمِ وَالْإِتْرَاقِ . انظر: ابن الأثير: النهاية : ٣٠٦/٣ ، ابن فارس مجمل اللغة : ٦٥٨ ، الزبيدي : تساج العروس : ٢٤٨/١٦ .
- (٦) أخرجه مالك في الاستئذان ، باب ما يؤمر به العمل في السفر: ٩٧٩/ ٢ ، عن خالد بن معدان مرفوعاً ، قال ابن عبد البر : هذا الحديث مسند من وجوه كثيرة ، وهي أحاديث شتى محفوظة ( عن تنوير الحوالك للسيوطي ٢٤٨/٢ ) .
- كما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢١٣/٣ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .
- كما أورده السيوطي في جمع الجوامع : ١٥٤٤/١/١٣ ، الحديث : ٣٦٦ - ٤٨٥١ وعزاه إلى الطبراني عن خالد بن معدان عن أبيه . ونحوه عن جابر عند الإمام أحمد ٣٠٥/٣ ( ط : الميمنية ) ومسلم في الإمارة عن أبي هريرة ، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير : الحديث : ١٩٢٦ ، والترمذي في الأدب باب رقم ٧٥ ، الحديث ٢٨٥٨ ، وأبو داود في الجهاد باب في رعة السير ، الحديث ٢٥٦٩ ، والبيهقي في شرح السنة كتاب السير والجهاد ، باب يعطى الإبل حقها : ٣٣/١١ ، الحديث : ٢٦٨٤ .

## ٨٤ - قَالَ عَنِيهِ الْمَصْدَرُ وَالْمَسْرُومُ :-

" إِذَا يَرْتَمَّ فِي الْخِصْبِ فَأَمْكِنُوا الدَّوَابَّ مِنْ آسَافِهَا <sup>(١)</sup> ، وَلَا تَجَاوِزُوا الْقَمَارِزَ <sup>(٢)</sup> ،  
وَإِذَا يَرْتَمَّ فِي الْجَدْبِ <sup>(٣)</sup> فَعَلَيْكُمْ بِالذَّلَجِ <sup>(٤)</sup> ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطَوَّى  
بِالنَّهَارِ ، وَإِذَا تَعَوَّلَتْ لَكُمْ الْغِيلَانُ <sup>(٥)</sup> ، فَنَادُوا بِالْأَذَانِ <sup>(٦)</sup> ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّغْرِيسَ  
عَلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْحَيَّاتِ وَالسَّبَاعِ / وَقَضَاءُ  
الْحَاجَةِ <sup>(٧)</sup> . "

٢٤/ أ

(١) قال أبو عبيد: " يقال لما تأكله الإبل وترعاه من العشب من وجمعه  
أسنان " والمعنى: اعطوا الفرصة لما تركبون من الدواب — من  
مراعيها حتى تتقوى بها على السير .

انظر: الخطابي: غريب الحديث: ٦٢٨/١، ابن الأثير: النهاية: ٤١١/٢،  
الجوهري: الصحاح: ٢١٤٠/٥ .

(٢) أَمَي الْقَمَارِزِ الَّتِي اعْتِيدَ النُّزُولُ فِيهَا لِلْإِسْتِرَاحَةِ .

(٣) أَي فِي الْقَحْطِ وَقِلَّةِ الْمَطَرِ ، انظر الأصبهاني: المجموع: ٣٠٠/١، الأزهري:  
تهذيب اللغة: ٦٧٣/١٠ .

(٤) أَي يَسِيرُ اللَّيْلَ . انظر: ابن الأثير: النهاية: ١٢٩/٢، الأصبهاني:  
المجموع: ٦٦٩/١، الأزهري: تهذيب اللغة: ٦٥٤/١٠ .

(٥) قال ابن الأثير في النهاية: ٣٩٦/٣: " الغول: أحد الغيلان، وهي  
جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة  
تترأى للناس فتقول تغولا: أي تتلون تلونا في صور شتى، وتقولهم  
أي تظلمهم عن الطريق وتهلكهم " .

(٦) أَي ادْفَعُوا ثَرَهَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى . المصدر نفسه: ٣٩٦/٣ .

(٧) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ٣٠٥/٣، وَابْنُ  
خَزِيمَةَ كِتَابَ الْمَنَاسِكِ ، بَابُ مَا ذَكَرَ لِلدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَبَاحَ أَنْ لَا يَقْتَصِرَ عَنْ حَاجَةِ إِذَا رَكِبَ الدَّوَابَّ: ١٤٤/٤ ،  
الحديث ٢٥٤٨، والبيهقي في السنن عن أبي هريرة: ٢٥٦/٥ .

أوردته السيوطي في جميع الجوامع: ١٥٤٤/١/١٣، الحديث: ٣٦٧-٤٨٥٢ ،  
بلفظ: " إِنْ لَمْ يَزَلْ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، فَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ  
..... الحديث " .

وعزاه إلى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن جابر .  
وللوقوف على نحو هذا الحديث، انظر: الهيثمي: كشف الاستار عن  
زوائد البزار: ٢٧٥/٢ - ٢٧٦، الطحاوي: مشكل الآثار: ٣١/١، الألباني:  
سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٣٤٢/٣ .

" مَا جَاءَ فِي غَزْوِ الرَّجُلِ يَغِيرُ إِذْنِ آبَوَيْهِ وَالْعَبْدِ  
يَغِيرُ إِذْنِ سَيِّدِهِ وَجِهَادِهِ فِي الدِّيَارِ " —

٨٥ - قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

" لَوْ كَانَ الْغَزْوُ عِنْدَ بَابِ النَّبِيِّ ، فَلَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِ آبَوَيْكَ " . (١)

٨٦ - وَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ :

" جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُتَيَّعَهُ عَلَى الْجِهَادِ ، فَقَالَ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَقَدْ جِئْتُكَ وَإِنَّ آبَوَيَّ لَيَبْكِيَانِ " .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ارْجِعْ إِلَيْهِمَا  
فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا أَفْكَيْتَهُمَا " . (٣)

(١) لم أقف عليه .

(٢) هو عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو العُمَيْسِ  
المسعودي الكوفي ، روى عن أبيه وابن الأكواع وابن أبي مليكة وطائفة  
وروى عنه ابن اسحاق - وهو من أقرانه - وشعبة ووکیع وآخرون ، وثقه  
أحمد وابن معين والعجلي ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وذكره  
ابن حبان في الثقات .

انظر ابن معين : التاريخ : ٣٨٩/٢ ، العجلي : تاريخ الثقات : ٣٢٦ ،  
ابن حبان : الثقات : ٢٦٩/٧ ، الذهبي : الكاشف : ٢٤٥/٢ ، ابن حجر :  
التهذيب : ٩٧/٧ . والتقريب : ٤/٣ .

(٣) أخرجه أبو داود في الجهاد ، باب الرجل يغزو وأبواه كارهان : ١٧/٣ ،  
الحديث : ٢٥٢٩ ، والنسائي في البيعة ، باب البيعة على الهجرة : ١٤٣/٧ ،  
وعبد الرزاق في الجهاد ، باب الرجل يغزو وأبوه كاره له : ١٧٥/٥ وسعيد  
بن منصور في الجهاد ، باب ماجاء فيمن غزا وأبواه كارهان : ١٣٩/٣/٢ ،  
الحديث : ٢٣٣٢ ، والبيهقي في السنن ، كتاب السير باب الرجل يكون له  
أبوان مسلمان أو أحدهما فلا يغزو إلا بإذن أبيهما : ٢٦/٩ والبخاري  
في الأدب المفرد ، باب جزاء الوالدين : ٦٩/١ ، الحديث : ١٣ (من فضل الصمد في  
توضيح الأدب المفرد) ، والبغوي في شرح السنة ، كتاب الجهاد والسير ، باب لا  
يجاهد إلا بإذن الأبوين : ٣٧٨/١٠ ، الحديث : ٢٦٣٨ .

٨٧ - وَقَالَ الْحَسَنُ <sup>(١)</sup> فِي الْأَبَوَيْنِ إِذَا أَدْنَا فِي الْقَرْوِ:  
" إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَوَاهُمَا فِي الْمَقَامِ فَأَقِمِ " <sup>(٢)</sup>.

٨٨ - وَقَالَ [مُخْرَمَةً] <sup>(٣)</sup> بَنُ بَكِيرِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ أَبِيهِ <sup>(٤)</sup>

(١) الحسن البصري.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن الحسن : ١٧٦/٥ رقم الحديث : ٩٢٨٨.

فائدة : قال الإمام البيهقي في شرح السنة : ٣٧٨/١٠ : " هَذَا فِي جِهَادِ  
التَّطَوُّعِ لَا يُخْرَجُ إِلَّا بِإِذْنِ الْأَبَوَيْنِ إِذَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ الْجِهَادُ  
قَرْصًا مُتَعَقِّبًا ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى إِذْنِهِمَا ، وَإِنْ مَنَعَاهُ عَمَّا هُمَا وَخَسِرَ ،  
وَأِنْ كَانَ الْأَبَوَانِ كَافِرَيْنِ فَيُخْرَجُ دُونَ إِذْنِهِمَا قَرْصًا كَانَ الْجِهَادُ أَوْ تَطَوُّعًا " .  
وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : ١٤٠/٦ " قال جمهور العلماء :  
يُخْرَمُ الْجِهَادُ إِذَا مَنَعَ الْأَبَوَانِ أَوْ أَحَدُهُمَا بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَا مُسْلِمَيْنِ ، لِأَنَّ  
بِرَّهُمَا قَرْصٌ عَيْنٌ عَلَيْهِ ، وَالْجِهَادُ قَرْصٌ كِفَايَةٌ ، فَإِذَا تَقَيَّنَ الْجِهَادُ  
فَلَا إِذْنَ " .

وقال الماوردي في الحاوي : ٦٧٨ " ٠٠٠٠ ( وَإِنْ كَانَ ) أَحَدُهُمَا مُسْلِمًا  
وَالْآخَرُ مُشْرِكًا أَوْ مُتَافِقًا ، فَيَلْزَمُهُ اسْتِغْدَانُ الْمُسْلِمِ مِنْهُمَا دُونَ الْمُشْرِكِ  
وَالْمُتَافِقِ " .

(٣) في الأصل المخطوط " محمد " وهو تصحيف ظاهر ، وهو مخرمة بن بكير بن  
عبد الله بن الأشج القرشي مولى بني مخزوم ، أبو المسور المدني ، روى  
عن عامر بن عبد الله بن الزبير وغيره ، وروى عنه مالك وابن لهيعة  
وابن المبارك وغيرهم ، وثقه أحمد وابن المديني ، وقال النسائي ،  
ليس به بأس ، وضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال  
يحتج بحديثه من غير روايته عن أبيه لأنه لم يسمع منه . توفي رحمه  
الله عام ١٥٩ .

انظر : ابن سعد : الطبقات : ٤٣٢ ( ط : الجامعة الإسلامية ) ابن معين :  
التاريخ : ٥٥٣/٢ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٣٦٣/٨ ، ابن عدي  
الكامل : ٢٤٢١/٦ ، الذهبي : المغني في الضعفاء : ٦٤٨/٢ ، وميزان  
الإعتدال : ٨٠/٤ ، ابن حجر : التهذيب : ٧٠/١٠ .

(٤) هو بكير بن عبد الله بن الأشج ، اتفق العلماء على توثيقه ، توفي  
سنة ١٢٠ هـ وقيل غير ذلك . انظر : ابن خياط : الطبقات : ٢٦٣ ، ابن  
أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٤٠٣/٢ ، ابن حبان : مشاهير علماء  
الأصهار : ١٨٨ ، النووي : تهذيب الأسماء واللغات : ١٣٥/١ ، الذهبي  
الكاشف : ١٦٣/١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧٠/٦ ، وابن حجر : التهذيب : ٤٩١/١ .

أَنْ تَعْبَدَا قَاتِلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالسَّلَامَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
أَذِنَ لَكَ سَيِّدُكَ ؟

قَالَ : لَا

قَالَ : لَوْ قُتِلْتَ لَدَخَلْتَ الشَّارَ .

فَقَالَ سَيِّدُهُ : هُوَ حُرٌّ يَارَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْآنَ فَقَاتِلْ . (١)

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

" وَسَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ فِي الْعَبْدِ يَغْرُو مَعَ سَيِّدِهِ لِيَخْدُمَهُ : لَا يَقَاتِلُ  
إِلَّا بِإِذْنِهِ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ الْعَدُوَّ عَسْكَرَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَقَاتِلْ وَلْيُدْفَعْ " . (٢)

٨٩ - وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ (٣) عَنْ أَبِيهِ (٤) أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِيهِمْ ، فَذَكَرَ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ  
إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَاحِبًا مُحْتَسِبًا ، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ، أَيْكْفَرُ ذَلِكَ عَنِّي

(١) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث : ٣٦ من الطريق المذكور، وهو المتروك عن الحارث بن عبد الله بن الربيع، كتاب الجهاد، باب استئذان العبد سيده، في الجهاد : ٢ /

١١٨، وسند الحديث فيه انقطاع لعدم ثبوت سماع نفعه من أبيه وهذا الحديث ذكره الحاكم مثالا للمفضل .  
(٢) انظر المقدمات لابن رشد : ٢٦٥ / ، والقوانين الفقهية لابن جزي : ١٢٦ .

(٣) هو أبو إبراهيم المدني، ويقال أبو يحيى، روى عن أبيه وجابر،  
وروى عنه يحيى بن أبي كثير وجماعة .

قال النسائي : ثقة، وذكر ابن حبان في الثقات، توفي رحمه الله سنة :  
٩٥ هـ . انظر ابن خياط : الطبقات : ٢٥٣، الفسوي : المعرفة والتاريخ : ١ /  
٣٨٧، الذهبي : الكاشف : ١١٩ / ٢ ، ابن حجر : التهذيب : ٣٦٠ / ٥ ، الخرجي :  
خلاصة تهذيب الكمال : ٨٨ / ٢ .

(٤) هو الحارث بن ربيع - على الصحيح - أبو قتادة الأنصاري السلمي، روى عنه  
سعيد بن المسيب وعطاء بن يسار وابنه عبد الله وجماعة، شهد أحداً والحديبية  
وله عدة أحاديث توفي رحمه الله سنة ٥٤ هـ .

انظر : ابن سعد : الطبقات : ١٥ / ٦ ، البخاري : التاريخ الكبير : ٢٥٨ / ٢ ، ابن  
أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٧٤ / ٣ ، ابن الأثير : أسد الغابة : ٢٥٠ / ٦ ،  
الذهبي : سير أعلام النبلاء : ٤٤٩ / ٢ ، والعبر : ٦٠ / ١ ، ابن حجر : التهذيب : ٢٠٤ / ١٢ .

(٥) قال الباجي في المنتقى : ٢٠٦ / ٣ : " يُرِيدُ صَاحِبًا عَلَى أَلَمِ الْجُرْحِ وَكَرَاهِيَةِ الْمَوْتِ ،  
وَمُحْتَسِبًا لِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى " .

خطاياي ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ، إِلَّا الدِّينَ (١) ،  
كَذَلِكَ قَالَ لِيَجْرِيْلُ (٢) .

٩. — وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

" الشَّهَادَةُ تَكْفُرُ كُلَّ / خَطِيئَةٍ وَذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ " (٣) .

٢٥٠/أ

(١) قَالَ الْقَاوِرْدِيُّ فِي الْخَاوِي ٦٦٨/٣ فِي تَعْلِيلِهِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ : " وَمَا حَجَرَ عَنِ الْجَنَّةِ لَمْ يَتَوَصَّلْ بِالْجِهَادِ إِلَيْهَا ، وَلَئِنْ قَرَضَ الدِّينَ مُتَعَيِّئًا عَلَى اللَّهِ ، وَقَرَضَ الْجِهَادَ عَلَى الْكَفَايَةِ ، وَقَرَضَ الْأَعْيَانِ مُقَدِّمَةً عَلَى فُرُوضِ الْكَفَايَةِ ، وَلَئِنْ الْجِهَادَ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ أَوْسَعُ ، وَالدِّينَ مِنْ حُقُوقِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَهُوَ أَضْيَقُ ، فَقَدَّمَ الْأَضْيَقَ عَلَى الْأَوْسَعِ " .

وقال القاضي عياض في إكمال المعلم : " وَلَعَلَّ قَوْلَهُ : إِلَّا الدِّينَ ، كَانَ قَبْلَ قَوْلِهِ : ( مَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ مَتَاعًا فَعَلَيْهِ ) فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْفُلَ لِمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ هُوَ بِهِ مُعَسِّرٌ أَنْ يَتَحَمَّلَ دَيْنَهُ وَعِيَالَهُ مِمَّا آفَاقَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَائِمِ ، لِأَنَّ فِيهَا حَقًّا مِنْ قَضَاءِ دَيْنِ الْمُعْسِرِ وَالتَّفَقُّةَ عَلَى الْعِيَالِ الْمُحْتَاجِينَ ، وَقِيلَ إِنَّ حَدِيثَ ( مَنْ تَرَكَ دِينًا ) نَاسِخٌ لِحَدِيثِ ( إِلَّا الدِّينَ ) ، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ بَيَانٌ لَانْتِقَالِ الْحَالِ وَتَبَدُّلِ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعُسْرِ إِلَى حُكْمِ الْيُسْرِ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ قِيلَ أَنَّ هَذَا السَّحْمَلُ خَاصٌّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ " . ( عن إكمال إكمال المعلم للأبي :

٢٢٨/٥) وللتوسع في هذه المسألة انظر : الباجي : المنتقى : ٢٠٦/٣ ، النووي : شرح مسلم : ٢٩/٣ ، السيوطي : تنوير الحوالك : ٣٠٦/١ ، المبارك كفوري : تحفة الأحوذى : ٣٦٩/٥ ، الشوكاني : نيل الأوطار : ٣٧/٨ .

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْإِمَارَةِ ، بَابٍ مِنْ قَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَفَرَتْ خَطَايَاهُ إِلَّا الدِّينَ : ١٥٠٠/٣ ، الْحَدِيثُ : ١٨٨٥ ، وَمَالِكٌ فِي الْجِهَادِ ، بَابِ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : ٤٦١/٢٠ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْجِهَادِ ، بَابِ مَا جَاءَ فِي مَنْ يَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ دِينٌ : ٢١٢/٤ ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْجِهَادِ ، بَابٍ مِنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَيْهِ دِينٌ : ٦٤/٦ ، وَالدَّارِمِيُّ فِي الْجِهَادِ ، بَابٍ فِي مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا : ٢٠٧/٢ ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ : ٣٣٠/٢ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي الْجِهَادِ ، بَابِ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الشَّهَادَةِ : ٢٣٠/٣/٢ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي سُنَنِهِ ، كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ دِينٌ : ٢٥٠/٩ .

(٣) أورد ابن عدي في الكامل : ٣٧٥/١ في ترجمة أبا بن أبي عياش ، عن أنس ==



٩١ - وَقَالَ الْمُعَلَّى بْنُ هَلَالٍ : (١)

" قَدْ جَاءَ حَدِيثٌ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : أَنَا أَقْضِي عَنْهُ دَيْنَهُ " . (٢)

== أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الشَّهَادَةُ تَكْفُرُ كُلَّ ذَنْبٍ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِلَّا الدَّيْنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " وفي هذه الرواية أبان بن أبي عياش مجمع على ضعفه وتوهينه ، انظر : الذهبي : ميزان الاعتدال : ١٠/١ ، وابن حجر : التهذيب : ٩٩/١ .

(١) هو المعلى بن هلال بن سويد الحضرمي ، أبو عبد الله الطحان الكوفي ، روى عن أبي إسحاق السبيعي وجماعة ، وروى عنه عبد السلام بن حرب وغيره .

اتفق النقاد على تكذيبه ، قال ابن المبارك وابن المديني : كان يضع الحديث ، وقال ابن معين : هو من المعروفين بالكذب والوضع ، وقال أحمد : كل أحاديثه موضوعة .

انظر : ابن معين : التاريخ : ٣٦٧/٣ ، ١٢٩/٤ ، البخاري : التاريخ الكبير : ٣٩٦/٧ ، النسائي : الضعفاء والمتروكين : ٩٧ ، العقيلي : الضعفاء : ٢١٤/٤ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٣٣١/٨ ، ابن عدي : الكامل : ٢٣٦٩/٦ ، ابن حبان : المجروحين : ١٦/٣ ، الدارقطني : الضعفاء والمتروكين : ١٥٩ ، الحلبي : الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث : ٤٢٦ ، ابن حجر : التهذيب : ٢٤٠/١٠ .

(٢) لم أعر على من ذكر هذا القول ، لكن أخرج بنحوه أبي نعيم في الحلية : ١٤١/٤ بإسناده عن قاضي البصريين شريح عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ يَدْعُو صَاحِبَ الدَّيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ فِيمَ أَفْعَتَ حَقَّوقَ الْأَدَمِيِّينَ ؟ فِيمَ أَذْهَبْتَ آمَوَالَهُمْ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لَمْ أَفْسده وَلَكِنْ أَصَبْتُ إِمًّا غَرَقًا وَإِمًّا حَرَقًا ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَحَقُّ مَنْ قَضَى عَنْكَ الْيَتِيمَ فَتَرْجِعْ حَسَنَاتِهِ عَلَى سَيِّئَاتِهِ فَيَوْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ " . غريب من حديث شريح تفرد به صدقة عن أبي عمران .

وقال القرطبي : " هَذَا نَصٌّ فِي قَضَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الدَّيْنَ إِذَا لَمْ يُؤْمَخَذْ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ ، وَاللَّهُ الْمُتَوَقِّعُ لِلْإِسْدَادِ ، وَالْمُبِينُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَبْهَمَ وَاسْتَغْلِقَ عَلَى الْعُجَايِدِ " التذكرة : ١٩٥ . وقال ابن رشد : " وَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ لِمَا مَرَّ فِي أَنَّ اللَّهَ يَقْضِي عَنْهُ دَيْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " المقدمات : ٢٦٦/٢ .

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

" وَقَدْ كَانَ مَالِكُ يُوسِعُ عَلَى ذِي الدَّيْنِ أَنْ يَغْرَوْا إِذَا خَلَفَ وَقَاءً مِنْ دَيْنِهِ  
أَوْ آذَنَ لَهُ غَرْمَاوَهُ بِالْخُرُوجِ إِنْ لَمْ يَدْعُ وَقَاءً مِنْ دَيْنِهِ ، وَلَقَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ  
يَوْمًا فَقَالَ لَهُ :

" عَلَيَّ دَيُونٌ كَثِيرَةٌ لِلنَّاسِ سَتَى فِي الْأَمْصَارِ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ مَاتَ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ  
حَيٌّ ، وَقَدْ أَرَدْتُ الْجِهَادَ وَلَا مَالَ لِي ، فَإِنْ أَمِتَ قَفِيَ أَحَبُّ الْمَوَاضِعِ إِلَيَّ ، وَإِنْ  
أَصَبْتُ شَيْئًا فَصَبَّحْتُ دَيْنِي !

فَقَالَ لَهُ مَالِكُ :

" مَا أَرَى بَأْسَ " وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْرَوْا . (١)

٩٢ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

" ثَلَاثٌ مَنْ آذَانَ <sup>(٢)</sup> فِيهِنَّ ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يَقْضِ قَضَى اللَّهِ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :  
رَجُلٌ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَضَعَفَتْ قُوَّتُهُ فَآذَانَ بَدَيْنٍ لِيُقَاتِلَ عَدُوَّهُ ، ثُمَّ مَاتَ  
وَلَمْ يَقْضِ ، وَرَجُلٌ مَاتَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَجِدْ مَا يُكَفِّئُهُ فِيْسِهِ  
وَلَا يُوَارِيهِ <sup>(٣)</sup> إِلَّا بَدَيْنٍ قَهَاتَ وَلَمْ يَقْضِهِ ، وَرَجُلٌ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْفِتْنَةَ  
بِالْعُرْوَةِ فَاسْتَعَفَّ <sup>(٤)</sup> بَدَيْنٍ وَلَمْ يَقْضِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي عَنْهُمْ يَوْمَ

٥٠/ ب

(١) قال الإمام أبو بكر بن المنذر في كتابه " الإشراف " : " كَانَ مَالِكُ  
يُتَخَصُّ فِي الْخُرُوجِ فِي الْقَرْوِ لِمَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ لَمْ يَجِدْ قَضَاءَهُ " عن مشاعر  
الأشواق لابن النحاس : ٥٢/١ .

(٢) آذَانَ : افتعل من الدَّيْنِ ، كاقترض من القرض . انظر : الزمخشري :  
الفائق : ١٨٥/٢ .

(٣) يواريه : أي يستره . انظر : الزمخشري : الفائق : ٥٣/٤ ، ابن الأثير  
النهاية : ١٧٧/٦ .

(٤) الاستعفاف : طلب العفاف ، والتعفف هو الكف عن الحرام والسوء ال  
من الناس ، وقيل الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء .

انظر : ابن الأثير : النهاية : ٢٦٤/٣ .

(١) أَلْقِيَامَةٌ .

(١) أخرجه - بنحوه - ابن ماجه في المديقات ، باب ثلاث من أَدَّان فيهن  
قضى الله عنه ( ٨٣/٢ حاشية السندي ) عن عبد الله بن عمرو .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٧٢/٣ " هذا إسناد ضعيف  
ابن أنعم اسمه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشيباني ، وهو  
ضعيف ، ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم ..... " ينظر  
في ترجمته :

ابن معين : التاريخ : ٣٤٨/٢ ، الجوزجاني : أحوال الرجال : ١٥٣ ،  
العقيلي : الضعفاء : ٣٣٢/٢ ، ابن عدي : الكامل : ١٥٩٠/٤ ، ابن  
حبان : المجروحين : ٥٠/٢ ، الدارقطني : الضعفاء والمتروكين : ١١٩ ،  
الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد : ٢١٧/١٠ ، ابن حجر : التهذيب :  
١٧٣/٦ .

كما أورد هذا الحديث السيوطي في جمع الجوامع : ١٧٩٨/١/١٥ ، الحديث :  
٩٩٩ - ٥٤٨٥ وعزاه إلى ابن ماجه والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو .

وأورده كذلك الحليمي في المنهاج في شعب الإيمان : ٤٧٤/٢ .

" ماجاء في الجهاد مع ولاة السوء "

(١) رَوَى سَحْنُونُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ أَنَّهُ قَالَ :  
 " بَلَغَنِي أَنَّ مَالِكًا كَانَ يَكْفُرُهُ جِهَادَ الرُّومِ مَعَ هَوَاءِ الْوَلَاةِ ، فَلَمَّا كَانَ زَمَانُ  
 مَرْعَشَ وَصَغَيْتِ الرُّومِ مَا صَنَعَتْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ وَقَالَ :  
 " لَا بَأْسَ بِالْجِهَادِ مَعَهُمْ ، وَأَنَّهُ لَوْ ثَرِكَ الْجِهَادُ مَعَهُمْ لَكَانَ قَرَرًا عَلَى أَهْلِ  
 الْإِسْلَامِ " . (٢)

(٤) قَالَ مُحَمَّدٌ : وَهَذَا الَّذِي رَجَعَ إِلَيْهِ مَالِكٌ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ آثِمَةُ  
 (٥) الْمُسْلِمِينَ وَجَمَاعَتُهُمْ .

(١) هو العلامة فقيه المغرب أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي،  
 الملقب بسحنون، سمع من سفيان بن عيينه ،وعبدالله بن وهب، ووكيع  
 بن الجراح وابن القاسم وغيرهم ، ثم انتهت إليه الرئاسة في العلم  
 بالمغرب الإسلامي ، صنف كتاب " المدونة " في الفقه على مذهب مالك،  
 توفي رحمه الله ٢٤٠ .

انظر : المالكي : رياض النفوس : ٣٤٥/١ ، عياض : ترتيب المدارك : ٤/  
 ٤٥ ، ( ٥٨٥/٢ ط بيروت ) ، ابن خلكان : وفيات الأعيان : ١٨٠/٣ ، ابن  
 ناجي : معالم الإيمان : ٧٧/٢ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء : ٦٣/١٢ ،  
 والعبر : ٤٣٢/١ ، ابن حجر : لسان الميزان : ٨/٣ ، ابن السكيت :  
 شذرات الذهب : ٩٤/٢ ، مخلوف : شجرة النور الزكية : ٧٠/١ .

(٢) مدينة بالشغور بين بلاد الشام وبلاد الروم ، قرب انطاكية ، فتحها  
 خالد بن الوليد ، ثم حاصر الروم أيام محاربة مروان لأهل حمص  
 واحتلوها ، ثم حررها ثانية مروان ، ثم سقطت مرة أخرى بيد الروم  
 أيام فتنة بني أمية ، فَأَعْلَاهَا صالح بن علي في خلافة المنصور .  
 انظر : حوادث سنة ١٦١ في الكامل لابن الأثير : ٥٥/٦ ، البكري : معجم  
 ما استعجم : ١٢١٥/٤ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان : ١٠٧/٥ ، البغدادي  
 مراد : الإطلاع : ١٢٥٩/٣ ، الحميري : الروض المعطار : ٥٤١ .

(٣) روى هذا القول في المدونه : ٥/٢ (٤) وهو الشيخ ابن أبي زمنين .

(٥) قال أبو عبد الله ابن أبي زمنين في كتابه أصول السنة : لوحة : ٣٧ : " .....  
 وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْحَجَّ وَالْجِهَادَ مَعَ كُلِّ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ مِنَ السُّنَّةِ  
 وَالْحَقِّ ، وَقَدْ قَرَضَ اللَّهُ الْحَجَّ فَقَالَ : " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنَ  
 اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا " ( آل عمران : ٩٧ ) وَأَعْلَمْنَا بِقَوْلِ الْجِهَادِ فِيهِ  
 غَيْرُ مَوْفِعٍ مِنْ كِتَابِهِ ، وَقَدْ عُلِمَ أَحْوَالُ الْوَلَاةِ الَّذِينَ لَا يَقُومُ الْحَجَّ وَالْجِهَادُ  
 إِلَّا بِهِمْ ، فَلَمْ يَشْتَرِطْ وَلَمْ يُبَيِّنْ ، وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا . "

(١) قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :

" سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : لَا بَأْسَ بِالْجِهَادِ مَعَ الْوَلَاةِ (٢) وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا  
الْخُمْسَ مَوْضِعَهُ ، وَإِنْ لَمْ يُؤْكُوا بِقَهْدِهِ (٣) إِنْ عَاهَدُوا وَإِنْ عَمِلُوا مَا عَمِلُوا ، وَلَوْ جَارَ  
لِلنَّاسِ / تَزَكَّ الْقَرْيُ مَقَهُمْ لِسُوءِ خَالِهِمْ لَا سْتِذِلَّ الْإِسْلَامُ وَتَحَرَّمَتْ (٤) أَطْرَافُهُ ،  
وَاسْتَبِيحَ حَرِيمُهُ ، وَلَعَلَّ الشَّرْكَ وَأَهْلَهُ .

٩٣ - وَحَدَّثَنِي (٥) أَسَدُ بْنُ مُوسَى (٦) عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدٍ (٧)

(١) أورد ابن أبي رزميين هذا القول في أصول السنة : لوحة : ٣٧ ، عن أبيه  
عن ابن فعلون عن عبد الملك بن حبيب ، كما أورده الزويلي في شرحه  
على تهذيب البراذعي : لوحة : ٣٤٢/أ ، وأورده مختصرا الشيخ المواق  
في التاج والإكليل : ٣٤٧/٣ ، والشيخ الرهوني على شرح الزرقاني على  
متن خليل : ١٣٩/٣ .

(٢) في التاج والإكليل : " لا بأس بالغزو معهم " .

(٣) في أصول السنة : " ولو عملوا " .

(٤) في أصول السنة : " وتخيفت " . والخرم هو النقص والقطع ، انظر :  
الأزهري : تهذيب اللغة : ٣٧٠/٧ ، ابن فارس : مجمل اللغة : ٢٨٥ ،  
الصاغاني : التكملة : ٧/٦ .

(٥) القائل هو عبد الملك بن حبيب .

(٦) هو أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي ، يقال له أسد السنة : روى عن:  
سفيان بن عيينة ، وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن المبارك وغيرهم  
وروى عنه عبد الملك بن حبيب وغيره . وثقه النسائي والعجلي وابن  
حبان وجمع من الحفاظ ، وضعفه ابن حزم في المحلى : ٩٠/٢ ، وتابعه  
عبد الحق الأشبيلي في الأحكام ، وقدره الذهبي على كل من ضعفه ، توفي  
رحمه الله سنة ٢١٢ .

انظر : العجلي : تاريخ الثقات : ٦٢ ، المنزي : تهذيب الكمال : ٥١٢/٢ ، الذهبي  
ميزان الاعتدال : ٧٠/١ ، والكاشف : ١١٥/١ ، ابن حجر : التهذيب : ٢٦٠/١ .

(٧) هو شور بن يزيد بن زياد الكلابي ، أبو خالد الحمصي ، روى عن مكحول  
وعكرمة وعطاء وغيرهم ، وعنه ابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان  
وأبوعاصم النبيل وطائفة ، وثقه ابن سعد والعجلي وجماعة من الحفاظ  
وكان - غفر الله له - يرى القول بالقدر ، ولهذا ضعفه بعض العلماء ،  
وهو ثقة . إن شاء الله ، توفي سنة ١٥٣ وقيل  
غير ذلك . انظر : ابن سعد : الطبقات : ٤٦٧/٧ ، ابن معين : ٧٢/٢ .

عَنْ مَكْحُولٍ <sup>(١)</sup> قَالَ :

قِيلَ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّىكَ أَذْرَكُوا مَا أَذْرَكُوا مِنْ  
الظُّلَمِ : أَتَغْرُوا مَعَ هَؤُلَاءِ وَهُمْ يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ ، فَكَلَّمَهُمْ قَالَ :

" اغْرُ عَلَى سَهْمِكَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ غَلُوا فَلَا تَغْلُ ، وَإِنْ خَانُوا فَلَا تَخُنْ ، وَإِنْ  
أَفْتَدُوا فَلَا تُفْسِدْ ، وَإِنْ عَصَوْا فَلَا تَعْصِ ، قَاتِلْ عَلَى حَقِّكَ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَدَعُهُمْ  
يُقَاتِلُوا عَلَى حَقِّهِمْ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِيَّاكَ وَآدَى الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٢)</sup> .

قَالَ : <sup>(٣)</sup>

٩٤ - وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعْدٍ بْنُ مَوْسَى عَنْ جُوَيْرٍ عَنِ

== ابن خياط : الطبقات : ٣١٥ ، البخاري : التاريخ الصغير : ٩٩/٢ ،  
العجلي : تاريخ الثقات : ٩٢ ، العقيلي : الضعفاء : ٢٩/٦ ، ابن  
عدي : الكامل : ٥٢٩/٢ ، المزني : تهذيب الكمال : ٤٢٠/٤ ، الذهبي  
سير أعلام النبلاء : ٣٤٤/٦ ، ابن حجر : التهذيب : ٣٣/٢ .

(١) هو أبو عبد الله محمول الثامي ، الفقيه الدمشقي ، روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة مرسلًا ، وروى متصلًا عن أنس  
وأبي أمامة وغيرهما . وعنه : الأوزاعي والحجاج بن أرطاة وعكرمة  
وآخرون ، وثقه العجلي ، وقال أبو حاتم : مَا أَعْلَمُ فِي الشَّامِ أَفْقَهُ  
مِنْ مَكْحُولٍ ، وقال ابن سعد : كَانَ ضَعِيفًا فِي حَدِيثِهِ وَرِوَايَتِهِ ، وَقَالَ  
الذهبي : مَا حَبَّ تَدْلِيْسٍ وَقَدْ رُمِيَ بِالْقَدْرِ ، وقال الحافظ ابن حجر : ثِقَّةٌ  
فَقِيهٌ ، كَثِيرُ الْإِسْرَافِ .

انظر : ابن سعد : الطبقات : ٤٥٣/٧ ، ابن خياط : الطبقات : ٣١٠ ،  
العجلي : تاريخ الثقات : ٤٣٩ ، ابن أبي حاتم : المراسيل : ٢١١ ،  
الجوزجاني : أحوال الرجال : ١٩٠ ، الذهبي : ميزان الاعتدال : ١٧٧/٤ ،  
ابن حجر : التهذيب : ٢٨٩/١٥ ، والتقريب : ٢٧٣/٢ .

(٢) هذا الأثر مرسل ، وإسناده حسن وأخرجه - مختصرا - ابن أبي شيبة  
في مصنفه ، كتاب الجهاد ، باب في الغزو مع أئمة الجور : ٤٤٩/١٢ ،  
بسنده عن أبي حبيب حمزة قال : سَأَلْتُ  
ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْغَزْوِ مَعَ الْأَمْرَاءِ وَقَدْ أَحَدْتُمْ ؟ فَقَالَ : تُقَاتِلُ عَلَى  
تَصْيِيكِ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَيُقَاتِلُونَ عَلَى تَصْيِيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا .  
كما أخرجه عبد الرزاق في الجهاد ، باب الغزو مع كل أمير : ٢٧٩/٥ بنفس  
اللفظ السابق .

(٣) القائل هو عبد الملك بن حبيب .

(٤) هو جوير بن سعيد الأزدي ، أبو القاسم البلخي ، روى عن أنس بن مالك ==

(١) الضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
 " مَنْ غَرَا غُرُورَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ آذَى إِلَى اللَّهِ جَمِيعَ طَاعَتِهِ وَآذَى الْحَقَّ  
 الَّذِي عَلَيْهِ لَا تَقْصِيرُ دُونَهُ ، فَمَنْ شَاءَ قَلْبُوهُ مِنْ ، وَمَنْ شَاءَ / فَلْيَكْفُرْ ، قِيلَ :  
 وَمَنْ يَدْعُ الْجِهَادَ بَعْدَ الَّذِي سَمِعَ مِنْكَ ؟ قَالَ : مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَصَبَ عَلَيْهِ  
 وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ، قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَقُولُونَ : " لِاجْتِهَادٍ " قَدْ عَاهَدَ  
 إِلَيْنَا رَبِّي عَهْدًا لَنْ يَخْلِفَنِيهِ ، أَيُّ عَبْدٍ لَيَقِينِي وَهُوَ يَتَرَى ذَلِكَ ، إِنِّي مُعَذِّبُهُ  
 عَذَابًا لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ " (٣)

قَالَ :

== والضحاك وغيرهما ، وعنه ابن المبارك والثوري ومعمر وغيرهم : قال  
 عنه ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي والدارقطني : متروك  
 توفي بين الأربعين والخمسين والمئة .

انظر : ابن معين : التاريخ : ٨٢/٢ ، البخاري : الضعفاء الصغير : ٢٧ ،  
 الجوزجاني : أحوال الرجال : ٥٥ ، النسائي : الضعفاء والمتروكين  
 ٢٨ ، العقيلي : الضعفاء : ٢٠٥/١ ، ابن حبان : المجروحين : ٢١٧/١ ،  
 الدارقطني : الضعفاء والمتروكين : ٧٣ ، الذهبي : المغني فسي  
 الضعفاء : ١٣٨/١ ، ابن حجر : التهذيب : ١٢٣/٢ .

(١) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم الخراساني ، روى عن ابن  
 عمر وجمع من الصحابة ، وقيل : لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة  
 وروى عنه مسلمة بن نبيط وغيره ، قال عنه الإمام أحمد : ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ  
 وَوَثِقَةٌ ابن معين وأبو زرعة ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق كثير  
 الإرسال . توفي عام ١٠٢ وقيل : ١٠٥ . انظر : ابن سعد : الطبقات :  
 ٣٦٩/٧ ، ابن معين : التاريخ : ٢٧٢/٢ ، ابن خياط : الطبقات : ٣٢٢ ،  
 ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٤٥٨/٤ ، والمراسيل : ٩٤ ، ابن  
 شاهين : تاريخ أسماء الشقات : ١٢٠ ، ابن حبان : مشاهير علماء  
 الأمصار : ١٩٤ ، الذهبي : العبر : ١٢٤/١ ، ابن حجر : التهذيب : ٤ /  
 ٤٥٣ ، والتقريب : ٣٧٣/١ .

(٢) روى ابن أبي حاتم بسنده عن شعبة قال : " قلت لِمَشَّاشٍ : الضحاك سمع  
 من ابن عباس قال : لا ، ولا كلمة " . المراسيل : ٩٤ ، كما روى العقيلي  
 بسنده عن شعبة قال : " سمعت عبد الملك بن ميسرة يقول : الضحاك بن  
 مزاحم لم يلق ابن عباس ، إنما لقي سعيد بن جبير ، فأخذ عنه التفسير " .  
 الضعفاء : ٢١٨/٢ .

(٣) إسناده ضعيف فيه جويبر وهو ضعيف ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس .

٩٥- وَحَدَّثَنِي الطَّلْحِيُّ <sup>(١)</sup> عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ <sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِيهِ <sup>(٣)</sup>  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

" لَا يَزَالُ الْجِهَادُ حُلُومًا خَيْرًا مَا قَطَرَ الْقَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ  
زَمَانٌ يَقُولُ فِيهِ قُرَاءٌ مِنْهُمْ : لَيْسَ هَذَا بِزَمَانٍ جِهَادٍ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ <sup>(٤)</sup>  
فَنِعِمَّ زَمَانُ الْجِهَادِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَآخِذٌ يَقُولُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : <sup>(٥)</sup> نَعَمْ ،  
مَنْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . " <sup>(٦)</sup>

(١) الطلحي هو هارون بن صالح بن محمد التميمي ، روى عن أخيه طلحة بن  
صالح وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهما ، وروى عنه أبو اسماعيل  
الترمذي وأبو حاتم الرازي وقال : صدوق ، سمعت منه بالمدينة سنة  
ست عشر ومائتين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قال الحافظ ابن  
حجر : " وقال ابن حزم : لا يعرف من هو ، وذهل في ذلك " . توفي قبل :  
٢٢٠ .

انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٩١/٩ ، الذهبي : ميزان  
الاعتدال : ٢٨٤/٤ ، والكاشف : ٢١٤/٣ ، ابن حجر : التهذيب : ٨/١١ ، الخرجي  
الخلاصة : ١٠٨/٣ .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) هو زيد بن أسلم العدوي المدني ، أبو أسامة ، ويقال أبو عبد الله ،  
روى عن أبيه وأبي هريرة وعائشة وجابر وغيرهم ، وعنه ابنه  
عبد الرحمن ومالك ومعمر وطائفة ، وقال أحمد وأبو زرعة ومحمد بن سعد  
وأبو حاتم والنسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي  
رحمه الله سنة : ١٣٦ .

انظر : ابن سعد : الطبقات : ٣١٤ ( ط : الجامعة الإسلامية ) ابن معين  
التاريخ : ١٨١/٢ ، ابن خياط : الطبقات : ٢٦٣ ، ابن أبي حاتم : الجرح  
والتعديل : ٥٥٥/٣ ، والمراسيل : ٦٣ ، ابن حبان : مشاهير علماء  
الأصهار : ٨٠ ، الذهبي : ميزان الاعتدال : ٩٨/٢ ، ابن حجر : التهذيب :  
٣٩٥/٣ ، والتقريب : ٢٧٢/١ .

(٤) كلمة " الزمان " ساقطة من كتاب " أصول السنة " للمؤلف .

(٥) في " أصول السنة " فقال .

(٦) هذا الحديث مرسل بهذا الاسناد ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف .



قَالَ :

٩٦ - وَحَدَّثَنِي آسَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ (١) ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ (٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ / عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : -

(١) هو بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ صَائِدِ الْكَلَاعِيِّ ، أَبُو يُحْيَى (تصحفت في الجرح والتعديل إلى أَبِي مُحَمَّدٍ) روى عن إبراهيم بن أدهم ومالك بن أنس وجماعة ، وعنه عبد الله بن المبارك وطائفة ، قال عنه ابن سعد : كان ثقة في روايته عن الثقات ، ضعيفا في روايته عن غير الثقات وقال أبو حاتم ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال الحافظ ابن حجر صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، توفي رحمه الله عام : ١٩٧ .

انظر : ابن سعد : الطبقات : ٤٦٩/٧ ، ابن معين : التاريخ : ٦١/٢ ، ابن خياط : الطبقات : ٣١٧ ، العجلي : تاريخ الثقات : ٨٣ ، العقيلي : الضعفاء : ١٦٢/١ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٤٣٤/٢ ، ابن حبان : المجروحين : ٢٠٠/١ ، ابن عدي : الكامل : ٥٠٤/٢ ، الدارقطني : الضعفاء والمتروكين : ١٨٧ ، المزي : تهذيب الكمال : ١٩٢/٤ ، ابن حجر : التهذيب : ٤٧٣/١ .

(٢) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، أبو بكر الزهري ، المدني ، روى عن أنس بن مالك وابن عمر وجابر وغيرهم ، وعنه قتادة وطائفة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه ، توفي سنة ١٢٥ وقيل غير ذلك .

انظر : ابن خياط : الطبقات : ٢٦١ ، البخاري : التاريخ الكبير : ٢٢٠/١ ، العجلي : تاريخ الثقات : ٤١٢ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٢/٧١ ، ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار : ٦٦ ، الذهبي : ميزان الاعتدال : ٤٠/٤ ، ابن حجر : التهذيب : ٤٤٥/٩ ، والتقريب : ٢٠٧/٢ .

(٣) هو أبو عبد الله الهذلي المدني ، روى عن أبيه وأرسل عن عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وعائشة وجماعة من الصحابة ، وعنه الزهري وغيره ، اتفق العلماء على توثيقه ، قال ابن عبد البر : كان أحد الفقهاء العشرة ثم السبعة الذين تدور عليهم الفتوى . توفي رحمه الله سنة ٩٨ على الصحيح . انظر : ابن خياط : الطبقات : ٢٤٣ ، البخاري : التاريخ الكبير : ٣٨٥/٥ ، والتاريخ الصغير : ٢١٠/١ ، العجلي : تاريخ الثقات : ٣١٧ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٣٢٠/٥ ، ابن حبان : الثقات : ٦٣/٥ ، الذهبي : الكاشف : ٢٢٨/٢ ، والتذكرة : ٢٧٠/١ ، ابن حجر : التهذيب : ٢٣/٧ .

" سَتَنْشَأُ بَعْدِي نَاشِئَةٌ يَشْكُونُ فِي الْجِهَادِ ، لِلْمَجَاهِدِ يَوْمَئِذٍ مِثْلُ  
(١) مَا لِلْمَجَاهِدِ مَعِيَ الْيَوْمَ " .

قَالَ :

٩٧ - وَحَدَّثَنِي الْأَوْثِيُّ (٢) وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ (٣) [عَنْ عَبْدِ الْقَدُوسِ] عَنْ الْحُسَيْنِ :

(١) أوردته الموءلف في " أصول السنة " لوحة : ٣٧ وهو مرسل، سمع ترجمته عبد العزيز بن أبي حمزة عن مصنفه .

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى العامري القرشي، أبو القاسم، روى عن مالك وسليمان بن بلال وجماعة، وعنه عبد الملك بن حبيب والبخاري وأبو زرعة وغيرهم، اتفق العلماء على توثيقه، إلا أن أبا داود ضعفه في جوابه على سؤالات الأجرى .

انظر: ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٢٨٧/٥، سؤالات الحاكم للدارقطني : ٢٤٠، الدولابي : الكنى : ٨٤/٢، الذهبي : ميزان الاعتدال : ٦٣٠/٢، والمغني في الضعفاء : ٣٩٨/٢، ابن حجر : التهذيب : ٣٤٥/٦، وهدي الساري : ٤٢٠ .

(٣) هو اسماعيل بن عياش بن سليم، أبو عتبة الحمصي، روى عن اسحاق بن عبد الله وجماعة، وعنه علي بن حجر وطائفة، قال أحمد بن حنبل : ما روى عن الشاميين صحيح، وما روى عن أهل الحجاز فليس صحيح. وقال ابن حبان : كان اسماعيل بن عياش من الحفاظ المتقنين في حديثه فلما كبر تغير حفظه، توفي رحمه الله عام ١٨٢ وقيل غير ذلك .

انظر : ابن معين : التاريخ : ٣٦/٢، ابن خياط : الطبقات : ٣١٦، البخاري : التاريخ الكبير : ٣٦٩/١، النسائي : المجروحين : ١١٢/١، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ١٩١/٢، ابن عدي : الكامل : ٢٨٨/١، ابن شاهين : تاريخ أسماء الشقائق : ٢٧، المرزي : تهذيب الكمال : ١٦٣/٣، ابن حجر : التهذيب : ٣٢١/١، والتقريب : ٥٤٧/١، ابن الكيال : الكواكب

(٤) (عبد القدوس) سقطت من الأصل والتصويب من مصنف عبد الرزاق : ٢٧٩/٥ .

(٥) هو الحسن البصري، الإمام السيد، ربحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، توفي سنة ٤١ وقيل غير ذلك .

للتوسع في ترجمته انظر : البخاري : التاريخ الكبير : ٢٨٦/٢، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ١٩/٣، أبو نعيم : الحلية : ٣٥/٢، الخطيب تاريخ بغداد : ١٣٨/١، ابن الأثير : أسد الغابة : ٩/٢، العزي : تهذيب الكمال : ٣٩٦/٦) وانظر تعليقات الموءرخ العلامة بشارعواد

معروف على التهذيب ففيها فواشد) ، الذهبي : سير أعلام النبلاء :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
 " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى أَنَّ الْجِهَادَ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ إِلَى آخِرِ عَصَابَةٍ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ الدَّجَالَ ، لَا يَنْقُصُهُ جَوْرٌ مِنْ جَارٍ ، وَلَا عَدْلٌ مِنْ عَدْلٍ " .<sup>(١)</sup>

قَالَ :

٩٨- وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ صَالِحٍ <sup>(٢)</sup> وَأَبُو بَكْرِ بْنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ لَهْيَعَةَ <sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي

(١) إسناده هذا الحديث منقطع فإسماعيل ابن عياش لم يدرك الحسن . ونحوه  
 أخرج عبد الرزاق في الجهاد ، باب الغزو مع كل أمير : ٢٧٩/٥ عن عبد  
 القدوس قال سمعت الحسن ... الحديث .

كما روى ابن أبي زمنين في كتابه " أصول السنة " لوحة : ٣٦-٣٧ عن  
 عبد الملك بن حبيب قال : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي وَمَاحٍ عَنْ  
 ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَرْقَانَ عَنْ أَبِي  
 شَيْبَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ  
 حَدِيثًا فِيهِ ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتَلَ آخِرُ أُمَّتِي  
 الدَّجَالُ ، لَا يَبْطُلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ ، وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ .

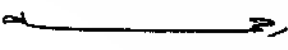

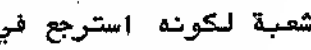

قلت : وهذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد وعلته جهالة ابن أبي شَيْبَةَ  
 (انظر: التقريب: ٦٠٥ ط: عوامة) وقد أخرج هذا الحديث أبو القاسم بن  
 سلام في كتابه الايمان من طريق أبي معاوية به مطولا : ٩٧ ، وأبو  
 داود في الجهاد ، باب الجهاد في الغزو مع أئمة الجور : ١٨/٣ ، وسعيد  
 بن منصور في الجهاد باب من قال الجهاد ماض : ٢٢٤/٣/٢ ،  
 والبيهقي في السنن ، كتاب السير ، باب الغزو مع أئمة الجور  
 ١٥٦/٩


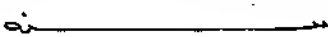


(٢) هو إسحاق بن صالح المخزومي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل  
 ٢٢٥/٢ ولم يذكر فيه جرحا ، وانظر الفسوي : المعرفة والتاريخ : ٣ /  
 ٢٧٨

(٣) هو عبد الله بن لهيعة ( بفتح اللام وكسر الهاء ) بن عقبة الحضرمي ،  
 أبو عبد الله ، قاضي مصر وعالمها وهو من السابعة .  
 روى عن عطاء بن أبي رباح وابن دينار وجماعة ، وعنه ابن المبارك ،  
 والثوري والأوزاعي وغيرهم . قال ابن سعد : كان ضعيفا ، ونقل ابن  
 أبي حاتم تضعيفه عن الإمام أحمد وأبي حاتم وأبي زرعة . وقال ابن  
 معين : ابن لهيعة ليس بشيء ، وقال في موقع آخر : ابن لهيعة ليس  
 بشيء تغير أم لم يتغير ، توفي رحمه الله سنة : ١٧٤ . وقال ابن القيم  
 رحمه الله : وحديث ابن لهيعة يحتج منه بما روى عنه العبادلة كعبد الله بن وهب  
 وعبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن يزيد المقرئ . انتهى اعلام الموقعين ٤٤١/٢ .  
 انظر ابن سعد : الطبقات : ٥١٦/٧ ، ابن معين : الساري : ٤٤٨/٤ -

الزبير <sup>(١)</sup> قَالَ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> عَنِ الْجِهَادِ مَعَ آثِمَةِ الْجَوْرِ فَقَالَ :

== ٤٨١-٤٨٢ ، البخاري : التاريخ الكبير : ١٨٢/٥ ، والتاريخ الصغير : ٢٠٧/٢ ، والضعفاء الصغير : ٦٦ ، العقيلي : الضعفاء : ٢٩٣/٢ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ١٤٥/٥ ، ابن حبان المجروحين : ١١/٢ ، الدارقطني : الضعفاء : ١١٥ ، الذهبي : المغني في الضعفاء : ٣٥٢/١ ، الحلبي : الكشف الحثيث : ٢٤٩ ، ابن حجر : التهذيب : ٣٧٣/٥ .

(١) هو محمد بن مسلم بن تَدْرِيس المكي، من التابعين ، روى عن ابن الزبير وابن عباس وابن عمرو وغيرهم ، وعنه شعبة والأعمش ومالك وغيرهم ، وثقه ابن معين وابن المديني والنسائي ويحيى ، وقال ابن عدي : هو في نفسه ثقة إلا أنه يروي عنه بعض الضعفاء فيكون الضعف من جهتهم ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم : لا يحتج به ، وقد ضعفه ابن عيينه ، وتكلم فيه شعبة لكونه استرجع في وزنه ، وتوفي    

الله :     ١٢٨ هـ .

انظر : ابن معين : التاريخ : ٥٣٨/٢ ، البخاري : التاريخ الكبير : ١/٢٢١ ، العجلي : تاريخ الثقات : ٤١٣ ، العقيلي : الضعفاء : ١٣٠/٤ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٧٦/٨ ، ابن حبان : الثقات : ٣٥١/٥ ، ابن عدي : الكامل في الضعفاء : ٢١٣٣/٢ ، ابن شاهين : تاريخ أسماء الثقات : ١٩٨ ، الذهبي : ميزان الاعتدال : ٣٧/٤ ، ابن حجر : التهذيب : ٤٤٠/٩ ، والتقريب : ١٨٥/٢ .

(٢) هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي ، أبو عبد الله ، روى عن النبي وطائفة من الصحابة كان رحمة الله من المكثرين الحفاظ للسنن ، وكف بصره في آخر عمره وتوفي رضي الله عنه عام : ٧٤ .

انظر : ابن سعد : الطبقات : ٣٦/٦ ، ابن خياط : ١١٨ ، ١٣٩ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٤٩٣/٢ ، ابن حبان : الثقات : ٥٣/٣ ، ابن الأثير : أسد الغابة : ٢٥٦/١ ، المزي : تهذيب الكمال : ٤٤٣/٤ ، ابن حجر : التهذيب : ٤١/٢ .

" قَاتِلْ أَهْلَ الشُّرْكِ أَتَيْتُمَا وَجَدْتَهُمْ ، وَعَلَى الْإِمَامِ مَا حَمَلَ وَعَلَيْكَ مَا حَمَلْتُمْ " (١)

قَالَ :

٩٩- وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مَوْسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ (٢) (عَنِ الْحَسَنِ) وَابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُمَا كَانَا

يَقُولَانِ :

" الْفَزُو مَعَ أَثَمَةَ السُّوءِ لَنَا شَرُّهُ وَذَخْرُهُ وَقَفْلُهُ وَأَجْرُهُ ، وَعَلَيْهِمْ مَا ثَمَمَهُمْ " (٥)

(١) ضعيف بهذا الاسناد، وعلته ضعف ابن لهيعة، وقد أخرجه ابن أبي شيبة

وسند ابن أبي شيبة منقطع لأن الجعد أبا عثمان لم يرو عن سليمان البصري

الامن كتابه نص على ذلك البخاري في تاريخه ٣١/٤ لكن الحديث يرتقي إلى الحسن لغيره بما أخرجه ابن

أبي شيبة بسند رجاله ثقات في مصنفه كتاب الجهاد، باب في الفزو مع

أثمة الجور : ٤٥٠/١٢ قال : حدثنا وكيع قال حدثنا حماد بن زيسد

عن الجعد أبي عثمان عن سليمان البصري عن جابر قال : قلت لسه :

اغزو أهل الفلانة مع السلطان ، قال : اغزو فلانة عليكم ما حملت وعليهم

ما حملوا .

(٢) هو هشام بن حسان الأزدي الفردوسي ، أبو عبد الله البصري ، روى عن

الحسن البصري وعكرمة وهشام بن عروة وغيرهم ، وعنه شعبة وابن

جريح وابن المبارك وجماعة ، وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد وابن

شاهين ، توفي رحمه الله عام ١٤٧ وقيل غير ذلك .

انظر : ابن معين : التاريخ : ٦١٥/٢ ، ابن خياط : الطبقات : ٢١٩ ،

العجلي : تاريخ الثقات : ٤٥٧ ، العقيلي : الضعفاء : ٣٣٤/٤ ، ابن

أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٥٤/٩ ، ابن عدي : الكامل : ٢٥٧٠/٧ ،

ابن أبي شاهين : تاريخ أسماء الثقات : ٢٥٠ ، ابن حجر : التهذيب : ٧٢/١١ .

(٣) هو الحسن البصري سقطت من الأصل والتصريح عن مصنف ابن أبي شيبة ٥٥١/١٠ وسيأتي

تحريجه .

(٤) هو الإمام محمد بن سيرين البصري ، أبو بكر مولى أنس بن مالك ، من كبار

التابعين ، روى عن أبي هريرة وابن عمر وأنس بن مالك وغيرهم ، وروى عنه

الشعبي وابن عون وقرّة بن خالد وآخرون ، وثقه غير واحد من الأئمة ،

وكان غزير العلم شبتا ، لا يرى الرواية بالمعنى ، توفي عام ١١٠ هـ .

انظر : ابن سعد : الطبقات : ١٩٣/٧ ، البخاري : التاريخ الكبير : ٩٥/١ ،

العجلي : تاريخ الثقات : ٤٠٥ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٧٠/

٢٨٠ ، أبو نعيم : الحلية : ٢٦٣/٢ ، الخطيب : تاريخ بغداد : ٣٣١/٥ ، الذهبي :

الكشف : ٥١/٣ ، ابن حجر : التهذيب : ٢٤١/٩ .

(٥) إسناده صحيح ، وقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الجهاد ،

باب في الفزو مع أثمة الور : ٤٥٠/١٠ ، من طريق غندر عن الفزاري عن

هشام عن الحسن وابن سيرين سئلا عن الفزو مع أثمة السوء فقبلا : لك

شرفه وأجره وفضله وعليهم إثمهم .

قال/

ب ٢٧/

١٠٠ - وَحَدَّثَنِي ابْنُ الْمُغِيرَةِ <sup>(١)</sup> وَأَتَدُّ بْنُ مُوسَى [عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مَرْثَدٍ] عَنْ مَالِكِ بْنِ مِقْوَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ <sup>(٤)</sup> أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : [يَا أَبَتِ] : تَعْرِفُونِي زَمَانَ

(١) هو عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم ، أبو المغيرة الكوفي ، روى عن زيد بن وهب وأبي عبد الرحمن السلمي وابن ربيعة وجماعة ، وروى عنه مسعر وشعبة والثوري وآخرون ، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي والعجلي وابن حبان .

انظر : العجلي : تاريخ الثقات : ٣٢٩ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ١٦٧/٦ ، ابن حبان : الثقات : ١٩٣/٧ ، ابن شاهين : تاريخ أسماء الثقات : ١٣٨ ، الذهبي ، الكاشف : ٢٥٧/٢ ، ابن حجر : التهذيب

٤١٥٥:٧ سقطت من النصيب من مصنف ابن أبي شيبة : ٤٥٠/٢ .

(٢) هو مالك بن مِقْوَل ( بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ) ابن عامر ، أبو عبد الله الكوفي ، اتفق العلماء على توثيقه ، قال عنه ابن سعد : كان ثقة مأمونا ، كثير الحديث فاضلا ، توفي رحمه الله سنة : ١٥٩ وقيل : ١٥٨ .

انظر : ابن سعد : الطبقات : ٣٦٥/٦ ، العجلي : تاريخ الثقات : ٤١٩ ، ابن حبان : الثقات : ٤٦٣/٧ ، ابن شاهين : تاريخ أسماء الثقات : ٢١٩ ، الذهبي : الكاشف : ١١٦/٣ ، ابن حجر : التهذيب : ٢٢/١٠ ، والتقريب : ٢٢٦ .

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن النخعي ، أبو جعفر الكوفي ، روى عن أبيه وعلقمة ، وأرسل عن عائشة ، روى عنه الأعمش وأبو اسحاق السبيعي وآخرون ، وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة كان رفيع القدر من الجلة وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر : ابن خياط : الطبقات : ١٥٧ ، العجلي : تاريخ الثقات : ٤٠٩ ، الذهبي : الكاشف : ٧٠/٣ ، ابن حجر : التهذيب : ٣٠٨/٩ ، والتقريب : ١٥٨/٢ ، الخزرجي : الخلاصة : ٤٣١/٢ .

(٥) في الأصل المخطوط : " ..... قلت لأبي شبيب : تغزو ..... " وهو تصحيف من النسخ ، والتصحيح من مصنف ابن أبي شيبة .

والد محمد هو عبد الرحمن بن يزيد النخعي ، أبو بكر الكوفي ، روى عن عثمان وابن مسعود وعائشة وغيرهم ، وعنه ابنه محمد وجماعة . وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي وجمع من الحفاظ ، توفي رحمه الله في ولاية الحجاج .

انظر : ابن معين : التاريخ : ٣٦٢/٢ ، ابن خياط : الطبقات : ١٤٨ ، العجلي : تاريخ الثقات : ٣٠١ ( من تضمينات ابن حجر ) ، الفسوي : المعرفة والتاريخ : ٢١٦/٣ ، ابن حجر : التهذيب : ٢٩٩/٦ ، والتقريب : ٥٠٢/١ .

## الْحَجَّاجُ ؟ (١)

فَقَالَ لِي : يَا بَنِيَّ ، قَدْ أَذْرَكْتَ رَجَالًا هُمْ كَانُوا أَشَدَّ بَغْضًا لِيَقِيَرِ  
الْحَجَّاجِ مِنْكُمْ لِلْحَجَّاجِ وَكَانُوا لَا يَدْعُونَ الْجِهَادَ مَعَهُ عَلَى حَالٍ . (٢)

قَالَ :

١.٨ - وَحَدَّثَنِي آتَدُ بْنُ مُوتَى عَنْ نَصْرِ بْنِ طَرِيفٍ (٣) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ

(١) هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفى ، قائد داهية ، ولّاه  
عبد الملك بن مروان ولاية مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف  
والعراق ، قال عنه الإمام الذهبي : " ٠٠٠٠ كان ذا شجاعة وإقدام  
ومكر ودهاء ، وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن ٠٠٠٠ وله حسنات مغمورة  
فى بحر ذنوبه ، وأمره إلى الله " . توفي سنة : ٩٥٠ .  
للتوسع فى ترجمته انظر : البخارى التاريخ الكبير : ٣٧٣/٢ ، ابن  
قتيبة : المعارف : ٣٩٥ ، ٥٤٨ ، المقدسي : البدء والتاريخ : ٦٧/٦ ،  
الذهبي : سير أعلام النبلاء : ٣٤٣/٤ ، والعبر : ١١٢ ، ابن حجر :  
التهذيب : ٢١٠/٢ وتعجيل المنفعة : ٨٧ ، ولإستاذ إحسان مدقنى العمدة  
دراسة نقدية ممتازة عن حياة الحجاج وآرائه السياسية نشر فى لبنان  
بدار الثقافة سنة : ١٩٧٣ .

(٢) رواه ابن أبي شيبة فى مصنفه ، كتاب الجهاد ، باب فى الغزومع أثمة  
الجور : ٤٥٠/٢ ، قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا مالك بن مغول عن طلحة بن  
مصرف عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال : قلت لأبي : يا أبت  
فى إمارة الحجاج أتغزو؟ قال : يا بني ، لقد أدركت أقواما أشد بغضا  
منكم للحجاج ، وكانوا لا يدعون الجهاد على حال ، ولو كان رأى الناس  
فى الجهاد مثل رأيك ما أرى الأتواة - يعنى الخراج .  
قلت : والظاهر أن طلحة بن مصرف شيخ مالك بن مغول سقط من سند ابن  
حبيب ، وإثباته يكون السند متصل بـ رجاله ثقات ، حيث أن طلحة متفق  
على توثيقه . انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٤٨٤/٤ ، العجلي  
تاريخ الثقات : ٢٣٥ ، ابن شاهين : تاريخ أسماء الثقات : ١٢١ ، ابن  
حجر : التهذيب : ٢٥/٥ .

(٣) هو نصر بن طريف : أبو جزي القصاب الباهلي ، أجمع العلماء على  
تضعيفه ، قال ابن المبارك : كان قدريا ، وقال أحمد ، لا يكتب حديثه ،  
وقال النسائي وغيره : متروك الحديث ، وقال الفلاس : وممن أجمع عليه  
من أهل الكذب انه لا يروى عنهم قوم منهم أبو جزي ، وقال ابن حبان :  
لا يجوز الاحتجاج به .

انظر : ابن معين ، التاريخ : ٩١/٤ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ٣١٧ ، ابن أبي

الأنصاري<sup>(١)</sup> وقد كان شهيداً بَدْرًا<sup>(٢)</sup> ، لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ غَزْوِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى كَانَ  
الْعَامَ الَّذِي اسْتَعْمَلَ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ<sup>(٣)</sup> عَلَى غَزْوِ الصَّائِقَةِ<sup>(٤)</sup> ، وَكَانَ شَابًا

- == شَيْبَةً لَابِنِ الْمَدِينِيِّ : ٣٧٩ ، الترجمة : ٢٧ ، البخاري : التاريخ الكبير : ١٠٥/٨ ، النسائي : الضعفاء والمتروكين : ١٠٢ ، العقيلي : الضعفاء : ٢٩٦/٤ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٢٤٩٦/٨ ، الدار قطنـي : الضعفاء والمتروكين : ١٦٨ ، سـوء الات البرقاني للدارقطني : ٦٨ ، الحلبي : الكشف الحثيث : ٤٣٨ ، الذهبي : المغني في الضعفاء : ٦٩٦/٢ .
- (١) هو الصحابي الجليل : خالد بن زيد الخزرجي الأنصاري البصري ، حَصَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم بالنزول عليه في بني النجار إلى أن بنيت له حجرة أم المؤمنين سودة ، وبنى المسجد الشريف ، توفي رضي الله عنه عام ٥٠ وقيل عام ٥٢ .
- للتوسع في ترجمته انظر : ابن سعد : الطبقات : ٤٨٤/٣ ، ابن خيـاط الطبقات : ٣٠٣ ، ٨٩ ، والتاريخ : ٢١١ ، البخاري : التاريخ الكبير : ٣ / ١٣٦ ، الفسوي : المعرفة والتاريخ : ٣١٢/١ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٣٣١/٣ ، ابن الأثير : أسد الغابة : ٩٤/٢ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء : ٣٠٢/٢ ، ابن حجر : التهذيب : ٩٠/٣ .
- (٢) بدر هو الموقع المعروف قرب المدينة المنورة ، انظر عنه : البكري : معجم ما استعجم : ٢٣١/١ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان : ٣٥٧/١ ، البغدادي : مرصد الاطلاع : ١٧٠/١ ، الحميري : الروض المعطار : ٨٤ . وللقوف على أحداث هذه الغزوة انظر :
- مغازي رسول الله لعروة بن الزبير : ١٣١ ، الواقدي : المغازي : ١٩ ، الطبري : التاريخ : ٤١٨/٢ ، ابن حزم : جوامع السيرة : ١٠٧ ، ابن حجر : فتح الباري : ٢٨٢ ، البيهقي : دلائل النبوة : ٢٥/٣ ،
- (٣) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، الخليفة ، قال عنه الإمام الذهبي : " له على هناته حسنة ، وهي غزو القسطنطينية ، وكان أمير ذلك الجيش ، وفيهم مثل أبي أيوب الأنصاري ٥٠٠ ويزيد ممن لا نسبة ولأنحبه ، وله نظراء من خلفاء الدولتين ، وكذلك في ملوك النواحي ، بل فيهم من هو شر منه ، وإنما عظم الخطب لكونه ولي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بتسع وأربعين سنة ، والعهد قريب ، والصحابة موجودون كابن عمر الذي كان أولى بالأمر منه ومن أبيه وجده " . توفي سنة ٦٤ .
- انظر : ابن قتيبة : المعارف : ٣٥١ ، ابن الأثير : الكامل : ١٢٦/٤ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء : ٣٥/٤ ، والعبر : ٦٩/١ ، ابن حجر : التهذيب : ٣٦٠/١١ ، ولسان الميزان : ٢٩٣/٦ ، ابن العماد : شذرات الذهب : ٧١/١ .
- (٤) الصائفة : الغزو في الصيف . الأزهرى : تهذيب اللغة : ٢٥١/١٢ ، ابن فارس : مجمل اللغة : ٥٤٧ ، الرمخشري : أساس البلاغة : ٣٧/٢ .



فِيهِ زَهْوُ فِكْرِهِ أَنْ يَغْرُقَ مَعَهُ ، ثُمَّ نَدِمَ وَقَالَ : مَا كَانَ عَلَيَّ مِنْهُ .

فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ خَرَجَ مَعَهُ غَارِيًّا : فَادْرَكَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ  
(١)  
بِأَرْضِ الرُّومِ .

---

(١) هذه الرواية ساقطة وعلتها نصر بن طريف ، لكن روى ابن سعد في الطبقات ٤٨٥/٤ بسند رجاله ثقات " أن أبا أيوب الأنصاري شهد بدرا ، ثم لم يتخلف عن غزاة إلا عام استعمل على الجيش شاب ، فقعد ، ثم جعل يتلهف ويقول ماعلي من استعمل علي ، فمرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية ، فاتاه يعودده ، فقال ما حاجتك ؟ قال نعم ، إذا أنامت فاركب بي ، ثم سـُـغ ( أي ادخل في أرض الروم ما وجدت مدخلا ) بي أرض العدو ما وجدته مساغا فإذا لم تجد مساغا فادفني ثم ارجع ... ومات سنة اثنتين وخمسين وعلى عليه يزيد ودفن بأهل حصن القسطنطينية . "

" مَا جَاءَ فِي فَضَائِلِ الشَّهَدَاءِ وَتَوَائِيهِمْ <sup>(١)</sup> "

١.٢ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -  
" الشَّهِيدُ لَا يَجِدُ أَلَمَ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ [أَلَمَ] <sup>(٢)</sup> الْقَرْصَةَ " <sup>(٣)</sup> .

١.٣ - وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ <sup>(٤)</sup> : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :-

(١) كتب في الهامش بخط مغاير لقلم ناسخ أهلي : " انظر هاهنا عجب ترى ماهو " .

(٢) كلمة " ألم " لاقطة من الأصل ، والتصحيح من كتب السنة المشرفة .

(٣) أخرجه الترمذي في فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل المرباط : ١٩٠/٤ ، وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح ، النسائي في الجهاد ، باب ما يجد الشهيد من الألم : ٣٦/٦ ، وابن ماجه في الجهاد ، باب فضل الشهادة في سبيل الله : ١٣٧/٢ ، وابن حبان في الجهاد ، باب ماجاء في الشهادة ٣٨٦ ( من موارد الظمان ) ، وأحمد في المسند ٢٩٧/٢ ، ( الحديث : ٧٩٤٠ من ط : المعارف ) وقال المحدث الشيخ أحمد شاکر : إسناده صحيح - والدارمي في الجهاد ، باب في فضل الشهيد : ٢٠٥/٢ ، أبو نعيم في الحلية : ٢٦٤/٨ ، والبيهقي في السنن ، كتاب السيرة باب فضل الشهادة في سبيل الله عز وجل ١٦٤/٩ - وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٩٤/٥ وقال : رواه الطبراني وفيه رشد بن سعد وهو ضعيف .

(٤) هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي النجاري المدني ، أبو حمزة ، الإمام المفتي راوية الإسلام ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر أصحابه موتاً ، توفي سنة ٩٣ .

للتوسع في ترجمة انظر : ابن سعد الطبقات : ١٧/٧ ، البخاري : التاريخ الكبير : ٢٧/٢ ، ابن قتيبة : المعارف : ٣٠٨ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٢٨٦/٢ ، ابن الأثير : أسد الغابرة ١٥١/١ ، المزي : تهذيب الكمالي : ٣٥٣/٣ ، ذهب سي : ٣٩٥/٣ ، ابن حبان : ٣٧٦/١ ، ابن العماد : شذرات الذهب : ١٠٠ / ١ .

" إِذَا لَقِيَ الرَّحْقَانِ ، وَتَزَلَ الصَّبْرُ ، كَانَ الْقَتْلُ أَهْوَى عَلَى الشَّهِيدِ  
مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ فِي الْيَوْمِ الصَّائِفِ " .<sup>(١)</sup>

١٠٤ - وَقَالَ الْمُعَلَّى بْنُ هَلَالٍ<sup>(٢)</sup> : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
" لِلشَّهِيدِ عَشْرُ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقُطِرُ مِنْ دَمِهِ ، وَلَا يَذُوقُ  
كَرْبَ الْمَوْتِ ، وَلَا تُفَزَعُهُ الصَّيْحَةُ ، وَلَا يَقِيمُ فِي طَوْلِ الْبَرْزَخِ ، وَيُؤَمَّنُ فِتْنَةُ الْقَبْرِ  
وَطَوْلُ الْوُقُوفِ فِي الْمَوْفِيفِ ، وَيَأْمَنُ الْحِسَابَ ، وَيَأْمَنُ الصَّرَاطَ ، وَيَأْمَنُ الْمِيزَانَ  
وَيَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ " .<sup>(٣)</sup>

(١) ذكره ابن النحاس في مشارع الأنواق : القسم الثاني : ٢٨٢/١ ، عن أنس  
بن مالك ، وعزاه إلى ابن سيع البستي في شفاء الصدور .

(٢) هو المعلى بن هلال بن سويد الحضرمي ، أبو عبد الله الطحان الكوفي  
روى عن أبي إسحاق السبيعي وجماعة ، وروى عنه عبد السلام بن حرب  
وغيره . اتفق النقاد على تكذيبه ، قال ابن المبارك وابن المديني  
كان يفتح الحديث ، وقال ابن معين : هو من المعروفين بالكذب والوضع ،  
وقال أحمد : كل أحاديثه موضوعة .

انظر ابن معين : التاريخ : ٣٦٧/٣ ، ١٢٩/٤ ، البخاري : التاريخ الكبير :  
٣٩٦/٧ ، النسائي : الضعفاء والمتروكين : ٩٧ ، العقيلي : الضعفاء : ٢١٤/٤  
ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٣٣١/٨ ، ابن حبان : المجروحين : ٣/  
١٦ ، ابن عدي : الكامل : ٢٣٦٩/٦٠ ، الدارقطني : الضعفاء والمتروكين :  
١٥٩ ، الحلبي : الكشف الحثيث : ٤٢٦ ، ابن حجر : التهذيب : ٢٤٠/١٠٠

(٣) سند هذا الحديث موضوع وعلته المعلى بن هلال ، وأصح ما روي في هذا الباب  
ماروي الترمذي في فضائل الجهاد ، باب في ثواب الشهيد : ١٨٧/٤ بسنده  
عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ : يَغْفَرُ لَهُ مَسْنُ أَوَّلِ  
دَفْعَةٍ ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيَجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مَسْنُ  
الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ : الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ  
الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيَزُوجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُشْفَعُ  
فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ " قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .  
أقول : وقد أخرجه ابن ماجه في الجهاد ، باب فضل الشهادة في سبيل  
الله : ١٨٤/٢ ، وأحمد في المسند : ١٣١/٤ ، ٢٠٠ ، كما ذكره ابن قيم الجوزية  
في زاد المعاد : ٩١/٣ ، والحديث إسناده صحيح كما قال محققو  
زاد المعاد .

١٠٥ — وَقَالَ الْعَلَاءُ بْنُ كَثِيرٍ : (١)

" مَا سَمِعْتُ فِي الشُّهَدَاءِ بِحَدِيثٍ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ بَلَّغَنِي أَنَّهُ حِينَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمْ ، أَنَّ الشُّهَدَاءَ يَتَدَاعَوْنَ فَيَقُولُونَ : اذْهَبُوا يَتَا إِلَى رَبَّنَا نَنْظُرَ كَيْفَ يَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِهِ ؟ (٢)

١٠٦ — قَالَ / أَبُو هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ / ب يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

(( وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ )) ( الزمر : ٦٥ ) .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

" الشُّهَدَاءُ هُمُ الَّذِينَ اسْتَشْنَى اللَّهُ إِذَا سَمِعُوا النُّفْخَةَ الْأُولَى قَالُوا : كَسَانَ هَذَا أَذَانُ الْمُسْلِمِينَ فِي الدُّنْيَا ، فَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَفْرَعُونَ ، قَالَ : وَهُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ مُتَقَلِّدِينَ السُّيُوفِ . (٤)

(١) هو العلاء بن كثير الليثي ، أبو سعيد الدمشقي ، مولى بني أمية ، روى عن أبي الدرداء مرسلًا ومكحول الشامي وآخرين ، وروى عنه عنبة بن عبد الرحمن القرشي ، وسليمان بن عمر النخعي وغيرهما . مجمع على ضعفه ، قال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، واهي الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، لا يعرف بالشام ، وقال أحمد : ليس بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ضعيف الحديث . انظر : البخاري : التاريخ الكبير : ٣/٥٢٠ ، العقيلي : الضعفاء : ٣/٣٤٧ ، ابن حبان : المجروحين : ٢/١٨١ ، ابن عدي : الكامل : ٥/١٨٦١ ، الذهبي : ميزان الاعتدال : ٣/١٠٤ ، والمغني : ٢/٤٤٠ ، ابن حجر : التهذيب : ٨/١٩١ .

(٢) إسناده ضعيف ، فالعلاء بن كثير مجمع على ضعفه ، وانظر : تخريج

(٣) الحديث التالي : سورة الزمر : آية ٦٥ .

(٤) لم أجده بهذا اللفظ ، والذي وجدته هو ما روى أبو يعلى قال : حدثنا يحيى بن معين حدثنا أبو إيمان حدثنا اسماعيل بن عياش عن عمرو بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " سألت جبريل عليه الصلاة والسلام عن هذه الآية " وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ " مَنْ الذين لم يشأ الله تعالى أن يصعقهم ؟ قال : هم الشهداء يتقلدون أسياهم حول عرشه تتلقاهم ملائكة يوم القيامة إلى المحشر بنجائب ===

١٠٧ - وَقَالَ ابْنُ عَمَرَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

"يُؤْتَى الشَّهِيدُ بِجَسَدٍ مِنَ الْجَنَّةِ كَأَحْسَنِ جَسَدٍ قَبْلَهُ مَرَّ بِرُوحِهِ فَيَدْخُلُ فِيهِ ، فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى جَسَدِهِ وَكَيْفَ يَتَّبَعَتْ بِهِ ، وَمَا يُصْنَعُ بِهِ ، وَمَنْ يَنْتَحِرَنَ لَهُ وَمَنْ لَا يَنْتَحِرَنَ لَهُ ، وَيَتَكَلَّمُ فَيَرَى أَنَّه تَسْمَعُونَهُ ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَيَرَى أَنَّه يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْتِيهِ أَزْوَاجُهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ فَيُذْهِبْنَ بِهِ " .<sup>(١)</sup>

=== من ياقوت أزمعتها ألين من الحرير، مد خطاها مد أبصار الرجسـال، يسـيرون في الجنة ، يقولون عند طول النزهة : انطلقوا بنا إلى ربنا لننظر كيف يقضي بين خلقه ، يضحك إليهم إلهى ، وإذا ضحك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه " .

قال ابن كثير في تفسيره : ١١١/٦ " رجاله كلهم ثقات إلا شيخ اسماعيل بن عياش فإنه غير معروف والله سبحانه وتعالى أعلم " وريـد بن اسلم معروف سـبقه ترجمته . ص (٢١٤) .

أقول : وقد أخرج هذا الحديث الحاكم في التفسير : ٢٥٣/٢ ، وقسـال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي وسعيد بن منصور في الجهاد : ٢٦٠/٢/٣ ، الحديث : ٢٥٦٩ مختصرا . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٣٦/٦ وعزاه إلى جماعة منهم أبو يعلى والدارقطني . وأورده ابن النحاس في مـشارع الأثواق القسم الثاني ٢٦٠/١ ، وعزاه إلى جماعة منهم ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ، كما أخرج ابن المبارك في الجهاد : ٨٣ ، الحديث : ٤٥ ، عن شعبة بن الحجاج عن عمارة بن أبي حفصة عن حجر رجل ( وقد تحرف رجل إلى بعل ) من هجر عن سعيد بن جبـير في قوله : " فـمـعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء " قال هم الشهداء ، هم شنية الله حول العرش متقلدين السيوف .

أقول : رجاله ثقات إلا حجر السـهجري قال عنه أبو زرعة : لا أعرفه ( الجرح والتعديل : ٢٦٨/٣ ) وذكره ابن حبان في الثقات : ٢٣٤/٦ وأخرجه كذلك أبو نعيم في أخبار أصبهان : ١٤٨/٢ والطبري في تفسيره : ٣٠/٢٤ ، وسعيد بن منصور في السنن : ٢٦٠/٢/٣ ، الحديث : ٢٥٦٨ .

(١) ذكره ابن النحاس في مـشارع الأثواق : القسم الثاني : ٣٠٢/١ ، وعزاه إلى ابن سيع السبتي في شفاء الصدور ، ثم قال : " وهذا الحديث أخرجه ابن المبارك من حديث حبان بن أبي جبلة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه من حديث راو لم يسم عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن حبان " .

أقول : هو عند ابن المبارك في كتابه الجهاد : ٩١ ، الحديث : ٦٣ ( وقد تصحف فيه اسم ابن زياد إلى ابن زناد ) بلفظ : " إذا استشهد الشهيد أخرج الله له جسدا كأحسن جسد ، ثم أمر بروحه ، فأدخل فيه ، فينظر إلى ===

١٠٨ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> الْخُرَاسَانِيُّ <sup>(٢)</sup> : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

٢٩ / " تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ عِندَ صَفِّ / الْقِتَالِ وَصَفِّ الْمَلَاةِ ، فَإِذَا رَكِبْتُمْ خَيْلَكُمْ وَصَافَقْتُمْ عَدُوَّكُمْ تَزَيَّنَ الْخُورُ الْعَيْنُ بِالْخَرِيرِ الْأَخْفَرِ ، وَلَيْسَنَ وَشَحِ الدَّرُّ الْأَصْفَرُ ، وَحَسَرَنَ عَنْ قَصَصِهِنَّ وَصُدُورِهِنَّ ، ثُمَّ رَكِبَنَ خَيْلًا مِنْ خَيْلِ الْجَنَّةِ يَرْكَايِلُ <sup>(٤)</sup> الْيَاقُوتِ ، وَجِئَنَ يَسِرْنَ خَلْفَهُنَّ ، فَإِذَا حَمَلْتُمْ حَمْلَنَ مَعَكُمْ ، وَإِذَا صُرِعَ أَحَدُكُمْ أَقْبَلَنَ يَمْسَحَنَّ الدَّمَ وَالْقَبَارَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقُلْنَ : الْيَوْمَ تَنْقِضِي عَنْكُمْ الدُّنْيَا وَهَمُومُهَا ، وَجَاوَزْتُمُ الرَّبَّ الْكَرِيمَ ، وَشَرِبْتُمُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْشُومِ ، وَعَايَنْتُمُ أَرْوَاجَكُمْ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ " <sup>(٥)</sup> .

== جسده الذي خرج منه كيف يصنع به ، وينظر إلى من حوله ممن يتحزن عليه فيظن أنهم يسمعون أو يرونه ، فينطلق إلى أزواجه " .

أقول : في إسناده راو مبهم ، وعبد الرحمن بن زياد ضعيف .

(١) في مشارع الاثواق : ( أبو عبد الله ) .

(٢) لم أتمكن من معرفة عبد الله الخراساني هذا ، فثمة شخصيات كثيرة تحمل هذه النسبة ، فالله أعلم به ، ولعله عبد الله بن الميسارك الخراساني المشهور ، أو عبد الله بن وafd ، أبو رجاء الخراساني المتوفي سنة ١٦٠ ،

انظر : ابن عدي : الكامل : ١٥٦٤/٤ ، ابن حجر : التهذيب : ٦٤/٦ .

(٣) الوشح : حَلْيِ المرأة وما تتزين به .

انظر : الأزهرى : تهذيب اللغة : ١٤٥/٥ ، ابن فارس : مجمل اللغة : ٩٢٦ .

(٤) الركائل هي التي بها يَزْكُلُ الفارس الدابة برجله إذا حركها للركض

انظر : الأزهرى : تهذيب اللغة : ١٨٨/١٠ ، ابن فارس : مجمل اللغة : ٣٩٥ .

(٥) ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٢ /

٤٧٨ ، الحديث : ٧٧٧ وعزاه إلى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور عن أبي عبد الله الخراساني .

## ١٨ - وَقَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ : (١)

" كُنْتُ فِي غَزَاةٍ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَرَجُلٌ يَتَّبِعِي أَشَدَّ بَيْكًا وَيَقُولُ : يَا أَهْلَ لَاهِ  
يَا أَهْلَ لَاهِ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّمَا نَقْفُلُ غَدًا ، فَاتَّقِ  
اللَّهَ وَاصْبِرْ ، فَقَالَ : إِنِّي لَسْتُ أَنَبِيَّ عَلَى أَهْلِي الَّذِينَ فَارَقْتُ فِي الدُّنْيَا ،  
وَلَكِنِّي أُتَيْتُ آيَةً فِي الْمَمَامِ فَقِيلَ لِي : انْطَلِقْ إِلَى زَوْجَتِكَ الْعَيْنَاءِ ،  
فَانْطَلِقْ / بِي ، فَرَفَعَ لِي أَرْضًا لَمْ أَرْ مِثْلَهَا ، فَإِذَا بِجَوَارِي لَمْ أَرِ مِثْلَ  
حُسْنِهِنَّ وَثِيَابِهِنَّ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدَدَنَ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : أَفِيكُنَّ الْعَيْنَاءُ ؟  
فَقُلْنَ لَا ، وَتَحْنُ مِنْ خَدَمِهَا ، وَهِيَ أَمَامُكَ ، فَمَضَيْتُ ، فَرَفَعْتُ لِي أَرْضًا أَحْسَنَ مِنْ  
الْأُولَى ، وَإِذَا بِجَوَارِي أَحْسَنَ مِنَ الْأُولَى ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَدَنَ ، فَقُلْتُ : أَفِيكُنَّ  
الْعَيْنَاءُ ؟ قُلْنَ لَا ، وَتَحْنُ مِنْ خَدَمِهَا ، وَهِيَ فِي تِلْكَ الدَّرَةِ ، فَأَتَيْتُهَا ، فَإِذَا  
بِمَرَأَةٍ جَالِسَةٍ عَلَى السَّرِيرِ مِنْ يَأْقُوتَةَ حَمْرَاءَ ، فَضُؤِلَ عَجِيزَتُهَا <sup>(٣)</sup> خَارِجٌ مِنَ السَّرِيرِ  
فَسَلَّمْتُ ، فَرَدَّتِ السَّلَامَ ، وَجَلَسْتُ إِلَيْهَا ، فَحَدَّثَتْنِي وَحَدَّثْتُهَا ، ثُمَّ ذَهَبَتْ لِانْتَهَاضِ  
فَأَخْرَجَتْ يَعْصَمًا لَهَا كَمَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَتْ : مَا أَنْتَ بِالَّذِي تُفَارِقُنَا حَتَّى  
تُعَاهِدَنَا بِاللَّهِ لَتَيِّتَنَّ عِنْدَنَا الْقَابِلَةَ <sup>(٤)</sup> ، فَعَاهَدْتُهَا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ انْتَبَهَتْ  
فَقَلَّتْهَا أَنْبِي .

(١) هو شهر بن حوشب الأشعري ، أبو عبد الرحمن تابعي مشهور ، روى عن عائشة  
وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة عن قتادة ومعاوية بن قرة وأبان  
بن صالح وجماعة . وثقه ابن معين وأحمد والعجلي وابن أبي شيبة ،  
وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث توفي  
رحمه الله سنة : ١٠٠ وقيل غير ذلك .

انظر : ابن سعد : الطبقات : ٤٤٩/٧ ، البخاري : التاريخ الكبير : ٢٥٨/٤ ،  
العجلي : تاريخ الثقات : ٢٢٣ ، النسائي : الضعفاء : ٢٩٣ ، ابن حبان :  
المجروحين : ٣٥٨/١ ، ابن شاهين : تاريخ أسماء الثقات : ١١١ ، أبو نعيم :  
الحلية : ٥٩/٦ ، الذهبي : المغني : ٣٠١/١ ، وميزان الاعتدال : ٢٨٣/٢ ،  
ابن حجر : التهذيب : ٣٦٩/٤ والتقريب : ٢٦٩ ( ط : عوامة ) .

(٢) العيناء : هي المرأة الواسعة العين .

انظر : ابن الأثير : النهاية : ٣٣٣/٣ ، الأزهرى : تهذيب اللغة : ٢٠٤/٤ .

(٣) العجيزة هي خاصة النساء .

انظر : ابن الأثير : النهاية : ١٨٦/٣ ، الأزهرى : تهذيب اللغة : ٢٠٤/٤ .

(٤) أي الليلة المقبلة . انظر : الأزهرى : تهذيب اللغة : ١٦٢/٩ ، ابن

فارس : مجمل اللغة : ٧٤٢ .

ثُمَّ أَخَذَ فِي بَكَائِهِ ، وَنُودِيَ فِي الْخَيْلِ ففَرَعَ النَّاسُ إِلَى خَيْلِهِمْ  
وَسِلَاحِهِمْ ، فَكَانَ الرَّجُلُ أَوَّلَ قَتِيلٍ مِتَّ .

قَالَ شَهْرُ / بْنُ حَوْثٍ : نَشَّهْدُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ الْعَيْنَاءِ " . (١)

١١٠ - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :  
" الشَّهْدَاءُ ثَلَاثَةٌ :

رَجُلٌ خَرَجَ مُجَاهِدًا بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَنَيْتِهِ أَلَّا يُقْتَلَ وَلَا يُقْتَلَ ، وَهُوَ يَكْثُرُ  
النَّاسَ بِسَوَادِهِ وَفُسْطَاطِهِ <sup>(٢)</sup> أَصَابَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ فَقَتَلَهُ ، فَذَلِكَ يُفَقِّرُ لَهُ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ  
تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دَمِهِ ، وَيُؤْتَى بِجَسَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُجْعَلُ فِيهِ رُوحُهُ ، ثُمَّ  
يُؤْتَى بِحُلَّتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ فَتُصَبُّ عَلَيْهِ لَهَا سَبْعُونَ كُونًا كَشَقَائِقِ النُّعْمَانِ ، ثُمَّ  
يُفْرَجُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ .

وَرَجُلٌ خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَنَيْتِهِ أَنْ يُقْتَلَ  
وَلَا يُقْتَلَ ، أَصَابَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ فَقَتَلَهُ ، فَذَلِكَ رَفِيقُ إِبْرَاهِيمَ تَمُوسُ رُكْبَتُهُ رُكْبَةً  
إِبْرَاهِيمَ .

وَرَجُلٌ خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَنَيْتِهِ أَنْ يُقْتَلَ  
وَيُقْتَلَ فَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ شَاهِرًا سَيِّفُهُ يَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ مَا شَاءَ " . (٣)

(١) أورد هذه القصة ابن النحاس في مشارع الأشواق : القسم الثاني : ٣١٥/١ ،  
وعزاها إلى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور عن عبد الملك بن بهرام  
عن شهر بن حوثب .

كما ذكر نحو هذه القصة ابن المبارك في كتابه الجهاد : ١٤٤ ، الحديث :  
١٤٩ بسناد رجاله ثقات ، وأسندها إلى ثابت البناني .

(٢) الفُسْطَاطُ ضرب من الأبنية في السفر .

انظر : الزمخشري : الفائق : ٢٧٥/٢ ، ابن الأثير : النهاية : ٤٤٥/٣ ،  
الأزهري : تهذيب اللغة : ٣٤٠/١٢ ، الزبيدي : تاج العروس : ٤٣/١٩ .

(٣) أخرجه بنحوه البزار في الجهاد ، باب الشهادة وفضلها : ٢٨٣/٢ ، الحديث :

١٧١٥ ( من كشف الاستار عن زوائد البزار ) بسنده عن أنس بن مالك رضي الله

عنه . وقال البزار : " لنعلمه عن أنس إلا بهذا الطريق ، ومحمد

بن معاوية قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، وأحسب هذا أتى منه ،

لأن مسلم بن خالد لم يكن بالحافظ " .



ب ٣٠/

١١١ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ: (١)

"لَمَّا غَزَا الْمُسْلِمُونَ مَقْلِيَةَ (٢) تَاهَضُوا حِصْنَهَا ، فَجَاءَ حَجْرٌ مِنَ الْهَنْجِيْقِ فَوَقَعَ عَلَى صَخْرَةٍ ، فَطَارَتْ مِنْهُ سَطِيَّةٌ فَأَمَابَتْ رُكْبَةً رَجُلٍ يَقَالُ لَهُ سُبْحِيحٌ (٣) فَأَغْمِيَ

- == وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٩١/٤، وقال: "رواه البزار وضعفه بشيخه محمد بن معاوية ، فإن كان هو النيسابوري فهو متروك، وفيه أيضا مسلم بن خالد الزنجي وهو ضعيف وقد وثق " .
- كما أخرجه البيهقي في شعب الايمان : المجلد الأول ، الجزء الثاني، صفحة: ٤٩ مخطوط دار مأمون للتراث ( مصورة في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم : ٢١٣٣ ) .
- والأصبهاني في الترغيب والترهيب : صفحة: ٨٤، مخطوط جامعة برنستين بأمريكا رقم : ٢١٦ ( مصورة في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة تحت رقم : ٨١٥٠ ) . وأورده المنذري في الترغيب والترهيب في الجهاد ، باب الترغيب في الشهادة وما جاء في فضل الشهداء : ٣١٧/٢، وقال: "رواه البزار والبيهقي والأصبهاني وهو حديث غريب " .
- كما أورده ابن النحاس في مشاريع الأشواق : القسم الثاني: ١٠٠/١، ٢٨٥، ٢٩٩، وعزاه إلى البزار والبيهقي في الشعب والأصبهاني في الترغيب .
- كما أخرجه ابن المبارك في الجهاد: ١٢٨، الحديث: ١٢٤، وأسنده إلى كعب الأحبار . وسند ابن المبارك رجاله ثقات إلا مقتضا قال عنه ابن حجر في التقريب: ٥٤٥ (ط: عوامة) " صدوق وكان يرسل " .
- (١) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، مولى قيس، أبو أمية المصري، روى عن أبيه والزهري وأبي الزبير وجماعة ، وروى عنه مجاهد بن جبر وغيره ، وقد وثقه ابن معين والعجلي وغيرهما ، توفي رحمه الله سنة ١٤٧ أو ١٤٨ . انظر: ابن معين : التاريخ : ٤٤١/٢ ، ابن خياط : الطبقات: ٢٩٦، العجلي: تاريخ الثقات : ٣٦٢، الذهبي : الكاشف : ٣٢٦/٢ ، ابن حجر: التهذيب: ١٤/٨ .
- (٢) هي جزيرة مقلية (SICILY) في البحر الأبيض المتوسط، تتوسط الساحل التونسي وجنوب إيطاليا، افتتحها المسلمون في صدر الاسلام ، وغزاها الإمام الفقيه أسد بن الفرات أميرا وقاضيا سنة ٢١٢ . قال الحميري في الروض المعطار: ٣٦٦، ٠٠٠ . واختلف عليهم بعده ( أي على أهل مقلية بعد أسد بن الفرات ) الولاة ، ثم كان فيها من العلماء والمباد والفقهاء والشهداء وأعيان الناس ما لا يأخذه عدو ولا يأتي عليه إخماء ، إلى أن طال الأمد، وقست القلوب، واختلفت الأهواء ، ووقعت الفتن بين أهلها، وخلفت فيهم خلوف ، ومضت الأعصار الطويلة ، فتغلب عليها النصراني في سنة: ٤٥٣ .
- انظر : البكري : المسالك والممالك: ٢١٣ (ط: عبد الرحمن الحجي) ، ابن حوقل: مورة الأرض : ١١٨-١٣١ ، الحموي : معجم البلدان ٣/٣١٦ .
- (٣) في كتاب الجهاد لابن المبارك : " زياد " بدل " نجح " .

عَلَيْهِ ، فَتَجَوَّهَ <sup>(١)</sup> إِلَى الرَّبِيعِ <sup>(٢)</sup> فَمَجَّكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُ ، وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَسَيْلَ عَنْ مَحْجِهِ وَعَنْ بُكَائِهِ فَقَالَ . إِنَّهُ رَأَيْتُ أَنَّهُ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى عُرْفَةٍ مِنْ يَافُوتَةَ حَمْرَاءَ ، إِذْ أَقْبَلَتْ امْرَأَةً عَجَبْتُ مِنْ ثَوَرِهَا وَبَهَائِهَا ، وَشَيَاطِينِهَا وَوُجَلِيِّهَا ، فَقَالَتْ : مَرَحَبًا بِالْجَافِي الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُنَا اللَّهَ ، أَمَا إِنِّي لَسْتُ كَقُلَانَةِ الَّتِي كَانَتْ تَفْعَلُ بِكَ كَذَا ، فَقَعَّدْتُ مَا أَعْرِفُ ، فَصَحَّيْتُ ، فَقَعَّدْتُ يَدَيَّ إِلَيْهَا فَقَالَتْ : تَأْتِينَا مَعَ صَلَاحَةِ الظُّهْرِ ، فَبَكَّيْتُ وَقُلْتُ : أَأَرَدُ إِلَى الدُّنْيَا ؟ إِلَى دَارِ الرِّوَالِ ؟ .. فَجَعَلَ يَقُولُ : زَالَتْ الشَّمْسُ ، حَتَّى أَقِمِّي عَلَيْهِ ، فَمَاتَ عِنْدَ الرِّوَالِ <sup>(٣)</sup> .

(١) أي خُصَّوه . انظر : الأزهرى : تهذيب اللغة : ١٩٨/١١ ، ابن فارس :  
مجلد اللغة : ٨٥٧ .

(٢) الرَّبِيعُ الغُضَاءُ حول المدينة .  
انظر : الأزهرى : تهذيب اللغة : ١٩٨/١١ ، ابن فارس : مجمل  
اللغة : ٤١٤ ، الزبيدي : تاج العروس : ٨ / ٣٣٠ .

(٣) أخرج هذه الحكاية عبد الله بن المبارك في الجهاد :  
١٤٠ ، الحديث : ١٤٥ عن عبد الرحمن المصري قال : حدثني  
عبد الكريم بن الحارث الحضرمي قال : حدثني أبو أدريس  
قال : قدم علينا رجل من أهل المدينة يقال لـ  
زياد ، قال : فغزونا صقلية من أرض السروم .....  
الحكاية .

أقول سند هذه القصة صحيح ، وأبو أدريس هو عائذ الله  
ابن عبد الله الخولاني ، ولد في حياة النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وسمع من كبار  
الصحابة ، قال عنه مكحول : كان قاصاً أهل  
الشام وقاضيه في خلافة عبد الملك ، توفي سنة : ٨٠ هـ .

انظر : ابن حجر : التهذيب : ٨٥/٥ .

كما ذكر هذه القصة ابن النحاس في مشارع الأشراف : القسم الثاني :  
٣٠٤/١ وعزاها إلى ابن المبارك .

١١٢ - وقال [حيان<sup>(١)</sup>] بن أبي جبلة<sup>(٢)</sup> :

١٢١/ " كُنَّا مَخَاصِرِينَ حُضْنَا مِنْ بَعْضِ حُصُونِ الْعَدُوِّ ، فَخَرَجَ رَجُلَانِ مِنَّا / إِلَى الْجَمْعَيْنِ لِيُقَاتِلَا ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : هَلْ لَكَ أَنْ تَغْتَسِلَ لِقَلِّ اللّٰهَةِ أَنْ يُعَرِّقَنَا لِيَشْهَادَةَ ؟ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : مَا أُرِيدُ أَنْ أَغْتَسِلَ ، فَأَغْتَسَلَ الْآخَرُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ ، آتَاهُ حَجَرٌ مِنْ الْحِجْنِ فَأَصَابَهُ فَخَرَّ صَعِقًا ، فَمَرَرْتُ بِهِمْ وَهُمْ يَحْمِلُونَهُ إِلَى خِيَابِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُونِي فَأَنْتَرَفْتُ إِلَى أَصْحَابِي ثُمَّ رَجَعْتُ [إِلَيْهِمْ]<sup>(٣)</sup> وَهُمْ يَشْكُونَ هَلْ مَاتَ أَوْ تَقَبَّحَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنْ رُوحٍ ؟ فَبَيَّنَّا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ صَحِكَ ، فَقُلْنَا : إِنَّهُ وَاللّٰهِ لَحَيٌّ ثُمَّ مَكَّنَّا مَلِيًّا ، ثُمَّ فَحِصْنَا الْآخَرَ ، ثُمَّ مَكَّنَّا مَلِيًّا ثُمَّ بَكَى وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَقُلْتُ : أَبْشُرِي يَا فُلَانُ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، ثُمَّ قُلْنَا : لَقَدْ رَأَيْتَا مِنْكَ عَجَبًا ! .... نَحْنُ نَنْظُرُ أَنَّكَ قَدُمْتَ فَرَأَيْتَاكَ صَحِحتَ ، ثُمَّ مَكَّنْتَ مَلِيًّا ثُمَّ صَحِحتَ ، ثُمَّ مَكَّنْتَ مَلِيًّا ثُمَّ بَكَيتَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَمَّا أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي آتَانِي رَجُلٌ فَأَخَذَ بِيَدِي فَمَضَى بِي إِلَى قَصْرِ مِنْ يَأْقُوتَ ، فَوَقَفَ بِي عَلَى الْبَابِ ، فَخَرَجَ / إِلَيَّ غُلَمَانٌ مُشَمَّرُونَ<sup>(٤)</sup> لَمْ أَرْ مِثْلَهُمْ قَطُّ ، فَقَالُوا مَرَحَبًا وَآهَلًا بِسَيِّدِنَا ، فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتُمْ بَارَكَ اللّٰهُ فِيكُمْ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ خَلَقْنَا اللّٰهَ لَكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَضَى بِي حَتَّى آتَى بِي إِلَى قَصْرِ

(١) في الأصل المخطوط " حيان " وهو تصحيف من الناسخ ، والمثبت هو الصحيح الذي أجمعت عليه المصادر ، انظر الإكمال لابن ماكولا : ٢/٣٠٨ .

(٢) هو حبان بن أبي جبلة القرشي، مولاهم ، المصري ، روى عن عمرو بن العاص والعبادلة إلا الزبير ، وعنه ابن أنعم وجماعة ، وهو أحد العشرة التابعين الذين أرسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز يفتقرون أهل افريقية ، وثقه أبو العرب المقلبي في طبقات أهل القيروان ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي رحمه الله سنة : ١٢٥ ، وقيل غير ذلك .

انظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ٣/٢٤٨ ، أبو العسبر : طبقات علماء افريقية : ٢٠ ، ابن حبان الثقات : ٤/١٣١ ، المالكي : رياض النفوس : ١١١/١ ، المزي : تهذيب الكمال : ٥/٣٣٢ ، ابن ناجي : معالم الايمان : ١/٢٠٩ ، ابن

(٣) كلمة " إليهم " ساقطة من الأصل ، وهي من استدراك الناسخ في الهامش

(٤) أي يمشون مختلفين . انظر : الجوهرى : الصحاح : ٢/٧٠٣ ، الزبيدي : تاج العروس : ١٢/٢٣٦ .

أَخْرَجَ إِلَيَّ مِنْهُ عِلْمَانِ أَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ ، فَقَالُوا : مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِسَيِّدِنَا ،  
 فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتُمْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ خَلَقْنَا اللَّهَ لَكَ ، ثُمَّ مَضَى  
 بِي حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى بَيْتٍ لَا أَذْرِي مِنْ يَاقُوتَةٍ أَوْ زُمُرَدَةٍ أَوْ لَوْءُوفَةٍ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ  
 مِنْهُ عِلْمَانِ مَشْمُورُونَ أَسْتَوِي الَّذِينَ قَبْلَهُمْ فَقَالُوا : مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِسَيِّدِنَا ،  
 فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتُمْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ ؟ قَالُوا نَحْنُ خَلَقْنَا لَكَ ، ثُمَّ وَقَفَ بِي عَلَى  
 بَابِ الْبَيْتِ ، فَإِذَا بِحُجَيْبٍ مَبْسُوطٍ يَبْسُطُ عَلَيْهِ فَرْشَ مَرْفُوعَةٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ  
 وَتَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ سَمَاطِينَ <sup>(١)</sup> ، فَأَدْخَلَنِي الْبَيْتَ وَفِيهِ بَابَانِ : بَابٌ عَنْ يَمِينِي ،  
 وَبَابٌ عَنْ يَسَارِي ، فَأَلْقَيْتُ نَفْسِي / عَلَى السَّمَارِقِ . فَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ  
 إِلَّا أَلْقَيْتُ نَفْسَكَ عَلَى هَذِهِ الْفُرْشِ فَإِنَّكَ <sup>(٢)</sup> قَدْ نَصَبْتَ فِي يَوْمِكَ هَذَا . فَقُمْتُ  
 فَأَمْطَجْتُ عَلَى تِلْكَ الْفُرْشِ عَلَى وَطَاءٍ <sup>(٣)</sup> لَمْ أَفْعُجْ جَنِّي عَلَى مِثْلِهِ قَطُّ ، فَتَبَيَّنَا  
 أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ جِئًا مِنْ أَحَدِ الْبَابَتَيْنِ ، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ لَمْ  
 أَرِ مِثْلَ جَمَالِهَا وَلَا مِثْلَ لِبَاسِهَا ! .. فَأَقْبَلْتُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيَّ لَمْ تَتَخَطَّ فِي تِلْكَ  
 السَّمَارِقِ وَلَكِنْ أَقْبَلْتُ بَيْنَ السَّمَاطِينَ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيَّ فَسَلَّمْتُ ، فَتَرَدَّدْتُ عَلَيْهَا  
 السَّلَامَ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتِ بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا زَوْجَتُكَ مِنَ الْحُورِ  
 الْعَيْنِ ، قَالَ فَصَحَّكَ فَرَحًا بِهَا ، فَأَقَامَتْ تُحَدِّثُنِي وَتَذَكِّرُنِي أَمْرَ نِسَاءِ أَهْلِ  
 الدُّنْيَا كَمَا كَانَ ذَلِكَ مَعَهَا فِي كِتَابٍ ، فَتَبَيَّنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ جِئًا مِنَ الْبَابِ  
 الْآخَرِ ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ كَصَاحِبَتِهَا أَوْ أَحْتَقِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيَّ كَنَحْوِ  
 مِمَّا صَنَعَتْ مَاجِبَتُهَا ، فَمَكَّثْتُ تُحَدِّثُنِي / وَتَذَكِّرُنِي مِثْلَ الْآخَرَى وَأَقْصَرَتِ الْآخَرَى  
 عَنِ الْحَدِيثِ وَفَرَّغَتْ بِي لَهَا ، قَالَ فَأَهْوَيْتُ إِلَى <sup>(٤)</sup> إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ : كَمَا أَتَيْتَ

(١) السماطين جمع سِمْط وهو الخيط الذي فيه فصوص من جيد الجواهر، انظر:  
 الأزهرى : تهذيب اللغة : ٣٤٧/١٢، ابن فارس : مجمل اللغة : ٤٧٣، الزبيدي :

تاج العروس : ٣٧٩/١٩

(٢) في الأصل المخطوط " فإنك " ولعل الصواب الذي تستقيم به العبارة  
 هو ما أثبت والله أعلم .

(٣) الوطاء المهاد من الأرض .

انظر : الأزهرى : تهذيب اللغة : ٤٩/١٤ ، ابن فارس : مجمل اللغة :

٩٢٩

(٤) في الأصل : " فأهويت بيدي إلى ..... " وقد علم الناسخ على كلمة  
 " بيدي " بعلامة الخطأ .

إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ، إِنَّ ذَلِكَ مَعَ صَلَافِ الظُّهْرِ ، قَالَ : فَمَا أَذْرِي قَالَتْ ذَلِكَ أَوْ رُمِي  
بِي إِلَى هَذِهِ الصَّحَرَاءِ لَا أَرَى مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَبَكَيتُ مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ حَبَانُ بْنُ أَبِي جَبَلَةَ : فَمَا فَلَيْتَ الظُّهْرَ حَتَّى قَبَّعَهُ اللَّهُ .<sup>(١)</sup>

---

(١) لم أقف على من أخرج هذه الحكاية .

" مَا جَاءَ فِي قِصَّةِ الرِّبَاطِ "

### ١١٣ - قَالَ الرَّبُّوْلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -

" لَيَبْعَثَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْوَامٌ يَمْرُؤُونَ عَلَى الصَّرَاطِ كَهَيْئَةِ الرِّيحِ ، حَتَّى يَلِجُوا الْجَنَّةَ ، قِيلَ : وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : قَوْمٌ أَدْرَكَهُمُ الْمَوْتُ وَهُمْ فِي الرِّبَاطِ " .<sup>(١)</sup>

### ١١٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -

" رِبَاطُ الرَّجُلِ لَيْلَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَقْضَى مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ فِي أَهْلِهِ يَقُومُ لَيَالِيهَا لَا يَفْطُرُ وَيَصُومُ تَهَارَهَا لَا يَفْطُرُ " .<sup>(٢)</sup>

(١) أخرجه ابن المبارك في الجهاد : ١٦٥ ، الحديث : ١٨١ عن بشار بن سعيد قال : أخبرني أبو صالح الحمصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ..... الحديث .

أقول : هذا الحديث مرسل ، وبشار بن سعيد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٤١٦/٢ ، فقال : " روى عن أبي صالح الحمصي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مرسل ، روى عنه ابن المبارك " .

وأبو صالح الحمصي ذكره ابن أبي حاتم أيضا : ٣٩٣/٩ وقال " روى ابن المبارك عن بشار بن سعيد عن أبي صالح الحمصي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن مات مرابطا ، مرسل ، ٥٠٠٠ فلا أدري أهو أبو صالح الأنصاري أو غيره ؟ " .

وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير : ٥١/١ في ترجمة إبراهيم بن حـرب العسقلاني حيث قال : حدث بمنكير ، ثم ساق الحديث مسندا إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وذكره ابن النحاس في مشارع الاشواق : ٤٠٥/١ ، الحديث : ٦٠٩ وعزاه إلى ابن المبارك ونحوه عند الواقظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١/٢٩ عن أبي صالح الحمصي وعزاه إلى أبي عوانة . كما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال : ٢٦/١ نقلا عن العقيلي .

(٢) أخرجه بنحوه ابن ماجه في الجهاد ، باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل : ١٢٧/٢ ، قال : حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير قال : خطب عثمان الناس فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " مَنْ رَابَطَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ

١١٥- وَقَالَ عَلِيُّ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، -

" مَنْ رَابَطَ قُوقًا نَاقَةً حَرَمَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ " . (١)

١١٦- وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ :

" لَأَنْ أُرَابِطَ لَيْلَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَرَاءَ عَوْرَةِ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُمَادِقَ لَيْلَةً الْقَدْرِ فِي أَحَدِ الْمَسْجِدَيْنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ " . (٢)

=== كَأَنَّ لَيْلَةَ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا " .

قال البوصيري في مصباح الزجاجة: ١٥٤/٣٠ " هذا إسناد ضعيف ، عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعفه أحمد وابن معين ... "

أقول : ومصعب بن ثابت لين الحديث ولا يصح سماعه من جده الذي توفي في ذي الحجة سنة: ٧٣، انظر ابن حجر : التهذيب : ١٥٨/١٠ .  
وقد صححه السيوطي وتعبه المناوي فضعف هشام بن عمار وعبد الرحمن بن زيد ومصعب ، انظر فيض القدير : ١٣٤/٦ .

ورواه الحاكم في الجهاد : ٨١/٢٠ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وللحديث عدة شواهد منها حديث سلمان الفارسي الذي رواه مسلم في الإمارة ، باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل : ١٥٢٠/٣ ، وانظر: سنن سعيد بن منصور: ١٦٨/٣/٢ ، الحديث : ٢٤٠٩ ، وسنن البيهقي: ٣٨/٩٠ .

(١) أورده العقيلي في الضعفاء الكبير: ٢٢/١ في ترجمة أنس بن عبد الحميد الضبي، قول: حدثنا أنس بن عبد الحميد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث .

وقال العقيلي عقب الحديث : هذا حديث منكر، وقد رأيت له غير حديث من هذا النحو، فإن كان ابن حميد ضبطه عنه فليس هو ممن يحتج به .  
كما رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٩١/٢ بسند آخر وقال : هذا حديث منكر لا يعرف إلا بسليمان ولا يتابع عليه ، وكان سليمان منكر الحديث . كما أورده ابن حجر في لسان الميزان : ١٠٥/٣ ، والسيوطي في الجامع الصغير : ١٣٤/٦ ( من فيض القدير ) وضعفه .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في الجهاد ، باب الرباط : ٢٨١/٥ ، الحديث : ٩٦١٦ من طريق اسحاق بن رافع عن يحيى بن أبي سفيان الأحنسي عن أبي هريرة ..... الحديث ، وفيه زيادة: " ... ورباط ثلاثة أيام عدل سنة ، وشمام ===

## ١١٧ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -

" مَنْ خَرَجَ مَرَايِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> فَلَيْسَ لَهُ مِنْ جَمِيعِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَقَاجِرٍ ، وَاهْرَاقٍ وَصَبِيٍّ ، وَمِنْ كُلِّ مَعَاهِدٍ وَبَيْعَةٍ ، وَطَائِفٍ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ قَبْرَاطًا مِنَ الْآخِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْقَبْرَاطُ مِثْلُ أَحَدٍ " <sup>(٢)</sup>

١١٨ - وَخَرَجَ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ مُتَوَجِّهًا إِلَى عَسْقلَانَ <sup>(٣)</sup> مَرَايِطًا ، فَقِيلَ لَهُ : هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ ، أَفَتَدْعُ الصَّيَّامَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَحَرَسْتُ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ لَا أَفْطِرُ وَصِيَامِ أَلْفِ لَيْلَةٍ لَا أَفْتُرُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوْ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

=== الرباط أربعون ليلة " .

أقول : وسند الحديث مرسل ، فيحيى بن أبي سفيان مستور أرسل عن أبي هريرة كما صرح بذلك ابن حجر في التهذيب : ٢٢٤/١١ ، والتقريب : ٥٩١ ( ط عوامة ) ، وإسحاق ابن رافع قال عنه أبو حاتم : " ليس يقوى ، لين " ، الجرح والتعديل : ٢١٩/٢ .

والحديث أخرجه سعيد بن منصور في الجهاد ، باب ما جاء في فضل الرباط : ١٩٣/٣/٢ ، الحديث : ٢٤١٠ من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن عطاء الخراساني عن أبي هريرة .

وسنده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . كما ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٤٠٦/٢ ، الحديث ٦١٣ ، وقال : " خرج عبد الرزاق وابن المنذر في الأوسط من طريق إسحاق بن رافع وهو واه وقد وثق ..... الحديث ..... " .

وانظر : مجمع الزوائد : ٢٨٩/٥ وكنز العمال : ٢٦٣/٢ .

(١) يقول ابن حبيب : " وليس من سكن الشجر بأهله وولده مرابطاً ، وإنما المرابط من خرج من منزله معتقداً الرباط في موضع الخوف " عن المقدمات لابن رشد : ٢٧٦/٢ .

(٢) ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٤٠٨/٣ الحديث : ٦١٩ وعزاه إلى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور عن أبي هريرة . كما ذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١٣٠/ب عن أبي هريرة ، وعزاه إلى شفاء الصدور كذلك .

(٣) مدينة بفسطين ( طهرها الله ) على شاطئ البحر ، فتحها سيدنا معاوية رضي الله عنه سنة : ٢٣ . انظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان : ١٢٢/٤ ، الحميري : الروض المعطار : ٤٢٠ .



اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (١)

ب ٣٣/

١١٩ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ / الصلوة والمسلم :-

لِرِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ أَحَدِكُمْ فِي بَيْتِهِ سِتِّينَ سَنَةً . (٢)

١٢٠ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصلوة والمسلم :-

" مَنْ رَابَطَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الرِبَاطَ " (٣)

١٢١ - وَقَالَ عَلَيْهِ الصلوة والمسلم :-

" مَنْ رَابَطَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ رَابَطَ عَشْرِينَ يَوْمًا أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ رَابَطَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ رَابَطَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ " . (٤)

تَمَّ كِتَابُ قَدْوَةِ الْغَازِي بِحَمْدِ اللَّهِ وَعُونِهِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى

آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . /

١٢٤/

(١) ذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد: ١٤٥/ب عن أبي هريرة وعزاه إلى الشيخ محمد بن عبد الحق الصقلي في جامع مسائل المدونة .

(٢) ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٣٩٣/٢ ، الحديث : ٥٧٩ عن الحسن البصري ، وعزاه إلى ابن سيع السبتي في شفاء الصدور كما ذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١٣٦/ب عن الحسن وعزاه إلى ابن سيع في شفاء الصدور .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في الجهاد ، باب الرباط : ٢٨٠/٥ ، الحديث : ٩٦١٤ ، عن داود بن قيس قال : أخبرني عمرو بن عبد الرحمن بن قيس أن أباهريرة قال ..... الحديث .

أقول : سنده ضعيف . فيه عمرو بن عبد الرحمن وهو مجهول . انظر الجرح والتعديل : ٢٤٥/٦ كما أخرجه - ضمن حديث طويل - سعيد بن منصور فسي الجهاد ، باب ماجاء في فضل الرباط : ١٩٣/٣/٢ ، الحديث : ٢٤١٠ وسنده ضعيف كما سبق أن أشرت في تعليقي رقم ( ٣ ) صفحة : ( ٢٣٦ )

(٤) ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق : ٤٣٥/٢ ، الحديث : ٦٨٨ ، وقال ذكره في شفاء الصدور عن يوسف بن يعقوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ..... الحديث . كما ذكره الواعظ القيصري في الاجتهاد في فضل الجهاد : ١٤٠/ب ، وعزاه إلى ابن سيع السبتي في شفاء الصدور .

الخطبة



(٩) عدد النصوص القرآنية التي استدل بها المؤلف رحمه الله : (١٣) آية .

(١٠) عدد النصوص الحديثية (٧٢) حديثا .

(١١) عدد أقوال الصحابة (١٩) قولاً .

(١٢) عدد أقوال التابعين فقد كانت (١٣) أثراً .

(١٣) اشتمل الكتاب على مسائل فقهية تبصر القارئ بآداب الجهاد وفضائله وعددها ( ١٦ ) مسائل تقريباً .

(١٤) . ختم المؤلف كتابه بباب ( فضيلة الرباط في سبيل الله ) كان بالفعل مسك الختام مما يجعل القارئ المؤلف من حقاً يبيع دنياه بآخرته ، وخاصة في عصرنا هذا الذي كثرت فيه الفتن والأهواء أعاذنا الله منها .

(١٥) كانت وفاة ابن أبي زمنين رحمه الله عام ٣٩٩ هـ بالبصرة .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله الذي وفقني لتحقيق هذا الكتاب الذي أرجو من العلي القدير أن أكون قد وفقت فيه والحمد لله على فضله وجوده وإحسانه والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً على أن أكرمني بشيخ فاضل استفدت من توجيهاته الرشيدة .

وأسأل الله التوفيق والسداد ، كما أسأله أن يعينني على شكره وذكره وحسن عبادته ، وأن يرزقني الشهادة في سبيله أنه سميع مجيب الدعاء .

وصلّى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفرقان  
بيوت

" فهرس الآيات القرآنية "

البقرة

| رقم الآية | رقم الصفحة | الآية                                                                                             |
|-----------|------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٦١       | ١٠٠ - ١٣٩  | مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ... الآية<br>الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون |
| ٢٦١       | ١٠٠ - ١٣٩  | ما أنفقوا ..... الآية                                                                             |
| ١٩٠       | ٨٦         | وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ... الآية                                                    |
| ١٩٠       | ٩٤         | فإن قاتلوكم فاقتلوهم ..... الآية                                                                  |
| ٢٤٣       | ١٠٤ - ١٣٩  | من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له .. الآية                                              |
| ٢٧٣       | ١٠٤ - ١٣٩  | الذين ينفقون أموالهم سرّاً وعلانية ..... الآية                                                    |

النساء

|     |       |                                                          |
|-----|-------|----------------------------------------------------------|
| (أ) | ٩٥-٩٦ | لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر .. الآية    |
| (أ) | ٧٤    | فليقاتل في سبيل الله الذين يبشرون الحياة الدنيا .. الآية |

المائدة

|    |    |                                                                |
|----|----|----------------------------------------------------------------|
| ٦٥ | ٦٦ | وقالت اليهود والنصارى يد الله مغلولة غلت<br>أيديهم ..... الآية |
|----|----|----------------------------------------------------------------|

الأنفال

|          |         |                                                                              |
|----------|---------|------------------------------------------------------------------------------|
| ١٨٦      | ٢٥ - ٢٦ | يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا<br>زحفاً فلا تولوهم ..... الآيات . |
| ١٤٣ - ٩٩ | ٦١      | وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ..... الآية                                     |
| ١٧٣      | ٦٦      | إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين .. الآية                              |
| ١٨١      | ٦٧      | الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً ..... الآية                            |

## التوبة

—————

|     |       |                                                    |
|-----|-------|----------------------------------------------------|
| ١١٥ | ١١٢   | ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم... الآية |
| ٨٧  | ١ - ٧ | لايراة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم... الآية    |
| ٨٩  | ٤١    | انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا... الآية             |
| ٨٧  | ٢٩    | قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله... الآية              |

## يونس

—————

|    |    |                                     |
|----|----|-------------------------------------|
| ٧٢ | ٢٢ | للذين أحسنوا الحسنى وزيادة... الآية |
|----|----|-------------------------------------|

## النحل

—————

|    |     |                                   |
|----|-----|-----------------------------------|
| ٨٣ | ١٢٥ | أدع إلى سبيل ربك بالحكمة... الآية |
|----|-----|-----------------------------------|

## الكهف

—————

|    |    |                                     |
|----|----|-------------------------------------|
| ٧٣ | ٣٦ | والباقيات الصالحات عند ربك... الآية |
|----|----|-------------------------------------|

## طه

—————

|    |    |                                 |
|----|----|---------------------------------|
| ٦٥ | ٣٩ | ولتضع على عينى... الآية         |
| ٧٢ | ٤  | الرحمن على العرش استوى... الآية |

## الانبيا

—————

|    |     |                                        |
|----|-----|----------------------------------------|
| ٨٣ | ١٠٧ | وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين... الآية |
|----|-----|----------------------------------------|

## الحج

—————

|    |    |                                        |
|----|----|----------------------------------------|
| ٨٥ | ٣٩ | إذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا... الآية |
| ٨٤ | ٣٨ | إن الله يدافع عن الذين آمنوا... الآية  |

## القصاص

—————

|    |    |                               |
|----|----|-------------------------------|
| ٦٥ | ٨٨ | كل شيء هالك إلا وجهه... الآية |
|----|----|-------------------------------|

### الزمر

—————

ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في

الأرض ..... الآية ٦٥ ٢٢٦

والأرض جميعاً في قبضته يوم القيامة ..... الآية ٦٧ ٦٥

### الزخرف

—————

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ..... الآيات ١٢-١٣ ١٧٥

### الفتح

—————

لو تزيلوا لعذبنا الذين كفسوا ..... الآية ٢٥ ١٥٤

### الطور

—————

فإنسك بأعينك ..... الآية ٤٧ ٦٥

### الصافات

—————

يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم

من عذاب أليم ..... الآيات ١٠-١٢ ١١٤

### القيامه

—————

وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ..... الآية ٢٢ ٧٢

### المطففين

—————

كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ..... الآية ١٥ ٧٢

—————

==



## " فهرس الأحاديث "

| رقم الحديث | الحديث                                                     |
|------------|------------------------------------------------------------|
| ٧٢         | آييون تائبون ..... الحديث                                  |
| ٦٣         | أبدلنا الله بها الجهاد ..... الحديث                        |
|            | أتى رجل إلى رسول الله عليه السلام فقال : يا رسول الله      |
| ٩          | إن لي عملاً ..... الحديث                                   |
|            | أتى رجل إلى رسول الله عليه السلام فقال له : يا رسول        |
| ١١         | الله أخبرني بعمل ..... الحديث                              |
| ٨          | أرجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما                          |
|            | أذن لك سيدك ؟ ..... الحديث                                 |
| ١٠٣        | إذا التقى الزحفان ..... الحديث                             |
| ٨٤         | إذا سرتم في الخشب فأمكنو الدواب ..... الحديث               |
| ٤٣         | اغزوا باسم الله ..... الحديث                               |
|            | اغز على سهمك من الإسلام ..... الحديث                       |
| ٧٣         | اللهم رب السموات والأرض ..... الحديث                       |
| ٩١         | أنا أقضي عنه دينه ..... الحديث                             |
| ٤٩         | إن الله أمكنك من فلان ..... الحديث                         |
| ٨٣         | إن الله رفيق يحب الرفق ..... الحديث                        |
| ٢٣         | إن رجلاً قال لرسول الله عليه السلام يوم خيبر .... الحديث   |
| ١٠٥        | إن الشهداء يتداعون فيقولون ..... الحديث                    |
| ٣٣         | إن الفرس تيسر في طيلة ..... الحديث                         |
| ٨٨         | إن عبداً قاتل مع رسول الله عليه السلام يوم أحد .... الحديث |
| ٦          | إن لكل طريق مختصراً ..... الحديث                           |
| ٢١         | إنما الأعمال بالنية ..... الحديث                           |
| ١٢         | أين الداعي ..... الحديث                                    |
| ١٤         | بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيهم معاذ .... الحديث |
|            | بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية إلى             |
| ٤٩         | اليمن ..... الحديث                                         |

|     |                                                    |        |
|-----|----------------------------------------------------|--------|
| ٩٧  | بني الإسلام على أن الجهاد .....                    | الحديث |
| ١٠٨ | تفتح أبواب الجنة عند صف القتال ...                 | الحديث |
| ٥١  | توفي رجل يوم خيبر .....                            | الحديث |
| ٩٢  | ثلاث من آذان فيهم .....                            | الحديث |
| ٥٨  | ثلاثة أعين حرمها الله .....                        | الحديث |
| ٨٦  | جاء رجل إلى رسول الله عليه السلام ليبايعه .....    | الحديث |
| ٧   | جاهدوا في سبيل الله .....                          | الحديث |
| ٥٥  | حارس الحرس على فارس .....                          | الحديث |
| ٥٠  | خرجنا مع رسول الله عليه السلام عام حنين .....      | الحديث |
| ٧٨  | خَلَّ بين الرجل وبين جرابه                         |        |
| ١٦  | خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه ....                 | الحديث |
| ٣٠  | الخيول ثلاثة : فرس الرحمن .....                    | الحديث |
| ٦٣  | ذكرت السياحة عند رسول الله عليه السلام .....       | الحديث |
| ٨١  | الراكب شيطان .....                                 | الحديث |
| ١١٤ | رباط الرجل ليلة في سبيل الله .....                 | الحديث |
| ٢٤  | رب قتل بين الصفيين الله أعلم بنيته ...             |        |
| ٥٣  | ردّوا الخياط والمخييط .....                        | الحديث |
| ٩٦  | ستنشأ بعدي ناسئة .....                             | الحديث |
| ١٢  | سمع عليه السلام رجلاً يقول : اللهم إني أسألك ..... | الحديث |
|     | سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الشهداء   |        |
| ١١٠ | ثلاثة .....                                        | الحديث |
|     | سمعت رسول الله عليه السلام يقول في قول الله تبارك  |        |
| ١٠٦ | وتعالى .....                                       | الحديث |
| ٤٠  | السيوف أردية الغزاة .                              |        |
| ٩٠  | الشهادة تكفر كل خطيئة وذنب .....                   | الحديث |
| ١١٠ | الشهداء ثلاثة .....                                | الحديث |
| ١٠٦ | الشهداء هم الذين استثنى الله .....                 | الحديث |
| ١٠٢ | الشهيد لا يجد ألم القتل .....                      | الحديث |
| ٥١  | صلوا على صاحبكم .....                              | الحديث |

|     |                                                    |        |
|-----|----------------------------------------------------|--------|
| ٦٧  | طوبى لمن كثر من ذكر الله .....                     | الحديث |
| ٥٩  | الغازي والحاج والمعتمر .....                       | الحديث |
| ٢٦  | الغزوة غزوة ..... زوان                             | الحديث |
|     | قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف          |        |
| ٧٣  | على خيبر .....                                     | الحديث |
|     | قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحابة        |        |
| ٨٩  | فذكر أن الجهاد .....                               | الحديث |
| ٢٣  | قتل فلان في سبيل الحمار .....                      | الحديث |
| ٧٣  | قفوا ، قال : اللهم رب السموات .....                | الحديث |
|     | كان رسول الله عليه السلام إذا استوى على            |        |
| ٧٢  | بغيره .....                                        | الحديث |
|     | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث           |        |
| ٤٣  | جيشا .....                                         | الحديث |
|     | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم              |        |
| ٦٤  | في سفره .....                                      | الحديث |
|     | كان صلى الله عليه وسلم يقول عند دخول كل            |        |
| ٧٤  | قرية .....                                         | الحديث |
| ٧٦  | كان عليه السلام إذا غزا أو فارق .....              | الحديث |
| ٣   | كان عليه السلام لا يلتئم من الغبار في مغازيه ..... | الحديث |
| ٥٧  | كل عين باكية يوم القيامة .....                     | الحديث |
| ٥٠  | كلا ، والذي نفسي بيده .....                        | الحديث |
| ١٣  | كلما ازداد الغازي في سبيل الله .....               | الحديث |
| ٧٩  | كتا مع رسول الله في غزوة .....                     | الحديث |
| ٦٤  | لا إله إلا الله وحده لا شريك له .....              | الحديث |
| ٢   | لا يجتمع غبار في سبيل الله .....                   | الحديث |
| ٩٥  | لا يزال الجهاد حلا خيرا .....                      | الحديث |
| ١١٩ | لرباط يوم في سبيل الله .....                       | الحديث |
| ١٤  | لقد سبقك القوم بشهر .....                          | الحديث |

|     |                                              |
|-----|----------------------------------------------|
| ٥٤  | لكل شيء ثمرة ..... الحديث                    |
| ٥٦  | لكل عين ساهرة في سبيل الله ..... الحديث      |
| ١٠٤ | لشهادته عشر خصال ..... الحديث                |
| ١٠  | للمجاهد نومة ونبهة ..... الحديث              |
| ٥   | لموقف أحدكم في الصف خير ..... الحديث         |
| ٧٨  | لما حاصر الرسول عليه السلام خيبر... الحديث   |
| ٧٩  | لو أنكم أطعتم إخوانكم ..... الحديث           |
| ١١  | لو قمت الليل وصمت النهار..... الحديث         |
| ٨٥  | لو كان الغزو عند باب البيت ..... الحديث      |
| ١٧  | لولا أن أشق على أمتي ..... الحديث            |
| ١١٣ | ليبعثن يوم القيامة أقوام ..... الحديث        |
| ٢٥  | ما اصطحب قوم في سبيل الله ..... الحديث       |
| ١٠٥ | ما سمعت في الشهادتين بحديث ..... الحديث      |
| ١٥  | ما يؤذن للعبد بالخروج ..... الحديث           |
| ٣٢  | مثل الذي يرتبط فرسافي سبيل الله ..... الحديث |
| ٨   | مثل المجاهد في سبيل الله ..... الحديث        |
| ٨٢  | مر به عليه السلام رجل فقال..... الحديث       |
| ٣١  | من ارتبط فرسافي سبيل الله ..... الحديث       |
| ١   | من اغبرت قدماه في سبيل الله ..... الحديث     |
|     | من تقلد سيفاً في سبيل الله أنبسه الله        |
| ٣٩  | وشاح الكرامة ..... الحديث                    |
|     | من تقلد سيفاً في سبيل الله رُئي بـرداء       |
| ٤١  | الإيمان ..... الحديث                         |
| ٣٥  | من جهز غازياً وبعث بمال ..... الحديث         |
| ١١٧ | من خرج مرابطاً في سبيل الله ..... الحديث     |
| ١٢٠ | من رابط أربعين ليلة فقد استكمل الرباط        |
| ١١٥ | من رابط فواق ناقة ..... الحديث               |
|     | من رابط عشرة أيام اعتق الله ربه              |
| ١٢١ | من النصار ..... الحديث                       |

|     |                                                      |        |
|-----|------------------------------------------------------|--------|
| ٦٦  | من راح يهلل ويكبر .....                              | الحديث |
| ٣٧  | من رمى العدو بسهم .....                              | الحديث |
| ٧٠  | من صام رمضان في سبيل الله .....                      | الحديث |
| ٧١  | من صام يوماً في سبيل الله .....                      | الحديث |
| ٦٩  | من صام يوماً من رمضان .....                          | الحديث |
| ٦٨  | من صلى ركعتين في سبيل الله .....                     | الحديث |
| ٩٤  | من غزا غزوة في سبيل الله فقد أدى .....               | الحديث |
| ٢٢  | من غزا في سبيل الله .....                            | الحديث |
| ٦٥  | من قال في سبيل الله رافعا بها صوته .....             | الحديث |
| ٧٧  | من قتل قتيلاً له عليه بينة .....                     | الحديث |
| ٦٠  | من قرأ "الف آية" .....                               | الحديث |
|     | من كبر تكبيرة في سبيل الله رافعا به صوته .....       |        |
| ٦٢  | كان له بها صخرة .....                                | الحديث |
|     | من كبر تكبيرة في سبيل الله رافعا بها صوته .....      |        |
| ٦١  | كان له بها مائة .....                                | الحديث |
| ٧٥  | من نزل منزلاً فليقبل .....                           | الحديث |
| ٤   | موقف ساعة في سبيل الله .....                         | الحديث |
| ٨٩  | نعم، إلا الدين ، كذلك قال لي جبريل .....             |        |
| ٤٧  | نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل النهمة ..... |        |
|     | نهى الرسول عليه السلام أن يسافر بالقوس .....         |        |
| ٤٨  | إلى أرض العدو .....                                  | الحديث |
| ٧٦  | يا أرض ربي وربك الله .....                           | الحديث |
| ١٠٧ | يوءتى الشهيد بجسد من الجنة .....                     | الحديث |
| ٤٢  | يوزن سلاح المسلم .....                               | الحديث |

## " فهرس الآثار "

| الأثر                                        | الراوي                    | رقم الأثر |
|----------------------------------------------|---------------------------|-----------|
| أفضل الغزاة خادمهم ..... الأثر               | أبو هريرة                 | ٢٨        |
| أن دع الناس يأكلون ..... الأثر               | عمر بن الخطاب             | ٨٠        |
| أمضوا بتأييد الله ..... الأثر                | عمر بن الخطاب             | ٤٤        |
| إن ذلك على الذين ينفقونها ..... الأثر        | عبد الرحمن بن زيد بن أسلم | ٣٤        |
| إن كنت تعلم أن هواهما في المقام ..... الأثر  | الحسن بن علي              | ٨٧        |
| بلغني أن رجلا منكم ..... الأثر               | عمر بن الخطاب             | ٤٦        |
| خرج أبو هريرة من المدينة ..... الأثر         | أبو هريرة                 | ١١٨       |
| صحب ابن عمر ..... الأثر                      | مجاهد بن جبر              | ٢٧        |
| الصفرة في سبيل الله ..... الأثر              | عبد الله بن عمر           | ١٩        |
| غزوة بعد حجة ..... الأثر                     | كعب الأحبار               | ١٨        |
| الغزو مع أئمة السوء ..... الأثر              | هشام بن حسان وابن سيرين   | ٩٩        |
| فالقوة: السلاح كله ..... الأثر               | عبد الله بن عباس          | ٣٨        |
| قاتل أهل الشرك أينما وجدتهم ... الأثر        | جابر بن عبد الله          | ٩٨        |
| قلت لأبي: يا أبت: تغزو في زمان ..... الأثر   | عبد الرحمن بن يزيد        | ١٠٠       |
| قيل لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم      |                           |           |
| حيث أدركوا ما أدركوا ..... الأثر             | مكحول                     | ٩٣        |
| كان أبو أيوب الأنصاري قد شهد بدر ..... الأثر | ابن سيرين                 | ١٠١       |
| كان أصحاب رسول الله إذا غزوا ... الأثر       | سلمان الفارسي             | ٢٩        |
| كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث       |                           |           |
| الجيسوش ..... الأثر                          |                           | ٤٤        |
| كنت في غزاة ، فاستيقظت ..... الأثر           | شهر بن حوشب               | ١٠٩       |
| كنا محاصرين حصنا من بعض حصون العدو .. الأثر  | حبان بن أبي جيلة          | ١١٢       |
| لاتحرقوا شيئا من الخير ..... الأثر           | كعب الأحبار               | ٣٦        |
| لاتقتلن امرأة ولا صبيا ..... الأثر           | أبو بكر الصديق            | ٤٥        |
| لأن أرباط ليلة على ساحل البحر ... الأثر      | أبو هريرة                 | ١١٥       |

| الأثر                                                                             | الراوي                     | رقم الأثر |
|-----------------------------------------------------------------------------------|----------------------------|-----------|
| لما غزا المسلمون صقلية ..... الأثر                                                | عمرو بن الحارث             | ١١١       |
| ماظهر الغلول في قوم قط..... الأثر                                                 | عبد الله بن عباس           | ٥٢        |
| مما كتب به عمر بن الخطاب إلى صاحب جيش الشام ..... الأثر                           |                            | ٨٠        |
| مما كتب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بعض عمال الجيوش ..... الأثر             |                            | ٤٦        |
| نومة في سبيل الله ..... الأثر والذي نفسي بيده لحرس ليلة فـي سبيل الله ..... الأثر | سعيد بن عبد العزيز         | ٢٠        |
| وصية أبو بكر الصديق رضي الله عنه ليزيد ..... الأثر                                | أبو هريرة                  | ١١٨       |
| يابني ، قد أدركت رجالا هم كانوا ..... الأثر                                       | محمد بن عبد الرحمن بن يزيد | ٤٥        |
| ..... الأثر                                                                       |                            | ١٠٠       |

## " " فهرس الغريب " "

| الصفحة | الكلمة    |
|--------|-----------|
| ١١٤    | استفصاض   |
| ١١٤    | شفع       |
| ١١٧    | يلتضم     |
| ١٢١    | غنم       |
| ١٢٦    | هيعة      |
| ١٢٩    | صفرة      |
| ١٤٨    | العلاج    |
| ١٤٨    | متنرس     |
| ١٥٠    | التهب     |
| ١٥٧    | عائزر     |
| ١٥٧    | الشملة    |
| ١٥٨    | الشراك    |
| ١٦٠    | الخرزة    |
| ١٦١    | الختزر    |
| ١٦٢    | المخيظ    |
| ١٦٤    | القيمراط  |
| ١٦٦    | التطريب   |
| ١٦٦    | العسس     |
| ١٧٥    | الوعشاء   |
| ١٨٣    | الاستفلاخ |
| ١٨٣    | الجلد     |
| ١٨٦    | الجراب    |
| ١٨٩    | العلسف    |
| ١٨٩    | السهم     |
| ١٩١    | الفسى     |



|     |           |
|-----|-----------|
| ١٩٣ | المشجب    |
| ١٩٣ | القـداح   |
| ١٩٣ | النشاب    |
| ١٩٣ | القـدح    |
| ١٩٥ | الرخصة    |
| ٢٠١ | النقي     |
| ٢٠١ | التعريس   |
| ٢٠٢ | الأسنان   |
| ٢٠٢ | الجدب     |
| ٢٠٢ | الدلاج    |
| ٢٠٢ | الغيلان   |
| ٢٠٨ | الاستعفاف |
| ٢٣٢ | الربض     |
| ٢٣٣ | مشمردن    |
| ٢٣٤ | السمسماط  |
| ٢٣٠ | المقسطاط  |
| ٢٢٩ | العجيزة   |
| ٢٢٩ | العيناء   |
| ٢٢٨ | وشح       |
| ٢٢٨ | الرعاثل   |

فهرس الأعلام

| أرقام الصفحات                     | الاسم                                    |
|-----------------------------------|------------------------------------------|
| ١١٨ - ١١٩ - ١١٨ - ١١٧ - ١٤٦ - ١١٥ | محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم        |
| ١٢٧ - ١٢٦ - ١٢٥ - ١٢٤ - ١٢٣ - ١٢٢ |                                          |
| ١٣٨ - ١٣٥ - ١٣٤ - ١٣٣ - ١٣٢ - ١٣١ |                                          |
| ١٤٥ - ١٤٤ - ١٤٣ - ١٤٢ - ١٤١ - ١٣٩ |                                          |
| ١٥٦ - ١٥٤ - ١٥٣ - ١٥١ - ١٥٠ - ١٤٧ |                                          |
| ١٦٤ - ١٦٢ - ١٦٠ - ١٥٩ - ١٥٨ - ١٥٧ |                                          |
| ١٧٢ - ١٧١ - ١٧٠ - ١٦٩ - ١٦٨ - ١٦٥ |                                          |
| ١٨٥ - ١٧٨ - ١٧٧ - ١٧٦ - ١٧٥ - ١٧٣ |                                          |
| ٢٠٠ - ١٩٦ - ١٩٥ - ١٩٤ - ١٨٨ - ١٨٦ |                                          |
| ٢١٢ - ٢٠٨ - ٢٠٦ - ٢٠٤ - ٢٠٣ - ٢٠٢ |                                          |
| ٢٢٥ - ٢٢٤ - ٢١٧ - ٢١٥ - ٢١٤ - ٢١٢ |                                          |
| ٢٣٧ - ٢٣٦ - ٢٣٠ - ٢٢٨ - ٢٢٧ - ٢٢٦ |                                          |
| ٢٣٩ - ٢٣٨                         |                                          |
| ١٧١                               | النبي ابراهيم عليه السلام                |
| ٢١٧                               | اسحاق بن صالح المخزومي                   |
| ٢١٩ - ٢١٧ - ٢١٦ - ٢١٥ - ٢١٢ - ٢٢١ | أسد بن موسى الأموي                       |
| ٢٢١ - ٢٢٠                         |                                          |
| ٢١٦                               | اسماعيل بن عياش بن سليم ( الأويس )       |
|                                   | أنس بن مالك بن النضر ( خادم رسول الله    |
| ٢٢٤                               | صلى الله عليه وسلم )                     |
| ٢١٥                               | بقية بن الوليد الكلاعي                   |
| ٢٠٤                               | بكير بن عبد الله بن الأشج ( أبو مخزومة ) |
| ١١١                               | شور بن يزيد الكلاعي                      |
| ٢٠٥                               | الحارث بن ربيع ( أبو قتادة )             |
| ٢٣٥ - ٢٣٢                         | حبان بن أبي جبلة القرشي                  |
| ٢٢١                               | الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي           |

- الحسن بن علي ( رضي الله عنه ) ٢٠٤ - ٢١٦ .
- جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري ٢١٨
- جوبير بن سعيد الأزدي ٢١٢
- خالد بن زيد الخزرجي ( أبو أيوب ) ٢٢٢
- رفاعة بن زيد ١٥٦
- زياد بن ربيعة بن نعيم ١٨٨
- زيد بن أسلم العدوي ( أبو عبد الرحمن ) ٢١٤
- زيد بن خالد الجهني ١٥٨
- سعيد بن أبي هلال ١٢٣
- سعيد بن عبد العزيز التنوخي ١٢٩
- سلمان الفارسي ١٣٥
- سليمان بن يلال التميمي ١٦٩
- شهر بن حوشب الأشعري ٢٢٩ - ٢٢٨
- الضحاك بن مزاحم الهذلي ٢١٣
- عبادة بن الصامت ٢٣١
- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ١٣٢ - ١٣٨ - ٢١٤
- عبد الرحمن بن صخر ( أبو هريرة ) ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣٥ - ١٥٦ - ١٦٩ - ١٧٣ -
- ٢٢٤ - ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٣٧ - ٢٣٨ .
- عبد الرحمن بن القاسم العنقي ١٩٧
- عبد السلام بن سعيد التنوخي ( سحنون ) ٢١٨
- عبد الله بن أبي قتادة ٢٠٥
- عبد الله الخراساني ٢٢٨
- عبد الله بن عباس ( حبر الأمة ) ١٤٢ - ١٦١ - ١٧٣ - ٢١٢ .
- عبد الله بن عثمان القرشي ( أبو بكر ) ١٤٦ - ١٤٧
- عبد الله بن عمر ، ابن عمر ١٢٨ - ١٣٤ - ١٥١ - ١٦٨ - ٢٢٧ .
- عبد الله بن لهيعة ٢١٧
- عبد الله بن مسعود ١٣٣
- عبد الملك بن حبيب ( الأندلسي ) ١٣٦ - ١٤٧ - ١٥٠ - ١٥٢ - ١٥٤ - ١٦٤ -
- ١٦٦ - ١٧٨ - ١٨٠ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٩٠ -
- ١٩٣ - ١٩٩ - ٢٠٨ - ٢١١ - ١٨٩ - ٢٠٥ .

|                       |                                             |
|-----------------------|---------------------------------------------|
| ٢١٥                   | عبيد الله بن عبد الله                       |
| ٢٠٣                   | عبدة بن عبد الله بن عتبة                    |
| ٢٢٠                   | عثمان بن المغيرة الشقفي                     |
| ١٢٢                   | عطاء الخراساني                              |
| ٢٢٦                   | العلاء بن كثير الليثي                       |
| ١٤٥ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٨٩ | عمر بن الخطاب ( الفاروق )                   |
| ٢٣١                   | عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري            |
| ١٨٦                   | كعب بن عمرو بن زيد                          |
| ١٤١ - ٢٣٩             | كعب بن ماتع ، الحبر                         |
| ١٤٩ - ٢٠٨ - ٢١٠       | مالك بن أنس ( امام دار الهجرة )             |
| ٢٢٠                   | مالك بن مغول بن عاصم الكوفي                 |
| ١٣٤                   | مجاهد بن جبر                                |
| ١٢٤                   | محمد بن داود الفهري                         |
| ٢١٩ - ٢٢١             | محمد بن سيرين البصري ( مولى أنس بن مالك )   |
| ٢٢٠                   | محمد بن عبد الرحمن النخعي                   |
| ٢١٠ - ٢٢٧ - ٢٤١ - ٢٤٣ | محمد بن عبد الله بن عيسى                    |
| ٢١٨                   | محمد بن مسلم بن تدرس ( ابن الزبير )         |
| ٢١٥                   | محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب ( الزهري ) |
| ٢٠٤                   | مخرمة بن كبير بن الأشج                      |
| ١٥٧                   | مدحجر ( مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) |
| ١٢٥ - ١٣٤ - ١٥٣       | معاذ بن جبل                                 |
| ٢٠٧ - ٢٢٥             | المعلی بن هلال الحضرمي                      |
| ٢١٢                   | مكحول الشامي                                |
| ٢٢١                   | نصر بن طريف                                 |
| ٢١٤                   | هارون بن صالح بن محمد ( الطلحي )            |
| ٢١٩                   | هشام بن حسان الأزدي                         |
| ١٤٦                   | يزيد بن أبي سفيان                           |

” فهرس الأماكن والبلدان ”

| أرقام الصفحات               | المكان أو الموضع                        |
|-----------------------------|-----------------------------------------|
| ١٢٥ - ١٦٤ - ٢٣٨ - ٢٠٥       | أحـد                                    |
| ٢٢٢                         | بـدر                                    |
| ١١٨                         | الحجر الأسود ( بالكعبة المشرفة )        |
| ١٥٦ - ١٧٨                   | حنـين                                   |
| ١٥٧ - ١٥٩ - ١٧٦ - ١٧٨ - ١٨٥ | خبـير                                   |
| ٢٣١                         | مقلـيـة                                 |
| ١٤٦ - ١٤٧ - ١٨٩             | الشـام                                  |
| ٢٣٨                         | عسـة                                    |
| ٢٣٨                         | قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم        |
|                             | ( المسجد النبوي الشريف )                |
| ٢٣٨                         | المدينة المنورة                         |
| ٢٣٧                         | مسجد رسول الله ( بالمدينة المنورة )     |
| ١٥٤                         | مكة المكرمة                             |
| ٢٣٨ - ٢٣٧                   | المسجد الحرام ( بمكة المكرمة )          |
| ١٥٣                         | اليـمـن                                 |
| ١٥٧                         | وادي القرى ( من أعمال المدينة المنورة ) |

" " فهرس الحيوانات " "

| الحيوان  | الصفحة                |
|----------|-----------------------|
| أسد      | ١٧٧                   |
| البزاة   | ١٩٥                   |
| بعير     | ١٤٧                   |
| بقير     | ١٥٠                   |
| بهيمية   | ٢٢٨                   |
| حمار     | ١٣٢ - ١٣٣             |
| الحمام   | ١٩٥                   |
| حيتان    | ١٩٤                   |
| حيضة     | ١٧٧ - ١٩٩             |
| الخيول   | ١٣٨ - ١٤٢ - ٢٢٨       |
| دوابهمسم | ١٣٥ - ١٤٨ - ٢٠١ - ٢٠٢ |
| السباع   | ٢٠٢                   |
| شاة      | ١٤٧ - ١٨٨             |
| الصقور   | ١٩٥                   |
| طيور     | ١٩٤ - ١٩٥ - ٢٢٨       |
| عقرب     | ١٧٧                   |
| الغنم    | ١٥٠ - ١٨٨             |
| الفرس    | ١٢٦ - ١٣٨ - ١٣٩       |
| الكلاب   | ١٩٥                   |
| ساقية    | ١٣٧                   |
| نحلا     | ١٤٧ - ١٤٨             |
| الهر     | ١٩٥                   |
| وحش      | ١٩٤                   |

" ( فهرس المراجع ) "

~~~~~

"" فهرس المراجع ""

(١)

- (١) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ، للحسين بن ابراهيم الجوزقانى (ت : ٥٤٣) بتحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائى ، ط : الجامعة السلفية ، بنارس ، الهند ، سنة : ١٤٠٣ هـ .
- (٢) آثار البلاد واخبار العباد : تصنيف الامام زكريا بن محمود القزوينى ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت .
- (٣) الآثار الاندلسية الباقية فى اسبانيا والبرتغال : لمحمد عبد الله عنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ، مؤسسة الخانجى ، القاهرة ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر .
- (٤) الاحاطة فى اخبار غرناطة ، للسان الدين بن الخطيب ، (ت : ٧٧٦) ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، ط : مكتبة الخانجى ، مصر ، سنة : ١٩٧٧م .
- (٥) احكام الأحكام " لمحمد بن على بن دقيق العيد (ت : ٧٠٢ هـ) ، ط : السنة المحمدية بالقاهرة ، ١٩٥٥م .
- (٦) احكام القرآن : للجصاص ، لأبى بكر أحمد بن على الرازى الجصاص الحنفى (ت : ٣٧٠ هـ) ، مطبعة الأوقاف الاسلامية فى دار الخلافة العلية : ١٣٣٥هـ .
- (٧) الاحكام فى أصول الاحكام ، لابن حزم : محمد بن على بن حزم ، (ت : ٤٥٦هـ) ، بعناية زكريا على يوسف ، طبعة العاصمة بالقاهرة .
- (٨) أحوال الرجال ، لأبى اسحاق ابراهيم الجوزجانى (ت : ٢٥٩) ، تحقيق : صبحى السامرائى ، ط : مؤسسة الرسالة - بيروت : سنة : ١٤٠٥ هـ .
- (٩) اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية : لابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبى بكر ، مكتبة الرياض الحديثة . بدون تاريخ .
- (١٠) الاجتهاد فى فضل الجهاد : لمحمد بن يوسف الأثرى المعروف بالواعظ القيصرى نسخة مصورة على الفيلم : مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى برقم (٥٧) الحديث : ٢١٢ لوحة (١١) سطر .

- (١١) اخبار القضاة ، لو كيع بن خلف بن حبان ، (ت : ٣٠٦ هـ) .
- (١٢) الادب المفرد ، الامام البخارى ، مكتبة الآداب - القاهرة - ١٤٠٠ هـ -
١٩٧٩ م .
- (١٣) الادب الاندلسى عن الفتوح الى سقوط الخلافة : لاحمد هيكل ، الطبعة
السادسة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧١ م .
- (١٤) الأربعون فى الحث على الجهاد ، للحافظ ابن عساكر ، (ت :) ،
تحقيق عبد الله بن يوسف ، ط : دار الخلفاء ، الكويت .
- (١٥) ارشاد الأريب فى معرفة الأديب ، (انظر معجم الأدباء) .
- (١٦) ارواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل ، للشيخ محمد ناصر
الدين الالبانى ، ط : المكتب الإسلامى ، بيروت : سنة : ١٩٧٩ م .
- (١٧) اساس البلاغة ، لأبى القاسم الزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ) ط ٢ ، دار الكتب
سنة ١٩٧٣ م .
- (١٨) الاستبصار فى عجائب الامصار مؤلف مجهول ، تحقيق سعد زغلول عبد المجيد
طبعة الاسكندرية ، ١٩٥٨ م .
- (١٩) الاستيعاب فى أسماء الأصحاب لابن عبد البر (ت : ٤٦٣) ، ط : السعادة
بالقاهرة - سنة : ١٣٢٨ .
- (٢٠) أسد الغابة فى معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير (ت : ٦٣٠ هـ) ،
تحقيق : د . محمد ابراهيم البينا ، ود . محمد عاشور ، ط : دار الشعب ،
القاهرة ، سنة : ١٣٩٣ هـ .
- (٢١) الاسماء والكنى : لأبى بشر محمد بن أحمد الدولابى . الطبعة الاولى ، مطبعة
دائرة المعارف النظامية بالهند .
- (٢٢) الاصابة فى معرفة الصحابة ، لابن حجر العسقلانى (ت : ٨٥٢) ، مصورة
عن الطبعة المصرية ، دار احياء التراث العربى ، بيروت .

- (٢٣) اصول السنة ، لأبي عبد الله محمد بن أبي زمنين (ت : ٣٩٩) ، مخطوط
مكتبة ريفان كوشك بتركيا ، تحت رقم ٥/٥١٠ ضمن مجموع في العقائد .
- (٢٤) الأعلام ، لخير الدين الزركلي (ت : ١٣٩٦ هـ) ، ط : دار العلم
للملايين - بيروت - سنة : ١٣٩٩ هـ .
- (٢٥) أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب الإسلامي : محمد الفاضل ينون
عاشور ، مكتبة النجاح ، تونس .
- (٢٦) أعمال الأعلام في من بويج قبل الاحتلال من ملوك الإسلام ، للسان الدين ،
بن الخطيب ، تحقيق ليفي بروفسال ، ط : دار المكشوف ، بيروت
١٩٥٦ م ، ط (٢) .
- (٢٧) الأكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى
والانساب ابن ماكولا (الأمير أبو نصر سعد الملك على بن هبة الله
ت : ٤٧٥ هـ) . وصور على طبعة حيدر آباد .
- (٢٨) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ، للحافظ ابن عبد البر
القرطبي ، (ت : ٤٦٣ هـ) طبعة مكتبة القدس ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- (٢٩) الأنساب ، لأبي المظفر السمعاني (ت : ٥٦٣) بتحقيق عبد الرحمن
المعلمي اليماني ، ط : دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد
الهند ، سنة ١٣٨٣ هـ .
- (٣٠) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء للشيخ قاسم
القونوي (ت : ٩٧٨) تحقيق : أحمد الكيسى . الناشر ، دار الوفاء
جدة - السعودية - ١٩٨٦ م .
- (٣١) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
لإسماعيل باشا البغدادي ، (ت : ١٣٩٩ هـ) ، طبعة مكتبة المثنى
ببغداد .

(ب)

—————

(٣٢) البحر المحيط ، لأثير الدين ابن حيان (ت : ٧٥٤) ، تصوير : مطابع

النصر الحديثة ، الرياض ، السعودية .

(٣٣) البدء والتاريخ ، لمطهر بن طاهر المقدس ، طبعة باريس ، ١٨٩٩ - ١٩١٩ .

(٣٤) بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، لابن رشد ، دار المعرفة - بيروت

ط ٤ ، ١٩٧٨ م .

(٣٥) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، للضبي (ت : ٥٩٩) ، ط :

دار الكتاب العربي ، وط : مجريط باسبانيا سنة ١٨٨٤ م ، بعناية

كوديرا .

(٣٦) البيان المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب ، ابن عذارى المراكشي ،

(ت : ٦٩٥) ، ط : دار صادر - بيروت : ١٩٥٠ .

(٣٧) البيان والتحصيل : لابن رشد ، جماعة من العلماء بأشراف محمد حجي ،

طبعة بيروت ، دار الغرب الاسلامي .

—————

(ت)

—————

(٣٨) تاج العروس : لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، مطبعة الجمالية ، بالقاهرة ،

١٣٠٦ هـ .

(٣٩) التاج والاكلیل لمختصر للمواق (ت : ٨٩٧) (بهامش شرح الخطأب)

ط : مكتبة النجاح - طرابلس - ليبيا .

(٤٠) تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس للدكتور عبد العزيز سالم ، ط : مصر .

(٤١) التاريخ ، ليحيى بن معين (ت : ٢٣٣) دراسة وترتيب وتحقيق : د . أحمد

محمد نور سيف ، ط : جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي وأحياء التراث

الاسلامي - مكة - الكتاب الأول - سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- (٤٢) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) للدكتور احسان عباس ،
ط : دار الثقافة - بيروت .
- (٤٣) تاريخ أسماء الثقات ، لابی حفص عمر بن شاهين (ت : ٣٨٥) ، تحقيق :
صبحى السامرائى ، ط : الدار السلفية - الكويت ، سنة : ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- (٤٤) تاريخ الأمم والملوك : لابن جرير الطبرى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
دار المعارف ، القاهرة .
- (٤٥) التاريخ الأندلسي ، للدكتور عبد الرحمن الحجى ، ط : دار القلم ،
بيروت .
- (٤٦) تاريخ بغداد ، لخطيب البغدادى (ت : ٤٦٣) . مصورة عن الطبعة المصرية
دار الكتاب العربى - بيروت .
- (٤٧) تاريخ التراث العربى للدكتور فؤاد سركين ، نقله الى العربية ،
د. محمود فهمى حجازى ود. فهمى أبوالفضل ابراهيم ، ط : الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، سنة : ١٩٧٧ م ، وط : جامعة الامام محمد بن
سعود الاسلامية بالرياض .
- (٤٨) تاريخ التقات لاحمد بن عبد الله العجلى (ت : ٢٦١) بترتيب نور الدين
على بن أبى بكر الهيثمى (ت : ٨٠٧) وتضمنيا ابن حجر العسقلانى
(ت : ٨٥٢) . وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه : د. عبد المعطى
قلعجى . ط : دار الكتب العلمية - بيروت - سنة : ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- (٤٩) تاريخ خليفة بن خياط : تحقيق أكرم ضياء العمرى ، الطبعة الاولى ، ١٣٨٦ هـ
طبعة الآداب النجف .
- (٥٠) التاريخ الصغير ، لابی عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى (ت : ٢٥٩)
تحقيق : محمود ابراهيم زايد ، ط : دار الوعى - حلب ، ودار التراث ،
القاهرة ، سنة : ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- (٥١) تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد على ، من مطبوعات المجمع العربى
المراقى .

- (٥٢) تاريخ علماء الأندلس لابی الوليد بن القرضى ، ط : الدار المصرية
للتأليف والترجمة والنشر ، مصر ، سنة : ١٩٦٦ م .
- (٥٣) التاريخ الكبير : لأبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى (ت ٢٥٦)
طبعة حيدر آباد الدكن بالهند ، ١٣٦٠ هـ .
- (٥٤) التبصرة فى القراءات ، لابن أبى طالب القيسى ، تحقيق محيى الديسن
رمضان ، ط : الكويت ، معهد المخطوطات العربية .
- (٥٥) التحرير والتنوير للفاضل بن عاشور الدار التونسية .
- (٥٦) تحفة الأحوذى (شرح جامع الترمذى) لأبى العلى محمد عبد الرحمن
بن عبد الرحيم المباركفورى (ت : ٣٥٣ هـ) .
- (٥٧) تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب لأبى حيان الأندلسى (ت : ٧٤٥)
تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديشى ، ط : العانى ، بغداد .
- (٥٨) تذكرة الحفاظ : للذهبي : محمد بن احمد بن عثمان الذهبى (ت ٧٤٨ هـ)
دار احياء التراث العربى بيروت .
- (٥٩) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك " للقاضى عياض .
ط : تحقيق أحمد بكير ونشرت ببيروت ، و ط : بتحقيق جماعة من علماء
المغرب وطبعث فى الرباط .
- (٦٠) الترغيب والترهيب : الاصبهانى مخطوط جامعة برنستن بامريكا
رقم ٢١٦ (مصورة فى مركز البحث العلمى بمكة المكرمة تحت رقم ٨١٥) .
- (٦١) الترغيب والترهيب : لعبد العظيم بن عبد القوى المنذرى (ت : ٦٥٦ هـ)
مصطفى البابى الحلبي ، بالقاهرة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- (٦٢) الترغيب والترهيب : للمنذرى ، طبعة دار الفكر ، بيروت .
- (٦٣) التسهيل فى علوم التنزيل لابن جزى الأندلسى ، القاهرة ، ١٣٥٥ هـ .
- (٦٤) تعجيل المنفعة ، احسان صدقى العمدة ، دراسة نقدية عن حياة الحجاج
وآرائه السياسيه . دار الشنافة بيروت ، ١٩٧٣ م .

- (٦٥) التعريفات ، لابی الحسن المشهور بالشريف الجرجاني ، (ت : ٨١٦) ، ط :
الدار التونسية للنشر - سنة : ١٩٧١ م .
- (٦٦) تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل آى القرآن) : لأبى جعفر
الطبرى ، تحقيق احمد شاکر ، دار المعارف ، القاهرة .
- (٦٧) التفسير ورجاله ، لمحمد الفاضل بن عاشور ، ط : مجمع البحوث
الاسلامية ، الكتاب ١٣ ماى سنة ١٩٧٠ م .
- (٦٨) تفسير القرآن العظيم ، لابی الفداء اسماعيل بن كثير (ت : ٧٧٤) ، ط :
دار المعرفة - بيروت .
- (٦٩) تقريب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلانى (ت : ٨٥٢) تحقيق عبيد
الوهاب عبد اللطيف ، ط : دار المعرفة - بيروت ، وط : بتحقيق الشيخ
محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب ، سوريا ، سنة ١٩٤٦ م .
- (٧٠) التقصی : ابن عبد البر ، (ت : ٤٦٣) تحقيق سعيد احمد اعراب، ١٤٠٤ هـ /
١٩٨٤ م .
- (٧١) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصنعمانى
المتوفى سنة ٦٥٠ هـ تحقيق عبد العليم الطحاوى ، دار الكتب ، القاهرة ،
١٩٧٤ م .
- (٧٢) التكملة - لكتاب الصلة ، تحقيق كوديرا ، ط : مدريد ١٨٨٦ م .
- (٧٣) تلخیص الحبير فى تخريج احاديث الرافعى الكبير : لابن حجر العسقلانى
(ت : ٨٥٢ هـ) الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، دار المعرفة بيروت .
- (٧٤) تلخیص المستدرک لشمس الدين الذهبى (ت : ٧٤٨) (على هامش المستدرک)
مصورة عن الطبعة الهندية - دار الفكر - بيروت - ١٩٨٧ م .
- (٧٥) التمهيد : ابن عبد القرطبى ، ت : ٤٦٣ ، تحقيق سعيد احمد اعراب، ١٤٠٤ هـ /
١٩٨٤ م ، وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية المغرب .
- (٧٦) تنزيه الشريعة ، لابی الحسن على بن عراق الكنانى (ت : ٩٦٣) تحقيق
عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط : مكتبة القاهرة ، مصر .

(٧٧) تنوير الحوالك : للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت :

• ٩١١

(٧٨) تهذيب الأسماء واللغات للحافظ النووي (ت : ٦٧٦) ، ط : الادارة المنيرية
القاهرة .

(٧٩) تهذيب التهذيب ، لشهاب الدين ابن الفضل أحمد بن علي بن حجر —
العسقلاني (ت : ٨٥٢) ، ط : مجلس دائرة المعارف انتظامية ، حيدر
آباد - الدكن - الهند ، سنة ١٣٢٧ .

(٨٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال " لجمال الدين ابي الحجاج يوسف
المزى ، (ت : ٧٤٢) تحقيق وضبط وتعليق : د.بشار عواد معروف ، وخرج
أحاديثه وأشرف على طبعه ، شعيب الأرنؤوط . ط : مؤسسة الرسالة ،
بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

(٨١) تهذيب اللغة للأزهري - ط : الدارة المصرية للتأليف والترجمة والنشر :
القاهرة ، سنة : ١٩٦٦ م .

(ث)

(٨٢) الثقات : لابن شاهين : أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ —
(ت ٣٨٥ هـ) طبعة دار الفكر ، بيروت .

(٨٣) الثقات " لمحمد بن حبان البستي (ت : ٣٥٤) ، تحت مراقبة : د. محمد
عبد المعيد خان ، ط : مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد
الدكن - الهند - سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

(٨٤) الآثار الأندلسية الباقية في ايبانيا والبرتغال ، لمحمد عبد الله
عنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٨١ هـ ، ١٩٦١ م ، مؤسسة الخانجي القاهرة ،
مطبعة التأليف والترجمة والنشر .

==

(ح)

—

- (٨٥) حاشية ابن عابدين : لمحمد أمين بن عابدين ، الطبعة الثانية ، مصطفى البابى الطبى ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م القاهرة .
- (٨٦) حاشية الرهونى على متن خليل ، تصوير دار الفكر ، بيروت .
- (٨٧) حاشية الشرح الكبير للدردير لمختصر خليل ، ط القاهرة ١٣٧٢ هـ .
الدردير محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي المالكى (ت : ١٢٣٠) .
- (٨٨) الحاوى للفتاوى : جلال الدين السيوطى مطبعة السعادة ١٣٨٧ هـ .
- (٨٩) الحلة السيرة لابن الابار : (ت : ٦٥٨) تحقيق : د. حسين مؤنس
ط : الشركة العربية للطباعة - القاهرة ، سنة ١٩٦٣ م .
- (٩٠) حلية الاولياء وطبقات الاطفياء للحافظ ابى نعيم (ت : ٤٣٠) ، ط :
السعادة - مصر سنة : ١٩٣٢ .

—

(خ)

—

- (٩١) الجامع لاحكام القرآن ، لآبى عبد الله القرطبى (ت : ٦٦٨) ، ط : دار
الكتب المصرية - القاهرة - سنة : ١٣٧٢ .
- (٩٢) جامع الاصول فى احاديث الرسول لابن الاثير (ت : ٦٠٦) تحقيق عبد القادر
الارناؤوط ، ط : الملاح - دمشق سنة : ١٩٧٠ .
- (٩٣) جامع البيان فى تفسير القرآن ، لآبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، ت :
(٣١٠) . بتحقيق الاستاذ محمود شاكى ، وأحمد شاكى ، ط : دار المعارف .
- (٩٤) الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
لآبى عبد الله بن اسماعيل البخارى (ت : ٢٥٦) .
- (٩٥) الجامع الصغير من احاديث البشير النذير : للسيوطى ، طبعة مصطفى
البابى الطبى ، ١٣٥٢ .

- (٩٦) الاجتهاد فى فضل الجهاد : لمحمد بن يوسف الأثرى المعروف بالواعظ القيصرى ، نسخة مصورة على القيلم ، مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى برقم (٥٧) الحديث ٢١٢ لوحة (١١) سطر .
- (٩٧) جذوة المقتبس فى ولاة الأندلس لآبى عبد الله محمد بن فتوح الحميدى (ت : ٤٨٨) ط : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، سنة : ١٩٦٦ .
- (٩٨) الجرح والتعديل لآبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى (ت ٣٢٧) ط : مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيد آباد الدكن - الهند - سنة ١٣٧١ - ١٩٥٢ .
- (٩٩) جمع الجوامع : للسيوطى جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، (ت : ٩١١) ، مخطوط صورة بصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية رقم ٤٠٣ .
- (١٠٠) جمهرة أنساب العرب لآبى محمد على بن أحمد بن حزم ، (ت : ٤٥٦) ، بتحقيق عبد السلام هارون ، ط : ٤ - دار المعارف - مصر ، ط : بتحقيق ليفى برفنسال .
- (١٠١) الجهاد فى سبيل الله للشيخ المجاهد محمد الأودن رحمه الله تعالى ، مخطوطة مكتوبة بالآلة الراقنة فى مكتبة الشيخ منصور العبدلى .
- (١٠٢) جوامع السيرة لآبى محمد على بن حزم (ت : ٤٥٦) ط : دار المعارف فى مصر ، بدون تاريخ .

(خ)

- (١٠٣) الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطى (ت : ٩١١) تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، ط : مصر .
- (١٠٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال صفى الدين أحمد بن عبد الله الخرجى ، تحقيق : محمود عبد الوهاب فائد ، ط : الفحالة - القاهرة ، بدون تاريخ .

(د)

—————

(١٠٥) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى (ت : ٩١١) ،
ط : المطبعة الاسلامية بطهران ، سنة : ١٣٧٧ ، وط : دار الفكر ببيروت
سنة : ١٩٨٣ م .

(١٠٦) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : لأحمد بن الحسين البيهقى
(ت : ٤٥٨) ، تحقيق د . عبد المعطى أمين قلجى ، ط : دار الكستب
العلمية - بيروت ، سنة : ١٤٠٥ هـ .

(١٠٧) دولة الاسلام فى الاندلس للأستاذ محمد عبد الله عنان رحمة الله . ط :
مكتبة الخانجى - مصر .

(١٠٨) الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب ، لابراهيم بن فرحون (ت :
٧٩٩) ، تحقيق : د . الأحمدي أبو النور ، ط : دار التراث - القاهرة .

(ذ)

—————

(١٠٩) الذيل والتكملة لابی عبد الله المراكشى ، (ت : ٧٠٣) ، حقق بعض
الأجزاء : د . احسان عباس ، وحقق بعض الآخر : محمد بن شريفة ، ط : دار
الثقافة - بيروت : سنة ١٩٦٥ م .

(ر)

—————

(١١٠) رحلة الأندلس للدكتور حسين موعنس ، ط : مصر .

(١١١) الرسالة : للشافعى ، محمد بن ادريس الشافعى الامام (ت : ٢٠٤) بتحقيق
أحمد شاکر ، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٣٥٨ هـ .

(١١٢) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة : لمحمد بن جعفر
الكتانى ، (ت : ١٣٤٥ هـ) الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، دار البشائر
الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع .

- (١١٣) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، لمكى بن أبى طالب
المتوفى سنة ٤٣٧، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات ، دار عمّار -
الأردن ، سنة ١٩٨٤ ، الطبعة الثانية .
- (١١٤) الروض المعطار فى خبر الأفكار ، للحميرى (ت : ٨٦٦) ، تحقيق احسان
عباس ، ط : مكتبة لبنان ، سنة : ١٩٧٥ م .
- (١١٥) رياض النفوس ، لابی بكر المالکى (ت : ٣٥٤) ، ط : دار الغرب
الاسلامى ، بيروت .

(ز)

سس

- (١١٦) زاد المسير فى علم التفسير للإمام أبى الفرج بن الجوزى (ت : ٥٩٧)
ط : المكتب الاسلامى - دمشق - سنة : ١٣٨٥ هـ .
- (١١٧) زاد المعاد فى هدى خير العباد ، لابی عبد الله محمد بن أبى بكر
الشهير بابن قيم الجوزية ، (ت : ٧٥٢) ، تحقيق : عبد القادر
الأرناؤوط وشعيب الأرناؤوط . ط : مؤسسة الرسالة ، سنة : ١٩٧٩ م .

(س)

سس

- (١١٨) كتاب السبعة فى القراءة : لابی مجاهد ، تحقيق الدكتور شوقى ضيف ،
دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢ م .
- (١١٩) سلسلة الأحاديث الصحيحة لناصر الدين الألبانى ، (المجلد الثالث) ،
ط : الدار السلفية - الكويت .
- (١٢٠) سلسلة الأحاديث الضعيفة ، للشيخ ناصر الدين الألبانى ، ط : المكتب
الاسلامى .
- (١٢١) سنن أبى داود ، سليمان بن الأشعث (ت : ٢٧٠) ، تحقيق الشيخ أحمد
محمد شاكر ، وحامد فقى ، ط : أحمد سعد على - القاهرة .

- (١٢٢) سنن ابن ماجه ، ابى عبد الله القزوينى ، (ت : ٢٧٥) ، تحقيق
الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، ط : حسن الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٢م ،
وط : بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى ، الرياض - الرياض : ١٩٨٣م .
- (١٢٣) سنن الترمذى أو الجامع الصحيح ، لمحمد بن عيسى الترمذى ، (ت : ٢٧٩)
تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض .
- (١٢٤) سنن الدارقطنى ، الحافظ على بن عمر (ت : ٣٨٥) ، ط : دار المحاسن
بالقاهرة : ١٣٨٩ هـ .
- (١٢٥) سنن الدارمى ، لابی محمد بن الفضل (ت : ٢٥٥) ط : دمشق : ١٣٤٩ هـ .
- (١٢٦) سنن سعيد بن منصور (انظر : كتاب السنن) .
- (١٢٧) السنن الكبرى ، لابی بكر البيهقى (ت : ٤٥٨) ، ط : حيدر آباد الدكن
الهند ، ١٣٥٥ هـ .
- (١٢٨) السنن الكبرى : للبيهقى : أبو بكر أحمد بن الحسين بن على (ت :
٤٥٨ هـ) مصورة دار المعرفة لطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر
آباد ، الدكن ، بالهند ، ١٣٥٥ هـ .
- (١٢٩) سنن النسائى (المجتبى) لابی عبد الرحمن بن شعيب (ت : ٣٠٣) ومعه
شرح " زهر الربى على المجتبى " للسيوطى ، ط : مصطفى الحلبي
القاهرة : ١٩٦٤ م .
- (١٣٠) سير اعلام النبلاء ، للذهبي تحقيق جماعة من العلماء ، ط : مؤسسة
الرسالة - بيروت : ١٩٨٢ م .
- (١٣١) السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام (ت : ٢١٨) تحقيق مصطفى السقا
وإبراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شلبي ، ط : مصطفى البابي الحلبي
القاهرة ، سنة : ١٣٥٥ هـ .
- (١٣٢) سؤالات البرقاني لدارقطنى ، رواية الكرجى عنه ، تحقيق : د. عبد
الرحيم محمد أحمد القشقى ، ط : كتب خانة جميلى - لاهور ، باكستان
١٤٠٤ هـ .

(١٣٣) سوعات الحاكم ، للدارقطني ، في الجرح والتعديل .

(ش)

سس

(١٣٤) شجرة النور الزكية تأليف العلامة محمد بن محمد مخلوف ، ط : سالافست
عن الطبعة الأولى ، سنة ١٣٤٩ .

(١٣٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي (ت : ١٠٨٩) ،
دار المسيرة - بيروت .

(١٣٦) شرح تهذيب ، البراذي ، الموجود تهذيب التهذيب لابن حجر .

(١٣٧) شرح حدود ابن عرفة للرصاص ، ط : المطبعة التونسية ، سنة : ١٣٥٠ م .

(١٣٨) شرح السنة لابن محمد الحسين بن مسعود البغوي : تحقيق شعيب الأرنؤوط
وزهير شاويش ، ط : المكتب الاسلامي ، سنة : ١٩٧١ م .

(١٣٩) الشرح الصغير على أقرب المسالك الى مذهب الامام مالك لابن البركات
الدردير ، وبالهامش حاشية أحمد الصاوي المالكي ، فرج أحاديثه وفهرسه
د . مصطفى كما وصفى ، ط : دار المعارف .

(١٤٠) شرح علل الترمذي ، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت : ٧٩٥)
تحقيق نور الدين عتر ، ط : دار الملاح - سنة ١٣٩٨ ، ١٩٧٨ .

(١٤١) شرح مختصر خليل ، الخرش (١١٠١ هـ) محمد بن عبد الله بن علي البهتوي
المالكي ، ط : القاهرة : ١٣٠٧ .

(١٤٢) شرح معاني الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي ، (٣٢١ هـ)

(١٤٣) شرح موطأ الامام مالك : لأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف
الزرقاني ، طبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٩٠/١٩٦١ م القاهرة .

(١٤٤) شرح النووي على صحيح مسلم بهامش ارشاد الباري ، دار الكتاب العربي
بيروت .

- (١٤٥) شرف الطالب في أسنى المطالب لابن قنفذ القسطيني (ت : ٨٠٧) تحقيق محمد حجي ضمن مجموع بعنوان الف سنة من الوفيات ، طبعة الرباط ١٩٧٦ م .
- (١٤٦) شريعة القتال ، عثمان شرقاوي ، طبعة مكتبة الزهراء بالقاهرة .
- (١٤٧) شعب الايمان للامام البيهقي (ت : ٤٥٨) نسخة مخطوطة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(ص)

سس

- (١٤٨) صحاح الاعشى ، للقلقشندي ، المطبعة الاميرية ، ١٣٣١ هـ .
- (١٤٩) صحيح البخاري لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، (ت : ٢٥٩) ط : المكتبة الإسلامية باستانبول ١٩٧٩ م .
- (١٥٠) صحيح البخاري (انظر : الجامع الصحيح) .
- (١٥١) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، ط : ٢ ، بيروت ١٩٨٢ .
- (١٥٢) صحيح ابن خزيمة ، لابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة (ت : ٣١١) ، تحقيق : د . محمد مصطفى الأعظمي ، ومراجعة الالباني ، ط : المكتب الإسلامي . بيروت .
- (١٥٣) صحيح الجامع الصغير ، للسيوطي ترتيب الشيخ المحدث ناصر الدين الالباني ، ط : المكتب الإسلامي - بيروت .
- (١٥٤) صحيح مسلم للامام مسلم بن الحجاج القشيري (ت : ٢٦١) ، تحقيق وترقيم الاستاذ المرحوم محمد فواد عبد الباقي ، ط : عيسى الحلبي : ١٣٧٤ .
- (١٥٥) صفة الصفوة " لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) ط : حيدر آباد الدكن بالهند ، سنة ١٣٥٦ هـ .
- (١٥٦) الصلاة ، لابي القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال (ت : ٥٧٨) ط : عزت عطار الحسيني - القاهرة : ١٩٥٥ ، وط : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، سلسلة تراثنا ، القاهرة - ١٩٦٦ .

(١٥٧) صورة الأرض ، لابن حوقل ، تحقيق كريم ، ط : لبنان ، ١٩٣٩ م .

(ض)

سس

(١٥٨) الضعفاء الصغير ، لابی عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى (ت : ٢٥٩) ،

تحقيق : محمود ابراهيم زايد ، ط : دار الوعى ، حلب : سنة ١٣٩٦ م .

(١٥٩) الضعفاء الكبير لابی جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت : ٣٢٢) ، تحقيق

وتوثيق : د . عبد المعطى أمين قلجى ، ط : دار الكتب العلمية

بيروت ، سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

(١٦٠) الضعفاء الكبير : لمحمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت : ٣٢٢)

الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية بيروت .

(١٦١) الضعفاء والمتروكين ، لابی الحسن على بن عمر الدارقطنى (ت : ٣٨٥)

تحقيق : السيد صبحى البدرى السامرائى ، ط : مؤسسة الرسالة - بيروت

سنة ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م .

(١٦٢) الضعفاء والمتروكين ، لابی عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى (ت :

٣٠٣) ، تحقيق : محمود ابراهيم زايد ، ط : دار الوعى - حلب ، ١٣٩٦ م .

(١٦٣) ضعيف الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير) لعبد الرحمن أبى بكر

مزج وترتيب يوسف النبهانى ، تحقيق محمد نامر الدين الالبانى ، الطبعة

الثانية بيروت .

(ط)

سس

(١٦٤) الطبقات ، لابی عمرو خليفة بن خياط (ت : ٢٤٠) برواية أبى عمران

موسى بن زكريا التستري ، تحقيق وتقديم : د . أكرم ضياء العمرى ، ط :

دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م .

(١٦٥) طبقات الأمم لصاعد (ت : ٤٦٣) ط : التقدم - مصر ، (بدون تاريخ) .

- (١٦٦) طبقات الشافعية الكبرى لتقى الدين السبكي (ت : ٧٧١) ، تحقيق محمود الطنحى وعبد الفتاح الحلو ، ط : عيسى البابى الحلبي سنة : ١٩٦٤ .
- (١٦٧) الطبقات الكبرى لابی عبد الله محمد بن سعد الواقدي (ت : ٢٣٠) ، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ، دراسة وتحقيق زياد محمد منصور ، ط : الجامعة الإسلامية ، ضمن سلسلة المجلس العلمي لاهياء التراث الاسلامي ، رقم (٦) ، المدينة المنورة ، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- (١٦٨) طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي ، (ت : ٩١١) ، تحقيق : على محمد عمر ، ط : مكتبة وهبة - مصر ، سنة : ١٣٩٦ .
- (١٦٩) طبقات المفسرين ، لشمس الدين محمد بن على الداودي (ت : ٩٤٥) ، تحقيق على محمد عمر ، ط : مكتبة وهبة ، - مصر ، سنة ١٣٩٢ .
- (١٧٠) طبقات علماء افريقية وتونس ، أبو العرب القيرواني ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، ١٩٦٨ م .

(ع)

- (١٧١) العبر في أخبار من غير ، لشمس الدين الذهبي ، (ت : ٧٤٨) ، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد ، ط : الكويت ، سنة ١٣٨٠ .
- (١٧٢) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر : تاريخ ابن خلدون : لابن خلدون (ت : ٨٠٨ هـ) طبعة دار الكتاب اللبناني ، ١٩٥٩ م .
- (١٧٣) العلل المتنافية في الأحاديث الواهية ، لابی الفرج بن الجوزي ، (ت : ٥٩٧) تحقيق : ارشاد الحق الأثرى ، ط : دار نشر الكتب الإسلامية - لاهور باكستان .
- (١٧٤) العلل ومعرفة الرجال : أحمد : مخطوط مصور بمكتبة الحرم المكي .

- (١٧٥) العلاقات الدولية فى الاسلام ، دكتور وهبة الزحيلي ، طبعة موءسسة الرسالة .
- (١٧٦) عمدة القارىء شرح صحيح البخارى لبدر الدين العينى (ت : ٨٥٥ هـ) ،
تصوير : دار احياء التراث العربى ، بيروت .
- (١٧٧) عمل اليوم والليلة ، لأحمد بن شعيب النسائى ، (ت : ٣٠٣) تحقيق :
د. فاروق حمادة ، من منشورات دار الافتاء بالسعودية وطبع فى المغرب ،
سنة : ١٩٨١ م .
- (١٧٨) عيون الاثر فى فنون المغازى والشماثل والسير : لابن سيد الناس اليعمرى
نشر الشيخ حسام الدين القدس ، القاهرة ، ١٣٥٦ هـ .
- (١٧٩) عيون الانباء فى طبقات الاطباء : لابن أبى اصيبعة (ت : ٦٦٨) ، شرح
وتحقيق دكتور نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٥ م .

(غ)

- (١٨٠) غاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين بن الجزرى ، (ت : ٨٣٣)
بعناية : ج . برجستراس ، نشر : مكتبة المثنى ببغداد .
- (١٨١) غريب الحديث لابن قتيبة (ت : ٢٧٦) تحقيق د. عبد الله الجبورى
ط : بغداد - سنة : ١٣٨٤ .
- (١٨٢) غريب الحديث ، لآبى اسحاق الحريس ، (ت : ٢٨٥) تحقيق سليمان العائى
ط : مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى ، بجامعة أم القرى ،
بمكة المكرمة .
- (١٨٣) غريب الحديث لآبى القاسم الهروى (ت : ٢٢٤) مصورة عن الطبعة الهندية
دار الكتاب العربى - بيروت - سنة ١٣٩٦ .
- (١٨٤) غريب الحديث للخطابى لآبى سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابى
(ت : ٣٨٨ هـ) بتحقيق عبد الكريم ابراهيم الغرباوى من مطبوعات
جامعة أم القرى ١٤٠٢ هـ .

(١٨٥) غزوة بدر الكبرى : لمحمد احمد باشميل ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩١هـ /
١٩٧١م دار الفكر بيروت .

(١٨٦) الغنية للقاضي عياض ، ط : دار الغرب الاسلامى بيروت .

(ف)

سس

(١٨٧) الفائق فى غريب الحديث ، لجار الله الزمخشري ، تحقيق : محمد على
البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم رحمهما الله ط (٢) : عيسى البابى
الطبى وشركاه ، مصر .

(١٨٨) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، لابن حجر العسقلانى (ت : ٨٥٢) ،
تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ، ط : السلفية
القاهرة ١٣٨٠ .

(١٨٩) الفتوى الحموية الكبرى : لتقى الدين أحمد بن تيمية ، المطبعة السلفية
بالقاهرة ١٣٨٧هـ .

(١٩٠) فجر الأندلس للدكتور حسين مؤنس ، ط : القاهرة ، سنة : ١٩٥٩ .

(١٩١) فرحة الأنفس لمحمد بن أيوب بن غالب ، نشر قطعة من الأمل المخطوط الدكتور
لطفى عبد البديع ، بمجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة : ١٩٥٦ .

(١٩٢) الفروق فى اللغة لآبى هلال العسكرى ، دار آفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٣م .

(١٩٣) الفقه على المذاهب الاربعة ، دار الشعب ، القاهرة : ١٩٧٤م .

(١٩٤) الفكر السامى فى تاريخ الفقه الاسلامى ، للحجوى الثعالبى ، تحقيق
عبد الفتاح القارىء ، ط : المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

(١٩٥) الفهرست لابن النديم (ت : ٣٨٠) تحقيق : جوستاف فلوجل ، ط : ليبزيح
الماشية - ١٨٧١ ، أو ط : طهران .

(١٩٦) فهرست ابن خير مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة فى مندوب العلم
وانواع المعارف ، تحقيق فرنسكة قدارة ويدين وتلميذاه خليان ربارة
طرغوه ، ط : سرقسطة : ١٣٩٣هـ .

(١٩٧) فهرست ابن عطية ، لابی محمد عبد الرحمن بن عطية (ت : ٥٤١) ، تحقيق محمد أبو الاجفان ومحمد الزاهي ، ط : دار الغرب الاسلامي ، بيروت سنة ١٤٠٠ .

(١٩٨) فهرس الفهارس ، لشيخ شيوخنا عبد الحى الكتانى (ت : ١٩٦٢ م) ، ط : فاس : ١٣٤٧ ، و ط : دار الغرب الاسلامي بيروت بتحقيق د. احسان عباس .

(١٩٩) فوات الوفيات " لابن شاکر الکتبی (ت : ٧٦٤) ط : بتحقيق احسان عباس ، بيروت : ١٩٧١ م .

(٢٠٠) فى تاريخ المغرب والاتدلس للدكتور أحمد مختار العبادى ط : الاسكندرية .

(٢٠١) فى ظلال القرآن : لسيد قطب ، الطبعة الثاشية ١٣٩٦، ١٩٧٦ م ، دار الشروق جدة .

(٢٠١) فيض القدير فى شرح الجامع الصغير لمحمد عبد الرؤوف المناوى (ت : ١٠٣١) تصوير : دار المعرفة - بيروت ، سنة : ١٩٧٢ م .

(ق)

سس

(٢٠٢) القاموس المحيط ، للغيروز آبادى (ت : ٨١٧) ط : مصطفى الحلبي : ١٩٥٢ ، و ط : مؤسسة الرسالة - بيروت - سنة : ١٩٨٦ م .

(٢٠٣) قرطبة عامة الخلافة .

(٢٠٤) القصد والامم لابن عبد البر ، (٤٦٣) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، ط : القاهرة ١٣٩١ هـ .

(٢٠٥) قضاة قرطبة ، للحارث الحشنى ، (ت : ٣٦١) ط : الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ، سنة : ١٩٦٦ م .

(٢٠٦) القوانين الفقهية : لابن جزى . ابن جزى : محمد بن أحمد (ت : ٥٧٤) قوانين الاحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية ، تأليف ابن جزى الكلبي تحقيق طه سعد ، مصطفى الهوارى، القاهرة ، عالم الفكر ، ١٣٩٥ هـ : ١٩٧٥ م .

(ك)

شش

- (٢٠٧) الكشاف فى معرفة من له روايته فى الكتب الستة لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبى (ت : ٧٤٨) تحقيق وتعليق : عزت على ميد عطية وموسى محمد على الموشى ، ط : دار النصر ، القاهرة ، سنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- (٢٠٨) الكافى فى فقه أهل المدينة لابن عبد البر القرطبى (ت : ٤٦٣) تحقيق محمد ولد ماديك الموريتانى : ط : مكتبة الرياض الحديثة سنة ١٩٧٨ .
- (٢٠٩) الكامل فى التاريخ ، لعز الدين أبى الحسن على ابن الكرم ابن الاثير (ت : ٦٣٠) مطبعة الحلبي ، ١٣٠٢ هـ .
- (٢١٠) الكامل فى ضعفاء الرجال ، لأبى أحمد عبد الله بن عدى (ت : ٣٦٥) ، تحقيق وضبط ومراجعة لجنة من المختصين بإشراف الناشر ، ط : دار الفكر بيروت : سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- (٢١١) كتاب تفسير آيات الاحكام ، المسمى ثناء شافى العليل شرح الخمسة آية من التنزيل لابن القاسم النجرى (ت ٨٧٧) رسالة دكتوراه بتحقيق محمد بن صالح العتيق ، جامعة أم القرى سنة ١٤٠٦ هـ .
- (٢١٢) كتاب الحاوى لابن الحسن الماوردى (ت : ٤٥٠) ، تحقيق كتاب السير منه لمحمد بن رديد المسعودى ، اشراف د. محمود عبد الدائم ، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى ، ١١٠٣ ، مكة المكرمة .
- (٢١٣) كتاب الجهاد ، للحافظ المجاهد عبد الله بن المبارك ؛ (ت : ١٨١ هـ) ، تحقيق الدكتور نزيه حماد ، ط : دار المطبوعات الحديثة جدة .
- (٢١٤) كتاب السنن للحافظ سعيد بن منصور (ت : ٢٢٧) ، القسم الأول والثانى من المجلد الثالث بتحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمى ، ط : السدار السلفية الهند .
- (٢١٥) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، العبر ، لابن خلدون ، ط : بولاق ، ١٢٨٤ (١٨٧٠) .

- (٢١٦) كشف الأستار من زوائد البزار على الكتب الستة ، لنور الديبسن
الهيثمي ، (ت / ٨٠٧) تحقيق المحدث حبيب الرحمن الاعظمي ، ط : مؤسسة
الرسالة ، بيروت ، سنة ١٣٩٩ .
- (٢١٧) الكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث ، لبرهان الدين الحلبي ، (ت :
٨٤١) تحقيق وتعليق صبحي السامرائي ، ط : وزارة الأوقاف والشئون
الدينية ، الكتاب الثاني والخمسون من ضمن سلسلة احياء التراث
الاسلامي ، بدون تاريخ .
- (٢١٨) كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس ،
لإسماعيل العجلوني (ت : ١١٦٢) ط (٣) دار احياء التراث العربي
بيروت .
- (٢١٩) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة (ت : ١٠٦٧ هـ)
تقديم شهاب الدين النجفي ، ط : المعارف ، استانبول ، سنة ١٣٦٠ .
- (٢٢٠) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكى ابن ابى طالب
حموش ، تحقيق محيى الدين رمضان ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ١٣٩٤ /
١٩٧٤ م .
- (٢٢١) الكليات لابی البقاء الكفوني (١٠٩٤) تحقيق : عدنان درويش
محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا - ١٩٧٦ م .
- (٢٢٢) كنز العمال ، للتقى الهندي (ت : ٩٧٥) ط : مؤسسة الرسالة ، بيروت
السنة : ١٣٩٩ هـ .
- (٢٢٣) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لابن البركات
محمد بن أحمد المعروف بأبن الكيال (ت : ٩٣٩) ، تحقيق ودراسة :
عبد القيوم عبد رب النبي ، ط : جامعة أم القرى - مركز البحوث
العلمي ، احياء التراث الاسلامي - مكة الكتاب الخامس عشر = سنة
١٤٠١ - ١٩٨١ .

(ل)

(٢٢٤) اللؤلؤ المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة ، للسيوطى ، طبعة الحسينية ،
١٣٥٢ هـ .

(٢٢٥) اللباب على تهذيب الأنساب لابن الأثير (ت : ٦٣٠) ط : القدس
بالقاهرة ، ١٣٥٨ هـ .

(٢٢٦) لسان العرب ، لابن منظور الاقريقى (ت : ٧١١) ، ط : دار صادر ،
بيروت لبنان .

(٢٢٧) لسان الميزان ، للحافظ ابن حجر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧١ م ، مؤسسة
الاعلمى للطبوعات ، بيروت .

(م)

(٢٢٨) المتجر الرابع فى ثواب العمل الصالح : لأبى محمد شرف الدين عبدالموئيد من
بن خلف الدمياطى ، ت ٧٠٥ هـ ، تحقيق محمد رضوان ، عبد الملك بن دهيش
الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ ، مكة المكرمة .

(٢٢٩) محاسن التأويل ، تفسير الشيخ القاسمى ، (ت : ١٩١٤) صحة ورقمته
وعلق عليه محمد فواء عبد الباقي ، ط : دار احياء الكتب العربية
القاهرة : ١٩٥٧ م .

(٢٣٠) المحاضرات المغربيات للشيخ محمد الفاضل بن عاشور ، الدار التونسية ،
تونس .

(٢٣١) المحرر الوجيز فى شرح الكتاب العزيز لابن عطية (ت : ٥٤١) .
ط : الشئون الدينية بالدوحة - قطر .

(٢٣٢) المحصول فى علم الاموال ، للرازى (ت : ٦٠٦ هـ) تحقيق طه جابر العلوانى
طبعة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٩٧٩ م .

(٢٣٣) المحلى لابن حزم : محمد على بن أحمد الاندلسى (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق أحمد
شاكر ، المكتب التجارى ، بيروت .

- (٢٣٤) محمل اللغة ، لابن الحسين احمد بن فارس (ت : ٣٩٥) تحقيق زهير
عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٩٨٤ .
- (٢٣٥) المجتمع المدني (الجهاد ضد المشركين) للدكتور اكرم ضياء العمرى ،
بدون مكان وتاريخ للطبع .
- (٢٣٦) المجرد فى لغة الحديث : لموفق الدين البغدادى تحقيق خديجة الحديشى
طبعة بغداد .
- (٢٣٧) المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكون لابن جان .
- (٢٣٨) مجلة المعهد المصرى للدراسات الاسلاميه بمديره ، العدد ١٣ ، سنة ١٩٦٥م -
١٩٦٦م .
- (٢٣٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى (ت : ٨٠٧) ط : القدى ، القاهرة
١٣٥٢ .
- (٢٤٠) مجمع الزوائد . لنور الدين الهيثمى ، مصورة عن الطبعة المصرية
دار الكتاب بيروت ، سنة ١٩٦٧م .
- (٢٤١) المجموع شرح المذهب : لآبى زكريا يحيى شرف النووى للشافعى ، دار الفكر
بيروت .
- (٢٤٢) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد
بن قاسم وابنه محمد فى ٣٧ جزء ١٤ ، ط : الرياض : ١٣٨٩هـ .
- (٢٤٣) مجموع المغيث فى غريب القرآن والحديث للاصفهانى (ت : ٥٨١) : تحقيق
عبد الكريم الغرباوى ، الطبعة الاولى ١٤٠٦/١٩٨٦م دار المدنى للطباعة
والنشر والتوزيع .
- (٢٤٤) المدنية الاسلامية وأشرها على أوروبا للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور
ط : القاهرة سنة ١٩٥٠م .
- (٢٤٥) المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس ، تصوير : دار المعرفة - بيروت .

- (٢٤٦) المراسيل لابی محمد عبد الله بن أبی حاتم الرازی (ت : ٢٢٧) بعناية شكر الله بن نعمة الله قوجانی ، ط : مؤسسة الرئاسة ، بيروت ، سنة ١٣٩٧ - ١٩٧٧ .
- (٢٤٧) مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع : لصفی الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادی (ت ٧٣٩ هـ) تحقيق على البجاوی ، الطبعة الاولى ١٣٧٣ هـ ، دار المعرفة بيروت .
- (٢٤٨) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (أو تاريخ قضاة الاندلس) للنباهی : ابو الحسن على بن عبد الله بن الحسن الجذامي المالقي ، تحقيق ليفي بروفنسال القاهرة ١٩٤٨ م .
- (٢٤٩) المسالك والحمالك ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري ، المعروف بالكرخي ، توفي في النصف الاول من القرن الرابع الهجري ، دار القلم القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- (٢٥٠) المستدرك على الصحيحين ، لابی عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) دار الفكر .
- (٢٥١) المستدرك على الصحيحين في الحديث للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) ط : عيد آباد الدكن - الهند - ١٣٣٥ .
- (٢٥٢) مستفاد الرحلة والاغتراب للقاسم بن يوسف التجيبي السبتي ، تحقيق عبد الحفيظ بن منصور ، ط : الدار العربية للكتاب - تونس - ١٩٧٥ م .
- (٢٥٢) مستند الاجناد في آلات الجهاد : لبدر الدين محمد بن أبي اسحق بن جماعة (ت ٧٣٣ هـ) .
- (٢٥٤) مسند أبي بكر الصديق للسيوطي (ت : ٩١١) ط : الدار السلفية الهند .
- (٢٥٥) مسند أبي داود اللطياشي سليمان بن داود بن الجارود (ت : ٢٠٤ هـ) دائرة المعارف بحيدر آباد ١٣٢١ هـ .
- (٢٥٦) المسند للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١) ط : الميمنة القاهرة ١٣١٣ ، وط : أحمد محمد شاكر - دار المعارف بالقاهرة ١٣٧٤ هـ .

- (٢٥٧) مشارع الأشواق الى مصارع العشاق ومثير الغرام الى دار السلام ،
 لأحمد بن ابراهيم الدمياطى الشهير بابن النحاس (ت ٨٢٤) وهو مخطوط
 بالآلة الكاشبة بتحقيق الطالبين : محمد ادريس على ومحمد خالد اسطنبولى
 وقد حقق القسم الأول الاخ محمد ادريس وحقق القسم الثانى الاخ اسطنبولى
 الذى أشير الى تحقيقه باضافة جملة (القسم الثانى) .
- (٢٥٨) مشارق الانوار على صحاح الآثار : لقافى عياض بن موسى (ت : ٥٤٤ هـ)
- (٢٥٩) مشاهير علماء الامصار للحافظ ابن حبان (ت ٣٥٤) ط : لجنة التأليف
 والترجمة والنشر - القاهرة - سنة : ١٣٧٩ هـ .
- (٢٦٠) مشكاة المصابيح للتبريزى محمد بن عبد الله الخطيب (ت بعد ٧٣٧ هـ)
 تحقيق محمد ناصر الدين الالبانى ، طبعة المكتب الاسلامى (١٩٣٩ هـ)
- (٢٦١) مشكل الآثار ، لأحمد بن محمد الطحاوى (ت ٣٢١) ط : دائرة المعارف
 العثمانية ، حيدر آباد - الهند - سنة ١٣٣٣ هـ .
- (٢٦٢) مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه ، لأحمد بن أبى بكر البوصيرى ،
 (ت ٨٤٠) تحقيق محمد المنتقى الكشناوى ، ط (٢) الدار العربية ،
 بيروت ، سنة : ١٤٠٣ هـ .
- (٢٦٣) المصنف لعبد الرزاق الصنعانى (ت : ٢١١) تحقيق المحدث حبيب
 الرحمن الأعظمى . ط : مطابع دار القلم - بيروت - ١٣٩٠ هـ .
- (٢٦٤) المصنف لعبد الله بن أبى شيبه (ت / ٢٣٥) تصحيح عامر عمر الأعظمى
 نشره السيد على يوسف صاحب مطبعة قريب بحيدر آباد الهند سنة ١٣٨٦ هـ .
- (٢٦٥) المصنوع فى الحديث الموضوع لملاعلى القارى تحقيق الشيخ عبد الفتاح
 أبو غدة ، ط : دار لبنان - بيروت : ١٣٨٩ هـ .
- (٢٦٦) المطالب العالية بزوائد المسانيد العالية ، لابن حجر تحقيق حبيب الرحمن
 الأعظمى ، ط : المطبعة العصرية - الكويت - ١٣٩٠ هـ .

- (٢٦٧) مطمح الأنفس ومسرح التأنس فى مدح أهل الأندلس للفتح بن خاقان (ت : ٥٢٩) ، ط : مؤسسة الرسالة : ١٩٨٣م بتحقيق محمد على شوابكسة الأردن .
- (٢٦٨) المعارف لابن قتيبة (ت ٢٧٦) تحقيق د. شروت عكاشة ، ط : المعارف القاهرة : ١٩٦٦ .
- (٢٦٩) معالم التنزيل للبغوى (ت : ٥١٦) ط : المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة (بهامش تفسير الخازن)
- (٢٧٠) معالم الايمان فى معرفة أهل القيروان للدباغ : عبد الرحمن بن محمد — (ت ٦٩٦) طبع فى تونس ١٣٢٠ هـ .
- (٢٧١) معالم الايمان فى معرفة أهل القيروان للدباغ (ت : ٦٩٦) تحقيق محمد ماضور ، ط : المكتبة العتيقة بتونس - ١٩٧٨م .
- (٢٧٢) المعجب فى تلخيص أخبار المغرب للمراكشى (ت / ٦٤٧) تحقيق محمد سعيد العريان ، ط : المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، القاهرة : ١٩٦٣م .
- (٢٧٣) معجم الأدباء لياقوت الحموى (ت : ٦٢٦) تحقيق مرجليوت ، ط : مصر سنة : ١٩٢٣ هـ .
- (٢٧٤) المعجم الأوسط : الطبرانى : سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠) نسخة مصورة عن تركيا بمكتبة الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية .
- (٢٧٥) معجم البلدان لياقوت العموى (ت : ٦٢٦) ط : دار الكتاب العربى بيروت .
- (٢٧٦) المعجم الكبير : للطبرانى : سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق سق حمدى عبد المجيد سلفى الطبعة الاولى ١٤٠٠/١٩٨٠م مطبعة الوطن العربى ببغداد .
- (٢٧٧) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكرى (ت : ٤٨٧) تحقيق مصطفى السقا ، ط : القاهرة ١٩٤٥م .

- (٢٧٨) معجم المؤلفين : تراجم مصنفى الكتب العربية عمر رضا كحالة .
دار احياء التراث العربى - بيروت لبنان .
- (٢٧٩) المعرفة والتاريخ لابی يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى (تحرفت فسى
ظهر العلاف الى البسوى) (ت : ٢٧٧) برواية عبد الله بن جعفر بن
درستويه ، تحقيق أكر ضياء العمرى . ط : مؤسسة الرسالة - بيروت -
الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- (٢٨٠) معرفة القرآن الكبار للمحافظ الذهبى ، تحقيق بشار عواد معروف وزميله
ط : مؤسسة الرسالة .
- (٢٨١) معرفة علوم الحديث للحاكم أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
الحاكم النيسابورى (ت : ٤٠٥) المكتب التجارى للطباعة والتوزيع
والنشر بيروت .
- (٢٨٢) المعيار . المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والاندلس
والمغرب " للونشريسي (ت : ٩١٤) تحقيق جماعة من العلماء باشراف
الدكتور محمد حجي ، ط دار الغرب الاسلامى ، بيروت ١٩٨٢ ، وط : قديمة
حجربة بالمغرب .
- (٢٨٣) المغازى لمحمد بن عمر الواقدى (ت ٢٠٧) تحقيق مارسون جونز دارالمعارف
بمصر ١٩٦٦ م مطبوعات جامعة أكسفورد .
- (٢٨٤) مغازى الواقدى المتوفى سنة ٢٠٧ ، تحقيق ماريدن جونز ، تصوير، مؤسسة
الأعلمى بيروت - بدون تاريخ .
- (٢٨٥) المغرب فى ترتيب المغرب لابی الفتح المطرزى ، ط : مكتبة أسامة
بن زيد - حلب - سوريا - سنة ١٩٧٩ .
- (٢٨٦) المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد تحقيق د. ثوقى ضيف ، ط : دارالمعارف
القاهرة .
- (٢٨٧) المغرب فى ذكر افريقيا والمغرب للبكرى تحقيق كونت زاندون الجزائر ١٨٥٧ م

- (٢٨٨) المغنى : لابن قدامة : لابي محمد عبد الله بن محمد بن قدامة —
المقدس (ت ٦٢٠) من مطبوعات رئاسة الادارات ، البحوث العلمية
مكتبة الرياض الحديثة .
- (٢٨٩) المغنى فى الضعفاء للامام الذهبى ، (ت ٧٤٨) تحقيق د. نور الدين
عتر ، ط : دار المعارف ، حلب - سوريا - سنة ١٩٧١ م .
- (٢٩٠) مفردات غريب القرآن للاصفهاني ، ط : الحلبي ، القاهرة - ١٩٦١ .
- (٢٩١) المقاصد الحسنة للسخاوى (ت : ٩٠٢) تحقيق شيخنا عبد الله بن
الصديق الغماري . ط : الخاتجى - القاهرة : ١٩٥٦ م .
- (٢٩٢) مقاييس اللغة لابن فارس (ت : ٣٩٥) تحقيق عبد السلام هارون ، ط :
القاهرة ١٣٦٦ .
- (٢٩٣) مقدمات ابن رشد ، ط : السعادة - مصر .
- (٢٩٤) الملل والنحل للشهرستانى (ت ٥٤٨) تقديم واعداد د. عبد اللطيف
محمد العبد الانجلو المصرية ط ١ ، ١٩٧٧ م .
- (٢٩٥) المنار المنيف فى الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية (ت : ٧٥١) ،
تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط (٢) مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب
١٩٨٢ م .
- (٢٩٦) مثال الطالب فى شرح طوال الفرائد لمجد الدين بن الاثير (ت : ٦٠٦)
تحقيق محمود محمد الطناحى ، ط : مركز البحث العلمى واهياء التراث
الاسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- (٢٩٧) المنتظم فى تاريخ الملوك والامم لابن الجوزى (ت : ٥٩٧) ط : حيدر
آباد الدكن - الهند - ١٣٥٩ .
- (٢٩٨) المنتقى شرح الموطأ للباي (ت ٤٧٤) ط : السعادة - القاهرة : ١٣٣٢ .
- (٢٩٩) المنتقى من السنن المستندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لابي
محمد عبد الله بن على بن الجارود النيسابورى (ت ٣٠٧ هـ) .

- (٣٠٠) منهاج السنة : لابن تيمية .
- (٣٠١) المنهاج في شعب الايمان : للحليمي ابي عبد الله الحسين بن الحسن ،
(ت : ٤٠٣ هـ) تحقيق حلمي محمد فوده ١٣٩٩ هـ .
- (٣٠٢) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان للهيثمي (ت : ٨٠٧) تحقيق: محمد
عبد الرزاق حمزة ، ط : السلفية بالقاهرة .
- (٣٠٣) مواهب الجليل في شرح متن سيدى خليل للعطاب (ت : ٩٥٤) ط : تصوير
دار الفكر بيروت .
- (٣٠٤) مواهب الجليل شرح مختصر خليل للحطاب ، (ت : ٩٥٤) ط : مكتبة النجاح
طرابلس - ليبيا .
- (٣٠٥) الموفوعات لابن الجوزى (ت ٥٩٧) تحقيق عبد الرحمن عثمان ، ط :
السلفية بالمدينة المنورة : ١٩٦٦ .
- (٣٠٦) الموسوعة في سماحة الاسلام للشيخ محمد الصادق عرجون رحمه الله تعالى ،
ط : مصر بدون تاريخ .
- (٣٠٧) الموطأ للإمام مالك (ت : ١٧٩) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط :
عيسى الحلبي - القاهرة ١٩٥١ .
- (٣٠٨) ميزان الاعتدال للذهبي (ت : ٧٤٨) تحقيق محمد علي البجاوي ، ط :
عيسى الحلبي القاهرة : ١٩٦٣ .

(ن)

سس

- (٣٠٩) النسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة (ت ٤١٠) ط : الحلبي القاهرة ١٩٦٧ .
- (٣١٠) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جمال الدين ابو المحاسن يوسف
بن تفرى بردى الانابكى (ت ٨٧٤ هـ) طبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٥ هـ .

- (٣١١) نزهة المشتاق للدريسي ، تحقيق دوزي ، ودي خويه - امستردام ، ١٩٦٩ .
وقد قاما بتحقيق القطعة التالية " صفة المغرب وأرض السودان والاندلس
من نزهة المشتاق . واعتمدت كذلك على طبعة الجزائر التي حققت
أخيرا بدار المطبوعات الجامعية - ١٩٨٣ م .
- (٣١٢) النظر الفسيح عن وضايق الانظار للجامع الصحيح : لمحمد الطاهر بن
عاشور ، الدار التونسية للطبع ، تونس .
- (٣١٣) نظم الدرر في تناسب الآي والسور " للبقاعي ، ط : الهند .
- (٣١٤) نظم المشناشر من الحديث المتواتر ، لابي الفيض جعفر الكتاني ، الادريس
ط : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٠ هـ .
- (٣١٥) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، للمقرئ (ت : ١٠٤١) تحقيق د .
احسان عباس ، دار صادر بيروت : ١٩٦٨ .
- (٣١٦) النكت والعيون في تفسير القرآن الكريم للماوردي (ت : ٤٥٠) ط :
وزارة الاوقاف - الكويت - ١٩٨٣ م .
- (٣١٧) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (ت : ٧٣٣) ، ط : مصر .
- (٣١٨) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ، ط : مصر .
- (٣١٩) النهاية في غريب الحديث ، لابن الاثير ، تحقيق : طاهر الزاوي ومحمود
الطناحي ، ط : عيسى الحلبي - القاهرة : ١٩٦٣ م .
- (٣٢٠) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ، للشوكاني (ت : ١٢٥٠) ط : مصطفى
الحلبي : ١٩٧١ م .

(هـ)

- (٣٢١) هدى الباري (مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني - تحقيق ومراجعة
ابراهيم عطوة عوض - الطبعة الاولى مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٣٨٣ هـ /
١٩٦٣ م .

- (٣٢٢) هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون
لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩ هـ) طبعة استنبول ١٩٥٥ م .

(و)

- (٣٢٣) الوافي بالوفيات ، لصالح الدين الصفدي (ت : ٧٦٤) تحقيق هلموت
ريتر وآخرين ، بيروت - السنوات : ١٩٦١ - ١٩٧٣ م .

- (٣٢٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس ابن خلكان
(ت : ٦٨١) تحقيق د. احسان عباس ، ط : دار صادر - بيروت .

- (٣٢٥) ومضات فكر ، للشيخ محمد الفاضل بن عاشور ، الدار العربية
للكتاب ، تونس ١٩٨٢ م .

(ي)

- (٣٢٦) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، لأبي منصور الثعالبي (ت : ٤٢٩) .
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - مصر سنة : ١٣٧٥ هـ .

" الفهرس العام "

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ - د
القسم الأول :	
الدراسة	
الفصل الأول : دراسة عمر ابن أبي زمنين	
المبحث الأول : الحالة السياسية .	١ - ١٠
المبحث الثاني : الحالة العلمية :	١٠ - ٢٣
اهتمام العلماء بالحركة العلمية	
ازدهار العلوم الشرعية	
ازدهار مختلف العلوم	
المبحث الثالث : الحالة الاجتماعية .	٢٤ - ٢٨
الفصل الثاني : حياة ابن أبي زمنين	
مدخل .	
المبحث الأول : حياته الاجتماعية	٢٩ - ٣٤
١- اسمه ونبه .	٣٥ - ٣٦
٢- أصله .	٣٦ - ٣٧
٣- مولده ونشأته .	٣٧ - ٣٨
٤- أسرته .	٣٨ - ٤٠
المبحث الثاني : حياته العلمية :	
١- طلبه العلم ورحلاته .	٤٠ - ٤١
٢- شيوخه .	٤٢ - ٤٧
٣- مكانته العلمية في الفقه المالكي :	٤٨ - ٤٩
٤- ابن أبي زمنين محدثا .	٥٠ - ٥١
٥- تلاميذه	٥٢ - ٦٠
٦- آثاره العلمية	٦١ - ٧١
٧- عقيدته .	٧٢ - ٧٣

- ٨ - آدبه وشعره ٧٤ - ٧٦
 ٩ - شناء العلماء عليه ٧٧ - ٧٩
 ١٠ - وفاته ٨٠

الفصل الثالث : التعريف بموضوع كتاب " قدوة الغازى " ودراسته :

المبحث الأول :

- ١ - مدخل ٨١
 ٢ - تعريف الجهاد ٨١ - ٨٢
 ٣ - مراحل الدعوة والتدرج فى تشريع القتال ٨٣ - ٨٨
 ٤ - حكم الجهاد فى سبيل الله ٨٩ - ٩٠
 ٥ - شبهة حول الجهاد فى سبيل الله ٩١ - ٩٤
 ٦ - الكتب الى أفردت فى الجهاد ٩٥
 المبحث الثانى : دراسة الكتاب :

- ١ - عنوان الكتاب ٩٦
 ٢ - توثيق نسبة الكتاب الى ابن أبى زمنين ٩٦
 ٣ - بواعث تأليف الكتاب ٩٧
 ٤ - منهج ابن أبى زمنين فى كتابه " قدوة الغازى " ٩٨ - ١٠٣
 ٥ - مصادر ابن أبى زمنين فى كتابه " قدوة الغازى " ١٠٤ - ١١٠
 ٦ - قيمة الكتاب ١١١ - ١١٢
 ٧ - وصف النسخة المعتمدة وعمل فى الكتاب ١١٢ - ١١٣

القسم الثانى :

النص المحقق

- ١ - مقدمة المؤلف ١١٤ - ١١٥
 ٢ - باب من الترغيب فى الغزو وفضائل أهله ١١٦ - ١٣٠
 ٣ - باب النية فى الغزو ١٣١ - ١٣٣
 ٤ - باب ما ينبغى للغازى أن يلتزمه من محاسن الأخلاق ١٣٤ - ١٣٥
 ٥ - ماجاء فيما أعطى الغازى مسألة أو غير مسألة ١٣٦ - ١٣٧
 ٦ - ماجاء فى ارتباط الخيل والغزو عليها ١٣٨ - ١٣٩
 ٧ - ماجاء فى الانفاق فى سبيل الله والتقوية ١٤٠ - ١٤١
 ٨ - ماجاء فى الرمى واتخاذ العدة والسلاح فى سبيل الله ١٤٢ - ١٤٤
 ٩ - ما يؤمر به الغزاة وما ينهون عنه ١٤٥ - ١٥٢

- ١٠- ماجاء فى رمن العدو بالنار والمجانيق وقطع
الماء والمببر عنهم .
١١- ماجاء فى من غل فى سبيل الله .
١٢- ماجاء فى فضيلة الحارس فى سبيل الله
وما يستحب من التبكير .
١٣- ماجاء من الثواب فى الصلاة والصيام والذكر
فى سبيل الله .
١٤- مايستحب من القول عند الخروج وعند النزول
وعند دخول القرى .
١٥- النهى عن القتال على الشئ يجعله الامام .
١٦- ماجاء فى الفراد من الزحف والانحياز الى
الفئة وحمل الواحد على الجماعة .
١٧- مايجوز فى ما أصيب من طعام العدو وما لايجوز
١٨- مايجوز من ركوب دواب الفئيمة والانتفاع
بثيابهم وسلاحهم وما لايجوز .
١٩- مايجوز حمله من أرض العدو ولا يدخل فى المقاسم
وما لايجوز .
٢٠- مايجوز للغزاة أكله من ثمر القرى الخالية وما
لايجوز .
٢١- مايكره من الوحدة فى السفر ويستحب من هيئة
السير .
٢٢- ماجاء فى غزو الرجل بغير إذن أبويه والعبد
بغير إذن سيده وجهاده فى الدين .
٢٣- ماجاء فى الجهاد مع ولاية السوء .
٢٤- ماجاء فى فضائل الشهداء وثوابهم .
٢٥- ماجاء فى فضائل الرباط .
الخاتمة
الفهارس :

- ١- فهرس الآيات القرآنية .
٢- فهرس الاحاديث الشريفة .

٢٥١ - ٢٥٠	٣- فهرس الاشار
٢٥٣ - ٢٥٢	٤- فهرس الغريب
٢٥٦ - ٢٥٤	٥- فهرس الاعسلام
٢٥٧	٦- فهرس الاماكن والبلدان
٢٥٨	٧- فهرس الحيوانات
٢٩١ - ٢٥٩	٨- فهرس المراجع
٢٩٥ - ٢٩٢	٩- الفهرس العام

=-=-=-=